الجمهورية التونسية
وزارة التربية القومية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

كتاب النصوص

السّنة الأولى ثانوي وثانوي مهني

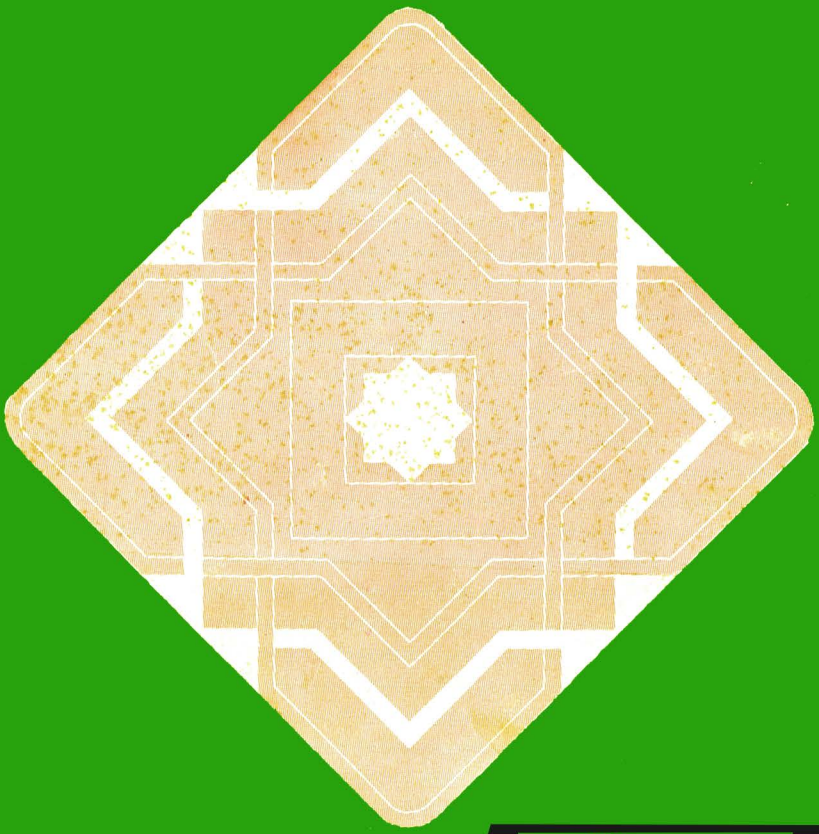

EDITION 89

إعداد لجنة من المربين

الجمهورية التونسية

وزارة التربية القومية

كتاب

النصوص

السنة الأولى ثانوي و ثانوي مهني

إعداد مجموعة من المربين

EDITION 88

www.lisanarb.com

twitter مكتبة لسان العرب
facebook مكتبة لسان العرب
instagram مكتبة لسان العرب

في ظلّ العائلة

الاصطلاحات

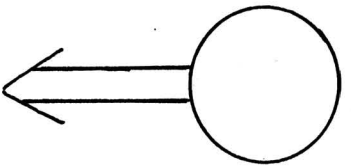

محور رئيسيّ خاصّ
بالثانوي الطويل

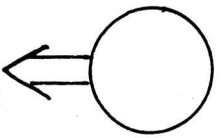

محور فرعيّ ضمن محور
رئيسيّ خاصّ بالثانوي الطويل

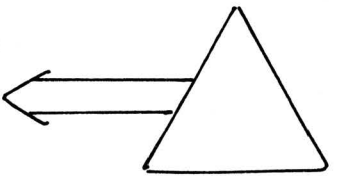

محور رئيسيّ خاصّ بالتعليم
الثانوي المهني

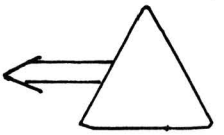

محور فرعيّ ضمن محور
رئيسيّ خاصّ بالثانوي المهني

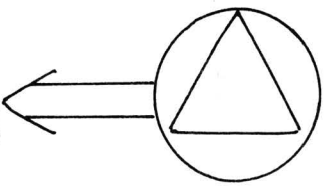

محور رئيسيّ مشترك بين
الثانوي الطويل والثانوي المهني

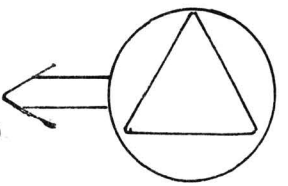

فحور فرعيّ ضمن محور رئيسي
مشترك بين الثانوي والمهني

في ظلّ العائلة

1 مع الآباء والبنين

2 معَ الإخوة

3 الحياة العائلية : مسرّات ومشاغل

4 مع الأقارب والأجوار والأصدقاء

1 مَعَ الآبَاءِ والبَنِين

1	في ظلّ عائلتي (1)	أحمد أمين
2	في ظلّ عائلَتي (2)	أحمد أمين
3	التّكاملُ في العائلَة	ميخائيل نعيمة
4	الأمّ	محي الدين خريّف
5	يا أمّي	أمين مشرق
6	أرملَةٌ حازمَةٌ	ابراهيم عبد القادر المازني
7	سَعادةُ أبٍ	محمود تيْمور
8	أمْنيَاتُ أبٍ	مصطفى لطفي المنفلوطي
9	عَلَى المائدَة	طه حسين

1 - في ظلِّ عائلتي (1)

....كان بيتنا محكومًا بالسُلطة الأبوية . فالأب وحده مالك زمام أُموره . لا تخرج الأُمُّ إلاَّ بإذنه . ولا يغيب الأولاد عن البيت بعد الغروب خوفا من ضربه، ومالية الأسرة في يده يصرف منها كل يوم ما يشاء كما يشاء . وهو الذي يتحكم حتى فيما نأكل وما لانأكل . يشعر شعورًا قويًا بواجبه نحو تعليم أولاده . فهو يعلمهم بنفسه ويشرف على تعليمهم في مدارسهم . سواءٌ في ذلك أبناؤه وبناته . ويتعب في ذلك نفسه تعبًا لا حدَّ له . حتى لقد يكون مريضًا فلا يأبه بمرضه . ويتكىء على نفسه ليلقي علينا درسه . أما إيناسنا وإدخال السرور والبهجة علينا وحديثه اللطيف معنا فلا يلتفت إليه . ولا يرى أنه واجبٌ عليه . يرحمنا ولكنه يخفي رحمته ويظهر قسوته . وتتجلى هذه الرحمة في المرض يصيب أحدنا . وفي الغيبة إذا عرضت لأحدٍ منا . يعيش في شبه عزلة في دوره العالي . يأكل وحده ويتعبد وحده . وقلما يلقانا إلاَّ ليقرئنا . أما أحاديثنا وفكاهتنا ولعبنا فمع أُمنا .

وقد كان لنا جدة - هي أُمُّ أُمنا - طيبة القلب شديدة التدين . يضيء وجهها نورا . تزورنا من حين لآخر . وتبيت عندنا فنفرح بلقائها وحسن حديثها .

وكانت تعرف من القصص الشعبية - الريفية منها والحضرية - الشيء الكثير الذي لا يفرغ . فنتحلق حولها ونسمع حكاياتها ولا نزال كذلك حتى يغلبنا النوم . وهي قصص مفرحة أحيانا مرعبة أحيانا . منها ما يدور حول سلطة القدر وغلبة الحظ . ومنها ما يدور حول مكر النساء ودهائهن . ومنها حول العفاريت وشيطنتها . والملوك والعظماء وذلهم أمام القدر الخ . وتتخلل هذه القصص الأمثال الشعبية اللطيفة والجمل التي يتركز فيها مغزى القصة . و أحيانا كان أخي الكبير يقرأ لنا في ألف ليلة وليلة . فإذا أتى إلى جمل ما جنة متهتكة تلعثم فيها وخجل واضطرب وحاول أن يتخطاها . وأحيانا يزل لسانه فيقرؤها فيضحك بعض من حضر . وتخجل أمي وجدتي فيهرب أخي من هذا الموقف المريك . وتقف القراءة .

أحمد أمين
(حياتي) ص 19

التعريف بالكاتب :

أحمد أمين : كاتب مصري معاصر . ولد سنة 1886 وتوفي سنة 1954 . من مؤلفاته : فجر الاسلام ؛ ضحى الاسلام ؛ ظهر الاسلام ؛ الى ولدي ؛ فيض الخاطر . (10 االجزاء) حياتي .

الشـــــرح :

(1) لاَ يَأْبَهُ لَهُ : لا يكترث به .
(2) الدَّوْرُ : الطَّابـقُ
(3) الـدَّهـاءُ : جودة الرَّأي والْحذْقُ .
(4) الأَمْثَـالُ : مُفْرَدُهَا مَثَلٌ وَهُوَ القَوْلُ السَّائِرُ بَيْنَ النَّاسِ
(5) مَا جِنَّـة : مجن يمجن مجونا : مَزَحَ وَقَلَّ حَيَاء .

أسئلـــــة :

1 - كَانَ وَالِدُ الكَاتِبِ يَحْكُمُ أُسْرَتَهُ حُكْمًا مُطْلَقًا لاَ يَخْلُو مِنْ رَحْمَةٍ فِي بَعْضِ الظُّرُوفِ. أَوْضِحْ ذَلِكَ .
2 - أَمَّا الأُمُّ فَهِيَ مَلاَذُ الأَبْنَاءِ مِنْ هَذِهِ الشِّدَّةِ تُسَاعِدُهَا الجَدَّةُ مِنْ حِينٍ لِآخَرَ فِي التَّرْفِيهِ عَنْهُمْ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يُثْبِتُ ذَلِكَ .
3 - يَزُلُّ الأَخُ الأَكْبَرُ فيقرأ بَعْضَ الجُمَلِ المَاجِنَةِ فَيَضْطَرِبُ وَيَخْجَلُ وَتَخْجَلُ كَذَلِكَ الأُمُّ وَالجدَّةُ . هَلْ تَرَى أَنَّ مُجْتَمَعَنَا لاَ يَزَالُ مُتَمَسِّكًا بِهَذَا النَّصِيبِ مِنَ الحَيَاءِ ؟

إنشـــــاء :

ارتكب أخوك هَفْوَةً فغضب أبوك وجعل يؤدبه . صف ذلك .

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

2 - في ظلّ عائلتي (2)

كان بيتُنا - على الجُملة - جدًّا لا هَزْلَ فيه، مُتحفِّظا ليس فيه ضَحِكٌ كثيرٌ ولا مَرَحٌ كثيرٌ. وذلك من جِدّ أبي وعُزْلته وشدّته.

ويغمُرُ البيتَ الشُّعورُ الدّينيُّ. فأبي يُؤدّي الصّلواتِ لأوْقاتها ويُكثرُ من قِراءةِ القُرآنِ صَباحًا ومَساءً. ويَصْحو مع الفجرِ ليُصلّي ويبتَهِلَ. ويُكثرُ من قِراءةِ التّفْسيرِ والحديثِ. ويُكثرُ من ذِكرِ المَوْتِ ويُقلّلُ من قيمةِ الدُّنيا وزُخْرُفِها، ويَحْكي حِكاياتِ الصّالِحينَ وأعْمالَهُمْ وعِبادَتَهُمْ. ويُؤدّي الزّكاةَ يُؤْثِرُ بها أقْرِباءَهُ. ويَحُجُّ ويُحِجُّ أُمّي معَهُ. ثُمّ هُوَ يُرَبّي أوْلادَهُ تربيةً دِينيّةً فيُوقِظُهُمْ في الفَجْرِ لِيُصَلّوا ويُراقِبُهُمْ في أوْقاتِ الصّلاةِ الأخْرى ويَسائِلُهُمْ متى صَلّوْا وأيْنَ صَلّوْا. وأُمّي كانتْ تُصَلّي الحِينَ بَعْدَ الحِينِ. وكُلُّنا يَحْتَفِلُ برَمَضانَ ويَصُومُهُ - وعَلَى الجُملة فأنْتَ إذا فَتَحْتَ بابَ بَيْتِنا شَمَمْتَ منهُ رائحةَ الدِّينِ ساطعةً زاكيةً. ولَسْتُ أنْسى يَوْمًا أُقيمَتْ فيهِ حفْلةُ عُرْسٍ في حارَتِنا وقُدّمَتْ فيهِ المَشْروباتُ الرُّوحيّةُ لِبَعْضِ الحاضِرينَ فَشوهِدَ أخي المُراهِقُ[5] يَجْلِسُ على مائِدةٍ فيها شَرابٌ. فَبَلَغَ ذلكَ أبي فَمازالَ يَضْرِبُهُ حتّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ - وكانَ مَعِي يَوْمًا قِطْعةٌ بِخَمْسةِ قُروشٍ

فحاولت أن أصرفها من بائع سجائر فشاهدني أخي الكبير[6] فأخذ يسألني ويحقق معي تحقيق « وكيل النيابة » مع المتهم خوفًا من أن أكون أشتري سجائر لأدخنها إذ ليس أحد في البيت يحدث نفسه أن يشرب سيجارة .

وبعد ، فما أكثر ما فعل الزمان . لقد عشت حتى رأيت سلطة الآباء تنهار[7] وتحل محلها سلطة الأمهات والأبناء وأصبح البيت برلمانا صغيرا ، ولكنه برلمان غير منظم ولا عادل فلا تؤخذ فيه الأصوات وتتحكم فيه الأغلبية . ولكن يتبادل فيه الاستبداد[8] فأحيانا تستبد الأم . وأحيانا تستبد البنت أو الابن وقلما يستبد الأب . وكانت ميزانية البيت في يد صراف واحد فتلاعبت منها أيدي صرافين ، وكثرت مطالب الحياة لكل فرد وتنوعت ، ولم تجد رأيا واحدا يعدل بينها ، ويوازن بين قيمتها ، فتصادمت وتحاربت وتخاصمت . وكانت ضحيتها سعادة البيت وهدوءه وطمأنينته . وغزت المدنية المادية البيت فنور كهربائي وراديو وتليفون وأدوات للتسخين ، وأدوات للتبريد ، وأشكال وألوان من الأثاث . ولكن هل زادت سعادة البيت بزيادتها ؟

أحمد أمين

(حياتي) ص 21 ـ 25 .

الشـــــرح :

(1) مُتَحَفِّظًـــا : تَحَفَّظَ : ٱحْتَـرَزَ وَتَصَوَّنَ .
(2) ٱبْتَهَلَ إِلَى اللهِ : دَعَاهُ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ
(3) ٱثَـرَهُ بالشَيء : خَصَّـهُ بِهِ .
(4) ٱلْمَشْرُوبَاتُ الرُّوحِيَّةُ : المَشْرُوبَاتُ الكُحُـولِيَـةُ .
(5) المُرَاهِقُ : الفَتَى الَّذِي قَارَبَ البُلُوغَ .
6) وَكِيلُ النِّيَابَةِ : حَـاكِمُ التَّحْقِيـــقِ .
(7) تَنْهَـارُ : ٱنْهَارَ البِنَاءُ : ٱنْهَدَمَ وَسَقَطَ : ٱنْهَارَتِ السُّلْطَةُ : ضَعُفَتْ وَتَـدَاعَـتْ .
(8) ٱلاسْتِبْـدَادُ : ٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِـهِ : ٱنْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِيهِ أَحَدًا .

أسئلـــــة :

1 - كَانَتِ النَّزْعَةُ الدِّينيةُ غَالِبَةً عَلَى عائلة الكَاتِبِ فِي طُفُولَتِهِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ ؟
2 - كَانَتْ سُلطةُ الأبِ سُلطةً مُطْلَقَةً ثُمَّ انهارَتْ . ٱسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .
3 - هَلْ أَفَادَ البَيْتُ مِنْ ٱنْقِسَامِ السُّلْطَةِ ؟ لِمَاذَا ؟

إنشـــــاء :

كنت وإخوتك على استعداد للخروج من المنزل يوم عُطْلة فلم تتّفقوا على برنامج موحّد فتدخّلت أمّك لِحَسْمِ النزاع . قصّ ذلك .

3 - التَّكَامُلُ فِي الْعَائِلَةِ

لَمْ يَكُنْ يُؤْلِمُ أَبِي وَخْزُ الشَّوْكِ وَالصِّرَاعُ مَعَ الصَّخْرِ بِقَدْرِ مَا كَانَ يُؤْلِمُهُ وَخْزُ لِسَانِ أُمِّي وَالصِّرَاعُ مَعَ أَطْبَاعِهَا . فَقَدْ كَانَ صَبُورًا وَكَانَتْ لَجُوجَةً . وَكَانَ قَنُوتًا وَكَانَتْ طَمُوحًا . وَكَانَ مُسَالِمًا وَكَانَتْ لَا تَهَابُ الْخِصَامَ . وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى السُّكُوتِ وَالتَّأَمُّلِ وَتَمِيلُ إِلَى الْجَدَلِ [1] وَالإِرْشَادِ وَالْحَرَكَةِ . وَكَانَتْ عَاطِفَتُهُ أَعْمَقَ مِنْ مُتَنَاوَلِ لِسَانِهِ وَعَاطِفَتُهَا تَتَفَجَّرُ مِنْ عَيْنَيْهَا وَمِنْ أَسَارِيرِ [2] وَجْهِهَا . وَمِنْ لِسَانِهَا . فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا اضْطِدَامَاتٌ لَعَلَّهَا أَبْشَعُ وَأَوْجَعُ مَا أَحْمِلُهُ حَتَّى الْيَوْمِ مِنْ ذِكْرَيَاتِ صِبَايَ . إِلَّا أَنَّهُمَا فِي الْوَاقِعِ كَانَا يُتَمِّمَانِ وَاحِدُهُمَا الآخَرَ . فَلَوْلَا طُمُوحُ أُمِّي وَلَجَاجَتُهَا وَحُسْنُ تَدْبِيرِهَا لَمَا تَعَلَّمَ أَيٌّ مِنَّا أَكْثَرَ مِمَّا تَعَلَّمَ وَالِدُنَا أَيْ : « طَهْ - وَاوْ - بَا - يَا = طُوبَى [3] . وَلَوْلَا صَبْرُ وَالِدِي الطَّوِيلُ وَمَقْدَرَتُهُ الْعَجِيبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الْمُضْنِي وَتَحَمُّلِ شَظَفِ الْعَيْشِ [4] لَمَا بَقِيَتْ عَائِلَتُنَا مُتَمَاسِكَةً تَمَاسُكَ الذَّرَّاتِ فِي الْفُولَاذِ [5] . وَلَمَّا كَتَبَ إِلَيَّ أَخِي «أَدِيبٌ» مِنَ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ يَوْمَ بَلَغَهُ خَبَرُ وَفَاةِ وَالِدِنَا سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمَائَةٍ وَسَبْعٍ وَثَلَاثِينَ : « لَقَدْ كُنْتُ أَعْبُدُ التُّرَابَ الَّذِي يَمْشِي عَلَيْهِ . »

ميخائيل نعيمة

سبعون ج 1 ص 66 - 67

التعريف بالكاتب :

مِيخَائِيل نُعَيْمَة : أَدِيبٌ وَمُفَكِّرٌ لُبْنَانِيٌّ مُعَاصِرٌ وُلِدَ سَنَةَ 1890 . مِنْ أُدَبَاءِ الْمَهْجَرِ . عَاشَ طَوِيلاً فِي أَمْرِيكَا . ثُمَّ اسْتَقَرَّ فِي لُبْنَانَ ابتداءً مِنْ سَنَةِ 1932 . مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ : المراحِلُ . الغِرْبَال . مِرْدَاد . سَبْعُون . اليومُ الأخيرُ . أكَابِر - **الآبَاءُ والبَنُونَ أبُو بَطَّةَ كَانَ مَا كَانَ ...**

الشـــرح :

(1) الجَدَلُ : النِّقَاشُ وَالخُصُومَةُ بِالقَوْلِ .

(2) أسَارِيرُ الوَجْهِ : مَلاَمِحُ الوَجْهِ وَقَسَمَاتُهُ .

(3) طُوبَى : يُقَالُ طُوبَى لَكَ أي لك الحظُّ والعَيْشُ الطَّيِّبُ .

(4) ضَنْكُ العَيْشِ : ضَنِكَ يَضْنَكُ ضَنَكًا : ضَاقَ وَعَسُرَ ؛ ضَنْكُ العَيْشِ : ضِيقُهُ .

(5) الفُولاَذُ : كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ مِنَ الفَارِسِيَّةِ تَعْنِي الحَدِيدَ الصُّلْبَ .

أسئلـــة :

1 - أَيَّةُ الصِّفَاتِ أفضلُ فِي نَظَرِكَ صِفَاتُ الأُمِّ أَمْ صِفَاتُ الأَبِ ؟ لِمَاذَا ؟

2 - كَيْفَ يَتِمُّ التَّكَامُلُ بَيْنَ طِبَاعِ الأُمِّ وَالأَبِ المُتَنَاقِضَةِ فِي هَذِهِ الأُسْرَةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الأُسَرِ ؟

3 - مَا قِيمَةُ التَّفَاهُمِ بَيْنَ الوَالِدَيْنِ فِي العَائِلَةِ وَمَا يَسْتَفِيدُهُ الأَبْنَاءُ مِنْ ذَلِكَ ؟

4 - الأمُ

أُمَّاهُ يَا حُزْنِي وَيَا فَرَحِي ... يَا بَسْمَةَ الأَطْفَالِ فِي الْمَهْدِ

يَا فَرْحَةَ الْمُشْتَاقِ هَدْهَدَهُ ... بَوْحُ[1] الصَّفَاءِ وَبَاعِثُ الْوِدِّ

يَا مِشْعَلَ الْهَدْيِ الْمُبِينِ[2] بَدَا ... لِلتَّائِهِ[3] الْحَيْرَانِ مِنْ بُعْدِ

يَا أَنْتِ ... يَا غُرَفًا مُظَلَّلَةً ... بِالآسِ وَالنَّسْرِينِ وَالْوَرْدِ

يَا مَعْبَدًا شَيَّدْتُهُ بِيَدِي ... أَبَدًا يَضُوعُ[4] بِأَطْيَبِ النَّدِّ[5]

نَمَّقْتُهُ[6] مِنْ نَسْجِ أَخْيِلَتِي ... وَحَبَوْتُهُ[7] بِأَعَزِّ مَا عِنْدِي

حُبِّي الْكَبِيرِ وَأَلْفِ أُغْنِيَةٍ ... تَرْجِيعُهَا[8] مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

أُمَّاهُ طَالَ اللَّيْلُ وَامْتَلأَتْ ... كَأْسُ الْهُمُومِ فَنَبَّهَتْ سُهْدِي

عُودِي فَقَدْ نَثَرَ الأَسَى عِقْدِي ... وَشَبِعْتُ مِنْ هَجْرٍ وَمِنْ صَدِّ[9]

عُودِي فَذِي أَزْهَارُنَا ذَبُلَتْ ... وَالطَّيْرُ وَسْطَ الرَّوْضِ يَسْتَجْدِي

محي الدّين خريّف
(الفكر)
أفريل 1964

التعريف بالشاعر

محي الدّين خريّف : من مواليد « نفطة » بالجنوب التونسيّ سنة 1932 ، ومن شعراء تونس المعاصرين . صدر له ديوان « كلمات للغرباء » سنة 1970 وديوان « حامل المصابيح » سنة 1973 .

الشّرح :

(1) ٱلْبَوْحُ : بَاحَ يَبُوحُ بَوْحًا : كَشَفَ مَا بِٱلنَّفْسِ مِنْ أَسْرَارٍ .

(2) الْبَيِّنُ : مِنْ أَبَانَ يُبِينُ : وَضَحَ وَأَنَارَ .
(3) الغَائِبُ : مِنْ تَاهَ يَتِيهُ : سَارَ عَلَى غَيْرِ هُدًى
(4) يَضُوعُ : ضَاعَ يَضُوعُ ضَوْعًا : فَاحَتْ رَائِحَتُهُ .
(5) النِّدُّ : عُودٌ فَوَّاحٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ .
(6) تَمَنَّقَ : زَخْرَفَ وَزَيَّنَ .
(7) حَبَوْتُهُ : خَصَصْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ (اشتعمل الشَّاعِرُ هَذا الفِعْلُ بِمَعْنَى حَابَى يُحَابِي)
(8) التَّرْجِيعُ : التَّرْدِيدُ
(9) الصَّدُّ : الإِعْرَاضُ وَالإِبْتِعَادُ .
(10) يَسْتَجْدِي : يَسْأَلُ حَاجَةً وَيَطْلُبُهَا بِإِلْحَاحٍ

أسئلـــــة :

1 - بِمَاذَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ أُمَّهُ ؟
2 - مِمَّ يشكو الشَّاعِرُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ عنه ؟
3 - حَبَّا الشَّاعِرُ أُمَّهُ بِأَعَزِّ مَا عِنْدَهُ « حُبُّهُ الكَبِيرُ وَأَلْفُ أُغْنِيَةٍ » فَأَيُّ شَيْءٍ فِي نَظَرِكَ جَعَلَ الأُمَّ تَسْتَحِقُّ هَذَا الإِكْبَارَ ؟
4 - كَيْفَ صَوَّرَ الشَّاعِرُ الفَرَاغَ الَّذِي تَرَكَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ فِرَاقِهَا ؟

5 - يـــا أمّـــــي

يَا عِلَّةَ كِيَانِي [1] وَرَفِيقَةَ أَحْزَانِي . يَارَجَائِي فِي شِدَّتِي وَعَزَائِي فِي شَقْوَتِي يَا لَذَّتِي فِي حَيَاتِي وَرَاحَتِي فِي مَمَاتِي . يَا حَافِظَةَ عَهْدِي وَمُطَيِّبَةَ سُهْدِي ، وَهَادِيَةَ رُشْدِي ، يَا ضَاحِكَةً فَوْقَ مَهْدِي ، أُمِّي وَمَا أَحْلَاكِ يَا أُمِّي !

إِذَا تَرَكَنِي أَهْلِي فَأَنْتِ لَا تَتْرُكِينَنِي . إِنِ ابْتَعَدَ عَنِّي أَحْبَابِي فَأَنْتِ لَا تَبْتَعِدِينَ ، وَإِنْ نَقَمَتْ عَلَيَّ الْحَيَاةُ فَأَنْتِ تَصْفَحِينَ وَتَرْحَمِينَ أَنْتِ يَا مُسَكِّنَةَ وَجَعِي وَأَلَمِي وَمُبَدِّدَةَ بُؤْسِي وَهَمِّي ، أَنْتِ ، وَمَا أَصْفَاكِ يَا أُمِّي !

عَلَى بِسَاطِ الْأَوْجَاعِ وَلَدْتِنِي ، وَبِأَيْدِي الْآلَامِ رَبَّيْتِنِي وَبِعُيُونِ الْأَتْعَابِ رَعَيْتِنِي وَبِصَدْرِ الْمَشَقَّاتِ حَمَيْتِنِي . ثُمَّ كَبِرْتُ فَقَلَوْتُ آلَامَكِ [2] ، وَهَجَرْتُ وَسَلَوْتُ أَيَّامَكِ هَكَذَا نَسِيتُ أُمِّي وَاحْتَقَرْتُ دَمِي ، فَمَا أَعَقَّنِي ، وَمَا أَوْفَاكِ يَا أُمِّي!

قَدْ غِبْتُ عَنْكِ يَا أُمِّي فَغَابَ عَنْ عَيْنِي وَجْهُكِ الْبَاسِمُ بِمَلَامِحِهِ الرَّقِيقَةِ الرَّزِينَةِ وَمَعَانِيهِ الدَّقِيقَةِ الْحَنُونَةِ . وَتَرَاكَمَتْ عَلَى رَأْسِي هُمُومُ الْحَيَاةِ بِضَجِيجِهَا الْهَائِلِ فَضَعْضَعَتْ فِكْرِي ، وَزَلْزَلَتْ قَلْبِي . وَتَقَاذَفَتْنِي أَمْوَاجُ الْمَتَاعِبِ وَالشَّقَاء فَغُرْتُ فِي لُجَجِ [3] طَامِيَةٍ [4] وَظُلُمَاتٍ دَاجِيَةٍ ، وَبِعَيْنَيْنِ غَشَّى عَلَيْهِمَا الرُّعْبُ نَظَرْتُ مِنْ أَعْمَاقِ

قُنوطِي [5] فَرأيْتُ وَجْهَكِ اللَّطِيفَ الثَّابِتَ يَبْتَسِمُ إلَيَّ مِنَ الأَقَاصِي الْبَعِيدَةِ فَبَكَيْتُ وَبَكَيْتُ وَصَرَخْتُ « يَا أُمِّي » .

آهِ ! مَا أَقْسَى الْغُرْبَةَ وَمَا أَمَرَّ الْوَحْشَةَ ! قَدْ كَرِهْتُ الْبِعَادَ يَا أُمِّي وَاشْتَاقَتْ نَفْسِي إلَى مَاضِيهَا الأَمِينِ. قَدْ كَرِهْتُ التَمَشِّيَ بَيْنَ الْقُصُورِ الضَّخْمَةِ وَالْمَبَانِي الشَّاهِقَةِ وَاشْتَاقَ قَلْبِي إلَى بَيْتِنَا الصَّغِيرِ الْمُنْفَرِدِ.قَدْ كَرِهْتُ رَوَائِحَ الْعُطُورِ الْفَائِحَةِ فِي « بْرُودْوَايْ » وَاشْتَاقَتْ حَوَاسِّي إلَى رَائِحَةِ الأُمُومَةِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي فُسْتَانِكِ الْعَتِيقِ .

قَدْ كَرِهْتُ « نْيُويُورْكْ » وَكَرِهْتُ « أَمَرِيكَا » وَكَرِهْتُ « الْعَالَمَ » وَلَمْ يَبْقَ إلَّاكِ . إلَّاكِ يَا أُمِّي !

فِي الْمَسَاءِ عِنْدَمَا أَنْطَرِحُ عَلَى فِرَاشِي الْخَشِنِ الْقَاسِي أَذْكُرُ يَدَيْكِ اللَّطِيفَتَيْنِ النَّاعِمَتَيْنِ . وَفِي اللَّيْلِ عِنْدَمَا تَمْتَزِجُ أَفْكَارِي بِأَبْخِرَةِ الأَحْلَامِ أَشْعُرُ بِقَدَمَيْكِ الصَّغِيرَتَيْنِ تَنْقُرَانِ الأَرْضَ حَوْلَ سَرِيرِي وَفِي الصَّبَاحِ . أَفْتَحُ عَيْنَيَّ لِأَرَاكِ فَلَا أَرَى غَيْرَ جُدْرَانِ غُرْفَتِي السَّوْدَاءِ . وَلِأَسْمَعَكِ . فَلَا أَسْمَعُ غَيْرَ أَصْوَاتِ الْغُرَبَاءِ وَفِي النَّهَارِ أَمْشِي مُتَلَفِّتًا بَيْنَ النِّسَاءِ مُفَتِّشًا وَسَائِلًا : « أَيَّتُهَا النِّسَاءُ . هَلْ رَأَيْتُنَّ أُمِّي ؟ »

إِذَا مِتُّ يَا أُمِّي ، إذا قَتَلَنِي وَجْدِي [6] . وَدُفِنَتْ آمَالِي فِي هَذِهِ الأَرْضِ الْقَاسِيَةِ الْغَرِيبَةِ فَاجْلِسِي عِنْدَ الْغُرُوبِ ، قُرْبَ غَابَةِ السِّنْدِيَانِ [7] وَأَصْغِي: هُنَاكَ رُوحِي امْتَزَجَتْ بِنَسِيمَاتِ

الْغَابَةِ وَأَشْجَارِهَا يُرَتِّلْنَ بِهُدُوء مُتَمَايِلَاتٍ مُرَدِّدَاتٍ « يَا أُمِّي ! » « يَا أُمِّي ! »

- أَمِين مُشْرِق -

عَنِ الجديد في الأدب العربي ، حنا الفاخوري

التعريف بالكاتب :

أَمِين مُشْرِق : أديب لبنانيّ وُلِدَ سنة 1898 وَتُوُفِّيَ سنة 1937 . هاجر إلى أمريكا سنة 1914 . من أعضاء «الرابطة القلمية في نيويورك».

الشرح :

(1) عِلَّةُ الكِيَانِ : السبب الذي يَنْشأ عنه الوُجُودُ .
(2) قَلَوْتُ آلامَك : اْحْتَقَرْتُهَا وَلَمْ أَحْفَلْ بِهَا .
(3) اللُّجَّة : جَمْعُهَا لُجَجٌ : مُعْظَمُ المَاءِ فِي البَحْرِ وَغَيْرِهِ .
(4) الطَّامِي : طَمَا الماءُ : ارتفع وغَمَرَ مَا حَوْلَهُ ؛ والمعنى في النص : غَمَرَتْهُ الأَحْزَانُ الشَّدِيدَةُ ؛
(5) القُنُوطُ : اليَأْسُ الشَّدِيدُ .
(6) الْوَجْدُ : المَحَبَّةُ المُفْرِطَةُ وَقَدْ يَعْنِي أَيْضًا الْحُزْنَ .
(7) السِّنْدِيَانِ : جِنْسُ شَجَرٍ مِنْ فَصِيلَةِ البَلُّوطِ .

أسئلة :

1) بَيِّنْ مِنْ خِلَالِ النَّصِ مَكَانَةَ الأُمِّ فِي حَيَاةِ اْبْنِهَا .
2) كَيْفَ كَانَتْ مَشَاعِرُ الكَاتِبِ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْ أُمِّهِ وَوَطَنِهِ ؟
3) لِمَاذَا كَرِهَ إِقَامَتَهُ بأمريكا رغم أنها بلادُ الحضارة والثروة ؟
4) تَبَيَّنْ مَحَبَّةَ الإِنْسَانِ لوطنه وَكُرْهَهُ للغربة من خلال معاني النَّص .

6 - أرْمَلَةٌ حَازِمَةٌ

لَا أعْرِفُ الأُمَهَات كَيْفَ يَكُنَّ وَلَكِنِّي أعْرِفُ أُمِّي كَيْفَ كَانَتْ . وَأُجْمِلُ [1] تَعْرِيفَ بِهَا وَأُوجِزُ الْوَصْفَ فَأَقُولُ إنَّهَا كَانَتْ رَجُلًا . وأحْسِبُ أنَّ النِّسَاءَ لَا يَرْضَيْنَ ثَنَاءً [2] كَهَذَا يَسْلُبْهُنَّ أُنوثَتَهُنَّ وَإنْ سَرَّهُنَّ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الإكْبَارِ وَلَكِنَّ أُمِّي لَمْ تَكُنْ لَهَا بَارٌ [3] تَجْعَلُهُ إلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَقَدِ اضْطُرَّتْ أنْ تَمْحَقَ أُنوثَتَهَا فِي سِنٍّ يَبْدَأُ فِيهَا النِّسَاءُ أوْ مُعْظَمُهُنَّ يَعْرِفْنَ مَعْنَى الأُنوثَةِ الْكَامِلَةِ فَقَدْ مَاتَ أبِي وَهِيَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهَا ...

وَقَدْ كَانَ مَوْتُ أبِي وَأنَا فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمُرِي فَصَارَتْ تُعَامِلُنِي عَلَى أنِّي رَبُّ الأُسْرَةِ وَسَيِّدُ الْبَيْتِ وَتُعَوِّدُنِي احْتِرَامَ النَّفْسِ وَالْتِزَامَ [4] مَا يَقْتَضِيهِ مَقَامِي فِي الْبَيْتِ وَتَسْتَوْجِبُهُ زَعَامَتِي لِلأُسْرَةِ وَتُنَبِّهُنِي إلَى مَسْؤُلِيَّاتِي وَإلَى التَّبِعَاتِ [5] الَّتِي يَحْمِلُهَا « رَجُلٌ » مِثْلِي وَكَانَتْ حَاذِقَةً فِي سُلُوكِهَا فَلَا نَهْرَ وَلَا زَجْرَ وَلَا أوَامِرَ ثَقِيلَةٌ وَلَا نَوَاهِيَ بَغِيضَةٌ وَلَا شَطَطَ [6] وَ إسْرَافَ وَلَا تَقْصِيرَ أوْ تَفْرِيطَ. وَلَا إشْعَارَ بِأَنَّ لِحُرِّيَّتِي حُدُودًا ضَيِّقَةً غَيْرَ مَعْقُولَةٍ أَوْ مُحْتَمَلَةٍ وَإنْ كَانَتِ الرَّقَابَةُ عَلَى هَذَا دَقِيقَةً وَافِيَةً أذْكُرُ وَأنَا فِي الْمَدْرَسَةِ الثَّانَوِيَّةِ أنِّي عُوقِبْتُ مَرَّةً بِالْحُضُورِ إلَى الْمَدْرَسَةِ فِي مُنْتَصَفِ السَّاعَةِ

السَّابعةِ صَبَاحًا « السَّادِسةِ وَالنِّصْفِ » وكَانَ هَذَا عِقَابًا جَائِزًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَكَانَ الْبَيْتُ فِي حَيِّ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ وَالْمَدْرَسَةُ فِي شُبْرا وَبَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ بُصْرَى وَالْحَرَمِ . فَأَخْبَرْتُهَا وَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ قَبْيْلَ الْفَجْرِ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ تَأَخَّرْتُ فَقَلِقْتُ وَذَهَبَتْ بِهَا الظُّنُونُ [7] كُلَّ مَذْهَبٍ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَلَمَّا كَانَ الضُّحَى رَكِبَتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَسَأَلَتِ الْبَوَّابَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ تِلْمِيذًا جَاءَ فِي الْفَجْرِ وَأَيْقَظَهُ لِيَدْخُلَ فَرَدَّهُ فَظَلَّ يَمْشِي حَتَّى طَلَعَ النَّهَارُ فَعَادَتْ مُطْمَئِنَّةً وَلَمْ تُخْبِرْنِي بِمَا فَعَلَتْ إِلَّا بَعْدَ عِدَّةِ أَعْوَامٍ لِمُنَاسَبَةٍ عَرَضَتْ [8]

وَكُنْتُ وَأَنَا صَغِيرٌ أُدَخِّنُ خِفْيَةً وَكَانَتْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنِّي تُرَاقِبُنِي فَإِذَا نِمْتُ تَأْخُذُ مَا يَكُونُ مَعِي مِنَ السَّجَايِرِ فَإِذَا أَقْبَلَ الصَّبَاحُ لَمْ أَجِدْ شَيْئًا وَظَلَلْنَا عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ أَيَّامًا أَشْتَرِي السَّجَايِرَ كُلَّمَا سَاعَفَتْنِي الْمَوَارِدُ ـ وَهِيَ مَحْدُودَةٌ جِدًّا . وَهِيَ تَسْرِقُهَا بِاللَّيْلِ وَلَوْ أَخْفَيْتُهَا فِي بِئْرٍ ثُمَّ خِفْتُ أَنْ تَسْأَلَنِي فَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكْذِبَ وَخَجِلْتُ أَنْ أَعْتَرِفَ بِهَذِهِ الْحَمَاقَةِ الصِّبْيَانِيَّةِ وَحَالَتْ رِقَّةُ الْحَالِ [9] دُونَ الِاحْتِمَالِ فَأَقْلَعْتُ ... حَتَّى كَبِرْتُ .

وَمِنْ حَنَانِهَا الْعَجِيبِ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَرِضْتُ وَوَصَفَ لِي الطَّبِيبُ دَوَاءً لَا تَدَعُنِي أَجْرَعُ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْرَعَ هِيَ

مِنهُ . وَكَثِيرًا مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهَا : يَا أُمِّي كُفِّي عَنْ هَذَا فَتَقُولُ :يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَلْبُ الأُمِّ فَأَقُولُ:وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ لَا نَفْعَ مِنْهُ فَتَقُولُ « نَعَمْ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » .

ابراهيم عبد القادر المازنيّ
مجلّة الهلال نوفمبر 1976

التعريف بالكاتب :

ابراهيم عبد القادر المازني : 1889 ـ 1949 . كاتب مصريّ اشتهر بِخِفَّةِ أُسْلُوبِهِ وَفُكَاهَتِهِ .
من مؤلّفاته : حصاد الهشيم . قبض الرّيح . في الطّريق .

الشّرح :

(1) أَجْمَلَ الشَّيءَ : جَمَعَهُ وَذَكَرَهُ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ .
(2) الثَّنَاءُ، المَدْحُ : أَثْنَى عَلَيْهِ : مَدَحَهُ وَذَكَرَ خِصَالَهُ.
(3) لَمْ يَكُنْ لَهَا بَالٌ : لَمْ يَكُنْ لَهَا اهْتِمَامٌ.
(4) التَزَمَ الشَّيءَ : أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ
(5) التَّبِعَاتُ : مُفْرَدُهَا تَبِعَة وَهِيَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى الفِعْلِ مِنَ الخَيْرِ أَوِ الشَّرِ غَالِبًا .
(6) الشَّطط : الإفراط وتجاوز المقدار .
(7) ذَهَبَتْ بِهَا الظُّنُونُ كُلَّ مَذْهَب : غَلَبَتْ عَلَيْهَا الشُّكُوكُ والحَيْرَةُ .
(8) عَرَضَتْ المُنَاسَبَةُ : أُتِيحَتْ صُدْفَةً .
(9) رِقَّةُ الحَالِ : الخَصَاصَةِ وَالفَقْرِ .

أسئلة :

(1) لِمَاذَا لَا تَقْبَلُ المَرْأَةُ أَنْ تُنْعَتَ بِصِفَاتِ الرِّجَالِ ؟
هَلْ يَقْبَلُ الرَّجُلُ أَنْ يُوصَفَ بِنُعُوتِ المَرْأَةِ ؟

مَا هِيَ أَسْبَابُ ذَلِكَ فِي رَأْيِكَ ؟

(2) هَلْ أَحْسَنَتْ هَذِهِ المَرْأَةُ القِيَامَ بِدَوْرِ الأَبِ فِي عَائِلَتِهَا ؟ كَيْفَ تَمَّ لَهَا ذَلِكَ ؟

(3) هَلْ فَقَدَتْ أُمُّ الكَاتِبِ مَعَ ذَلِكَ صِفَاتِ الأُمُومَةِ ؟

(4) مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى نَجَاحِهَا فِي تَرْبِيَةِ طِفْلِهَا ؟

7 - سَعَـادَةُ أبٍ

قَالَ الرَّجُـلُ :

« لَمْ أَذُقْ فِي حَيَاتِي مِنْ نَعِيمِ الْعَيْشِ مَا أَذُوقُهُ الآنَ ... لَقَدِ اهْتَدَيْتُ الْيَوْمَ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ الَّذِي يُهَيِّئُ لِي هَنَاءَةَ الدُّنْيَا وَطِيبَ الْحَيَاةِ ... ثَمَّةَ نُخْبَةٌ صَالِحَةٌ تَسْهَرُ عَلَى رَاحَتِي ... هَذِهِ تُعِدُّ لِي الطَّعَامَ وَتِلْكَ مَشْغُولَةٌ بِغَسْلِ الثِّيَابِ . وَالثَّالِثَةُ الأُخْرَى مُنْهَمِكَةٌ فِي تَنْظِيفِ الْحُجُرَاتِ وَهَنْدَمَةِ الْفِرَاشِ [1] ... أَمَّا الأَوْلاَدُ فَحَدِّثْ وَلاَ حَرَجَ عَنْ حَفَاوَتِهِم [2] بِي وَإِينَاسِهِمْ لِي ... مَا يَكَادُونَ يَلْمَحُونَ شَبَحِي قَادِمًا عَلَيْهِمْ . حَتَّى يَتَجَمَّعُوا حَوْلِي وَيَتَنَافَسُوا فِي مَرْضَاتِي ... هَذَا يَأْخُذُ مِنِّي عَصَايَ . وَذَلِكَ يَخْلَعُ لِي حِذَائِي . وَالثَّالِثُ يَضَعُ عَنْ رَأْسِي الْعِمَامَةَ . فَأَمَّا الأَصْغَرُ الَّذِي لاَ يُحْسِنُ عَمَلاً فَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِرَقَبَتِي وَيُشْبِعُنِي قُبُلاَتٍ .

مَا أَحْلَى الْحَيَاةَ حِينَ يَعِيشُ الْمَرْءُ مُحِبًّا وَمَحْبُوبًا فِي آنٍ ... »

وَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ تَابَعَ قَوْلَهُ :

« حَسْبِي [3] أَنْ أَقُولَ : « أُرِيدُ شَرْبَةَ مَاءٍ » فَإِذَا الْقَطِيعُ يَتَسَابَقُ إِلَى الْقُلَّةِ لإِحْضَارِهَا إِلَيَّ

وَإِنْ سَمِعْتُ هَرَجًا وَمَرَجًا [4] صِحْتُ قَائِلاً : « صَمْتًا يَا أَوْلاَدُ . إِنَّكُمْ تُقْلِقُونَ رَاحَتِي » هَدَأَتِ الْعَاصِفَةُ وَشَاعَ

السُّكُونْ ولَمْ أَعُدْ أَسْمَعْ إلاَّ دَقَّاتِ قَلْبِي » .

وَكَسَتِ الابْتِسَامَةُ وَجْهَ الرَّجُلِ وَهُوَ يَقُولُ :

« أَنَا الْيَوْمَ سُلْطَانُ زَمَانِي عَلَى عَرْشِ الْبَيْتِ ... وَلَكِنِّي سُلْطَانٌ عَادِلٌ . تُحِبُّنِي الرَّعِيَّةُ وَتَفْدِينِي بِأَرْوَاحِهَا »

ثُمَّ أَخْرَجَ سَاعَتَهُ مِنْ جَيْبِ صِدَارِهِ وَقَالَ :

« يَجِبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ ... اَلْقَطِيعُ فِي انْتِظَارِي ... لَقَدْ وَعَدْتُهُمْ بِأَنْ أُحْضِرَ لَهُمْ حَلْوَى فَاخِرَةً ... »

محمود تيمور
(انتصار الحياة)
دار المعارف ـ القاهرة ـ

التعريف بالكاتب :

محمود تيمور : أديبٌ مَصْرِيٌّ وُلِدَ سنة 1894 وتوفِيَ سَنَة 1973. كَتَبَ كَثِيرًا مِنَ الأَقَاصِيصِ وَالقِصَصِ وَالمَسْرَحِيَاتِ تَرْجَمَ العَدِيدُ مِنْهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَةِ. مِنْ إِنْتَاجِهِ : كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ؛ إِحْسَانٌ لِلَّهِ؛ شِفَاهٌ غَلِيظَةٌ؛ أَبُو الشَّوَارِبِ؛ دُنْيَا جَدِيدَة؛ سَلْوَى فِي مَهَبِّ الرِّيحِ؛ صَقْرُ قُرَيْشٍ (مسرحية)

الشَّـــــرح :

(1) هُنْدمة الفراش : تسويته وتنظيمه .

(2) الحفاوة : حفا يحفو حفاوة به : بالغ في إكرامه وإظهار الفرح به .

(3) حسبي : الحسْبُ هو الكفاية . حسْبي : يكفيني

(4) الهَرَجُ وَالْمَرَجُ : الضجيج والاضطراب .

أسئلـــــة :

(1) في أوائل النّصّ نشاطٌ كبيرٌ. علامَ يدلُّ هذا النّشاط ؟
(2) يشعُرُ هذا الأبُ بالسّعادةِ في بيتِه. أوضِحْ ذلكَ.
(3) إستخرجْ من النّصّ ما يُجسّمُ التّجاوُبَ والإنسجامَ بينَ الأبِ وأبنائِه ؟
(4) بِمَ شبّهَ الأبُ أولادَهُ ؟ ماذا يُفيدُ هذا التّشبيهُ عنْ شعورِهِ نحوَهُمْ ؟

إنشـــــاء :

عاد أبوك ذات يوْم من عمله وهو مُتْعبٌ فساهمت مع سائر إخوتك في التّخفيف عنه بإدْخالِ السّرورِ عليه. قُصَّ علَيْنا ذلكَ.

8 - أُمْنِيـــاتُ أبٍ

لِي وَلَدٌ وَحِيدٌ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ . لَا أَسْتَطِيعُ عَلَى حُبِّي إِيَّاهُ وَافْتِتَانِي بِهِ أَنْ أَتْرُكَهُ غَنِيًّا . لِأَنِّي فَقِيرٌ . وَمَا أَنَا بِآسِفٍ عَلَى ذَلِكَ وَلَا مُبْتَئِسٍ . لِأَنِّي أَرْجُو بِفَضْلِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ أَنْ أَتْرُكَ لَهُ ثَرْوَةً مِنَ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ هِيَ عِنْدِي خَيْرٌ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْ ثَرْوَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ .

أُحِبُّ أَنْ يَنْشَأَ مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْسِهِ فِي تَحْصِيلِ رِزْقِهِ وَتَكْوِينِ حَيَاتِهِ لَا عَلَى شَيْءٍ آخَرَ . حَتَّى عَلَى الثَّرْوَةِ الَّتِي يَتْرُكُهَا لَهُ أَبُوهُ . وَمَنْ نَشَأَ هَذَا الْمَنْشَأَ وَأَلِفَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا مِنَ الْخُبْزِ الَّذِي يَصْنَعُهُ بِيَدِهِ نَشَأَ عَزُوفًا [1] . عَيُوفًا [2] مُتَرَفِّعًا . لَا يَتَطَلَّعُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ . وَلَا يَسْتَعْذِبُ طَعْمَ الصَّدَقَةِ وَالإِحْسَانِ .

أُحِبُّ أَنْ يَعِيشَ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ هَذَا الْمُجْتَمَعِ الْهَائِلِ ، الْمُعْتَرِكِ فِي مَيْدَانِ الْحَيَاةِ . يُصَارِعُ الْعَيْشَ وَيُغَالِبُهُ . وَيُزَاحِمُ الْعَامِلِينَ بِمَنْكِبَيْهِ وَيُفَكِّرُ وَيَتَرَوَّى [3] وَيُجَرِّبُ . وَيَخْتَبِرُ وَيُقَارِنُ الْأُمُورَ بِأَشْبَاهِهَا وَنَظَائِرِهَا [4] . وَيَسْتَنْتِجُ نَتَائِجَ الْأَشْيَاءِ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا . وَيُعْثِرُ مَرَّةً وَيَنْهَضُ أُخْرَى . وَيُخْطِىءُ حِينًا وَيُصِيبُ أَحْيَانًا . فَمَنْ لَا يُخْطِىءُ لَا يُصِيبُ . وَمَنْ لَا يَعْثِرُ لَا يَنْهَضُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ لَهُ شُؤُونُ حَيَاتِهِ .

ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ فِي شُرَفِ قَصْرِهِ . مُطِلًّا عَلَى الْعَامِلِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ . يُمَتِّعُ نَظَرَهُ بِمَرْآهُمْ كَأَنَّمَا يُشَاهِدُ رِوَايَةً تَمْثِيلِيَّةً فِي أَحَدِ مَلَاعِبِ التَّمْثِيلِ ✗

أُحِبُّ أَنْ يَمُرَّ بِجَمِيعِ الطَّبَقَاتِ وَيُخَالِطَ جَمِيعَ النَّاسِ وَيَذُوقَ مَرَارَةَ الْعَيْشِ وَيُشَاهِدَ بِعَيْنَيْهِ بُؤْسَ الْبُؤَسَاءِ . وَشَقَاءَ الْأَشْقِيَاءِ . وَيَسْمَعَ بِأُذُنِهِ أَنَّاتِ الْمُتَأَلِّمِينَ وَزَفَرَاتِ الْمُتَوَجِّعِينَ لِيَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ إِنْ كَانَ خَيْرًا مِنْهُمْ . وَيُشَارِكَهُمْ فِي هُمُومِهِمْ وَآلَامِهِمْ إِنْ كَانَ حَظُّهُ فِي الْحَيَاةِ مِثْلَ حَظِّهِمْ . وَلِتَنْمُوَ فِي نَفْسِهِ عَاطِفَةُ الرِّفْقِ . وَالرَّحْمَةِ . فَيَعْطِفَ عَلَى الْفَقِيرِ عَطْفَ الْأَخِ وَيَرْحَمَ الْمِسْكِينَ رَحْمَةَ الْحَمِيمِ لِلْحَمِيمِ .

أَمَّا الْغَنِيُّ الَّذِي لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْفَقْرِ فِي حَيَاتِهِ فَقَلَّمَا يَشْعُرُ بِآلَامِ النَّاسِ وَمَصَائِبِهِمْ أَوْ يَعْطِفُ عَلَى بَأْسِهِمْ[5] وَضَرَّائِهِمْ[6] فَإِنْ حَاوَلَ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ بِمَعُونَةٍ إِلَى بَائِسٍ أَوْ مَنْكُوبٍ فَعَلَ ذَلِكَ مُتَفَضِّلًا مُمْتَنًّا[7] لَا رَاحِمًا وَلَا مُتَأَلِّمًا .

لَا أَكْرَهُ أَنْ يَنْشَأَ وَلَدِي غَنِيًّا وَلَا أُحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَهُ لِمَخَاطِرِ الْفَقْرِ وَآفَاتِهِ . وَلَكِنَّنِي أَخَافُ عَلَيْهِ الْغِنَى أَكْثَرَ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْهِ الْفَقْرَ . أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَدَّ بِالْمَالِ اعْتِدَادًا كَثِيرًا . وَيُقَدِّرَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ . وَيَعْتَبِرَهُ الْكَمَالَ الْإِنْسَانِيَّ كُلَّهُ . فَلَا يَهْتَمُّ بِإِصْلَاحِ أَخْلَاقِهِ وَتَهْذِيبِ نَفْسِهِ

وألاَ يجد من حوْلِهِ مِنْ عُشرائِهِ وخُلطائِهِ مِرْآةً يَرَى فيها هناتِه [8] وعُيوبَهُ . لأنَّ عُشراء الأغْنِياء مُتملّقون [9] مُداهِنون . يطْوُونَ سَيِّئاتِهِمْ . ويُزخْرِفُونَ حَسَناتِهِمْ .

أخافُ عَلَيْهِ أنْ يَحْتَقِرَ الْعُلُومَ والآدابَ ويَزْدَرِيَ الْمواهِبَ والْعُقولَ . والْفضائِلَ والْمزايا . فَيُصْبِحَ عارَ أُمَّتِهِ وشَنارها . ووَصْمَتَها الْخالِدَةَ الَّتِي لاتَزُولُ . وَمَنْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّ الْمالِ [10] . ونَزَلَ مِنْ نَفْسِهِ قَرارَتَها [11] . لا يَحْتَرِمُ غَيْرَهُ . وَلاَ يُقِيمُ إلاَّ لِأَرْبَ بِهِ وَزْنًا . وَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّ مَنْ عَداهُمْ مِنَ النَّاسِ لاَ قِيمَةَ لَهُمْ فِي الْحَياةِ . بَلْ لاَحَقَّ لَهُمْ فِي الْوُجُودِ .

مصطفى لطفي المنفلوطي
(النّظرات)

التّعريف بالكاتب :

مُصْطَفَى لُطْفِي المَنْفَلُوطِي : 1876 - 1924 . من أشهر كُتّاب القصّة في مِصْرَ . مِنْ آثارِه : النَّظَرَاتُ ـ العَبَرَاتُ ـ وبعض الرّوايات المترجمة . **كالفضيلة**

الشّـــــرح :

(1) عَزُوفًا : عَزَفَ يعْزِفُ عَزْفًا وعُزُوفًا عَنِ الشَيءِ : زَهَدَ فِيهِ وَصُدَّتْ نَفْسُهُ عَنْهُ .
(2) عُيُوفًا : صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ عَافَ الشَّيءَ : كَرِهَهُ .
(3) تَـرَوَّى : فِي الأَمْـرِ : فَكَّـرَ فِيهِ مَلِيًّا .
(4) النَّظَائِرُ : مُفْرَدُهَا نَظِيرٌ وَهُوَ المَثْلُ وَالشَّبِيهُ .
(5) البَأْسَاءُ : الفَقْرُ وَالشِّدَّةُ .

(6) الضَّرَّاءُ : ضِيقُ الحَالِ وَالشَّرُّ .
(7) امْتَنَّ عَلَيهِ : مِنْ مَنَّ يَمُنُّ منًّا ومِنَّة : ذَكَّرَهُ بِمَزَايَاهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ .
(8) هَنَاتُه : الهنات مُفْرَدُها هنةٌ وهي خصلة الشَرِّ .
(9) مُتَمَلِّقُونَ : تَمَلَّقَ : تَقَرَّبَ بِوَسَائِلَ الكَذِبِ وَالخِدَاعِ .
(10) أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ المَالِ : جَعَلَ حُبَّ المَالِ يَطْغَى عَلَى قَلْبِهِ .
(11) قَرَارَتِهَا : أَعْمَاقِهَا .

أسئلـــــة :

- مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَرَى الكَاتِبُ أَنَّ ثَرْوَةَ العَقْلِ وَالأَدَبِ أَفْضَلُ عِنْدَهُ مِنْ ثَرْوَةِ الفِضَّةِ وَالذَهَبِ ؟
2 - بِمَاذَا استطاعَ الأَبُ أَنْ يُنْشِئَ فِي نَفْسِ ابْنِهِ الوَحِيدِ الثِّقَةَ وَالاعْتِمَادَ عَلَى النَّفْسِ ؟ مَا هِيَ فَائِدَةُ ذَلِكَ ؟
3 - لِمَاذَا لاَ يَشْعُرُ الأَغْنِيَاءُ بِمَا يُعَانِيهِ الفُقَرَاءُ ؟

9 - عطف الأبوين

كان من أوّل أمره طلعة [1] لا يحفل [2] بما يلقى من الأمر في سبيل أن يستكشف ما لا يعلم. وكان ذلك يكلّفه كثيرا من الألم والعناء. ولكنّ حادثة واحدة حدّت ميله إلى الاستطلاع. وملأت قلبه حياء لم يفارقه إلى الآن. كان جالسا إلى العشاء بين إخوته وأبيه وكانت أمّه كعادتها تشرف على حفلة الطعام ترشد الخادم وترشد أخواته اللائي كنّ يشاركن الخادم في القيام بما يحتاج إليه الطاعمون [3]. وكان يأكل كما يأكل الناس. ولكن لأمر ما خطر له خاطر غريب! ما الذي يقع لو أنّه أخذ اللقمة بكلتا يديه بدل أن يأخذها كعادته بيد واحدة؟ وما الذي يمنعه من هذه التجربة؟ لا شيء. وإذن فقد أخذ اللقمة بكلتا يديه وغمسها من الطبق المشترك ثمّ رفعها إلى فمه. فأمّا إخوته فأغرقوا في الضحك [4]. وأمّا أمّه فأجهشت بالبكاء. وأمّا أبوه فقال في صوت هادئ حزين: ما هكذا تؤخذ اللقمة يا بنيّ... وأمّا هو فلم يعرف كيف قضى ليلته.

من ذلك الوقت تقيّدت حركاته بشيء من الرزانة والإشفاق والحياء لا حدّ له. ومن ذلك الوقت عرف لنفسه

إرادةً قويَّةً . ومِنْ ذلك الوقْتِ حرَّم على نفْسِه ألْوانا من الطَّعام لَمْ تُبَحْ لَهُ إلاَّ بعْد أنْ جاوَز الْخامسةَوَالْعشْرين . حرَّم عَلَى نَفْسِهِ الْحَسَاءَ والأرُزَّ وكُلَّ الْألْوانِ الَّتِي تُؤْكَلُ بالْملاعِقِ . لأنَّهُ كانَ يَعْرِفُ أنَّهُ لايُحْسِنُ اصْطِناعَ الْمِلْعَقةِ . وكانَ يَكْرَهُ أنْ يَضْحَكَ إخْوَتُهُ . أوْ تَبْكِيَ أُمُّهُ . أوْ يُعلِّمَهُ أبُوهُ في هُدُوءٍ حَزِينٍ .

طـــه حسيـــن
الأيـــام ج 1 ص 19 ـ 20

التّعريـــف بالكاتب :

طَهٰ حُسَيْن : أَدِيبٌ مَصْرِيٌّ مُعَاصِرٌ وُلِدَ سَنَةَ 1889 وَتُوفِيَ سَنَةَ 1973. فقَدَ بَصَرَهُ صَغِيرًا. لَهُ إِنْتَاجٌ غَزِيرٌ فِي الأَدَبِ وَتَارِيخِه وَنَقْدِه. مِنْ مُؤَلَّفَاتِه: الأَيَّامُ (في ثلاثة أجزاء) ـ المُعَذَّبُونَ فِي الأَرْضِ ـ الوَعْدُ الحَقُّ ـ دُعَاءُ الكَرَوَانِ ـ جَنَّةُ الحَيَوَانِ ـ أَدِيبٌ ـ رِحْلَةُ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ ـ حَدِيثُ الإِرْبِعَاءِ (في ثلاثة أجزاء) ـ نَقْدٌ وَإِصْلاَحٌ...

الشّـــــرح :

(1) طُلَعَةٌ : مَنْ يُكْثِرُ التَّطَلُّعَ إلى الأشياءِ لِيَعْرِفَهَا .
(2) لا يَحفِلُ بالشَّيء : **لا يَهْتَمُّ بِه ولا يُبَالِي .**
(3) حَدَّتْ مَيْلَهُ : حَدَّه يَحُدُّه حدًّا : كفَّه ووضع لَهُ حَدًّا .
(4) الطَّاعِمُونَ : طَعِمَ يَطْعَمُ طَعْمًا وَطَعَامًا : أكل .
(5) أغْرَقُوا في الضَّحكِ : بَالَغُوا فيه وَاسْتَرْسَلُوا .
(6) اصْطِنَاعُ : اسْتِعْمَالُ .

أسئلـــــة :

1 - ما دَفَعَ الصَبِيَّ إلى القيام بِتَجْربتِه وَمَا كَانَ لَهَا مِنَ الأَثَرِ عَلَى سُلُوكِهِ مِنْ بَعْدُ ؟

2 - ضَحِكَ الإِخْوَةُ مِنْ أَخِيهِمْ فِي حِينِ أَجْهشَتِ الأُمُّ بِالبُكَاءِ .كَيْفَ تُفَسِّرُ هَذَيْنِ المَوْقِفَيْنِ المتناقِضَيْـنِ ؟

3 - بِأَيِّ لَهْجَةٍ خَاطَبَ الأَبُ ٱبْنَهُ وَعَلَامَ تَنِمُّ ؟

4 - هَلْ فِي النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى حَسَاسِيَّةِ الطِّفْلِ ونَضْجِه رَغْمَ صِغرِ سِنِّهِ ؟

2 مع الاخوة

1 ـ أخْتي هيام حسن نصر

2 ـ الخنساء ترثى أخاها صخرا الخنساء

1 - أُخْتِـــي هُيـــامْ

دَائِمًا هُيَامْ أَحْسَنُ مِنِّي ... كُلُّ مَا تَفْعَلُهُ جَمِيلٌ . وَكُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنْهَا مَقْبُولٌ ... إِذَا قَالَتْ كَلِمَةً سَمِعَهَا الْجَمِيعُ،أَوْ عَلَّقَتْ عَلَى شَيْءٍ ضَحِكَ لَهَا الْجَمِيعُ .. إِذَا لَبِسَتْ أَيَّ شَيْءٍ فَهُوَ مُنَاسِبٌ لَهَا وَهُوَ يَزِيدُهَا قُبُولاً وَمَحَبَّةً عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ... أَمَّا أَنَا فَلاَ أَعْرِفُ كَيْفَ أَتَكَلَّمُ ... حَتَّى الثِّيَابُ الْجَدِيدَةُ لاَ تُنَاسِبُنِي ...

اَلْحَقُّ أَنَّ جَلَسَاتٍ وَسَهَرَاتٍ طَوِيلَةً تَمُرُّ لاَ يَشْغَلُهَا إِلاَّ حَدِيثُ هُيَامَ وَطَرَائِفُ [1] هُيَامَ ... إِنَّهَا تَمْلأُ الْبَيْتَ كُلَّهُ زُهُورًا وَحُبُورًا [2] ... وَأَنَا نَفْسِي كَثِيرًا مَا أَغْرَقْتُ فِي الضَّحِكِ لِلأَفْعَالِ الْمَحَبَّبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَصْدُرُ عَنْهَا ... لَكِنْ لاَ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّنِي دَائِمًا لاَ أَفْهَمُ شَيْئًا وَأَنَّ هُيَامَ هِيَ وَحْدَهَا الَّتِي تَفْهَمُ كُلَّ الأَشْيَاءِ .

لَيْسَ صَحِيحًا أَنْ تَكُونَ دَائِمًا أَحْسَنَ مِنِّي .. إِذَا تَرَكْنَا مَسْأَلَةَ الدِّرَاسَةِ جَانِبًا ... وَهُوَ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ [3] لِهُيَامَ... فَإِنَّ جَمِيعَ أَصْدِقَائِنَا فِي الْمَدْرَسَةِ يُحِبُّونَنِي .. أَنَا لاَ أَفْتَكُّ مِنْهُمْ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ أُخَاصِمُ أَحَدًا .. هُيَامُ هِيَ الَّتِي تُحْدِثُ الْعِرَاكَ دَوْمًا . حَتَّى مَعَ الأَطْفَالِ الَّذِينَ يُكَنُّونَ [4] لَهَا الْوُدَّ .. إِنَّهَا تُخَاصِمُهُمْ بِلاَ سَبَبٍ .. ثُمَّ تَدْعُونِي أَنَا الآخَرَ إِلَى الْوُقُوفِ فِي صَفِّهَا وَمُخَاصَمَتِهِمْ دُونَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

خِلافٌ .. وتَفْرِضُ عَلَيَّ مُكَالَمَةَ هَذَا والْإِعْرَاضَ [5] عَنْ ذَاكَ...وأنا فِي كُلِّ ذَلِكَ أَخْضَعُ لِإِرَادَتِهَا . بِغَيْرِ مُجَادَلَةٍ وَلَا مُنَاقَشَةٍ .لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي مُعَارَضَتِهَا فَائِدَةً . والإِصْرَارُ مَعَهَا لَا يُجْدِي ... وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَفْهَمَنِي .. إِنَّهَا دَائِمًا تُثِيرُ الْمَشَاغِبَ وَأَنَا الَّذِي أَتَحَمَّلُ جَرِيرَتَهَا [6] . سَوَاءٌ فِي الْبَيْتِ أَوْ حَتَّى خَارِجَهُ .. مَعَ بَائِعِ الْحَلْوَى مَثَلًا أَمَامَ الْمَدْرَسَةِ !

لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا فَعَلَتْ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ . ثُمَّ رَكَضَتْ هَارِبَةً . وَتَرَكَتْنِي أَنَا فِي قَبْضَتِهِ .. فَسَلَّمَنِي هَذَا إِلَى أَحَدِ الْمُعَلِّمِينَ فَضَرَبَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَفْسِرَ عَنِ الْحَقِيقَةِ ... وَبِدُونِ أَنْ أَكُونَ قَدْ فَعَلْتُ شَيْئًا .. وَلَقَدْ وَجَدْتُ هُيَامَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ تَنْتَظِرُنِي .. وَلَمَّا رَأَتْنِي أَبْكِي .. أَخَذَتْ تُقَبِّلُنِي وَتَمْسَحُ بِكَفِّهَا دُمُوعِي . ثُمَّ نَاوَلَتْنِي حَبَّةَ حَلْوَى فَتَقَبَّلْتُهَا مِنْهَا بِرِضًا . وَانْقَطَعْتُ عَنِ الْبُكَاءِ . وَأَوْصَتْنِي بِأَنْ لَا أَذْكُرَ الْحَادِثَ أَمَامَ أَبِي وَأُمِّي ...

حسن نصر
(ليـــالي المطـــر ص 62)

التعريـف بـالكاتب :

حسن نصر : كاتب تونسي ولد سنة 1937 . من مؤلفاته : ليالي المطر (1967) ؛ دهاليز الليل (1977) ؛ 52 ليلة (1979) ؛ خبز الأرض (1985) .

الشـــــرح :

(1) طَرَائِـفُ : مُفْرَدُهَا طَرِيفَةٌ : طَرَائِفُ الحَدِيثِ : الجَدِيدُ المُسْتَحْسَنُ مِنْه .

(2) الحُبُورُ : السُّـرُور .

(3) مُسَلَّمٌ بِـهِ : مُعْتَرَفٌ به غَيْرُ قَابِلٍ للنِّقَاشِ .

(4) يُكِنُّـونَ : أَكَنَّ يُكِنُّ الشَّيءَ بمعنى كَنَنَهُ أَيْ سَتَرَهُ وَصَانَهُ : يُكِنُّونَ لَهَا الوِدَّ : يُحِبُّونَهَا .

(5) الإِعْـرَاضُ : أَعْرَضَ عَنِ الشَّيْءِ : رَغِبَ عَنْهُ : الإعراضُ هنا هو النُّفورُ والصُّدُودَ .

(6) جَـرِيـرَتُهَا : ذَنْبُهَا وَجِنَايَتُهَا .

أسئلـــــة :

1 - يَنِمُّ حَدِيثُ الأَخِ عَنْ غَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ . أَوْضِحْ ذلكَ .

2 - تُبَرْهِنُ الأُخْتُ فِي مَوَاقِفِهَا عَنْ قُوَّةِ شَخْصِيَّةٍ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يُبْرِزُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّـةَ .

3 - لَا يَخْلُو سُلُوكُ الأُخْتِ مِنْ دَهَاءٍ . كَيْفَ يَتَجَلَّى ذَلِكَ ؟

4 - هَلْ تَرَى أَنَّ الأُخْتَ هِيَ الْمُتَسَبِّبَةُ وَحْدَهَا فِي غَيْرَةِ أَخِيهَا مِنْهَا أَمْ تَرَى لِأَبَوَيْهَا يَدًا فِي إِنْمَاءِ هَذَا الشُّعُورِ ؟

2 - الْخَنْسَاءُ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرًا

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أُرَى عَجُولًا [1]
وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ
أَرَاهَا وَالِهًا [2] تَبْكِي أَخَاهَا
عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسِ
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي . وَلَكِنْ
أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي [3]
فَلَا وَاللَّهِ . لَا أَنْسَاكَ حَتَّى
أُفَارِقَ مُهْجَتِي . وَيُشَقَّ رَمْسِي [4]
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ
« أَبِي حَسَّانَ [5] » لَذَّاتِي وَأُنْسِي
فَيَالَهَفِي [6] عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي
أَيُصْبِحُ فِي الضَّرِيحِ، وَفِيهِ يُمْسِي ؟ »

ـ الخنساء ـ

التعريف بالشاعرة:

الخَنْسَاءُ : شَاعِرَةٌ جَاهِلِيةٌ ، أَدْرَكَتِ الإِسلامَ وحسُنَ إسلامُها . وكَانَتْ في الجَاهِلِيَةِ أُصِيبَتْ بِمَقْتَلِ أَخِيهَا مُعاوِيَةَ ومَوْتِ أَخِيهَا صَخْرٍ فأَبْكَاهَا مَوْتُهما لاَ سِيَّمَا أَخُوهَا صَخْرٌ . فقد رَثَتْهُ بقصائد عديدةٍ مِنْهَا هَذِهِ القَصِيدَةُ .

الشرح :

(1) العَجُولُ : المرأة الثَّكْلَى
(2) الوَالِهُ : المَغْمُومَةُ الَّتِي كَادَ الحُزْنُ يَذْهَبُ بِعَقْلِهَا .
(3) التَّأَسِّي : تأَسَّى بِالشَّيءِ : تَصَبَّرَ بِهِ وَتَسَلَّى .
(4) الرَّمْسُ : القَبْرُ .
(5) أَبُو حَسَّانَ : كُنْيَةُ أَخِيهَا صَخْرٍ .
(6) يَا لَهْفِي : يَا حُزْنِي وَيَا أَسَفِي .

أسئلة :

1 - مَا الَّذِي يُهِيجُ أَحْزَانَ الشَّاعِرَةِ وَمَا الَّذِي يُخَفِّفُهَا عَنْهَا ؟
2 - هَلْ يُجْدِي الجَزَعُ الشَّدِيدُ عَلَى المَيِّتِ ؟ لِمَاذَا ؟
3 - هَلِ المَوْتُ يُنْسِي مَا كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الإِخْوَةِ مِنْ مَوَدَّاتٍ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ ؟

3 الحياة العائلية : مسرّات ومشاغل

1 ـ مرضُ البِنْتِ	حسن نصر
2 ـ بُشْرَى لأمّكَ	جلال الدين النقّاش
3 ـ مَجْلِس عَائِلِيٌّ في قَرْيَةٍ	محمد صالح الجابري
4 ـ الاعْتِرَافُ	أبو القاسم الشابي
5 ـ توديعُ المُهَاجِرِ	ميخائيل نُعَيْمَة
6 ـ جمع الشَّملِ	محمد بن عاشور

1 - مَرَضُ ٱلْبِنْتِ

قَالَ الشَّيْخُ ، وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ :

- لَقَدْ خَلَّفْتُ ابْنَتِي هُنَالِكَ مَرِيضَةً ، وَأَنَا لاَ أَقْوَى عَلَى الصُّعُودِ إِلَى هُنَا لَوْ لَمْ تَكُنْ حَالُهَا سَيِّئَةً ... مُنْذُ الْبَارِحَةِ انْعَقَدَ [1] لِسَانُهَا حَتَّى عَنِ الْكَلاَمِ .... لَقَدْ سَهِرْنَا اللَّيْلَ بِأَكْمَلِهِ أُمُّهَا وَأَنَا جِوَارَ سَرِيرِهَا ... مَا حَسِبْنَا أَنَّهَا تَحْيَا حَتَّى ١١ صَبَاحِ ... فَهَلْ بِإِمْكَانِ الطَّبِيبِ أَنْ يَزُورَهَا ، أَوْ يُعْطِيَهَا بَعْضَ الدَّوَاءِ ... أَرْجُوكِ ، يَا بُنَيَّتِي ، قُولِي لَهُ .

أَغْرَقَتِ الْمَمَرِّضَةُ فِي الصَّمْتِ وَهْيَ تَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ وَقَالَتْ لَهُ :

- تَرَقَّبْ قَلِيلاً .

ٱسْتَدَارَتْ لِتَغِيبَ مَرَّةً أُخْرَى . وَلَحِقَهَا الشَّيْخُ بِعَيْنَيْهِ إِلَى الْبَابِ ... ظَلَّ يَتَتَبَّعُ دَقَّاتِ أَقْدَامِهَا عَبْرَ الرِّوَاقِ ، وَهْيَ تَبْتَعِدُ حَثِيثَةً [2] مُتَقَارِبَةً .... ثُمَّ تَوَقَّفَتْ ... وَسَمِعَ صَرِيرَ الْبَابِ يَنْفَتِحُ وَيَنْغَلِقُ فِي تُؤَدَةٍ [3] .. ثُمَّ سَادَ السُّكُونُ مِنْ جَدِيدٍ .

وَسَمِعَ انْصِفَاقَ الْبَابِ مِنْ أَقْصَى الْمَجَازِ ، ثُمَّ وَقْعَ أَقْدَامِ الْمُمَرِّضَةِ حَثِيثَةً مُتَقَارِبَةً ... رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الْبَابِ عِنْدَمَا أَطَلَّتْ وَهْيَ تَقُولُ لَهُ :

- اَلطَّبِيبُ يَعْتَذِرُ . لَا يُمْكِنُهُ الْمَجِيءُ الْيَوْمَ . لَدَيْهِ أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ .

وَاشْرَأَبَّ [4] الشَّيْخُ بِعُنُقِهِ الطَّوِيلِ مُتَطَلِّعًا إِلَى وَجْهِ الْفَتَاةِ ... ظَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْنِ كَئِيبَتَيْنِ وَفَمٍ مَفْتُوحٍ . وَقَالَ لَهَا بِبَلَاهَةٍ :

- مَاذَا قُلْتِ ؟
- قُلْتُ : الطَّبِيبُ لَيْسَ هُنَا . وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَعُودَ .
- لَكِنْ أَيْنَ ذَهَبَ ؟
- لَدَيْهِ أَعْمَالٌ .
- أَلَا يَرْجِعُ مَرَّةً أُخْرَى ؟
- اَلْيَوْمَ .. لَا ، لَا يَرْجِعُ .. رُبَّمَا غَدًا .
- لَكِنَّ ابْنَتِي ..
- يُمْكِنُكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى طَبِيبٍ آخَرَ .

سَكَتَ الشَّيْخُ بُرْهَةً [5] . ثُمَّ قَالَ :

- أَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ مَوْجُودًا هُنَا .
- لَا . لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا مِنْ قَبْلُ ، هُوَ لَيْسَ هُنَا . لَقَدْ خَاطَبَنِي فِي التِّلِفُونِ .
- لَعَلَّهُ يَرْجِعُ بَعْدَ قَلِيلٍ .. قُولِي لَهُ إِنَّنِي فِي انْتِظَارِهِ وَإِنَّ ابْنَتِي سَعْدِيَّةَ الَّتِي زَارَهَا مِنْ قَبْلُ مَرِيضَةٌ جِدًّا .

وَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ فِي نَفَادِ [6] صَبْرٍ :

- قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ هَذَا الْيَوْمَ .

- أَرْجُوكِ خَبِّرِيهِ . قُولِي لَهُ إِنَّ سَعْدِيَّةَ مَرِيضَةٌ . فَهُوَ يَعْرِفُهَا ... إِنَّهَا طِفْلَةٌ جَمِيلَةٌ . لَقَدْ أُعْجِبَ بِهَا أَثْنَاءَ الزِّيَارَةِ السَّابِقَةِ أَيَّمَا إِعْجَابٍ . وَجَعَلَ يُرَبِّتُ [7] عَلَى خَدِّهَا .. قُولِي لَهُ إِنَّ حَرَارَتَهَا مُرْتَفِعَةٌ . وَإِنَّ لِسَانَهَا قَدِ انْعَقَدَ عَنِ الْكَلَامِ . وَإِذَا بَقِيَتْ عَلَى هَذَا الْحَالِ رُبَّمَا مَاتَتْ . إِنَّنَا لَمْ نَنَمْ لَيْلَةَ أَمْسِ بِأَكْمَلِهَا لَقَدْ سَهِرْنَا جِوَارَ سَرِيرِهَا ... أَرْجُوكِ . قُولِي لَهُ ... قُولِي لَهُ ... وَجَعَلَ يَبْكِي ..

كَانَ شَيْخًا قَدْ بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ حَتَّى لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَبَيَّنَ صَوْتَهُ إِذَا بَكَى ... لَكِنْ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَلْمَحَ الدُّمُوعَ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ فِي صَمْتٍ وَكَأَنَّهُ طِفْلٌ .

حسن نصر

(ليالي المطر) ص 117

التعريف بالكاتب : انظر ص 40

الشـــــرح :

(1) أَنْعَقَدَ عَنِ الكَلَامِ : عَجَزَ عَنْهُ .

(2) حَثِيثَةٌ : سَرِيعَةٌ

(3) تُؤَدَةٌ : تَوَأَدَ واتَّأَدَ فِي الأَمْرِ : تَمَهَّلَ وَلَمْ يَتَسَرَّعْ التُّؤَدَةُ هِيَ الرَّزَانَةُ وَالتَّأَنِّي .

(4) أَشْرَأَبَّ : لَهُ وَإِلَيْهِ : مَدَّ إِلَيْهِ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَهُ .

(5) بُرْهَةٌ : فَتْرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ .

(6) نَفَاد : نَفِدَ يَنْفَدُ نَفَادًا الشَّيْءُ : انْقَطَعَ وَفَنِيَ .

(7) يُرَبِّتُ عَلَى خَدِّهَا : يَضْرِبُ خَدَّهَا بِلِينٍ مُلَاطَفَةً .

أسئلـــــة :

1 - أَبْدَى الشَّيْخَ قَلَقًا شَدِيدًا عَلَى صِحَّةِ ٱبْنَتِهِ . فَهَلْ تَجِدُ فِي النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى خُطُورَةِ حَالَتِهَا ؟

2 - قَابَلَتْ الْمَمَرِّضَةُ قَلَقَ الشَّيخ بِبُرُودَةٍ وتَجَرُّدٍ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .

3 - نَصَحَتِ ٱلْمُمَرِّضَةُ الشَّيْخَ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى طَبِيبٍ آخَرَ فَأَبَى . مَا سَبَبُ ٱمْتِنَاعِهِ حَسَبَ رَأْيِـكَ ؟

4 - حَـاوَلَ الشَّيْخُ ٱسْتِعْطَافَ ٱلْمُمَرِّضَةِ بِشَتَّى ٱلْوَسَائِلِ . ٱذْكُرْهَا وَبَيِّنْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ أَثَـرٍ فِي نَفْسِكَ .

2 - بشـــرى لِأُمّـــك

بُشْرَى لِأُمِّكَ أُوتِيَتْ [1] هِبَةَ السَّمَا ! أَنْتَ الْمَلاكُ طَهَارَةً وَتَبَسُّمَا
ضَمَّتْكَ . وَهْيَ تَضُمُّ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَشُعُورَهَا . وَحَنَانَهَا الْمُتَجَسِّمَا
وَحَنَتْ [2] تُقَبِّلُ فِي جَبِينِكَ غُرَّةً [3] مِثْلَ الصَّبَاحِ . وَوَجْنَتَيْنِ وَمَبْسِمَا
هَيَّا ابْتَسِمْ يَا طِفْلُ . رُبَّتَ بَسْمَةٍ حَمَلَتْ لِأُمِّكَ فِي شَذَاهَا مَغْنَمَا [4] .
مَا أَنْتَ إِلاَّ ذَلِكَ اللَّحْنُ الَّذِي عَنْ عَطْفِهَا الْفَيَّاضِ بَاتَ مُتَرْجِمَا
قَدْ كُنْتَ أُمْنِيَةً لَهَا فِي أَمْسِهَا وَالْيَوْمَ ... مَا أَشْهَى لِقَاكَ وَأَكْرَمَا
مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا نَزَلْتَ هِدَايَةً وَحَلَلْتَ فِي الْعَيْنَيْنِ نُورًا مُلْهِمَا
فِي الْمَهْدِ مَا أَحْلَى جَبِينَكَ نَائِمًا ! هَلْ هَكَذَا تَغْفُو [5] الْمَلاَئِكُ فِي السَّمَا ؟
يَا رُبَّ حُلْمٍ عَانَقَتْكَ طُيُوفُهُ [6] مُتَرَاقِصَاتٍ حَوْلَ مَهْدِكَ حُوَّمَا
وَتَطَايَرَتْ بِكَ فِي فَضَاءٍ حَافِلٍ بِالنُّورِ . وَالصُّوَرِ الْجَمِيلَةِ وَالدُّمَى
بِالْوَرْدِ بِالرَّيْحَانِ بِالْأَلْحَانِ بِالْبَسَمَاتِ فِضْنَ بَشَاشَةً وَتَرَحُّمَا
وَالْأُمُّ تَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ كَأَنَّهَا مَلَكٌ يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ مُسَلِّمَا

جـلال الديـن النقـاش

التعريف بالشاعر : شاعر تونسيّ

الشّـــرح :

(1) أُوتِيَتَ : أُعْطِيَتَ .
(2) حَنَتْ : حَنَا يَحْنُو حُنُوًّا وأَحْنَى عليه : عكف ومال إليه .
(3) الغُرَّةُ : الوَجْهُ .
(4) المَغْنَمُ : هُوَ الغَنِيمَةُ وَهْيَ مَا يُؤْخَذُ مِنَ المُحَارِبِينَ عَنْوَةً وَالمَغْنَمُ هُنَا بِمَعْنَى المَكْسَبِ وَالرِّبْحِ .

(5) تَغْفُـــو : غَفَا يغْفُو غفْوًا ، نَعَسَ ، نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً .

(6) الطُّيُوفُ : مُفْرَدُهُ طَيْفٌ وَهُوَ الخَيَالُ العَائِفُ أي الَّذِي يَتَرَاءَى لِلنَّائِمِ فِي نَـومِـهِ .

أسئلـــــة :

1 - تَتَجَلَّى سَعادةُ الأُمِّ بِوَلِيدِهَا وَاضِحَةً فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ ، اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يُؤَيِّـدُ ذلِكَ .

2 - مَا هِيَ العِبَارَاتُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عطْفِ الأُمِّ وحُنُوِّها عَلَى صَغِيرِهَا ؟

3 - بِمَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ الوَلِيدَ وَبِمَ أَوْحَتْ إِلَيْهِ مَلَامِحُ وَجْهِهِ ؟

4 - صَوَّرَ الشَّاعِرُ غُرْفَةَ الوَلِيدِ فَجَعَلَهَا سَمَاءً مَلِيئَةً حَيَاةً وَحَرَكَةً . بَيِّنْ ذَلِكَ .

إنشـــــاء :

وُلِدَ لَكُمْ مَوْلُودٌ ابْتَهَجَ بِهِ كُلُّ الْأَهْلِ فَصِفْهُ وَصِفْ مَا أَدْخَلَ عَلَى العَائِلَةِ مِنَ السَّعَـادَةِ وَالابْتِهَـاجِ .

3 - مَجْلِسٌ عَائِلِيٌّ فِي قَرْيَةٍ

جَاءَ دِرْبَال إِلَى تُونِسَ الْعَاصِمَةِ عِنْدَمَا كَانَ عُمْرُهُ تِسْعَةَ عَشَرَ عَامًا .

كَانَ قَدْ أَتَمَّ تَعَلُّمَهُ الْابْتِدَائِيَّ وَالْمَرْحَلَةَ الْأُولَى مِنْ تَعَلُّمِهِ الثَّانَوِيِّ فِي بَلْدَةٍ قَرِيبَةِ الْمَسَافَةِ مِنْ قَرْيَتِهِمْ .. ثُمَّ وَاصَلَ تِتِمَّةَ الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ بِإِحْدَى ثَانَوِيَّاتِ الْعَاصِمَةِ .

وَقَبْلَ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى مُوافَقَةٍ بِالسَّفَرِ كَانَ مَجْلِسُ الْعَائِلَةِ قَدْ ظَلَّ يَجْتَمِعُ لِمُدَّةِ يَوْمَيْنِ كَامِلَيْنِ ضَمَّ الأَعْمَامَ وَالإِخْوَانَ وَالْقَرَابَاتِ مِنْ شُيُوخِ الْقَرْيَةِ ... إِنَّ تَقْرِيرَ مَصِيرِ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ الْكَبِيرَةِ يَتَوَقَّفُ فِي الْعَادَةِ عَلَى إِجْمَاعٍ أَوْ أَغْلَبِيَّةٍ سَاحِقَةٍ ؛ طَرِيقَةٌ بَرْلَمَانِيَّةٌ عَشَائِرِيَّةٌ لَا مَنَاصَ مِنَ الْإِذْعَانِ[2] إِلَيْهَا .

خَاضَ الْمَجْلِسُ جِدَالًا عَنِيفًا ... وَدَبَّ الشِّقَاقُ بَيْنَ أَفْرَادِهِ فِي شَأْنِ حَسْمِ[3] هَذَا الْمَوْضُوعِ بِالذَّاتِ .. لَمْ يُوَافِقِ الشُّيُوخُ : الْعَرْبِي التَّاجُورِي .. وَحَمْدَة النَّايْلِي وَصَالِح الْمِسْكِين .. وَهُمْ جَمِيعًا مِنْ خَارِجِ فُرُوعِ الْعَائِلَةِ الْكَبِيرَةِ .. وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ الْمُدُنَ طَوَاحِينُ الْمَزَالِقِ . وَعَارَضَهُمُ الْكُهُولُ وَالِدُهُ وَأَحَدُ أَعْمَامِهِ . وَخَالَانِ مِنْ أَخْوَالِهِ مُجَارَاةً لِتَيَّارَاتِ الْأَجْيَالِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَصْبَحَ طَلَبُ الْمَعْرِفَةِ يَحْمِلُهَا عَلَى تَخَطِّي أَجْوَازِ الْفَضَاءِ إِلَى الْقَارَّاتِ الْبَعِيدَةِ وَرُكُوبِ الأَمْوَاجِ مِنْ

مَرْسًى إلَى مَرْسًى فَضْلاً عَنْ سَفَرٍ قَرِيبٍ .

لَكِنَّ مَنْ وَقَفُوا عَلَى الْحِيَادِ أَكْثَرِيَّةٌ وَضِمْنَهُمْ ثُلَّةٌ مِنْ أَعْمَامِهِ .

وَلَيْلَةَ سَفَرِهِ إلَى الْعَاصِمَةِ . عَلِمَ أَنَّ عَمَّيْنِ مِنْ أَعْمَامِهِ الْتَحَقَا نِهَائِيًّا بِصَفِّ الْمُعَارَضَةِ وَمُنِعَ مِنْ تَوْدِيعِهِمَا . لِأَنَّ بَابَيْ مَنْزِلِهِمَا كَانَا قَدْ أُوصِدَا عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ .

قَالَ لَهُ وَالِدُهُ وَهُوَ يُوصِيهِ لِآخِرِ مَرَّةٍ :

ـ سَوْفَ تَذْهَبُ إلَى هُنَاكَ .. وَلَكِنِ اعْلَمْ أَنَّكَ سَوْفَ تَعُودُ إلَى هُنَا آخِرَ الْأَمْرِ . فَكِّرْ مَلِيًّا .

وَفِي السَّقِيفَةِ وَهُمْ يُبَارِحُونَ الْحوشَ .. أَخَذَتْهُ وَالِدَتُهُ إلَى زَاوِيَةٍ مِنْهَا وَأَسَرَّتْ فِي أُذُنِهِ بِبَعْضِ الْوَصَايَا بِصَوْتٍ غَارِقٍ فِي الْحُزْنِ .

فَاضَ وَجْهُهُ بِالدُّمُوعِ حِينَ لَامَسَتْهُ دُمُوعُهَا . وَأَحَسَّ بِنَشِيجِهَا [5] الْمَكْتُومِ . وَمَشَى قُدَّامَ وَالِدِهِ وَعَدَدٍ مِنَ الْمُشَيِّعِينَ حَتَّى الْحَافِلَةِ فِي قَلْبِ الْقَرْيَةِ ..

وَمَعَ الْإِفْجَارِ انْطَلَقَتْ بِهِمُ السَّيَّارَةُ إلَى الْعَاصِمَةِ .

محمّد صالح الجابري
البحر ينشر ألواحه ص 14 ـ 15
الدار العربية للكتاب

محمد صَالح الجَابِريّ : أَدِيبٌ تُونسِيّ وُلِدَ بِالجَرِيدِ سَنَةَ 1940 . مِنْ إِنْتَاجِهِ « يَوْم مِنْ أَيَّامِ زِمْرَا » (1968) ؛ وَ « البَحْرُ يُنْشِرُ أَلْوَاحَهُ » «1975) ؛ « إِنَّهُ الخَرِيفُ يَا حَبِيبَتِي » (1971)

الشَـــــرح :

(1) إِجْمَـاعٌ : أَجْمَعَ يُجْمِعُ إِجْماعًا القَوْمُ عَلَى الأَمْرِ : اتَّفَقُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا .
(2) الإِذْعَـانُ : الانْقِيَـادُ وَالخُضُـوعُ .
(3) حَسْمُ المَوْضُوعِ : اتِّخَاذُ قَـرَارٍ نِهَائِيّ بِشَأْنِـهِ .
(4) مُجَارَاةً لِتَيَّارَاتِ الأَجْيَالِ : تَمَاشِيًا مَعَهَـا .
(5) نَشِيجُهَـا : نَشَجَ نَشْجًا ونَشِيجًا البَاكِي : غَصَّ بِالبُكَاءِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَابٍ .

أسئلـــــة :

1 - الْتَأَمَ المَجْلِسُ العَائِلِيُّ لاتِّخَاذِ قَـرَارٍ هَـامٍّ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يُبْرِزُ أَهَمِّيَّةَ المَوْضُوعِ المَطْرُوحِ .
2 - لِمَاذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ المَجْلِسُ مِنَ الاتِّفَاقِ عَلَى رَأْيٍ مُوَحَّدٍ ؟
3 - كَيْفَ عَبَّرَ بَعْضُ الأَعْمَامِ عَنْ عَدَمِ رِضَاهُمْ وَعَنْ مُعَارَضَتِهِمْ لِمَشْرُوعِ سَفَرِ الشَّابِّ إِلَى العَاصِمَـةِ ؟
4 - لَمْ يَتَمَكَّنْ المَجْلِسُ المَعْنِيَّ بِالأَمْـرِ مِنَ الإِدْلاَءِ بِرَأْيِـهِ . عَلاَمَ يَدُلُّ ذَلِكَ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذَا التَّصَـرُّفِ ؟

4 - الاعْتِـــــرَافُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا أَبِي - وَمَشَاعِرِي عَمْيَاءُ بِالْأَحْزَانِ -
أَنِّي سَأَظْمَأُ لِلْحَيَاةِ ، وَأَحْتَسِي [1] مِنْ نَهْرِهَا الْمُتَوَهِّجِ النَّشْوَانِ
وَأَعُودُ لِلدُّنْيَا بِقَلْبٍ خَافِقٍ لِلْحُبِّ ، وَالْأَفْرَاحِ ، وَالْأَلْحَانِ
وَلِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ صُوَرِ الْمُنَى وَغَرَائِبِ الْأَهْوَاءِ [2] وَالْأَشْجَانِ
حَتَّى تَحَرَّكَتِ السِّنُونُ وَأَقْبَلَتْ فِتَنُ الْحَيَاةِ بِسِحْرِهَا الْفَتَّانِ
فَإِذَا أَنَا مَا زِلْتُ طِفْلًا مُولَعًا بِتَعَقُّبِ [3] الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
وَإِذَا التَّشَاؤُمُ بِالْحَيَاةِ وَرَفْضُهَا ضَرْبٌ [4] مِنَ الْبُهْتَانِ [5] وَالْهَذَيَانِ [6]
إِنَّ ابْنَ آدَمَ - فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ - عَبْدُ الْحَيَاةِ الصَّادِقُ الْإِيمَانِ .

أبو القاسم الشابي
(أغاني الحياة)
ط1 : 1955 ص 182

* قالها في 17 فيفري 1934

التعريف بالشاعر : أبو القاسم الشابي أشهر شاعر تونسيّ . ولد بتوزر سنة 1909 وتوفي سنة 1934 . من آثاره ديوان « أغاني الحياة » و « الخيال الشعري عند العرب » و « المذكرات »

الشّـــــرح :

(1) أحتسي : حَسَا يَحْسُو حَسْوًا وَتَحَسَّى وَاحْتَسَى : شرب المرق شيئا بعد شيء
(2) الأهـــواء : مفردها هَوًى وهو ما تميل إليه النّفس وتستلذّه .
(3) تعقـــب : تتبّـــع .
(4) ضـــرب : نـــوع .
(5) البهتـــان : بَهَتَ يَبْهَتُ بَهْتًا وبُهْتَانًا : افترى الكذب ، البهتان . الكـذب .
(6) الهذيـــان : هَذَى يَهْذِي هَذْيًا وَهَذَيَانًا : تكلّم كلاما غير معقول لحمّى أصابته أو بما يشبهها .

أسئلـــــة :

1 - إنّ لِمُصيبة المَوْتِ لوعةً ما بعدها لوعةٌ . كَيْفَ عَبَرَ الشَّاعِرُ عَنْ لَوْعَتِهِ بِمُناسَبَةِ وَفاةِ أَبيهِ ؟

2 - يَنْسَى الإنسان مُصابَهُ بمرور الأَيّامِ فيَجِدُ في الحَياةِ مَا يَكُونُ لَهُ عَزاءً وسُلْوانًا أَوْضِحْ ذلِكَ .

3 - إنّ ابنَ آدَمَ وَإنَ عَظُمَ مُصابُهُ فإنّه لا يَزالُ يَعشق الحَيَاةَ . كَيْفَ عَبَرَ الشَاعِرُ عَنْ هَذا المَعْنَى ؟

5 ـ تَـوْدِيـعُ الْـمُـهَـاجِـرِ

كَيْفَ يَشْبَعُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ مِنَ تَقْبِيلِ أَوْلَادِهِمَا وَهُمَا يَرْحَلَانِ عَنْهُمْ إِلَى حَيْثُ لَا يَعْلَمَانِ . وَيَرْحَلَانِ غَيْرَ وَاثِقَيْنِ مِنْ أَنَّهُمَا سَيَعُودَانِ إِلَيْهِمْ يَوْمًا مَا ؟ كَذَلِكَ قُلْ فِي الزَّوْجِ مَعَ زَوْجِهِ . وَالْأَخِ مَعَ أَخِيهِ . وَالْوَلَدِ مَعَ وَالِدَيْهِ وَالصَّدِيقِ مَعَ صَدِيقِهِ .

إِنَّهَا أَعْشَاشٌ تُبَعْثَرُ . وَأَرْحَامٌ تُقَطَّعُ . وَأَفْئِدَةٌ تُفَتَّتُ . وَأَكْبَادٌ تُمَزَّقُ وَمَا مِنْ مُعَزٍّ لَهَا إِلَّا ٱلْأَمَلُ ـ ذَلِكَ ٱلْبَلْسَمُ [1] الرَّبَّانِيُّ الَّذِي لَوْلَاهُ لَكَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا زَنْزَانَةً [2] هَائِلَةً لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِمْ بِالْإِعْدَامِ . أَوْ جَبَّانَةً رَهِيبَةً لَيْسَ فِيهَا نَبْضُ حَيَاةٍ أَوْ بَصِيصُ نُورٍ . فَمَا مِنْ مُهَاجِرٍ أَدَارَ ظَهْرَهُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ لِأَهْلِهِ وَجِبَالِهِ إِلَّا وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِالْعَوْدَةِ إِلَيْهِمْ وَإِلَيْهَا بَعْدَ سِنِينَ . وَفِي حَالَةٍ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي فِيهَا هَجَرَهُمْ وَهَجَرَهَا . فَكَانَ كَيْفَمَا صَفَقَتْهُ الرِّيَاحُ [3] . وَأَيْنَمَا اسْتَقَرَّ ـ وَلَوْ فِي أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ ـ يُحِسُّ أَسْلَاكًا خَفِيَّةً . جَبَّارَةً . تَشُدُّهُ إِلَى الَّذِينَ عَنْهُمْ نَزَحَ [4] ، وَ إِلَى الْوُعُورِ [5] وَالسُّهُولِ وَالْجِوَاءِ [6] الَّتِي مِنْهَا ٱنْطَلَقَ . وَكَانَ أَبَدًا يُرَدِّدُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ : « غَدًا أَعُودُ . غَدًا أَعُودُ » .

وَتَمْشِي ٱلْقَافِلَةُ . فَيَتَعَالَى ٱلصِّيَاحُ . وَتَتَفَجَّرُ ٱلْمَدَامِعُ . وَيَشْتَدُّ النَّشِيجُ [7] وَيَتَرَنَّحُ الْهَوَاءُ بِالْأَيْدِي

الْمَلَوّحة بالْمَنَادِيل . وترْتفعُ الأدْعيَةُ إلى السَّماء « اللّهُ يُوصِلُكُمْ بخيْرٍ ويرُدُّكُمْ بخَيْرٍ . اللّهُ يُوفّقُكُمْ . اللّهُ يُوفّقُكُمْ » فلا الْمُودّعُون يجِفُّ لَهُمْ جفْنٌ . ولا الْمُسافِرُون . ويبْقى أُولئكَ يُرافِقون الْقافِلَةَ بأبْصارِهِمْ وقُلُوبِهِمْ وأدْعِيَتِهِمْ . ويبْقى هؤُلاء يتلفّتُون إلى الْوَراء وبودِّهِمْ لَوْ يحْمِلُون مَعَهُمْ جمِيعَ مَنْ تقَعُ عَلَيْهِمْ عُيُونُهُمْ . وجَمِيعَ ما يدْخُلُ في نِطاقِ سَمْعِهِمْ وبَصرِهِمْ . إلى أنْ تغِيبَ الْقافِلَةُ عَنِ النّظرِ وتتلاشى رنّةُ جلاجِلِها في السّمْعِ . ويعُودُ الْمودّعُون إلى بُيُوتِهِمْ وكأنّهُمْ عائِدُون إلى الْمقابِرِ . ويمْضِي الْمُسافِرُون في سبِيلِهِمْ وكأنّهُمْ ماضُون إلى الْمشانِقِ .

ميخائيل نعيمة

(سبعون ج 1 ص 97 ـ 98)

التعريف بالكاتب : أنظر ص 15

الشـــرح :

(1) البَلْسَمُ : مَادَّةٌ صَمْغِيَّةٌ تُضَمَّدُ بِهَا الجِرَاحَاتُ .

(2) الزِّنْزَانَةُ : حُجْرة ضَيِّقَةٌ يُسْجَنُ فِيهَا المُجْرِمُونَ .

(3) صَفَقَتْهُ الرِّيَاحُ : حَرَّكَتْهُ وَعَبَثَتْ بِهِ .

(4) تَـزَحَ : نَزَحَ يَنْزَحُ نَزْحًا ونُزُوحًا : بَعُدَ وَهُنَا ٱبْتَعَدَ عَنْ مَوْطِنِهِ الأَصْلِيِّ .

(5) الـوُعُـورُ : مُفْرَدُهَا وَعْرٌ وَهُوَ المَكَانُ الصَّلْبُ الَّذِي يَصْعُبُ السَّيْرُ فِيهِ .

(6) الجـواء : مفردها جوٌّ وهو ما بين الأرض والسماء.والمراد هنا المناخ الطبيعي

(7) النَشيج : نَشَجَ يَنْشَجُ نَشْجًا ونَشِيجًا الباكي : غصّ بالبكاء من غير انتحاب .

أسئلـــــة :

1 - يُغادرُ الإنسانُ أهلَه فيَحْزَن وَيَحْزَنُونَ . أَوْضِحْ ذَلِكَ بِالاعْتِمَادِ عَلَى النَّصِ .
2 - مَا الَّذِي يُخَفِّفُ مِنْ أَلَمِ الفِرَاقِ ؟
3 - هَلْ يَنْسَى المُغْتَرِبُ وَطَنَهُ أَمْ يَبْقَى مُتَعَلِّقًا بِهِ ؟ لِمَاذَا ؟
4 - بِمَنْ شَبَّهَ الكَاتِبُ المُوَدِّعِينَ وَالمُسَافِرِينَ بَعْدَ التَّوْدِيعِ وَمَا هُوَ رَأْيُكَ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ ؟

إنشـــــاء :

حَضَرْتَ في مَحطّة القطار أو في المطار مَشْهَدَ شابٍّ يودّعُه أهلُه . صف ذلك .

6 - جَمْـعُ الشَّـمْـــلِ

اَلْحَمْدُ لِلَّـهِ وَحْـدَهُ ...

وَبَعْـدُ ..

فَأَنَا شَيْخٌ هَرِمٌ [1] ... قَدْ طَوَّحَتْ بِي السِّنُونَ [2] فِي مَتَاهَاتِ [3] الْغُرْبَةِ ... وَالضَّيَاعِ ...

كَانَ ذَلِكَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ عَامًا ... عِنْدَمَا ضَاعَ لِي ابْنٌ عَزِيزٌ ... اَسْمُهُ « عَبْدُ اللَّهِ »

لَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ أَبْكِ أَبَدًا ... كَانَ أَصْغَرَ أَبْنَائِي ... وَلَكِنَّهُ كَانَ أَحَبَّهُمْ إِلَى قَلْبِي ...

بَكَيْتُ فِيهِ الطُّفُولَةَ الضَّائِعَةَ ...

بَكَيْتُ فِيهِ أَمَلًا مُشْرِقًا ... وَمَا كَادَ يُؤْذِنُ بِإِشْرَاقِ ...

بَكَيْتُ فِيهِ نَفْسِي ... وَذَاتِي ... كَفَرْدٍ يَبْحَثُ عَنِ السَّعَادَةِ فَلَا يَجِدُهَا ..

وَدَارَتِ الْأَيَّامُ ...

وَلَكِنَّ دَوَرَانَهَا لَمْ يَكُنْ بِالْقُوَّةِ الَّتِي تَسْمَحُ بِانْدِمَالِ جُرْحِي [4] الْمَكِينِ [5] ...

كُنْتُ لَا أَفْتَأُ أَتَذَاكَرُ مَعَ زَوْجِي ... وَأَوْلَادِي الْآخَرِينَ ... مَزَايَا هَذَا الصَّبِيِّ الضَّائِعِ

كَانَ الْحَنِينُ يَشُدُّنِي إِلَى ذِكْرَاهُ ...

كَانَ الْأَمَلُ يَهْمِسُ لِي : « سَتَجِدُ ابْنَكَ ... سَتُقَبِّلُ

ابْنَكَ وَتَمْسَحُ شَعْرَهُ بِدُمُوعِكَ السَّخِيَّةِ ...

وَكَانَ يَوْمٌ ..

سَمِعْتُ جِهَازَ الْإِذَاعَةِ يُرَدِّدُ كَلِمَاتٍ مُفْعَمَاتٍ [8]

بِالشَّوْقِ وَالْحَنِينِ ..

آبْنٌ بَارٌّ .. يَبْحَثُ عَنْ عَائِلَتِهِ .. وَذَوِيهِ .. عَنْ أُمِّهِ .. وَإِخْوَتِهِ .. وَأَبِيهِ ..

هُوَ أَنْتَ يَا وَلَدِي الْحَبِيبَ ...

لَمْ أَشُكَّ لَحْظَةً فِي أَنَّكَ سَتَرْجِعُ ...

وَهَا قَدْ رَجَعْتَ ...

أُكْتُبْ إِلَيَّ يَا وَلَدِي ...

أُكْتُبْ سُطُورًا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ ...

وَسَآتِيكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِينِي ..

سَأُكَحِّلُ طَرْفِي [9] بِمَرْآكَ ... فَانْتَظِرْنِي « ... » « أَبُوكَ »

محمّد بن عاشور
(في البحث عن الأوراق)

التعريف بالكاتب :

محمّد بن عاشور كَاتِبٌ تُونِسِيٌّ شَابٌّ لَهُ مَقَالَاتٌ مُتَنَوِّعَةٌ نُشِرَتْ فِي الصُّحُفِ وَقِصَّةٌ بِعُنْوَانِ « فِي البَحْثِ عَنِ الأَوْرَاقِ » أَحْرَزَتْ جَائِزَةَ علي البلهوان لِبَلَدِيَةِ تُونس.

الشـــــرح :

(1) هـرم : من هرم يهرم هرما : طعن في السن وضعفت قواه .
(2) طوحت به السنون : أصابته بأسقامها ومتاعبها .
(3) متاهات : مفردها متاهة وهي اسم مكان من تاه يتيه تيها : سار على غير هدى وضل طريقه .
(4) اندمال الجرح : من اندمل الجرح : شفي وبرئ .
(5) المكين : البليغ الذي يصيب دواؤه .
(6) ما فتئ : مضارعه لا يفتأ وهو من أخوات كان بمعنى ما زال .
(7) مزايا : مفردها مزية وكثيرا ما تستعمل في الجمع للدلالة على الفضائل .
(8) مفعمات : اسم مفعول من أفعم الإناء فهو مفعم : ملأه .
(9) كحل طرفه : جعل في عينه الكحل ليشفيها من فرط البكاء .

أسئلـــــة :

1 - يصور الشيخ ما أحس به من ألم الفراق عندما تشرد ابنه عبد الله . وضح ذلك .
2 - يصف الشيخ فرحه بوصول خبر ابنه إليه بعد غياب طويل . بين مظاهر هذه الفرحة .
3 - للحياة العائلية روابط متينة تدفع إلى جمع الشمل والتحاب . اذكر أمثلة توضح متانة هذه الروابط .

4 مع الأَقارب والأَجوار والأصدقاءِ

1 ـ حسن الجوار	الحبيب بورقيبة
2 ـ أَصْدِقَاء متلازمون	محمد صالح الجابري
3 ـ غُرفة الأَصدِقاء	حسن نَصْر

1 - حُسْنُ الْجِوَارِ وَالإِحْسَانِ

إِنَّ الْجِوَارَ فِي الإِسْلاَمِ مِنَ الْحُرُمَاتِ [1] ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْجَارُ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَفِي ذَلِكَ دَلاَلَةٌ عَلَى تَسَامُحِ الإِسْلاَمِ وَاعْتِبَارِهِ لِلْمَنْزِلَةِ الإِنْسَانِيَّةِ [2] الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ كَافَّةِ الْبَشَرِ .

وَلَقَدْ جَعَلَ الإِسْلاَمُ حُسْنَ التَّعَاشُرِ بَيْنَ الْجِيرَانِ مِنْ قَوَاعِدِ الإِيمَانِ ، إِذْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ (أَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا) وَ (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ، أَوْ لِجَارِهِ ، مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) . فَكَانَ الإِيمَانُ بِذَلِكَ مُتَوَقِّفًا عَلَى الإِحْسَانِ وَإِضْمَارِ الْخَيْرِ ، وَهُوَ بِهَذَا الاعْتِبَارِ مُشَارِكٌ فِي الأَسَاسِ لِمَا يُسَمِّيهِ الْفَلاَسِفَةُ بِالضَّمِيرِ الأَخْلاَقِيِّ الَّذِي يُعَرِّفُونَهُ بِأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لِغَيْرِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ .

وَهَلْ أَبْلَغُ فِي اسْتِخْلاَصِ كُنْهِ [3] الإِسْلاَمِ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ « وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ... »

وَهَلْ مِنْ دَلِيلٍ أَقْوَى عَلَى الرُّوحِ الإِنْسَانِيَةِ الَّتِي تَصْطَبِغُ بِهَا تَعَالِيمُ الإِسْلاَمِ ، وَهُوَ الدِّينُ الَّذِي يَسْتَهْدِفُ تَنْظِيمَ شُؤُونِ الإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَا يُمْلِيهِ الْعَقْلُ وَالْمَصْلَحَةُ ، وَهُوَ الدِّينُ الَّذِي يَضْمَنُ الْوِئَامَ [4] بَيْنَ الْبَشَرِ كَافَّةً بِوَاسِطَةِ الإِحْسَانِ .

الحبيب بورقيبة

التعريف بالكاتب :

الحبيب بورقيبة : وُلِدَ بالمُنَسْتير سَنَةَ 1903 . أَسَّسَ الحِزْبَ الحُرَّ الدُسْتُورِيَ في 2 مارس 1934 بقَصْر هَلاَلْ . اعْتَقَلَتْهُ السُلَطْ الاسْتِعْمَارِيةُ الفِرَنْسِيَةُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ . عَادَ إلى أَرْض الوَطَن في غُرَّة جَوَانْ 1955 فَكَانَ يوم النَصْر . تَرَأَسَ أَوَّلَ حُكُومَةٍ وَطَنِيَةٍ ثُمَّ انْتَخَبَهُ المَجْلِسُ التَأْسِيسِي أَوَّلَ رَئِيسٍ لِلْجُمْهُورِيَةِ سَنَةَ 1957 . وَظَلَّ في الرِئَاسَةِ إلى نُوفَمْبِرْ 1987

الشـــــرح :

(1) الحُرُمَـــاتِ ، الحرمة هِيَ مَا لاَ يَحِلُّ انْتِهَاكَهُ وَالاعْتِـدَاءُ عَلَيْهِ
(2) المنزلة الانْسَانِيَةَ ، القِيمَةُ الَتِي عَلَيْهَا الإنسَانُ بِوَصْفِه كَـائِنًا حَيًّا .
(3) كُنْهُ الإسْلاَمُ ، جَوْهَرُهُ وَحَقِيقَتُـهُ .
(4) الـوِئَـامُ ، الـوِفَـاقُ وَالتَنَاسُـبُ .

أسئلـــــة :

1 - أَوْصَى الإسْلاَمُ بِحُسْنِ الجِوَارِ فَمَا هِيَ انْعِكَاسَاتُ ذَلِكَ فِي الوَسَطِ الاجْتِمَاعِي ؟
2 - كَيْفَ تَتَصَوَّرُ الإحْسَانَ بَيْنَ الجِيرَانِ ؟
3 - أَوْصَى الإسْلاَمُ بِحُسْنِ مُعَامَلَةِ الجِيرَانِ وَإِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ المُسْلِمِينَ . عَلاَمَ يَـدُلُّ ذَلِكَ ؟
4 - الإسْلاَمُ هُوَ الدِينُ الَذِي يَضْمَنُ الوِئَامَ بَيْنَ كَافَةِ البَشَرِ بِوَاسِطَةِ الإحْسَانِ.
- تَوَسَّعْ فِي هَذَا المَعْنَى .

2 - أَصْدِقَاءُ مُتَلَازِمُونَ

كَانَتِ الرِّفْقَةُ [1] لَا تَقِلُّ بِحَالٍ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَنْفَارٍ اعْتَبِرُوا دَائِمًا الْأَسَاسَ الْمَكِينَ لِلسُّهْرَةِ : الزِّينِ وَوَحِيد .. وَدِرْبَال . كَانَ هَؤُلَاءِ يُنْعَتُونَ مِنَ الْجَمِيعِ بِالْأَثَافِيِّ [2] لِأَنَّ جَلْسَتَهُمْ تَتَّخِذُ لَهَا فِي أَغْلَبِ الْأَحَايِينِ شَكْلَ مُثَلَّثٍ قَائِمِ الزَّوَايَا .. أَضْلَاعُهُ الزُّوَّارُ الْمُقِيمُونَ مِنْ زُمَلَائِهِمُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ هَذِهِ السَّهَرَاتِ بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْأُخْرَى ثُمَّ يُبَارِحُونَ الْمَجْلِسَ سَرِيعًا مُتَعَلِّلِينَ بِظُرُوفِهِمِ الْخَاصَّةِ .

يَقْطُنُ الزِّينِ وَدِرْبَال نَفْسَ الْعِمَارَةِ يَحْتَلُّ كُلٌّ مِنْهُمَا جَنَاحًا فِي جَانِبٍ مِنْهَا : الْمَيْسَرَةُ وَالْمَيْمَنَةُ . وَلَمْ يَكُونَا دَائِمًا عَلَى اتِّفَاقٍ فِي الطِّبَاعِ وَالتَّكْوِينِ الْفِزْيُولُوجِي [3] فَالزِّينِ يَمِيلُ إِلَى الطُّولِ الْمُفْرِطِ وَجُحُوظِ [4] الْعَيْنَيْنِ ، مَشَّاءٌ لَا يَأْوِي إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُلِمَّ [5] بِأَطْرَافِ الْأَحْيَاءِ جَمِيعِهَا مِمَّا دَفَعَ حُسْنَ الظَّنِّ بِحُرَّاسِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ يُثَابِرُوا عَلَى أَدَاءِ التَّحِيَّةِ لَهُ ظَنًّا مِنْهُمْ بِأَنَّ الْوَاجِبَ يَقْضِي بِأَنْ يُحَيِّيَ الْعَوْنُ مُتَفَقِّدَهُ .

وَلَا يَخْلُو لَهُ أَنْ يَكْتُبَ أَوْ يُطَالِعَ إِلَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ . وَكَانَ إِلَى ذَلِكَ سَيِّئَ الظَّنِّ بِالْجَمِيعِ يَمْلَأُ نَفْسَهُ وَسْوَاسٌ [6] غَرِيبٌ بِأَنَّ الْحَيَاةَ غَيْرُ عَادِلَةٍ لِأَنَّهَا تُعْطِي الْقِصَارَ مَكَانَاتٍ

رَفِيقَةٌ بَيْنَمَا يُوجَدُ الطَّوَالُ عَلَى الْأَرْضِ . وَلَهُ فِي كُلِّ جَلْسَةٍ جَوْلَاتٌ مِنَ الْخِصَامِ الْمُتَعَمَّدِ .

يَأْخُذُ مِنَ الْحَيَاةِ جَانِبَهَا الْقَاتِمَ وَيَتَعَسَّفُ [7] الْكَوْنَ . وَلَا يَطِيبُ لَهُ مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِهِمْ إِلَّا إِذَا ضَمِنَ خَصْمَيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ ... وَلَا يَتَبَادَلُ وَإِيَّاهُمَا مُجَرَّدَ الْكَلَامِ .

وَلَوْلَا طَوِيَّتُهُ [8] الَّتِي تُظْهِرُهُ أَحْيَانًا كَطِفْلٍ سَاذَجٍ كَثِيرِ الاعْتِذَارِ وَالتَّمَسُّحِ عَلَى رِفَاقِهِ لَهَجَرَهُ السَّرِيرُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ .

وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ كَانَ دِرْبَال يَبْدُو إِلَى نَحَافَةِ عُودِهِ هَادِئَ الطَّبْعِ يَمِيلُ إِلَى النَّزْعَةِ التَّوْفِيقِيَّةِ فِي مُعَالَجَةِ الْمَسَائِلِ ، مُنْكَمِشًا عَلَى نَفْسِهِ يَحْمِلُ فِي أَعْمَاقِهِ تَسَامُحًا مُطْلَقًا يُقَدِّرُ حَجْمَهُ الْحَقِيقِيَّ بَيْنَ الْمَقَاسَاتِ [9] الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي يَخْلَعُهَا عَلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ فِي حَالَاتِ الْأَرْيَحِيَّةِ [10] وَالْانْطِلَاقِ .

أَمَّا وَحِيد، ثَالِثُهُمَا، فَكَانَ أَحَدَ أَبْنَاءِ الْمَدِينَةِ .. وَكَانَ حُبُّ الْحَيَاةِ أَبْرَزَ خَلَّاتِهِ إِلَى جَانِبِ أُذُنَيْنِ حَادَّتَيْنِ فِي الْتِقَاطِ أَخْبَارِ الْعَامَّةِ وَوَضْعِهَا فِي إِطَارِهَا مِنَ الشَّرْحِ السَّلِيمِ مِمَّا جَعَلَ آرَاءَهُ مَحَلَّ تَقْدِيرِ الْجَمِيعِ .. وَجَعَلَ مَكَانَتَهُ بَارِزَةً فِي الثَّالُوثِ .

وَهُوَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ سِنِّهِ الَّتِي لَمْ تَصِلِ الْأَرْبَعِينَ بَعْدُ .. فَشَعْرُ رَأْسِهِ الْأَبْيَضُ بِالْوِرَاثَةِ يُعْطِيهِ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ الْبَهَاءِ وَهُوَ مُسَالِمٌ وَوَدِيعٌ وَلَعَلَّهُ يَفْقِدُ جَمِيعَ خَصَائِصِهِ حِينَ يَضْحَكُ مِنْ أَعْمَاقِهِ .

محمد صالح الجابري

البحر ينشر ألواحه ص 19 ـ 21

الدار العربية للكتاب

التعريف بالكاتب : انظر ص 50

الشـــــرح :

(1) الرُّفقَـةُ : جَمَاعَةُ المرافقيـنَ .
(2) الأثـافِيَ : مُفْرَدُهَا أُثْفِيَّةٌ وَهِيَ الحَجَرُ تُوضَعُ عَلَيْهِ القِدْرُ عِنْدَ الطَبْخِ .
(3) التَكْوِينُ الفِيزْيُولوجِي : التَرْكِيبُ الجِسْمَانِيُ .
(4) جُحُـوظ : جَحَظَتْ تَجْحَظُ العَيْنُ جُحُوظًا : عَظُمَتْ مُقْلَتُهَا وَنَتَأَتْ .
(5) يُلِـــمُّ : أَلَـمَّ بِالقَوْمِ أَوْ عَلَى القَوْمِ : أَتَاهُمْ فَنَزَلَ بِهِمْ وَزَارَهُمْ زِيَارَةً غَيْرَ طَـوِيلَـــةٍ .
(6) وَسْـوَاس : جَمْعُهَا وَسَاوِسُ : مَا يَخْطُرُ بِالقَلْبِ مِنْ شَرٍّ والمعنى في النَصِّ : الشُعُـــورُ .
(7) يَتَعَسَّفُ الكَوْنَ : يَتَّهِمُهُ بِالعَسَفِ وَهُوَ الظُلْمُ .
(8) طَـوِيَـةُ : يُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الطَوِيَةِ أَيِّ النِيَّـةِ وَالضَمِيرِ .
(9) المَقَاسَاتُ : مُفْرَدُهَا مَقَاسٌ وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى الحَجْمِ وَالقِيمَةِ .
(10) الأَرْيَحِيَّـةِ : خَصْلَـة تَجْعَلُ الإِنسَانَ يَرْتَاحُ إِلَى الأَفْعَالِ الحَمِيدَةِ .

أسئلـــــة :

1 – لِلْـزَيْنِ وَدْرِبَالِ وَوَحِيدٍ خِصَالٌ وَتَصَرُّفَاتٌ مُخْتَلِفَـةٌ . بَيِّنْ ذَلِكَ انْطِلَاقًا مِنَ النَصِّ .
2 – كَانَ الأَصْدِقَاءُ الثَلَاثَـةُ مُتَلَازِمِينَ رَغْمَ اخْتِلَافِ مَظَاهِرِهِمْ وَأَمْزِجَتِهِمْ فَكَيْفَ تُعَلِلُ مَتَانَـةَ هَذِهِ الصَـدَاقَـةِ ؟
3 – يُفْقِدُ « وَحِيدٌ » مَكَانَتَهُ حِينَ يَضْحَكُ مِنْ أَعْمَاقِهِ فَهَلْ تَرَى أَنَّ الإِفْرَاطَ فِي الضَحِكِ يُذْهِبُ الوَقَارَ وَيَحُطُّ مِنْ مَنْزِلَةِ الإِنسَانِ ؟

3 - غُـرْفَـةُ الأَصْـدِقَـاء

لَمْ أَكُنْ قَدْ تَلاَقَيْتُ مَعَ أَيٍّ مِنْ أَصْحَابِي مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي فُصِلْتُ فِيهِ عَنِ الْمَدْرَسَةِ [1] . لِذَلِكَ كَانَ سُرُورِي عَظِيمًا ، وَأَنَا أَلْمَحُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ صَدِيقِي « ثَابِت » يَسِيرُ شَارِدًا [2] وَقَطَرَاتُ الْمَطَرِ تَتَسَاقَطُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَفَوْقَ رَأْسِهِ ، وَتُبَلِّلُ وَجْهَهُ فَهَتَفْتُ بِهِ : [3]

/أَهَذَا هُوَ أَنْتَ ، يَا ثَابِت ؟

وَأَسْرَعَ ثَابِت نَحْوِي ، وَقَدْ أَفَاقَ مِنْ شُرُودِهِ .

- آهْ ، مُحْسِن !.. كَيْفَ أَنْتَ .. لاَ أُصَدِّقُ أَنَّنِي أَرَاكَ أَمَا زِلْتَ تَذْكُرُنِي ؟

هَلْ تُرِيدُ أَنْ أَنْسَاكَ ؟ إِنَّكَ لَمْ تَتَغَيَّرْ فِي عَيْنِي ، نَفْسُ الْمِشْيَةِ .. نَفْسُ الشُّرُودِ فِي الطَّرِيقِ .

- أَيُّ حَيَاةٍ شَغَلَتْكَ عَنْ دُنْيَانَا فَانْقَطَعْتَ عَنْ زِيَارَةِ الْغُرْفَةِ هَكَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً ؟

- لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَشْغَلُنِي عَنْكُمْ /.. هَلْ تَعْرِفُ أَنَّهُ ثَمَّةَ أَشْيَاءُ جَدِيدَةٌ تَحْدُثُ فِي دُنْيَانَا نَحْنُ ؟

هَجَعَ [4] بَعْدَ ذَلِكَ الْمَطَرُ .. وَانْتَشَرَ النَّاسُ فِي الأَرْضِ .. وَقَصَدْتُ أَنَا وَثَابِت مَحَلَّ سُكْنَاهُ .

كَانَ بَيْتًا فِي عُلُوٍّ ، يَقَعُ فِي نَهْجِ الْبَاشَا وَسَطَ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ جَيِّدًا ، فَكَثِيرًا مَا

تَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ ، وَحِينَ كَانَ ثَابِت وَصَالِح وَمَحْمُود يَأْخُذُونَنِي مَعَهُمْ ... لَقَدْ عَرَفْتُهُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي قَدِمُوا فِيهِ مِنْ قَرْيَتِهِمْ لِيُبَاشِرُوا تَعْلِيمَهُمْ الثَّانَوِيَّ بِالْمَدِينَةِ .

مَرَّتْ سَنَوَاتٌ كُنَّا لَا نَكَادُ نَفْتَرِقُ فِيهَا ... كَانَتْ تَجْمَعُنَا الْمَدْرَسَةُ ، وَهَذِهِ الْغُرْفَةُ الدَّافِئَةُ الْحَبِيبَةُ الَّتِي فِيهَا كُنَّا نَلْهُو وَنَضْحَكُ وَنَتَشَاغَلُ بِالدُّرُوسِ وَنَخُوضُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ .

وَرَغْمَ أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ فِي نَفْسِ الْغُرْفَةِ ، وَلَمْ أَكُنْ قَدْ عَرَفْتُهُمْ مُنْذُ حَالَةِ الصِّغَرِ ، فَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَنِي ، وَكُنْتُ أَنَا الْآخَرُ أُحِبُّهُمْ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ الْحُبُّ .

وَلَسْتُ أَذْكُرُ يَوْمًا كُنَّا لَا نَلْتَقِي فِيهِ إِلَى أَنْ كَانَ [5] ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي خَرَجْنَا فِيهِ مَعًا فِي الْمُظَاهَرَةِ . [6]

حسن نصر
(ليالي المطر) ص 158

التعريف بالكاتب : انظر ص 37

الشرح :

(1) فُصِلْتُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ ، أُقْصِيتُ عَنْهَا وَأُطْرِدْتُ .
(2) شَارِدًا ، ذَاهِلَ الْفِكْرِ .
(3) هَتَفْتُ ، هَتَفَ يَهْتِفُ هُتَافًا بفلان ، صَاحَ بِهِ .
(4) هَجَعَ ، يَهْجَعُ هُجُوعا الإنسانُ ، نَامَ ، هَجَعَ الْمَطَرُ ، كَفَّ عَنِ النُّزُول .

(5) كـــان : فِعْـلٌ تـــامٌ بِمَعْنَى حَـلَّ .

(6) المظَـــاهَرَةَ : التَجَمْهُرُ فِي الطَرِيقِ العَامِّ قَصْدَ الإِعْلَانِ عَنِ الرِضَا وَالتَأْيِيدِ أَوْ عَنِ السَخَطِ وَالغَضَبِ .

أسلـــــة :

1 - أَبْدَى الصَدِيقَانِ فَرْحَتَهُمَا بِاللِقَاءِ بَعْدَ فِرَاقٍ طَوِيلٍ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .

2 - تَجْمَعُ بَيْنَ أَصْدِقَاءِ الغرفةِ أُلْفَةٌ مَتِينَةٌ. اسْتَخْرِجْ مِنَ النَصِ مَا يُجَسِمُ هَذِهِ الأُلْفَةَ .

3 - لِمَاذَا فُصِلَ ثَابِتٌ عَنِ المَدْرَسَةِ وَمَاذَا تَسْتَنْتِجُ من هذا الحَدَثِ ؟

من أوجه نشاط الانسان في محيطه الطبيعي

خاص بالثانوي المهني

من أوجه نشاطِ الإنسانِ في محيطه الطبيعيّ

1 في المدينة

2 في الرّيف

3 في البَحْر

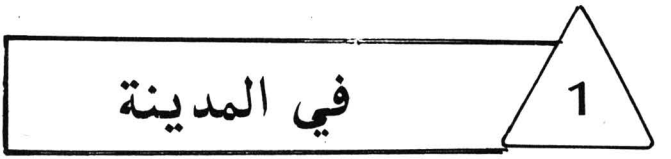

1 ـ	نَشَاطُ عَجُوزٍ	أمين الريحاني
2 ـ	مَحْفُوظٌ السَّعَاتِيُّ	محمود طرشونة
3 ـ	فِي وِرْشَةِ الآلاَتِ	مبارك ربيع
4 ـ	دَرْسٌ فِي البَيْعِ	سلمى الحفار
5 ـ	الباعة الجَوَّالُونَ	مجمود تيمور
6 ـ	مذِيع لأَوَّلِ مَرَّةٍ	نبيل خوري
7 ـ	صَحَفِيٌّ نَاجِحٌ	محمود تيمور
8 ـ	إِخْلاَصُ مُمَرِّضَةٍ	عادل أنيس الصبّاع

1 - نَشَـاطُ عَجُـوزٍ

تَعَالَ نَدْخُلْ مَعْمَلَ الزُّلاَّج[1] فِي جَامِعِ الحَيْدَرْ خَانَةَ بِبَغْدَادَ. هَاهُنَا المُدْهِشَاتُ وَأَوَّلُ المُدْهِشَاتِ النَّظَافَةُ الَّتِي لاَ نَتَوَقَّعُهَا فِي مَنْ يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ وَالأَصْبَاغِ. النَّظَافَةُ. ثُمَّ التَّرْتِيبُ. ثُمَّ الإِتْقَانُ. وَرَبُّ المَكَانِ هُوَ رَبُّ هَذِهِ الفَضَائِلِ كُلِّهَا الَّتِي وَرِثَهَا. كَمَا وَرِثَ الصَّنَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ.

هُوَ شَيْخٌ فِي العَقْدِ[2] السَّادِسِ. وَمَعَهُ ابْنُهُ يَتَعَلَّمُ وَيُسَاعِدُهُ لِيُحْسِنَ اسْتِخْدَامَ الإِرْثِ الثَّمِينِ. وَإِنَّهُ - عَلَى سِنِّهِ - يَعْمَلُ مُجِدًّا. فَيُشْرِفُ عَلَى كُلِّ فَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ هَذِهِ الصِّنَاعَةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِخَلْطِ التُّرَابِ وَالرَّمْلِ وَتَنْتَهِي بِالإِشْتِوَاءِ.

وَمِنْ مُدْهِشَاتِ هَذَا المَصْنَعِ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ يَقُومُ فِيهِ بِالأَعْمَالِ الأَسَاسِيَّةِ كُلِّهَا. فَهُوَ الطَّيَّانُ. وَهُوَ الصَّبَّاغُ. وَهُوَ الرَّسَّامُ الفَنَّانُ. وَلاَ بَأْسَ بِرُسُومِهِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى أَشْكَالٍ هَنْدَسِيَّةٍ. وَأُخْرَى نَبَاتِيَّةٍ. وَهَاكَ السُّلَّمَ[3] فِي عَمَلِهِ : فَبَعْدَ أَنْ تُصْنَعَ الآجُرَّةُ وَتُشْوَى. يُصْبِغُهَا وَيَرْسُمُ عَلَيْهَا الرُّسُومَ ثُمَّ يُعِيدُهَا إِلَى النَّارِ. فَيَعْمَلُ اللَّهَبُ بِالأَلْوَانِ عَمَلَ الشَّمْسِ بِالغُيُومِ المُذَهَّبَةِ والمُفَضَّضَةِ فَيُذِيبُ اللَّوْنَ الوَاحِدَ فَتَبْدُو فِي حَوَاشِيهِ [4] أَلْوَانٌ مِنْهُ فَرْعِيَّةٌ نَاعِمَةٌ نَاعِسَةٌ. فَتَظُنُّ - وَأَنْتَ تُعْجَبُ بِهَا - أَنَّهَا دُهِنَتْ بِرِيشَةِ فَنَّانٍ مَـاهِـرٍ.

عن اميـن الريحانـي
قلب العراق (1957) : 55 ــ 57

الشـــــرح :

1 ــ الزَّلاَّج : اسمٌ مَغربيٌّ مُرَبَّعاتُ الخَزفِ المُطْلِيّ بِدِهَانٍ مُلَوَّنٍ

2 ــ العَقْدُ (ج العقود) : العَدَدُ : عشرة ــ عشرون ــ ثلاثون الى التسعين

3 ــ السَّلَـــمُ : الخَطَواتُ الِتي يَتبعُهَا الصَّانعُ فِي عَمَلِه .

4 ــ حَـــوَاشيـــه : أطـــرَافُهُ وَجَـــوَانِبُه.

أسئلـــــة :

1 ــ يَعْرِضُ النصُّ نشـــاطَ شيْخٍ فِي مَصْنعِه اذكـــر فيـــمَ يتَجلَّـــى هـــذا النشـــاطُ ؟

2 ــ لِمَ انْدَهَشَ الكاتبُ عِنْدَمَا دَخَل مَعْمَلِ الزَّلاَّج ؟

3 ــ عَيِّن مَـــرَاحِلَ إِعْـــدَادِ الزَّلاَّجِ وَصِناعَتِـــه.

الفـــوائـــد اللُّغويـــة :

ــ يَعْمَلُ اللَّهَبُ بِالْأَلْوَانِ عَمَلَ الشَّمْسِ بِالْغُيُومِ : هذه جملةٌ بُدِئَتْ بِفِعْـــلٍ وَلِذَلِكَ تُسَمَّى جُمْلَةً فِعليةً. وقد تَرَكَّبَـــتْ مِنْ عَنَاصِرِهَـــا الأَصْلِيَّةِ : الفعل (يَعْمَلُ) وَالفَاعِلُ (اللهب) والمفعول به (بالالوان) وَمِنْ عَنَاصِرِ أُخْرَى (عمل الشمس بالغيوم) جَاءَتْ لِتُتَمِمَ المَعْنَى.

ــ أَوَّل : اسمٌ بُدِىءَ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ

ــ اسْتِخْدامٌ : مَصْدَرُ فِعْلٍ مُتَرَكِّبٍ منْ ستَّةِ أَحْرُفٍ ــ اِسْتَخْدَمَ ــ فَكَانَتْ همْزَتُه مثل مَاضِيهِ هَمْزَةَ وَصْلٍ .

2 - مَحْفُـوظُ السَّاعَـاتِيُّ

لقَدْ ظَنَّ السَّاعَاتِيُّ المُجَرِّبُ أَنَّ أَمْرَ الحَرِيفِ الجَدِيدِ سَهْلٌ : فَاللَّوْلَبُ [1] المُكَسَّرُ يَسْهُلُ تَعْوِيضُهُ بِآخَرَ جَدِيدٍ، وَالأَوْسَاخُ يُمْكِنُ إِزَالَتُهَا بِشَيْءٍ مِنْ كُحُولٍ[2] هَذِهِ القَارُورَةِ الصَّغِيرَةِ.

شَرَعَ فِي عَمَلِهِ : فَكَّكَ أَجْزَاءَ السَّاعَةِ وَنَظَّفَهَا وَاحِدًا وَاحِدًا، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ اللَّوْلَبَ المُكَسَّرَ وَعَوَّضَهُ بِلَوْلَبٍ جَدِيدٍ، وَظَنَّ أَنَّ أَمْرَهَا قَدْ انْتَهَى، فَأَدَارَ المُحَرِّكَ وَقَرَّبَهَا مِنْ أُذُنِهِ .وَانْتَظَرَ أَنْ يَسْمَعَ دَقَّاتِهَا المُتَتَالِيَةَ. فَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا.... فَأَعَادَ تَدْوِيرَ المُحَرِّكِ وَقَرَّبَهَا ثَانِيَةً مِنْ أُذُنِهِ، فَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا ! غَرِيبٌ أَمْرُ هَذِهِ السَّاعَةِ !

ثُمَّ شَمَّرَ عَنْ سَاعِدِ الجِدِّ وَاسْتَعَدَّ لِلصِّرَاعِ : نَهَضَ بِصِفَةٍ أَرَادَهَا سَرِيعَةً فَكَانَتْ بَطِيئَةً لِكِبَرِ سِنِّهِ. وَاقْتَرَبَ مِنْ صُنْدُوقٍ مَوْضُوعٍ فِي أَحَدِ أَرْكَانِ الدُّكَّانِ وَأَخْرَجَ كُتَيِّبًا صُوِّرَتْ فِيهِ بَعْضُ سَاعَاتٍ، وَتَحْتَ كُلِّ صُورَةٍ بَعْضُ شُرُوحٍ. وَهُوَ يَلْتَجِئُ إِلَى هَذَا الكُتَيِّبِ كُلَّمَا أَعْجَزَتْهُ إِحْدَى السَّاعَاتِ : إِنَّهُ سِرُّ نَجَاحِهِ.

وَضَعَ الكِتَابَ فَوْقَ طَاوِلَتِهِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِ النُّورَ وَأَخَذَ يَتَصَفَّحُهُ مُفَتِّشًا عَنْ نَوْعِ السَّاعَةِ التِي أَعْجَزَتْهُ : « مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي هَذِهِ السَّاعَةُ المَلْعُونَةُ الخَبِيثَةُ، كُلُّ أَجْزَائِهَا مَوْجُودَةٌ وَنَظِيفَةٌ فَمَا دَهَاهَا ؟ هَذِهِ الشَّيْطَانَةُ المَجْنُونَةُ لاَ بُدَّ أَنْ أُعِيدَ إِلَيْهَا رُشْدَهَا، لاَ بُدَّ ». وَإِذَا عَزْمُ الشَّيْخِ

« مَحْفُوظ » عَلى شَيْءٍ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُنَفِّذَهُ مَهْمَا كَانَتِ الْعَرَاقِيلُ. إِنَّ إِرَادَتَهُ رَغْمَ ضُعْفِ قُوَاهُ وَضُعْفِ بَصَرِهِ مَا زَالَتْ صُلْبَةً كَالْحَدِيدِ، كَهَذَا الْمِبْرَدِ الذِي يُقَلِّبُ بِهِ دَوَالِيبَ السَّاعَةِ. وَفَاتَ وَقْتُ الفَطُورِ وَصَلاَةَ العَصْرِ وَهُوَ جَالِسٌ أَمَامَ الطَّاوِلَةِ يُقَلِّبُ السَّاعَةَ وَيُعِيدُ وَيُقَارِنُ بَيْنَ نَوْعِهَا وَالأَنْوَاعِ المَوْجُودَةِ فِي الكُتَيِّبِ وَأَخِيرًا اهْتَدَى إِلى إِصْلاَحِهَا وَلَمْ يَتْرُكْهَا مِنْ يَدِهِ إِلاَّ حِينَ أَخَذَتْ تَدُقُّ وعَقَارِبُهَا تَدُورُ.

عن محمود طرشونة

نوافذ : 79

الشَّـــرح :

1 ــ اللَّوْلَبُ : الأَدَاةُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَدِيد تَنتَهِي بِشَكْلٍ حَلَزُونِي.

2 ــ كَهُول : سائلٌ لاَلَوْن له يستعمل وَقُودًا وَمُطَهِّرًا ومُنَظِّفًـــا.

أسئلـــة :

1) لِمَ ظَنَّ السَّاعَاتِي أَنَّ أَمَرَ حريفِه الجديد سَهْـــــــــــــــــــلٌ؟

2) مَاذَا فَعَلَ السَّاعَاتِيُّ لمَّا عَجَزَ أَوَّلاً عَنْ إِصْلاَحِ السَّـــــاعة؟

3) بِمَ تُفَسِّرُ انْتِصَارَ الشَّيْخِ على الساعةِ في النهـــــايـــة؟

الفوائد اللغويـة :

ــ اللَّوْلَبُ المُكَسَّرُ يَسْهُـــلُ تَعْوِيضُهُ بِآخَرَ جَـدِيـــد :

هذه جملة بُدِئَتْ باسم وَلِذلِكَ تُسَمَّى جُملةً إِسْمِيَةً. وَقَدْ تَرَكَّبَتْ مِنْ عُنْصُرَيْهَا الأَصْلِيَّيْنِ المبتدأ (اللولب المكسر) والخَبَرِ (يسهل تعويضه ...) وَكَانَ المُبْتَدَأ مَجْمُوعَةَ أَلْفَاظٍ ،والخبرُ جملةً فِعْلِيَـةً.

3- في وَرْشَـــةِ الآلاَتِ

كَانَ ابْتِهَاجُ العَرَبِي بِالْعَمَلِ فِي وَرْشَةِ[1] الْآلاَتِ ابْتِهَاجًا عَظِيمًا. وَلَئِنْ أَخَذَهُ الإِعْجَابُ بِشَيْءٍ، فَقَدْ أُعْجِبَ بِالْعُمَّالِ مِنْ أَبْنَاءِ بَلْدَتِهِ الذِينَ كَانُوا يَبْدُونَ فِي مَهَارَةِ الأُرُوبِيِّينَ فِي مُعَالَجَةِ الْآلاَتِ وَفَكِّهَا إِلَى أَصْغَرِ أَجْزَائِهَا وَتَعْدِيلِهَا وَإِصْلاَحِهَا، وَتَشْغِيلِ عِدَّةِ أَجْهِزَةٍ أُخْرَى بَدَتْ لَهُ فِي غَايَةِ التَّعْقِيدِ وَالغَرَابَةِ. كَانُوا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ضَرْبًا مِنَ السَّحَرَةِ أَوِ الشَّيَاطِينِ مَا دَامَتْ عُقُولُهُمْ تَسْتَوْعِبُ هَذِهِ الدَّقَائِقَ العَجِيبَةَ. وَلَعَلَّهُ تَسَاءَلَ مِرَارًا فِي سِرِّهِ هَلْ سَيُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِثْلَ هَؤُلاَءِ ؟.

كَانُوا أَشْرَفَ فَرِيقٍ يُمْكِنُ أَنْ يَحْتَوِيَهُ المَعْمَلُ. وَلاَ شَكَّ أَنَّ أَجْرَهُمْ مُرْتَفِعٌ وَبِاسْتِطَاعَةِ الوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنْ يَقْضِيَ فَتْرَةً طَوِيلَةً مِنْ يَوْمِهِ يَتَحَرَّكُ هُنَا وَهُنَاكَ أَمَامَ آلاَتِ الْخَرْطِ[2] وَالقَطْعِ ... يَتَوَقَّفُ وَيُسْرِعُ وَيَتَحَدَّثُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ، وَيَتَنَاوَلُ أَكْلَهُ أَوْ يَشْرَبُ الشَّايَ وَهُوَ يَعْمَلُ، أَوْسَاخُ الشَّحْمِ عَالِقَةٌ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى المِرْفَقَيْنِ وَتَنَالُ أَحْيَانًا وُجُوهَهُمْ وَرُؤُوسَهُمْ فَلاَ يَعْبَؤُونَ بِإِزَالَتِهَا عِنْدَمَا تَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ حُمَّى الشُّغْلِ، كَأَنَّهَا شَارَةُ[3] النَّصْرِ تُزَيِّنُهُمْ، أَوْ هَكَذَا كَانَ الرَّجُلُ يَتَصَوَّرُ، وَكَانَتْ عَلاَمَاتُ التَّفْكِيرِ الَّتِي تَرْتَسِمُ عَلَى مُحَيَّا[4] الوَاحِدِ مِنْهُمْ عِنْدَمَا يَحْتَارُ فِي تَعْدِيلِ قِطْعَةٍ فِي مَكَانِهَا أَوْ تَرْكِيبِهَا، تَسْتَأْثِرُ[5] بِلُبِّ العَرَبِي فَيَظَلُّ يَتَأَمَّلُهُمْ مَأْخُوذًا وَيَدُهُ فِي التَّزْيِيتِ كَمَا لَوْ كَانَ يُرَاقِبُ أَطْفَالاً فِي لُعْبَةٍ طَرِيفَةٍ

عن مبارك ربيع

الريح الشتوية . ج.1 ص: 227ـ228

الشـــرح :

1 – وَرْشَة : مَكَانٌ مُخَصَّصٌ لإصْلاح الالات الميكَانيكيَـة .

2 – الخَرْط : مَصْدَرُ – خَرَطَ – الحَدِيدَ : قَشَّرَهُ وسَوَّاهُ.

3 – شَارَةُ النَّصْرِ : علاَمتُـه.

4 – مُحَيَّـا : وَجْـهٌ

5 – تَسْتَأثِـرُ : تَسْتَـولي وَتَأْخُـذُ.

أسئلـــة :

1 – اذكُرْ شعورَ العرَبي بِعَمَلِهِ فِي الوَرْشَـــةِ؟

2 – مَاذَا تستنتجُ منْ مُقَارنَةِ العَرَبي للعَملة الوطنيِّينَ بالعملة الأُرُوبيين؟

3 – كَانَ العملُ في الورشةِ مَبْعَثَ ارْتِيَاحٍ عِنْدَ العَرَبي. فما هُوَ سببُ ذلك؟

الفوائـد اللغويـــة :

– أَخَذَهُ الإعْجَـــــابُ :

الإعْجَابُ : فاعلٌ مرْفُوعٌ بالضَمَّة في آخره

– تَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ حُمَّى الشّغْلِ :

حُمَّى الشّغْلِ : فاعلٌ جاء مَجْمُوعَة ألفاظٍ (مضاف ومضاف اليه) الاَّ أنَّ علامة الرفع لَمْ تَظْهرْ في آخر المضاف لأنَّهُ مُعتلَ الآخر.

4 - دَرْسٌ فِي الْبَيْـــع

تُرَى هَلْ سَأَسْتَطِيعُ حَقًّا أَنْ أُصْبِحَ بَائِعَةً جَيِّدَةً فَأُحَقِّقَ أَمَلِي فِي الحَيَاةِ ؟ أَخْشَى كَثِيرًا أَنْ أَفْشَلَ فَيَطْرُدَنِي صَاحِبُ المَتْجَرِ.... أَنَا لَمْ أَتَعَوَّدْ مُخَاطَبَةَ النَّاسِ مِنْ قَبْلُ، فَمَاذَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ.... وَمَاذَا يَنْبَغِي أن أَقُــول ؟

هَكَذَا قَالَتْ فَاطِمَةُ. فَأَجَابَتْهَا المُشْرِفَةُ عَلَى الْمَتْجَرِ : إِنِّي وَاثِقَةٌ مِنْ أَنَّكِ قَادِرَةٌ عَلَى مُبَاشَرَةِ عَمَلِكِ. سَنَذْهَبُ مَعًا لأُدَرِّبَكِ عَلَى العَمَلِ، يَأْتِي الحَرِيفُ إِلَى الجَنَاحِ[1] الَّذِي تَكُونِينَ فِيهِ فَيَسْأَلُ مَثَلاً : أُرِيدُ يَا آنِسَةُ رَبْطَةَ العُنُقِ مُخَطَّطَةً أَوْ بِلَوْنٍ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرِيرِ الْمُمْتَازِ، فَتُقَدِّمِينَ لَهُ رَبْطَةَ العُنُقِ وَتُطْلِعِينَهُ عَلَى الأَصْنَافِ المَوْجُودَةِ، وإِذَا سَأَلَكِ عَنِ السِّعْرِ أَجِبْتِهِ عَنْ سُؤَالِهِ بَعْدَ أَنْ تَقْرَئِي البِطَاقَةَ المُلْصَقَةَ عَلَى كُلِّ قِطْعَةٍ، وَعِنْدَمَا يَتِمُّ اخْتِيَارُهُ يَنْبَغِي أَنْ تُسَجِّلِي عَلَى الدَّفْتَرِ الَّذِي تَحْمِلِينَ مَا انْتَقَاهُ[2] رَقْمَ الْحَاجَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَسِعْرَهَا مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْكِ أَنْ تَجْمَعِي ثَمَنَ الحَاجِيَاتِ وَأَنْ تَطْلُبِي مِنْهُ بِلُطْفٍ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْقَابِضَةِ، ثُمَّ تُرْسِلِي لَهُ مَا اشْتَرَاهُ مَعَ الْفَتَاةِ المُكَلَّفَةِ بِهَذَا العَمَلِ، فَتَلُفُّ لَهُ بِضَاعَتَهُ الَّتِي تَحْمِلُ سِعْرًا وَرَقْمًا مُطَابِقَيْنِ لِلْوَصْلِ الذِي يَحْمِلُهُ، أَمَّا إِذَا سَأَلَكِ أَحَدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ لاَ يُوجَدُ فِي القِسْمِ الَّذِي تَعْمَلِينَ فِيهِ فَيَجِبُ أَنْ

سرْشديه إلى حَيْثُ يَجِدُهُ. لِهَذَا لاَ بُدَّ مِنْ دِرَاسَةِ مُخَطَّط[3] المَتْجَرِ وَمُحْتَوَيَاتِ طَوَابِقِه جَمِيعًا. وَهَذَا مَا سَتَتَعَلَّمِينَهُ فِي غُضُونِ[4] أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ

وَهَكَذَا لَمْ يَمُرَّ عَلَى فَاطِمَةَ طُولُ وَقْتٍ حَتَّى أَصْبَحَتْ بَائِعَةً نَاجِحَةً !

عن سلمى الخضـار الكزبرى

عينـان من اشبيليـة

30 ـ 29

الشـــرح :

1 ـ الأجنحة (ج الاجنحة) : الجَانِبُ

2 ـ اختياره : اختَارَهُ

3 ـ مخطط المتجر : أَقْسَامُهُ.

4 ـ في غضون أيام : فِي أَثْنَاءِ أَيَّامٍ.

أسئلـــة :

1 ـ هل تستدل على أن فاطمة بائعة جديدة في المتجر؟

2 ـ بين موقف المشرفة على المتجر من البائعة الجديدة ؟ وما رأيك فيه ؟

3 ـ حدد من النص مراحل عملية البيع؟

الفوائد اللغويـــة :

ـ قالت فاطمة :

هذه جملة فعلية ورد فيها كل من الفعل ـ قالت ـ والفاعل ـ فاطمة ـ مؤنثا فتطابقا في التأنيث.

ـ يأتي الحريف :

هذه جملة فعلية ورد فيها كل من الفعل ـ يأتي ـ والفاعل ـ الحريف. مذكرا. فتطابقا في التذكير.

ـ فأحقق أملي في الحياة

أحقق : فعل مضارع. منصوب بفاء السببية المسبوقة باستفهام ـ هل

5- البَـاعَـةُ الجَـوَّالُـونَ

كانَ رَصِيفُ الشَّارِعِ يَتَجَمَّعُ عَلَيْهِ البَاعَةُ الجَوَّالُونَ فِي صَفٍّ مَمْدُودٍ يَبْسُطُونَ بِضَاعَتَهُمْ مُتَبَايِنَةً أَشَدَّ التَّبَايُنِ بَيْنَ حَلْوَى وَأَرْبِطَةٍ لِلرَّقَبَةِ وَبِطَاقَاتِ زِيَارَةٍ وَسَرَاوِيلِ أَطْفَالٍ إِلَى. غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُخْتَلَفِ الأَلْوَانِ.

إِنَّ هَؤُلاَءِ البَاعَةَ لَيَتَصَدَّوْنَ لِلسَّابِلَةِ[1] الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ فَيُرَدِّدُونَ أَمَامَهُمْ نِدَاءَاتٍ مُتَشَابِكَةً لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَيِّزَ لَهَا مَعْنًى بَيْدَ أَنَّهُمْ يُصِيبُونَ بِهَا أَطْيَبَ الكَسْبِ فَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ حَوَانِيتَ يُؤَدُّونَ أُجْرَتَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ وَلَيْسَ وَرَاءَهُمْ مِنْ ضَرَائِبَ يَفْرِضُهَا عَلَيْهِمِ القَانُونُ وَلَمْ يَكُنْ يُنَغِّصُ عَلَيْهِمْ حَيَاتَهُمْ هَذِهِ إِلاَّ أَنْ يَلُوحَ لَهُمْ رَجُلُ الشُّرْطَةِ ذَلِكَ الذِي تُنَاطُ بِهِ[2] مُلاَحَقَةُ هَذَا الصِّنْفِ المَارِقِ[3] مِنْ سُلْطَةِ القَانُونِ... وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ رَجُلَ الشُّرْطَةِ عَلَى حِدَّةِ ذَكَائِهِ وَوَاسِعِ خِبْرَتِهِ لَمْ يَكُنْ يُصَادِفُهُ التَّوْفِيقُ فِي تَصَيُّدِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلاَءِ البَاعَةِ الجَوَّالِينَ. كَانَتْ أَخْبَارُهُ تَبْلُغُ البَاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَكَانَهُمْ بِقَلِيلٍ فَيَطْوُونَ بِضَاعَتَهُمْ عَلَى عَجَلٍ وَيَتَسَلَّلُونَ بِهَا فِي مُنْعَطَفَاتِ الطُّرُقِ[4] وَلَمْ يَعُدْ يَجِدُ عَلَى الطِّوَارِ[5] إِلاَّ الذَّاهِبِينَ وَالآيِبِينَ مِنْ خَلْقِ اللهِ.

عن محمود تيمور
نَبُوت الخَفِير
104 ـ 105

الشـــــرح :

1) السَّابِلَة : المَارّة مِنَ النَّاسِ.
2) تُنَاطُ بِه : نَاطَ به العَمَلَ : جَعَلَهُ مَسْؤُولاً عَنْـــهُ.
3) المَارِق : الخَارِج عَنِ القَانُون .
4) مُنْعَطَفَات الطرُق : مُنْعَرَجَاتُهَا
5) الطَّوَّار : الطوارُ مِن الطَّرِيقِ : جَانِبُهُ المُرْتَفِعُ قَلِيلاً يَمْشِي فَوْقَهُ المُشَـــاة.

أسئلـــــة :

1 ــ ما هي طريقَةُ عرضِ الباعة الجَوَّالِينَ لِبضَاعَتِهِمْ؟
2 ــ كَيْفَ كَانَتْ عَلاقَتُهُمْ برَجُلِ الشُّرْطة ؟ ولِمَ كَانَتْ كَذلك؟
3 ــ مَا هُوَ شُعُورُكَ نَحْوَ هؤلاءِ الباعةِ الجَوَّالِين؟

الفوائـــد اللُغويـــة :

ــ يَتَجَمَّعُ عَلَيْهِ البَاعَةُ الجَوَّالُونَ :

هَذِهِ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ وَرَدَ فِيهَا الفِعْلُ ــ يَتَجَمَّعُ ــ فِي صِيغَةِ المُفْرَدِ وَوَرَدَ فِيهَا الفَاعِلُ ــ الباعةُ الجَوَّالُونَ ــ فِي صِيغَةِ الجَمْعِ. فَلَمْ يَتَطَابَقَا فِي الجَمْعِ.

6- مُـذِيـــعٌ لِأَوَّلِ مَـــرَّةٍ

لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ عَنِ الإِذَاعَةِ أَيَّ شَيْءٍ سِوَى مَعْرِفَتِهِ كَيْفَ يُدِيرُ مِفْتَاحَ الرَّادِيُو الذِي يَرْجِعُ تَارِيخُهُ إِلَى تَارِيخِ زَوَاجِ وَالِدِهِ، وَلَكِنْ مَا حِيلَتُهُ وَقَدْ شَاءَتِ الأَقْدَارُ أَنْ يَعْمَلَ مُذِيعًا ؟ جَلَسَ إِلَى المِصْدَحِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ، وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَرَقَةً بَيْضَاءَ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ كُتِبَ عَلَيْهَا المُقَدِّمَةُ التَّقْلِيدِيَّةُ لِإِذَاعَةِ أُغْنِيَةٍ .... وَأَفْهَمُوهُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَظِرَ حَتَّى يَرَى الجُزْءَ الأَحْمَرَ وَبَعْدَهَا يَفْتَحُ فَمَهُ لِيَقْرَأَ المُقَدِّمَةَ. هَكَذَا بِكُلِّ بَسَاطَةٍ.

وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الإِشَارَةَ الحَمْرَاءَ.. وَبَعْدَ إِنْتِظَارٍ خَالَهُ [1] دَهْرًا... لَمَحَ فَجْأَةً الضَّوْءَ الأَحْمَرَ... وَشَعَرَ بِغُصَّةٍ فِي حَلْقِهِ .... ثُمَّ بَدَأَ يَرْتَجِفُ. وَخَانَهُ صَوْتُهُ.. فَلَقَدْ خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ مَلَايِينَ الآذَانِ تَجْلِسُ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ.. تَنْتَظِرُ مِنْهُ أَنْ يُخْطِئَ.. أَنْ يَتَلَعْثَمَ[2] كَيْ تَشْتِمَهُ وَتَهْزَأَ مِنْهُ.. وَتُطَالِبَ بِرَمْيِهِ خَارِجَ الأُسْتُودِيو.. وَمَرَّتْ دَقِيقَةٌ.. وَشَاهَدَ الضَّوْءَ الأَحْمَرَ يُضِيءُ وَيَنْطَفِئُ بِحَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ مُتَلَاحِقَةٍ.. وَنَظَرَ مِنَ الزُّجَاجِ الفَاصِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُهَنْدِسِ فَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ المُهَنْدِسَ سَيَمُوتُ بَعْدَ لَحَظَاتٍ مِنَ الغَيْظِ.. وَاسْتَجْمَعَ[3] شَجَاعَتَهُ.. ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ فِي صَلَاةٍ إِلَى اللهِ كَيْ يُعِينَهُ .. وَأَخِيرًا... أَخِيـرًا.. بَعْدَ أَنْ كَادَ مُدِيرُ الإِذَاعَةِ يُكَسِّرُ الزُّجَاجَ وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ.. خَرَجَ صَوْتُهُ ضَعِيفًا مُرْتَعِشًا : سَيِّدَاتِي وَسَادَتِي. وَقَدَّمَ الأُغْنِيَةَ.... وَمَرَّتِ الأَزْمَةُ [4] بِسَلَامٍ.

عن نبيل خوري ليلتا خمس 79 ـ 81

الشـــــرح :

1 – خَالَ الشَّيْءَ : ظَنَّـــهُ .

2 – يَتَلَعْثَمَ لِسَانُه : يَتَعَثَّرُ وَيَضْطَرِبُ فِي النطْق .

3 – اسْتَجْمَعَ شَجَاعَتَه : اسْتَعَدَّ وَتَقَوَّى عَلَى ضُعْفِهِ .

4 – الأَزْمَة : الضِّيقُ وَالشِدَّةُ .

أسئلـــــة :

1 – ما هو العملُ الَّذي كُلِّفَ بِه هَذَا المُذِيعُ المُبتدىءُ ؟

2 – بِمَ شَعُـــرَ المُذِيع لَمَّا هَمَّ بالشّروع فِي عملـــه؟

3 – كَيْف تَغَلَّبَ على الصّعُوبَات التي اعْتَرَضَتْهُ ؟

الفـوائـــد اللغويـــة :

– جَلَسَ إِلَى المِصْدَح :

جَلَسَ : فِعْلٌ ثُلاَثِيٌّ مَاضٍ مُجَرَّدٌ. صَحِيحٌ. سَالِمٌ.

– يَفْتَـــحُ فَمَـــهُ :

يَفْتَحُ : فِعْلٌ ثُلاَثِيٌّ مُضَارِعٌ . مُجَرَّدٌ. صَحِيحٌ. سَالِمٌ.

ـ إِذاعة : إِشَارَةٌ : كَلِمَتَانِ مِنْ أَذَاعَ وَأَشَار ، بُدِئَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِهَمْزَةِ قَطْعٍ

ـ اِنْتِظَارٌ : مَصْدَرُ فِعْلٍ مُتَرَكِّبٍ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرُفٍ ـ اِنْتَظَرَ ـ فَكَانَتْ هَمْزَتُهُ هَمْزَةَ وَصْلٍ .

7- صَحَفِيٌّ نَاجِح

كَانَ مَحْمُودٌ وَاسِعَ الصَّدْرِ، حَاضِرَ الحِيلَةِ، خَفِيفَ الحَرَكَةِ، هَادِئَ الأَعْصَابِ، خَبِيرًا بِمُخْتَلِفِ الأَجْوَاءِ وَعَلاَقَاتِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.

كَانَ يَرْتَادُ[1] مَجَامِعَ النَّاسِ وَأَنْدِيَةَ الطَّبَقَاتِ، لاَ تَكْبُرُ نَفْسُهُ عَنْ أَدْنَى مُسْتَوَى وَلاَ تَصْغُرُ عَنْ أَعْلَى ذِرْوَتِهَا : فَهُوَ فِي بَوَاكِيرِ النَّهَارِ تَلْمَحُهُ مُنْدَسًّا بَيْنَ ثُلَّةٍ مِنْ رِجَالِ الشُّرْطَةِ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَشَمَّمَ أَنْبَاءَ فَاجِعَةٍ حَدَثَتْ لَيْلاً. وَلاَ يَكَادُ ذَلِكَ الطُّفَيْلِيُّ [2] البَارِعُ يُشْبِعُ نَهَمَهُ حَتَّى تَرَاهُ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ لِلإِحْتِفَالِ بِوَضْعِ حَجَرِ الأَسَاسِ فِي مَشْرُوعٍ جَدِيدٍ حَيْثُ يَتَوَافَدُ الكُبَرَاءُ مِنْ أَهْلِ الحَلِّ وَالعَقْدِ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ نَحْوِهَا تَشْهَدُهُ أَخَا سَفَرٍ يَحْمِلُ فِي يُمْنَاهُ حَقِيبَتَهُ، وَيَتَّخِذُ طَرِيقَهُ إِلَى القِطَارِ لِيُسْلِمَهُ فِي مَطْلَعِ الفَجْرِ عِنْدَ قَرْيَةٍ جَدَّ مِنْ أَمْرِهَا طَارِئٌ عَجِيبٌ وَلِيَبْلُغَ فِيهَا بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِنْ رِزْقِ اللهِ.

مَا كَانَ لِمَحْمُودٍ أَنْ يَنْجَحَ فِي مُهِمَّتِهِ الصَّحَفِيَّةِ لَوْ لَمْ يَتَفَطَّنْ إِلَى مَا أُوتِيَ مِنْ مَوْهِبَتِهِ الطُّفَيْلِيَّةِ الفَنَّانَةِ وَيُحْسِنِ اسْتِغْلاَلَهَا.

عن محمود تيمور

شفاء الروح

107 ـ 104

الشـــــرح :

1) يَـــرْتَادُ المَكَانَ : يَطْلُبُهُ وَيَقْصِدُهُ.
2) الطُّفَيْلِي : مَنْ يَقْصِدُ الوَلاَئِمَ والمَجَالِسَ بِدُونِ دَعْوَةٍ.

أسئلـــــة :

1) مـــا هي الصفاتُ الاخلاقيةُ لهذا الصَّحفِي
2) نَعَتَ الكاتِبُ هذا الصَّحَفِيَّ بأنه طُفَيْلِيٌّ. فَهَلْ ترى هذا الوصفَ مَدْحًا أوْ ذَمًّـــا ؟
3) إستخرجْ مِنَ النَّصِ الأَنْشِطَةَ التِي يَقُومُ بِهـــا هذا الصَّحَفِيُّ

الفـــوائـد اللغويـــة :

– وَيَتَّخِذُ طَرِيقَهُ إلَى الْقِطَارِ لِيُسْلِمَـــهُ :

يُسْلِمَهُ : فِعلٌ مُضَارِعٌ. جاء مبدوءا بِلاَمِ التَّعْلِيلِ (لـ) فَنُصِبَ آخِرُهُ (ه) بِالفَتْحَةِ.

– وَلاَ يَكَادُ ذَلِكَ الطُّفَيْلِيُّ يُشْبِعُ نَهَمَهُ حَتَّى تَرَاهُ :

تَرَاهُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ جَاءَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ – حتى – فَنُصِبَهُ إلاَّ أَنَّ علامةَ النَّصْبِ لَمْ تَظْهَرْ لأَنَّهُ معتلُّ الاخرِ بالألفِ. وَقَدْ دَلَّتْ – حَتَّى – مَعَ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّ رُؤْيَةَ الطفيلي فِي أَقْصَى المدينةِ هِيَ الغَرَضُ المَقْصُودُ مِنْ كَوْنِهِ : لَمْ يَكَدْ يُشْبِعُ نَهَمَـــهُ.

8- إِخْـــلاَصُ مُمَـــرِّضَـــةٍ

مِثْلَ المَلاَكِ تَرَاءَتْ [1] فِي ثَنَايَاهَا ... بَيْضَاءَ فِي ثَوْبِهَا يُحْيِيكَ مَرْآهَـا

مِنْ غُرْفَةٍ تَتَهَادَى[2] فِي بَشَاشَتِهَا ... لِغُرْفَةٍ، تَعْتَنِـي دَوْمًا بِمَرْضَاهَـا

فِي قَوْلِهَا العَذْبِ مُوسِيقَى تُرَدِّدُهَا ... كَأَنَّ هَمْسَ[3] الرِّضَا إِحْدَى مَزَايَاهَا

وَفِي انْتِظَامٍ تُوَاسِي مَنْ تُعَالِجُـــهُ ... وَتَسْهَرُ اللَّيْلَ إِذْ تَرْعَاهُ [4] عَيْنَاهَا

إِذَا المَرِيضُ يُنَادِيهَا لِحَـاجَتِـهِ، ... حَالاً تُلَبِّيهِ، لاَ تُبْطِي بِمَمْشَاهَا،

رَحِيمَةَ القَلْبِ فِي عَطْفٍ وَفِي أَدَبٍ ... تَرْعَاهُ دَوْمًا فَتُسْلِيهِ سَجَايَاهَا[5]

أَمَّا الطَّبِيبُ إِذَا نَادَى لِتُسْعِفَـهُ، ... لَبَّتْهُ فِي خِفَّةٍ ، تُعْطِيهِ يُمْنَاهَا،

حِينًا تُنَاوِلُهُ مَا يَسْتَعِينُ بِـــهِ، ... وَقَدْ تُسَاعِدُهُ - حِينًا - وَصَايَاهَا،

هَذِي الفَتِيَّةُ لاَ تُحْصَى مَآثِرُهَا[6] ... جَادَتْ بِرَاحَتِهَا مِـنْ أَجْلِ مَرْضَاهَا

عَاشَتْ مُمَرِّضَةً لاَ تَنْثَنِي أَبَـدًا ... عَنْ وَاجِبِ النُّبْلِ يَرْعَى الكَوْنُ مَبْدَاهَا

عادل انيس الطباع

نصوص ادبية 2 : 106 ـ 107

الشَـــرح :

1 ـ تَرَاءَتْ : ظَهَرَتْ

2 ـ تَتَهَادَى : تَتَمَايَلُ

3 ـ هَمْسٌ : كَلاَم خَفِيٌ

4 ـ تَرْعَاهُ : تَرْقُبُهُ وتُدَبِّرُ شُؤُونَهُ

5 ـ سَجَايَاه (م سجية) : طَبَائِعُهُ وَأَخْلاَقُه

6 ـ مَآثِرُهَا : أَفْعَالُهَا الحَمِيدَةُ الَّتِي تَتْرُكُ فِي النَّفْسِ أَثَرًا طَيِّبًـا.

أسئلـــــة :

1 ــ ما هي الصّورةُ التي أَوْحَى بِهَا لباسُ المُمَرِّضَةِ لِلشّاعر؟ ولِمَ؟

2 ــ كَيْفَ تعاملُ هذه المرضةُ مَرْضَاها؟

3 ــ كَيْفَ تَبْدُ ولَكَ عَلاقَةُ هذه المرضة بِالطّبيب؟

الفـــوائد اللّغويـــة :

ــ تَرْعَاهُ عَيْنَـــاهَـــا :

جملة فِعْلِيّة وَرَدَ فِيهَا فِعْلُ ــ تَرْعَاهُ ــ فِي صِيغَةِ المُفْرَدِ وَوَرَدَ فِيهَا الفاعِلُ المذكور بعد ذلك في صيغة التثنية (عينا) فلم يتطابقا في التثنية.

ــ تَـــرْعَـــاهُ

تَرْعى : فِعْلٌ مُضَارِعٌ. معتل اللام بالألف.

2 في الريف

1 ـ	الطّينةُ البَشَرِيَّةُ	عمر بن سالم
2 ـ	الجَاج عَلِيٌّ	محمد العروسي المطوي
3 ـ	الفَلاَّحُ	احمد اللغماني
4 ـ	اِبْتِهَاجُ خَيَّاطٍ	محمد صالح الجابري
5 ـ	صِنَاعَةُ الفَخَّارِ بِجِرْبَةَ	محمد المرزوقي
6 ـ	مرقّعُ أَحْذِيَةٍ	يوسف الشاروني
7 ـ	جِهَادُ مُعَلِّمٍ	محمد الحليوي
8 ـ	فِي محْكَمَةٍ بالرِّيفِ	توفيق الحكيم
9 ـ	بَيْنَ الحَمْرُونِي وصَانِعِهِ	محمد العروسي المطوي

1 - الطِّينَةُ البَشَرِيَّةُ

مَا كَادَ صَالِحٌ يَخْطُو بَعْضَ الْخُطُوَاتِ فِي « السَّانِيَةِ » حَتى أَدْرَكَ أَن كُلَّ شَيْءٍ قَدْ تَغَيَّرَ أَمَامَ نَاظِرَيْهِ فَالْمَوْزَةُ لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ، وَشَجَرَةُ التُّوتِ قُصِبَتْ[1] وَالْعَرِيشُ[2] الَّذِي كَانَ تَحْتَهَا قَدْ زَالَ ... وَالْحَشَائِشُ تَسُدُّ السَّوَاقِيَ، وَتَغْمُرُ الْمَمْشَى، وَالطُّفَيْلِيَّاتُ تَخْنُقُ الْبَصَلَ وَتُغَطِّي أَغْصَانَ الْيَقْطِينِ[3]لاَ شَكَّ فِي أَنَّ وَالِدَهُ لَمْ يَتَفَقَّدْ جَنَّتَهُ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عَامٍ وَإِلاَّ كَيْفَ تَرَاهُ يَصْبِرُ عَلَى مَا يَرَى ؟ أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلَ : « مَنْ غَرَسَ شَجَرَةً كَمَنْ أَنْجَبَ طِفْلاً، عَلَيْهِ أَنْ يَرْعَاهَا وَيَحْضُنَهَا كَمَا يَرْعَاهُ وَيَحْضُنُهُ ».

أَيَكُونُ الْكَسَلُ قَدْ بَلَغَ بِأَخِيهِ عَبْدِ الْحَفِيظِ هَذَا الْمَبْلَغَ، وَقَدْ أَصْبَحَ مَسْؤُولاً عَنْ خُطُوطِ الْأَرْضِ ؟ أَمْ إِنَّ نُقْصَانَ الْمَاءِ، كَمَا يَدَّعِي، هُوَ الَّذِي أَوْصَلَ السَّانِيَةَ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُؤْسِفَةِ ؟ أَيَكُونُ التَّخَوُّفُ مِنَ الدُّخُولِ فِي تَعَاضُدِيَّةٍ هُوَ الَّذِي دَفَعَ أَخَاهُ إِلَى إِهْمَالِ الرُّقْعَةِ[4] كَمَا أَهْمَلَ غَيْرُهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلْدَةِ أَمْلاَكَهُمْ وَأَرَاضِيَهُمْ : الْكَسَلُ أَو التَّعَاضُدُ ؟ أَيُّهُمَا السَّبَبُ ؟ وَتَبَيَّنَ لِصَالِحٍ أَنَّ النُّزُوحَ وَالْهِجْرَةَ هُمَا أَيْضًا مِنَ الْأَسْبَابِ وَتَسَاءَلَ مُحْتَارًا : « أَتَكُونُ الْوَاحَةُ الَّتِي أَطْعَمَتِ الْأَجْدَادَ عَاجِزَةً الْآنَ عَنْ سَدِّ رَمَقِ[5] الْأَحْفَادِ ؟ أَمْ إِنَّ الْوَسَائِلَ الْعَتِيقَةَ هِيَ الْمَسْؤُولَةُ عَنْ سُوءِ الْحَالَةِ ؟ أَمْ إِنَّ عَوَامِلَ أُخْرَى قَدْ تَظَافَرَتْ عَلَى ذَلِكَ ! ».

وَأَيْقَنَ صَالِحٌ بَعْدَ التَّفْكِيرِ أَنَّ خِدْمَةَ الْوَاحَةِ لا تَحْتَاجُ إِلى آلاتٍ عَصْرِيَّةٍ بِقَدْرِ مَا تحْتاجُ إِلَى عَقْلِيَّةٍ جَدِيدةٍ. وَلَكِنْ كيْف يُمْكِنُك أَنْ تُقْنِعَ الْفلاَّح بتغيِيرِ زِرَاعَتِهِ الَّتِي أَلِفهَا بِزِرَاعَةٍ أخْرَى لَمْ يَسْمَعْ بِهَا قطُّ، وَلاَ جَرَّبَ لَهَا مَحْصُولاً ؟ كَيْفَ تَحْمِلُهُ عَلَى اسْتِبْدَالِ نَخِيلِهِ بِالسَّكُّومِ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ شَوْكًا لاَ نَفْعَ فِيهِ لِغَيْرِ الإِبِلِ ؟ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنْ زَوْجَةِ الْفلاَّحِ فِي الْجَنُوبِ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْ مِعْزَاتِهَا لِتُرَبِّيَ مَكَانَهَا بَقَرَةً تَسْتَنْكِفُ[6] مِنْ أَكْلِ لَحْمِهَا الْغَلِيظِ، وَتَتَقَزَّزُ مِنْ زُبْدَتِهَا الصَّفْرَاءِ ؟ وَبِالتَّالِي كَيْفَ تَطْمَعُ مِنْ هَؤُلاَءِ الْمُتَشَبِّثِينَ بِحَوْزِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنِ الْحَوَاجِزِ الَّتِي قَضَّوْا فِيهَا أَعْمَارَهُمْ لِيَعْمَلُوا فِي تَعَاضُدِيَّةٍ... وَظَهَرَ لِلْفَتَى أَنَّ عِلاَجَ الطِّينَةِ الْبَشَرِيَّةِ هُوَ أَشَقُّ[7] مِنْ عِلاَجِ طِينَةِ الأَرْضِ. فَهَذِهِ لَيِّنَةٌ طَيِّعَةٌ إِذَا حَرَّكْتَهَا أَعْطَتْكَ. أَمَّا طِينَةُ الْبَشَرِ فَهِيَ يَابِسَةٌ عَقُوقٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُمَارَسَةٍ وَدَهَاءٍ، خَاصَّةً إِذَا غَلَّفَهَا الْجَهْلُ وَسَكَنَهَا الْعِنَادُ.

عمر بن سالم
واحة بلا ظل : 63 ـ 65

الشرح :

1 ـ قُصِبَتْ : قُطِعَتْ
2 ـ العَرِيشُ : البَيْتُ الذِي يُسْتَظَلُّ بِهِ.
3 ـ اليَقْطِينُ : القَرْعُ المُسْتَدِيرُ وَيُعْرَفُ عِنْدَنَا بِالقَرْعِ الأَصْفَرِ.
4 ـ الرَّقْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ.
5 ـ الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الحَيَاةِ
6 ـ تَسْتَنْكِفُ : تستنكِرُ ، تَمْتَنِعُ أَنَفَةً.
7 ـ أَشَقُّ : أَصْعَبُ.

الأسئلـــة :

1 – مَا هُوَ التغييرُ الذي شَاهَدَهُ صَالِحٌ في السَّانية ؟
2 – حَدِّدِ الأَسْبَابَ التي أَدَّتْ إلى ذلكَ التَّغييرِ.
3 – مَا هُوَ الرَّأْيُ الأَخِيرُ الذي آمنَ بِهِ صَالِحٌ وَهَلْ تَجِدُهُ وَجِيهًا ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ.

الفـــوائـــد اللغويـــة :

– كَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تُقْنِعَ الفَلَّاحَ ؟
– أَنْ تُقْنِعَ : فعلٌ مضارعٌ سبقته – أَنْ – فَنَصَبَتْهُ وَرَبَطَتْهُ بِمَا قَبْلَهُ (كيف يمكنك)
– أَنْ يَتَخَلَّى : فعل مضارع منصوبٌ بِأَنْ – وَلَمْ تَظْهَرْ الفتحةُ لِأَنَّ الفِعْلَ مُعْتَلُّ الآخِرِ بالألف
– أَنْ يَتَخَلَّوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بِأَنْ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ (النون) فِي آخِرِهِ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ.

2 - الحَـــاجُ عَلِـــيُّ

كَانَ الحَاجُ عَلِي يَتَوَلَّى بُسْتَانَهُ بِنَفْسِهِ، وَيَقُومُ بِجَمِيعِ شُؤُونِهِ... يَعْزِقُ الأَرْضَ[1]، يَجُرُّ السَّمَادَ وَيَخْلِطُهُ، يَسْقِي وَيَبْذُرُ، يُنَقِّي الطُّفَيْلِيَّات[2] وَيُزِيلُهَا. وَفِي الرَّبِيعِ يُؤَبِّرُ نَخِيلَهُ[3]، وَفِي مُقْتَبَلِ الْخَرِيفِ يُجَرِّدُ خُوصَهُ [4] وسَعَفَهُ وَيَقْطَعُ أَعْذَاقَهُ [5] وَيَجْمَعُ تُمُورَهُ

شَيْءٌ وَاحِدٌ كَانَ يَتَعَـذَّرُ عَلَى الْحَاجِ عَلِي القِيَامُ بِهِ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ : هُوَ سَقْيُ البُسْتَانِ بِاللَّيْلِ عِنْدَمَا يَأْتِي دَوْرُ السَّقْيِ لَيْلاً، فَكَانَ يَسْتَأْجِرُ أَحَدَ العُمَّالِ كَيْ يَقُومَ لَهُ بِذَلِكَ أَوْ يُعَوِّضَ دَوْرَهُ اللَّيْلِيَّ بِمَنْ يَتَكَرَّمُ عَلَيْهِ مِنَ الأَجْوَارِ بِدَوْرِهِ النَّهَارِيِّ. فَلَمَّا قَدِمَ الشَّيْخُ مِفْتَاحٌ القَرْيَةَ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الحَاجُ عَلِي وَكَلَّفَهُ بِمُهِمَّةِ سَقْيِ البُسْتَانِ كُلَّمَا كَانَ الدَّوْرُ لَيْلِيًّـا.

عِلَّةُ الحَاجِ عَلِي أَنَّهُ كَانَ أَعْشَى، كَانَ لاَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ إِلاَّ عَلَى ضَوْءٍ قَوِيٍّ أَوْ نُورٍ سَاطِعٍ. وَزَادَ مِنْ إِكْبَارِ الحَاجِ عَلِي لِلشَّيْخِ مِفْتَاحٍ أَنَّهُ لاَ يَطْلُبُ فِي مُقَابِلِ عَمَلِهِ أَجْرًا... كَانَ يَرَى ذَلِكَ وَاجِبًا يُقَدِّمُهُ كَجَـارٍ وَكَصَدِيقٍ لِلحَاجِ عَلِي.

عن محمد العروسي المطوي

التـــوت المـــر

34 ـ 33

الشـــــرح :

1) يَعْزِقُ الأَرْضَ عَزْقًا : يَشُقّهَا بِالمِعْزَقِ.

2) الطّفَيْلِيّات : النّبَاتَاتُ التي تَعِيشُ عَلَى حِسَابِ المَزْرُوعَاتِ الأُخْـــــرَى.

3) يُؤَبِّرُ النَّخْلَ : يُلَقّحُــه.

4) خُوصَه (م خُوصَةٌ) : وَرَقُ النَّخْلِ.

5) أَعْذَاقه (م : عِذق) : عَرَاجِينُه.

الأسئلـــــة :

1) مَا هِيَ أَهَمّ أَعْمالِ الحَاجِ عَلِيّ فِي فَصْلَيْ الرّبِيعِ والخريفِ؟

2) مِنَ الأَعْمالِ الفلاحيةِ ما يَتَعَذّرُ عَلى الحاج عَلِيٍّ القيامُ بها فَمَا هِيَ؟ ولِـــم؟

3) أَوْضِحْ علاقةَ الحَاجِ عَلِيّ بالشّيخِ مِفْتَـــاحٍ.

الفــوائد اللّغويّـة :

ـ كَـيْ يَقُـــومَ :

يَقُومَ : فعل مضارعٌ جاء مسبوقًا بِحَرْفِ ـ كَيْ ـ فَنَصَبَتْهُ بِالفَتْحَـةِ وَقَدْ بَيّنَـتْ سَبَبَ اِسْتِئْجَارِ أَحَـدِ العُمّـالِ.

3 - الْفَـــلاَّحُ

مِنْ جَدَا[1] كَفِّكَ يَحْسُو[2] الأَغْنِيَاءْ ... يَا أَخَا الْمِحْنَةِ يَا إِلْفَ الشَّقَاءْ
ذَلِكَ السَّاعِدُ كَمْ أَوْهَنَـهُ[3] ... نَصَبُ[4] الْمِحْرَاثِ فِي الأَرْضِ الْعَرَاءْ
تَسْبِقُ الْفَجْرَ إِلَى الْحَقْلِ وَتَسْتَقْ ... بِلُ النَّجْمَ بِهِ عِنْدَ الْمَسَاءْ
تَبْرَحُ الْكُوخَ عَلَى مَسْغَبَةٍ[5] ... كَيْ يُرَى غَيْرُكَ مَوْفُورَ الْغِذَاءْ
يَغْتَذِي وَالْعَظْمُ مِنْهُ وَاهِنٌ ... بَيْدَ أَنَّ الْقَلْبَ مَوْفُورُ الإِبَاءْ
ثَابِتٌ كَالطَّوْدِ[6] مَا زَعْزَعَهُ ... عَبَثُ الدَّهْرِ وَلاَ سُخْطُ الْقَضَاءْ
يَقْبَلُ الْعَيْشَ بِقَلْبٍ آمِلٍ ... بَيْدَ أَنَّ الْعَيْشَ هَمٌّ وَبَلاَءْ
يَأْكُلُ الْكِسْرَةَ مِنْ سَاعِدِهِ ... ثَمَرَةَ الْكَدِّ وَإِنْتَاجَ الْعَنَاءْ
يُبْغِضُ الْجَوْرَ وَلاَ يَعْنُو[7] لَهُ ... شَامِخُ الأَنْفِ عَظِيمُ الْكِبْرِيَاءْ
فَإِذَا لاَنَ فَلِنْ لُطْفٍ وَإِنْ ... ثَارَ فَالنَّقْمَةُ أَوْ سَهْمُ الْقَضَاءْ

احمد اللغمانى
قلب على شفة 57 ـ 58
الدار التونسية للنشر ، 1966

الشَّـــرح :

1 ـ الجَدَا : المَطَرُ، وَالمُرَادُ هُنَا : العَطَاءُ وَالنَفْعُ
2 ـ يَحْسُو : يَشْرَبُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
3 ـ أوْهَنَه : أَضْعَفَهُ
4 ـ النَّصَب : التَعَبُ
5 ـ مَسْغَبَة : مَصْدَرُ سَغِبَ يَسْغَبُ : جَاعَ مَعَ تَعَبٍ
6 ـ الطَّوْدُ : الجَبَلُ العَظِيمُ
7 ـ يَعْنُو : يَخْضَعُ وَيَذِلُّ

أسئلـــــة :

1 – مَا هِيَ أَتْعَابُ الفَلاَّحِ فِي خِدْمَةِ الأَرْضِ وَهَلْ تَرَاهُ يُجازَى عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ ؟ بَيِّنْ كَيْفَ ذَلِكَ ؟

2 – كَيْفَ تَظْهَرُ لَكَ أَخْلاَقُ الفَلاَّحِ ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِيهَا ؟

3 – مَا دَوْرُ الفَلاَّحِ فِي المُجْتَمَعِ ؟

الفوائـد اللغويـة :

كَيْ يُرَى غَيْرُكَ مَوْفُورَ الغِذَاء

يُرَى فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ جَاءَ مَسْبُوقًا بِحَرْفِ – كَيْ – فَنَصَبَتْهُ إِلاَّ أَنَّ الفَتْحَةَ لَمْ تَظْهَرْ لأَنَّهُ مُعْتَلُّ الاخرِ بِالأَلِفِ:

4 - اِبْتِهَـــاجُ خَيَّـــاطٍ

أَدَارَ الْعَجُوزُ العَجَلاَتِ وَحَرَّكَ سَاقَيْهِ وَرَاءَ آلَةِ الخِيَاطَةِ وَتَدَافَعَ الْقُمَاشُ عَلَى اللَّوْحَةِ وَارْتَفَعَ الْهَدِيرُ وَسَاقَاهُ تَرْكُضَانِ فَوْقَ صَفِيحَةِ[1] الْحَدِيدِ، وَأَصَابِعُهُ تَجْذِبُ الْخُيُوطَ وَتُقَطِّعُهَا. هَذِهِ رَقَبَـةٌ وَهَذَا رُدْنٌ[2] وَقِطْعَةُ القُمَاشِ بَيْنَ يَدَيْهِ تَتَكَوَّرُ وَتَلْتَوِي وَتُصْبِحُ بَعْدَ لأْيٍ [3] صَدْرًا أَوْ جزْءًا مِنْ قَمِيصٍ يُطَقِّقُهُ الْعَيَّاشِي فِي نِظَامٍ وَيَضَعُهُ تَحْتَهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ.

وَلَمَّا انْتَهَى العَيَّاشِي مِنْ خِيَاطَةِ أَحَدِ الكُمَّيْنِ أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَرَفَعَهُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ طَالِبًا مِنْهُ الإِدْلاَءَ بِرَأْيِهِ فِي مُقَدِّمَةِ الْكُمِّ الَّذِي حَوَّطَتْهُ أَشْكَالٌ مُوَرَّدَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مُشَجِّعًا ابْتِهَاجَ الْعَجُوزِ بِصِنَاعَتِهِ :

- هُوَ مَيْدَانُكَ ... يَا عَمِّي الْعَيَّاشِي.

- وَلَكِنْ هَذَا مُبْتَكَرٌ جَدِيـدٌ.

- وَهَلْ بَعُدْتَ يَا عَمِّي عَنِ الْمُبْتَكَرَاتِ ؟

وَطَافَتْ بَسْمَةُ اعْتِدَادٍ عَلَى شَفَتَيْ الخَيَّاطِ العَجُوزِ ثُمَّ عَادَتْ يَدَاهُ مِن جَدِيدٍ إلى الْعَجَلَةِ وَالسَّاقَانِ إلى السِّبَاقِ... وَتَصَاعَدَ الضَّجِيجُ مِنَ الدُّولاَبِ [4] الَّذِي كَانَ يُدَوِّرُ بِسُرْعَةِ سِيرَ الْمَطَّاطِ الصَّغِيرِ.

عن محمد صالح الجابرى
يـوم من ايـام زمبـرا
117 ـ 52

الشـــــرح :

1 ـ صَفِيحَةٌ (ج : صفائح) : قِطْعَةٌ عَرِيضَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَضَعُ عَلَيْهَا الخَيَّاطُ رِجْلَيْـــه
2 ـ رُدْنٌ (ج. أردان) : الكُمّ.
3 ـ لأْيٌ : جُهْدٌ وَمَشَقَّـــةٌ.
4 ـ الدّولاَب : الْعَجَلَـــة.

الأسئلـــــة :
1 ـ كَيْفَ يَبْدُو لَكَ هَذَا الخَيَّاطُ مِنْ خِلاَلِ عَمَلِهِ؟
2 ـ مَاذَا تَسْتَخْلِصُ مِنَ الْحِوارِ الدّائِرِ بَيْنَ الخَيَّاطِ وَإِبْرَاهِيمَ؟
3 ـ وطافَتْ بَسْمَةُ اعْتِدَادٍ على شَفَتَيْ الْعَجُوزِ. بيِّن لِـــمَ وحدّدْ مَوْقِفَكَ مِنْ ذَلِـــكَ؟

الفَوائِـد اللّغويـة :
ـ هَـــذَا ردْنٌ :
هَذَا : اسمُ إِشَارَةٍ لِلْقَرِيبِ جَاءَ مُفْـــرَدًا مُذَكَّـــرًا مِثْلَ المَشَارِ إِلَيْهِ ـ رُدْن ـ
ـ هَذِه رَقَبَـــةٌ :
هَذِهِ : اسم إِشَارَةٍ للقريبِ جَاءَ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا مثل المُشَارِ إِلَيْهِ ـ رقبـة ـ

5- صِنَاعَةُ الفَخَّارِ بِجِرْبَةَ

كَانَتْ صِناعَةُ الفَخَّارِ بِجِرْبَةَ فِي الْبِدَايَةِ بَسيطَةً، ثُمَّ تَطَوَّرَتْ بِتَطَوُّرِ حَضَارَةِ السُّكَّانِ وَحَاجَتِهِمْ لِلْأَوَانِي لِإعدَادِ الطَّعَامِ وَادِّخَارِ الْحُبُوبِ وَالسَّوَائِلِ وَأَصْبَحَتْ مَنْتوجَاتُهَا مِنْ مَصَادِرِ التِّجَارَةِ الكُبْرَى، فَاضْطُرَّ صَانِعُو الفَخَّارِ لِلْبَحْثِ عَنْ مَادَّتِهِ الْأَوَّلِيَّةِ الَّتِي عَثَرُوا عَلَيْهَا فِي جِهَةِ [قَلاَلَةَ][1] فَنَصَبُوا هُنَاكَ مَعَامِلَهُمْ وَبَنَوْا أَفْرَانَهُمْ لِتَجْفِيفِ الْأَوَانِي وَأَصْبَحَتْ قَلاَلَةُ مَرْكَزًا لِهَذِهِ الصِّنَاعَةِ لَهُ شُهْرَةٌ فِي جَمِيعِ الْأَسْوَاقِ الَّتِي يُصَدِّرُ لَهَا مَنْتُوجَاتِهِ إِلَى الْيَوْمِ...

وَالْمَقَاطِعُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الطِّينُ تَخْتَلِفُ أَلْوَانُهَا مِنَ الرَّمَادِيِّ إِلَى الْأَحْمَرِ وَهِيَ كَائِنَةٌ عَلَى جَانِبِ الْأَوْدِيَةِ الْمُحِيطَةِ بِقَلاَلَةَ. وَهَذِهِ الْمَقَاطِعُ لَيسَتْ مَكْشُوفَةً عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ بَلْ إِنَّ إِسْتِخْرَاجَ ذَلِكَ الطِّينِ الخَاصِّ يَقَعُ فِي أَرْوِقَةٍ [2] تَحْتَ الْأَرْضِ وَغَالِبًا مَا يَكُونُ مَنْ يَعْمَلُ فِي اقْتِطَاعِهِ رَجُلاَنِ : الْأَوَّلُ يَقْطَعُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْوِقَةِ كُتَلَ الطِّينِ أَوِ الصَّلْصَالِ. وَالثَّانِي يَنْقُلُهَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَقْطَعِ فِي قُفَّةٍ، وَمِنْ هُنَاكَ تُنْقَلُ إِلَى مَعْمَلِ الفَخَّارِ عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ.

وَهُنَاكَ تَجْرِي عَمَلِيَّةُ تَنْظِيفِ الطِّينِ وَتَنْقِيَتِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَوَادِّ الغَرِيبَةِ

عَنْهُ، ثُمَّ يُوضَعُ فِي الشَّمْسِ، ثُمَّ يُحَطَّمُ قِطَعًا صَغِيرَةً وَيُدَقُّ وَيُسْكَبُ[3] فِي أَحْوَاضٍ مِنَ الْإِسْمَنْتِ لِلْمَزْجِ بِالْمَاءِ وَعِنْدَئِذٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى خَلْطٍ طِينِيٍّ يُغَرْبَلُ فِيمَا بَعْدُ، وَبَعْدَ عَمَلِيَّةِ التَّحْلِيلِ يُوضَعُ الطِّينُ الْمُصَفَّى تَحْتَ الشَّمْسِ فَيَتَبَخَّرُ مَاؤُهُ وَيَتَجَمَّدُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يُعْجَنُ وَتُضَافُ إِلَيْهِ كَمِيَّةٌ مِنَ الْمِلْحِ، ثُمَّ يُقْسَمُ إِلَى قِطَعٍ كَثِيفَةٍ مُرَبَّعَةِ الشَّكْلِ تُنْقَلُ إِلَى دَاخِلِ الْمَعْمَلِ فِي مَأْمَنٍ مِنَ الرِّيحِ وَالْغُبَارِ وَهُنَاكَ يَمْكُثُ الطِّينُ فِي جَوٍّ دَافِئٍ بِهِ قَلِيلٌ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَيَدْخُلُ طَوْرَ التَّخْمِيرِ وَهَكَذَا يُصْبِحُ أَكْثَرَ طَوَاعِيَةً فِي يَدِ الصَّانِعِ وَتَكُونُ مُقَاوَمَتُهُ لِحَرَارَةِ النَّارِ أَكْبَرَ، وَبَعْدَ زَمَنٍ يَقْطَعُ الصَّانِعُ مِنْهُ قِطَعًا عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ يَضْرِبُهَا وَيَعْجِنُهَا كَمَا يَفْعَلُ الْخَبَّازُ حَتَّى يَجْعَلَ لِلْعَجِينَةِ طَوَاعِيَةً خَاصَّةً وَيُخَلِّصُهَا مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ[4] ثُمَّ يَصْنَعُ مِنْهَا رَغِيفًا أُسْطُوَانِيًا جَاهِزًا لِلْوَضْعِ عَلَى الْمِخْرَطَةِ[5] الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الْآنِيَةُ الْمَطْلُوبَةُ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي دَوْرُ التَّجْفِيفِ فِي الْأَفْرَانِ النَّارِيَّةِ.

محمد المرزوقى
مؤنس الأحبة فى اخبار جربة
160 ـ 156

الشـــرح :

1 ـ قَلَاَلَة : إِحْدَى قُرَى جَزِيرَةِ جِرْبَةَ اشْتُهِرَتْ بِصِنَاعَةِ الفُخَّارِ
2 ـ أَرْوِقَة (م رِوَاق) : سَقْف فِي مُقَدَّمِ البَيْتِ والمرادَ هنا أسقفة تحتَ الأرضِ
3 ـ يُسْكَبُ : يَصُبُّ
4 ـ الشَّوَائِبُ (م الشَّائِبة) : الأَوْسَاخُ وَالأَدْنَاسُ
5 ـ المِخْرَطَة : اسمُ آلةِ مَنْ خَرَطَ الشَّيْءَ : سوّاه وَقَوَّمَه

أ الأسئلـــة :

1 – حَدِّدِ المَرَاحِلَ التِي تَمُرُّ بِهَا صِنَاعَةُ الفخـار.
2 – اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِ الحاجاتِ الداعيةَ إِلَى صناعةِ الفُخَار. هَلْ تَعْرِفُ دَوَاعِيَ أخـرى ؟ اذكرْهَـا.
3 – يقول الـكاتب (كانت صناعةُ الفخارِ .... بسيطةً ثُمَّ تطورتْ .....) بَيِّنْ كَيْفَ ذَلِكَ ؟

ب الفـــوائـــد اللغويـــة :

وَيَعْجِنُهَـا ... حَتَّى يَجْعَلَ لِلْعَجِينَةِ طَوَاعِيَةً ...

– يَجْعَلَ : فعل مضارع جاء مسبوقا بِحَرْفِ (حتى) فَنَصَبَهُ بِالفَتْحَةِ وَقَدْ بَيَّنَتْ غَايَةَ العَجْنِ فهي تَدُلُّ عَلَى الغاية لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا يَكُونُ غايةً لِمَا قَبْلَهَـا وَهِيَ بِهَذَا المعنى تُسَاوِي (إِلى + أَنْ)
فنقـول : ويعجنهـا ... إِلى أَنْ يَجْعَلَ لِلْعَجِينَـةِ طَوَاعِيَـةً.

6- مُـــرَقِّـــعُ أَحْـــذِيَـــةٍ

كَانَ رَجُلاً فِي الْخَامِسَةِ وَالْخَمْسِينَ، فِي لِحْيَتِهِ النَّامِيَةِ قَلِيلاً شَعَرَاتٌ سَوْدَاءُ، وَأُخْرَى بَيْضَاءُ. أَمْضَى فِي انْحِنَاءَتِهِ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا، مُنْذُ كَانَ صَبِيًّا فِي الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ، وَهُوَ يُنَظِّفُ الْأَحْذِيَةَ، ثُمَّ يُرَقِّعُهَا. وَلَمْ يَكُنْ قَدْ سَئِمَ التَّرْقِيعَ يَوْمًا. فَهُوَ يَكْتَسِبُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَكْتَسِبُ مِنْ أَحْذِيَةٍ جَدِيدَةٍ. فَهَذَا الْغَلاَءُ، وَهَذَا الضَّنْكُ[1] الَّذِي يَحْيَا فِيهِ أَغْلَبُ النَّاسِ لاَ يَجْعَلُهُمْ يُفَكِّرُونَ فِي عَمَلِ أَحْذِيَةٍ جَدِيدَةٍ... بَلْ دَائِمًا يُرِيدُونَ أَنْ يُرَقِّعُوا القَدِيمَ، أَنْ يُصْلِحُوهُ عَسَاهُ يَسْتَمِرُّ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ يَعُودُوا مِنْ جَدِيدٍ لِيَضَعُوا رُقْعَةً هُنَا، أَوْ رُقْعَةً هُنَـــاكَ....

وَلَكِنَّ الْأَمْرَ الخَطِيرَ هُوَ أَنَّ حِذَاءً مَأْمُونٍ قَدْ بَلِيَ [2] تَمَامًا وَتَمَزَّقَ، بِحَيْثُ لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُ الرَّتْقَ[3] وَلاَ التَّرْقِيعَ... وَقَلَّبَهُ الْإِسْكَافِيُّ [4] بَيْنَ يَدَيْهِ فِي اسْتِنْكَارٍ، ثم رَفَضَ. فَرَجَاهُ مَأْمُونٌ، لَكِنَّهُ رَفَضَ. فَأَلَحَّ عَلَيْهِ.... وَرَآهُ يَدُقُّ مِسْمَارًا وَيَغْرِزُ مِخْرَزَهُ[5]، ثُمَّ يَلْتَقِطُ الْإِبْرَةَ، وَيُنَادِي الصَّبِيَّ، وَيُوقِدُ الْمِصْبَاحَ، وَيَدُقُّ مِسْمَارًا، وَيَغْرِزُ مِخْرَزَهُ، وَيَغْرِزُ إِبْرَتَهُ، وَيَبْصُقُ، وَيَتَنَاوَلُ خَيْطًا، ثُمَّ خَيْطًا. ثُمَّ يَقْطَعُ بِسِكِّينَتِهِ قِطْعَةً مِنَ الْجِلْدِ، فَقِطْعَةً أُخْرَى، فَثَالِثَةً. فَرَابِعَةً. وَيَتَنَاوَلُ مِسْمَارًا، ثُمَّ مِطْرَقَةً، ثُمَّ يَعُودُ فَيُلْقِي هَذَا يَمِينًا، وَتِلْكَ أَمَامَهُ، وَيَنْهَضُ، وَيَنْحَنِي، وَيَجْلِسُ، وَيَزْعَقُ[6]،

ثُمَّ يَبْسِمُ وَيُعْطِيهِ الحِذَاءَ.... وَاخْتَلَفَا عَلَى الأَجْرِ، وَعَبَسَ الوَاحِدُ وَعَبَسَ الآخَرُ، ثُمَّ قَدَّمَ مَأْمُونٌ سِيقَارَةً وَأَشْعَلَ لَهُ الإِسْكَافِيُّ سِيقَارَتَهُ وَابْتَسَمَا وَخَرَجَ مَأْمُونٌ....

عن يوسف الشاروني
آخر العنقود (كتاب اليوم)
81 ـ 79

الشَـــرح :

1) الضَّنْك : الضِّيقُ
2) بَلِيَ : يَبْلَى بِلَـى : رَثَّ
3) الرَّتْقُ : مِنْ رَتَقَ الحِـذَاءَ يَرْتُقُهُ : أَصْلَحَهُ. ضِدُّ فَتَـقَ.
4) الإِسْكَافِي : صَانِعُ الأَحْذِيَةِ أو مرقِّعُهَا
5) مِخْرَز : (ج. مَخَارِز) : اسْمُ آلَةٍ يُثَقَّبُ بِهَـا الجِلْدُ.
6) يَزْعَقُ : مِنْ زَعَقَ زَعْقًـا : صَاحَ صِيَـاحًـا مُفْزِعًـا.

الأسئلـــة :

1) لَمْ يَكُنِ الإِسْكَافِيُّ قَدْ سَئِمَ التَّرْقِيعَ يَوْمًـا. بَيِّنْ سَبَبَ ذلك.
2) لِمَ كَانَ أَغْلَبُ الناس يُرَقِّعُونَ أَحْذِيَتَهُمْ دَائِمًـا؟
3) كَيْفَ يَبْدُو لَكَ الإِسْكَافِيُّ مِنْ خِلاَلِ عَمَلِـهِ؟

الفـوائد اللغويـة :

ـ تِلْكَ أَمَـامَهُ :

تِلْكَ : اسمُ إِشَارَةٍ للبعيدِ جَاءَ مُفْرَدًا مؤنثا مثـل المشار اليـه.

ـ لِيَضَعُـوا :

فعل مضارعٌ جاء مبدوءا بِلاَمِ التَّعْلِيلِ فَنَصَبَتْهُ بِحَذْفِ النُّـونِ لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى ضمير ـ هم ـ

ـ يُرِيدُونَ أَنْ يُرَقِّعُوا القَدِيمَ :

يرقعـوا : فعل مضارع جاء مسبوقاً بِ (أَنْ) فَنَصَبَتْهُ بِحَذْفِ النونِ أيضاً لِأَنَّـهُ مُسْنَدٌ إِلَى ضمير ـ هم ـ كما أَنَّهَا رَبَطَتْـهُ بِمَا قَبْلَـه ـ يريدون ـ

7- جِهَـــادُ مُعَلِّـــمٍ

كَانَتْ حَيَاتُهُ فِي الْقَرْيَةِ كُلُّهَا جِهَادٌ : لَقَدْ حَارَبَ نَزَعَاتِ[1] الطِّفْلِ الفَاسِدَةَ، وَجُنُوحَهُ إِلَى الكَسَلِ وَالْأَنَانِيَّةِ، وَحَارَبَ الجَهْلَ وَالأُمِّيَّةَ، وَالْمُعْتَقَدَاتِ السَّخِيفَةَ. وَقَدْ تَرَاهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَفْرَغُ فِيهِ كُلُّ عَامِلٍ مِنْ عَمَلِهِ جَالِسًا إِلَى مِصْبَاحِهِ وَأَمَامَهُ أَكْوَامُ الْكُرَّاسَاتِ يُصْلِحُ أَخْطَاءَهَا، وَيُقَوِّمُ مَا عَوَّجَهُ أَطْفَالُهُ، حَتَّى إِذَا مَا أَنْهَى هَذَا الْعَمَلَ الْمُرْهِقَ، أَخَذَ يُعِدُّ دُرُوسَ الغَدِ، أَوْ يُجَهِّزُ بَرْنَامَجَ الشَّهْرِ، أَوْ يُلَخِّصُ مِنَ الْكُتُبِ مُذَكِّرَاتٍ يَكْتُبُهَا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ يُقَدِّمُ فِي الْغَدِ زُبْدَتَهَا إِلَى تَلَامِيذِهِ سَائِغَةً[2] مَيْسُورَةً.

وَهُوَ إِذَا خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَرْيَةِ، فَلِكَيْ يُجَاهِدَ جِهَادًا مِنْ نَوْعٍ آخَرَ. إِنَّهُ يَرَى مِنْ وَاجِبِهِ أَنْ يُقَاوِمَ الخُرَافَاتِ التِي تَمْلَأُ حَيَاةَ العَوَامِّ، وَيُقَاوِمَ الْأَمْرَاضَ الْإِجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي يَرَاهَا مُتَفَشِّيَةً فِي ذَلِكَ الوَسَطِ، وَيُرْشِدَ وَيُعَلِّمَ وَيُقَدِّمَ نُصْحَهُ وَمَعُونَتَهُ لِلْجَمِيعِ.

نَعَمْ يُجَاهِدُ كُلَّ هَذَا الجِهَادِ. وَقَدْ يَتَذَوَّقُ لَذَّةَ الْإِنْتِصَارِ حِينَ يَرَى غِرَاسَهُ[3] قَدْ أَثْمَرَ وَأَخْرَجَ زَهَرَاتٍ يَانِعَةً[4] جَمِيلَةً، وَحِينَ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْعُجْبِ وَالْفَخَارِ كَيْفَ أَمْكَنَهُ بِمَحْضِ إِخْلَاصِهِ وَصَادِقِ عَزْمِهِ أَنْ يُكَوِّنَ جِيلاً جَدِيدًا هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَصَرَهُ لِلنُّورِ، وَفَتَقَ[5] لِسَانَهُ بِالْبَيَانِ، وَانْتَزَعَهُ مِنْ مَخَالِبِ الجَهَالَةِ وَالضَّلَالَـةِ.

عن محمد الخليوى

مباحث ودراسات أدبية

77 ـ 76

الشـــرح :

1 ــ نَزَعَات : (ج. نَزْعَة) : مِنْ نَزَعَ الطِّفْلُ إِلَى الشَّيْءِ : مَال وجنح اليه

2 ــ سَائِغَة : سَهْلَةٌ

3 ــ غِرَاسَه : هُنَا يَعْنِي بِهَا تَلَامِيذَهُ

4 ــ زَهَرات يَانِعة : زهرات متفتحة وَهُنَا يَعْنِي بِهَا شَبَابًا ناضجا مُدْرِكًا.

5 ــ فَتَقَ لِسَانَه بِالبَيَانِ : قَوَّمَهُ وَهَذَّبَهُ فَتَكَلَّمَ بِفَصَاحَةٍ.

الأسئلـــة :

1) بَيِّنْ دَوْرَ المُعَلِّمِ فِي المَدْرَسَةِ

2) أَبْرِزْ مُهِمَّتَه فِي المُجْتَمَعِ. وهَلْ تَرَاهُ مَسْؤُولاً عَنْ أَدَاءِ تِلْكَ المهِمَّـــة؟

3) مَتَـى يَشْعُرُ المُعَلِّمُ بِلَذَّةِ السَّعَـادَةِ ؟

4) فِي النَّص نَجِدُ صُورًا عَنِ المُعَلِّمِ المُدَرِّس. والمعلم المـرشد الاجتماعِي. والمعلمِ السَّعِيدِ. قَسِّمِ النَّصَّ على ضوءِ هذه العناويـن.

الفـوائـد اللُّغويَّـة :

ــ ذَلِكَ الوَسَـــطُ :

ذَلِكَ : اسمُ إِشَارَةٍ للبعيد جَاءَ مفردا مُذَكَّرًا مثل المشار اليه ــ الوسـط.

ــ وَهْوَ بَعْـدَ ذَلِكَ :

ذلك : اسم اشارة للبعيد ذُكِرَ دُونَ المُشَارِ إِلَيْهِ اجْتِنَابًا للإطالة والتكرارِ إذ أشير بِهِ إِلَىٰ جملةٍ من المعاني سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي النَّـصِّ.

8 - فِي مَحْكَمَةٍ بِالرِّيفِ

دَنَتْ سَيَّارَتِي مِنَ الْمَحْكَمَةِ فَشَاهَدْتُ الأَهَالِيَ بِبَابِهَا مُكَدَّسِينَ كَالذُّبَابِ : فَفِي الْمَحْكَمَةِ قَاضِيَانِ يَتَنَاوَبَانِ الْعَمَلَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُ فِي الْقَاهِرَةِ، وَلاَ يَأْتِي إِلاَّ يَوْمَ الْجَلْسَةِ فِي أَوَّلِ قِطَارٍ، وَيُسْرِعُ فِي نَظَرِ الْقَضَايَا حَتَّى يَلْحَقَ قِطَارَ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْقَاهِرَةِ. وَمَهْمَا زَادَتْ الْقَضَايَا، وَبَلَغَ عَدَدُهَا، فَإِنَّ هَذَا الْقِطَارَ لَمْ يَفُتِ الْقَاضِيَ يَوْمًا قَطُّ.

أَمَّا الْقَاضِي الثَّانِي فَهُوَ رَجُلٌ ذُو وَسْوَاسٍ[1]. وَهُوَ بَعْدُ يُقِيمُ مَعَ أُسْرَتِهِ فِي دَائِرَةِ الْمَرْكَزِ، فَهُوَ يُبْطِئُ فِي نَظَرِ الْقَضَايَا خَشْيَةَ الْعَجَلَةِ وَالْغَلَطِ. وَلَعَلَّهُ أَيْضًا يُرِيدُ شُغْلَ وَقْتِهِ وَتَسْلِيَةَ ضَجَرِهِ فِي هَذَا الرِّيفِ، فَهُوَ مِنَ الصَّبَاحِ يَجْلِسُ إِلَى الْمِنَصَّةِ. وَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهَا سُمِّرَتْ فِيهَا، فَلاَ يَنْفَصِلُ عَنْهَا إِلاَّ قُبَيْلَ الْعَصْرِ. وَكَانَتْ جَلْسَتُهُ تُذِيقُنِي مُرَّ الْعَذَابِ، فَهِيَ الْحَبْسُ بِعَيْنِهِ. وَكَأَنَّمَا قُضِيَ عَلَيَّ أَنْ أُرْبَطَ إِلَى مِنَصَّتِي لاَ أُبْدِي [2] حَرَاكًا طُولَ النَّهَارِ....

وَلَمَّا دَخَلْتُ قَاعَةَ الْجَلْسَةِ وَجَمْتُ[3] لِرُؤْيَةِ هَذَا الْقَاضِي، إِذْ أَدْرَكْتُ أَنِّي وَقَعْتُ فِي جَلْسَةٍ لاَ تَرْحَمُ بَعْدَ لَيْلَةٍ كُلُّهَا عَمَلٌ.

عن توفيق الحكيم
يوميات نائب فى الارياف
(ط . الحلبى 1938) 27 ـ 28

الشـــــرح :

1 ــ وَسْوَاس : تَرَدّدٌ وَشَكٌ.

2 ــ أُبْدِي : أُظْهِرُ.

3 ــ وَجَمْتُ مِنْ وَجَمَ يَجِمُ وُجُومـــًا : سَكَتَ وَعَجَزَ عَنِ التَّكَلّمِ.

أسئلـــــة :

1) كَانَ كُلٌ مِنَ القاضِيَيْنِ مُفْـــرِطا في تصرفـــه.
بَيِّنْ كيف كان ذلك؟

2) شاهدتُ الأهَالِيَ بِبابِ المَحْكَمَةِ مُكَدّسِينَ كالذّبَـــــابِ.
عَمّ تَدُلّ هذه العبارةُ؟

3) يَبْدُو الكاتِـــبُ مُتَبَرّمـــًا. أذْكُرْ سَبَبَ ذَلِكَ؟

الفـوائـد اللّغويـة :

ــ يَأْتِـــي :

جاءت همزة القطع في الوسط ساكنةً ومسبوقةً بِفَتْحٍ فَكُتِبَتْ عَلَى الأَلِفِ.

ــ دَائِـــرَة :

جاءت همزةُ القَطْعِ في الوسطِ مكسورةً فَكُتِبَتْ عَلَى اليَـــاءِ.

ــ رؤيـــة :

جاءت همزةُ القطعِ في الوسط سَاكِنَةً ومسبوقةً بِضَمٍ فَكُتِبَتْ عَلَى الواو.

9 ـ بَيْنَ الحَمْرُونِي وَصَانِعِهِ

أَصْبَحَ السَّيِّدُ الحَمْرُونِي هَذِهِ الأَيَّامَ شَدِيدَ الحَسَاسِيَّةِ سَرِيعَ الإِنْفِعَالِ، كَانَ ضَحِيَّةَ حَسَدِ أَكُولٍ أَقَضَّ مَضْجَعَهُ[1] وَحَرَّقَ جُفُونَهُ فَقَدْ افْتُتِحَ بِجَانِبِ مَتْجَرِهِ مَتْجَرٌ جَدِيدٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سُكَّانُ القَرْيَةِ أَيَّمَا إِقْبَالٍ، وَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْمُنَافَسَةُ وَتَقَوَّتْ جَاءَ ابْنُ الحَمْرُونِي لِوَالِدِهِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ صَانِعَكَ بِالْمَتْجَرِ يُسِيءُ مُعَامَلَةَ الْحُرَفَاءِ وَيُخَاصِمُهُمْ وَيُنَفِّرُهُمْ فَاغْتَاظَ الحَمْرُونِي وَأَقْبَلَ عَلَى صَانِعِهِ مُتَوَعِّدًا مُغْلِظًا لَهُ[2] فِي الْقَوْلِ. فَحَاوَلَ الصَّانِعُ أَنْ يَرُدَّ تَهَجُّمَاتِ صَاحِبِ الْمَتْجَرِ بِرِفْقٍ وَلِينٍ وَأَبَانَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يُخَاصِمِ الْحُرَفَاءَ وَلَمْ يَعْمَلْ عَلَى تَنْفِيرِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ يُجَادِلُهُمْ وَيُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ كُلَّمَا لَجَؤُوا إِلَى الْمُمَاكَسَةِ كَمَا أَبَانَ لَهُ أَنَّ ابْنَهُ قَدْ غَالَطَهُ وَمَوَّهَ عَلَيْهِ[3] إِلاَّ أَنَّ السَّيِّدَ الحَمْرُونِي رَكِبَ رَأْسَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَمْ يُصَدِّقْ صَانِعَهُ وَعَادَ إِلَى مُشَاكَسَتِهِ حَتَّى اغْتَاظَ هَذَا الأَخِيرُ وَطَلَبَ إِعْفَاءَهُ مِنَ العَمَلِ وَرَمَى إِلَيْهِ بِمِفْتَاحِ الدُّكَّانِ وَغَادَرَهُ غَاضِبًا مُحْتَدِمًا[4].

عن محمد العروسي المطوي
التوت المر : 33 ـ 34

الشَّـــرح :

1) أَقَضَّ مَضْجَعَـهُ : هُنَا أَقْلَقَهُ وَأَضْجَرَهُ.
2) مُغْلِظًا مِنْ أَغْلَظَ لَهُ فِي القَوْلِ : اشْتَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ.
3) مَوَّهَ عَلَيْـهِ : أَخْبَرَهُ بِخِلاَفِ الوَاقِعِ.
4) مُحْتَدِمًا مِنْ احْتَدَمَ غَضَبُهُ : اشْتَـدَّ.

أسئلـــــة :

1) كيف أصْبَحتْ حالةُ الحَمْرُوني بَعْدَ فَتْحِ المَتْجَرِ الجَديدِ ؟ ولِمَ ؟

2) بَيِّنْ مُعَامَلَةَ الصّانِعِ لِلْحُرَفَـــاءِ ؟

3) إلامَ انْتَهى الخِلافُ بَيْنَ الحَمْرُونِيوَصَانِعِـــهِ ؟ وكَيْفَ يَبْدُ ولَكَ مَوْقِفُ كُلٍّ مِنَ الحَمْرُونِي وَصَانِعِه؟

الفـــوائـد اللّغويَـة :

– لَمْ يَعْمَـــلْ عَلَـــى تَنْفِيرِهِـــمْ :

يَعْمَـــل : فعل مضارع تقدمته – لم – فجزمته بسكون آخره وأفادت نفـــي علم الصانع في الزمن الماضي.

– لَمْ يُخَـــاصِمِ النُحرُفَاءَ :

يخاصِم : فعل مضارع مجزوم بسكون آخره الا أنه وقع التخلص من هذا السكون بكسرة خشية التقاء ساكنين اذ جاءت الكلمـــــة الموالية مبدوءة بهمزة وصل – الحرفـــاء –

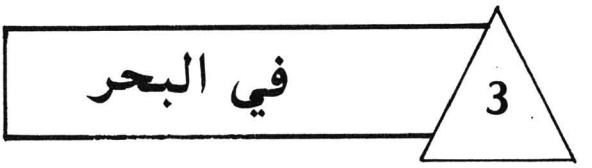

1 ـ	زوارق الصَيَّادِينَ	محيي الدين الناصولي
2 ـ	نَخْوَة الانْتِصَارِ	الطّاهر ڤيڤة
3 ـ	صيدُ السَّرَطَانِ	عن فيكتور هُوجُو
4 ـ	أُغْنِيَةُ زَوْجَةٍ	نور الدّين صمّود

1 - زَوَارِقُ الصَّيَّادِينَ

فَتَحَ الطِّفْلُ عَيْنَيْهِ عَلَى الْبَحْرِ، فَبَيْتُهُ قَائِمٌ عَلَى الشَّاطِئِ، وَمَدْرَسَتُهُ ذَاتُ السُّورِ العَالِي تُطِلُّ عَلَى مِيَاهِهِ الزَّرْقَاءِ، وَأَصْدِقَاؤُهُ الخُلَّصُ كَانُوا مِنَ الْبَحَّارَةِ الكَادِحِينَ الَّذِينَ لَوَّحَتِ الشَّمْسُ وَالرِّيَاحُ وُجُوهَهُمْ[1]، فَبَدَوْا بِقَامَتِهِمِ الفَارِعَةِ أَوِ الْقَصِيرَةِ هَيَاكِلَ ذَابَ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ وَغَلُظَ العَضَلُ وَالْعَظْمُ...

وَكَانَتْ زَوَارِقُ الصَّيَّادِينَ فِي الْخَلِيجِ الصَّغِيرِ المُحَاذِي لِبَيْتِهِ تَتَحَرَّكُ صُعُودًا وَهُبُوطًا مَشْدُودَةً إِلَى الْحِبَالِ، وَكَأَنَّهَا أَرَاجِيحُ أَطْفَالٍ، فَكَانَ يَعْرِفُ هَذِهِ الزَّوَارِقَ وَيَعْرِفُ أَصْحَابَهَا، وَيَخْشَى أَنْ تَقْلِبَهَا الرِّيحُ المُزْمِجِرَةُ، وَلَكِنَّ دَعَوَاتِهِ الحَارَّةَ كَانَتْ تُنْجِيهَا مِنَ الْخَطَرِ المُحْدِقِ بِهَا[2] لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الصَّيَّادِينَ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَسْتَيْقِظُ عَلَى هَذَا الضَّجِيجِ الَّذِي يُحْدِثُونَهُ وَهُمْ يَدْفَعُونَ شَرَاذِمَ[3] السَّمَكِ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَطِيعُونَ فِيهِ حَصْرَهَا وَطَرْحَ شِبَاكِهِمْ عَلَيْهَا، وَكَثِيرًا مَا نَامَ وَهُوَ يُشَاهِدُ الصَّيَّادِينَ يَسْرَحُونَ فِي هَدْأَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ[4] وَقَدْ أَوْقَدُوا مَشَاعِلَهُمْ يَبْهَرُونَ[5] بِنُورِهَا عُيُونَ السَّمَكِ، وَتَتَرَاقَصُ ظِلَالُهُمْ فَوْقَ اللُّجَّةِ[6] وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَرَى الصَّيَّادِينَ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ يُوَزِّعُونَ قِطَعَ الفِلِّينِ اليَابِسَةَ هُنَا وَهُنَاكَ بَعْدَ أَنْ يَرْبُطُوا

فِيهَا صَنَانِيرَهُمْ الكَبِيرَةَ، فَتَبْدُو وَكَأَنَّهَا رُؤُوسُ غَرْقَى عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُ سِرَّهَا، أَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْرِفُ سِرَّهَا وَيَعْرِفُ أَنَّهَا مَتَى تَحَرَّكَتْ، فَهَذَا إِيذَانٌ بِأَنَّ سَمَكَةً كَبِيرَةً عَلِقَتْ بِالصِّنَّارَةِ.

عن محي الدين النصولي
الجديد في الادب العربي
15 ـ 17

الشَّـــرح :

1 ـ لَوَّحَتَ الشَّمْسُ وُجُوهَهُم : غَيَّرَتْ لَوْنَهَا إِلَى سَوَادٍ فِي حُمْرَةٍ
2 ـ المُحْدِق بِها : المُحِيط بِهَا.
3 ـ شَرَاذِم (م شِرْذِمة) : جَمَاعَات قَلِيلَة.
4 ـ البَهِيـم : الشَّدِيد الظَّلْمَـة.
5 ـ يُبْهِرُونَ بِنُورِهَا عُيونَ السَّمَك : يَغْمُرُونَهَا.
6 ـ اللَّجَـةَ (ج. اللُّجَج) : المَوْجَةُ.

الأسئلـــة :

1 ـ لِمُجَاوَرَةِ الطِّفْلِ لِلْبَحْرِ تأثيرٌ فيه. اذْكر ما هُـو؟
2 ـ ما هي هيئةُ هؤلاء المَلاَّحِينَ وماذا تَسْتَوْحي مِنْهَـا؟
3 ـ ظَهَرَ الصَّيَّادُونَ فِي عِدَّةِ مَوَاقِفَ اذْكُـرْهَا مَعَ تَرْتِيبِهَـا تَرْتِيبًـا زَمَنِيًـا.

لفَوائـد اللَغويـة :

ـ هُنَـا :

اسم اشارة للمكان القريب.

ـ هُنَـاكَ :

اسـم اشارة للمكان البعيـد.

نَخْـــوَةُ الإِنْتِصَـــارِ

اِتَّخَذَ صَالِحٌ خَيْطًا طَوِيلاً لَفَّهُ عَلَى رُقْعَةٍ مِنَ الكَاغِدِ المُقَوَّى وَاشْتَرَى شُصُوصًا[1] وَبَحَثَ عَنِ الدِّيدَانِ.... هَا هُوَ جَالِسٌ الْيَوْمَ عَلَى ضِفَّةِ قَنَاةِ « حَلْقِ الْوَادِي » حَيْثُ تَمُرُّ السُّفُنُ المُتَّجِهَةُ إِلَى مِيناءِ تُونِسَ. قَالُوا لَهُ : إِنَّ السَّمَكَ يَسْلُكُ مَمَرَّ السُّفُنِ طَمَعًا فِي الْقُوتِ فَجَلَسَ هُنَاكَ تَقِيهِ مِظَلَّةٌ حَرَّ الهَجِيرِ[2] وَأَرْسَلَ الْخَيْطَ بَعِيدًا بَعِيدًا وَبَقِيَ يَنتَظِرُ.. سَوْفَ يَصِيدُهَا سَمَكَاتٍ حَيَّةً قَافِزَةً سَمِينَةً وَسَوْفَ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ هَذَا بِسَلَّةٍ مَلآنَى فَيُشْبِعُ الأَوْلاَدَ وَيُهْدِي مِنْهَا إِلَى الْجِيرَانِ.

تَوَالَتِ السَّاعَاتُ وَبَدَأَتِ الشَّمْسُ تَنْحَدِرُ وَإِذَا بِالشِّصِّ يُخْطَفُ فَيَحِسُّ بِقَلْبِهِ يَقِفُ ثُمَّ يَنْدَفِعُ فَيَدُقُّ بِسُرْعَةٍ... هَا هِيَ السَّمَكَةُ قَدْ عَضَّتِ الشِّصَّ كَانَتْ تَجْذِبُ الخَيْطَ بِعُنْفٍ فَأَرْسَلَهُ لَهَا لِيُخَاتِلَهَا، وَسَرَتْ فِي جَمِيعِ الإِتِّجَاهَاتِ وَهُوَ مَاسِكٌ الْخَيْطَ يَتَرَصَّدُ الْفُرْصَةَ لِإِخْرَاجِهَا مِنَ الْمَاءِ. وَلَوْ كَانَتْ بِيَدِهِ قَصَبَةٌ لَكَانَتْ حَرَكَاتُهُ أَصْوَبَ وَأَنْجَعَ وَلَكِنْ سَيَنْتَزِعُهَا مِنْ بَحْرِهَا لاَ مَحَالَةَ.

وَأَحَسَّ لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ بِأَنَّهُ مُسَيَّرٌ لِلأَحْدَاثِ مُسَيْطِرٌ عَلَى الْمَوْقِفِ، وَانْقَشَعَ[3] عَنْهُ الشُّعُورُ بِالْهَزِيمَةِ وَحَلَّتْ مَكَانَهُ النَّخْوَةُ بِالإِنْتِصَارِ لَقَدْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ وَلَيْسَ لإِقْبَالِهِ مِنْ مَرَدٍّ[4]. سَوْفَ تَتْلُو هَذِهِ السَّمَكَةَ سَمَكَاتٌ يَمْلأُ بِهَا سَلَّتَهُ يَسُوقُهَا الْقَدَرُ إِلَى شِصِّهِ. وَالأُمُورُ عَلَى أَوَائِلِهَا.

عن الطاهر قيقـــة
نسور وضفـــادع : 95 ــ 99

الشـــرح :

1 – شُصُوص : (م شِصّ) حَدَائِدُ مَعْقُوفَةٌ يُصَادُ بها السَّمَكُ.

2 – حَرّ الهَجِير : اشْتِدَادُ الحَرِّ في مُنْتَصَفِ النَّهَـارِ.

3 – انْقَشَعَ : ذَهَبَ وانْجَلَـى.

4 – مَرَدّ : رُجُوع.

أسئلـــة :

1 – لِمَ اتَّخَذَ صَالِحٌ قناةَ حلق الوادي مَكَـانا لِلصَّيْد؟

2 – ما هِيَ أَهَمُّ الصفاتِ التي يَتَحَلَّى بها هذا الصَّيَّادَ؟

3 – بِمَ شَعَرَ صالح لأوّلِ مَرّةٍ في حياته؟ وكيف تَتَصَوّرَ النِّهَايَـةَ؟

الفـوائد اللّغويّـة :

– جَالِس

اسم دَلَّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالجُلُوس .أُخِذَ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ صَحِيحٍ. سَالِـم.

– جَلَسَ – وَجَاءَ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ فَيُسَمَّى اسمَ فَاعِلٍ.

3 - صَيْـــدُ السَّـرَطَـــانِ

أَخَذَ الفتَى يَتَنَقَّلُ بَيْنَ شِعَابِ الْبَحْرِ[1] وصُخُورِهِ حَيْثُ ارْتَطَمَتْ سَفِينَةٌ وَغَرِقَتْ مُنْذُ أَسَابِيعَ وَقَدْ قَضَى شَهْرَيْنِ وَلاَ طَعَامَ لَهُ سِوَى السَّرَطَانِ[2] وَلَكِنَّهُ لاَ يَكَادُ يَجِدُ الْيَوْمَ سَرَطَانًا يَصْطَادُهُ، فَقَدْ ثَارَتْ عَاصِفَةٌ رَدَّتْهُ إِلَى كُهُوفِهِ الْمُنْعَزِلَةِ الْبَعِيدَةِ، وَلَمْ يَقْوَ بَعْدُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى الشَّاطِئِ

وَبَيْنَمَا هُوَ يُدِيرُ فِي نَفْسِهِ الْعَزْمَ عَلَى الاِسْتِغْنَاءِ عَنِ السَّرَطَانِ لِبَعْضِ السَّمَكِ إِذْ بِهِ يَسْمَعُ خَشْخَشَةً عِنْدَ مَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ فَانْتَبَهَ فَرَأَى سَرَطَانًا كَبِيرًا وَلَمْ يَكَدْ يَشْعُرُ بِدُنُوِّهِ مِنْهُ حَتَّى غَاصَ فِي الْمَاءِ وَغَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ وَانْدَسَّ فِي فَجْوَةٍ تَحْتَ الصَّخْرَةِ.

لَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَهَا عَمِيقًا فَوَضَعَ سِكِّينَهُ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، وَسَارَ فِي الْفَجْوَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرِيقٍ مَسْدُودٍ عَلَيْهِ سَقْفٌ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ مَعْقُودَةٌ[3] وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِلسَّرَطَانِ أَثَـرًا.

فَرَأَى عِنْدَ سَطْحِ الْمَاءِ شَقًّا مُسْتَوِيًا تَنَالُهُ يَدُهُ فَقَدْ رَأَى السَّرَطَانَ قَدْ لاَذَ بِـهِ فَأَوْلَجَ[4] يَدَهُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَخَذَ يَتَلَمَّسُ جَوْفَ هَذِهِ الْفَجْوَةِ الْمُظْلِمَةِ وَإِذَا بِهِ يَحُسُّ أَنَّ شَيْئًا قَدْ أَمْسَكَ ذِرَاعَهُ فَاعْتَرَتْهُ قُشَعْرِيرَةٌ مِنْ هَلَعٍ غَرِيبٍ لاَ يَكَـادُ يُوصَفُ.

عن فيكتـــور هوجو
الريـــح الادب : 44 ــ 45

الشَّـــــرح :

1 – شعَابُ البحْرِ : طُرُقُه وَمَجَارِيه

2 – السَّرطَانُ : حَيَوَانٌ بَحْرِيّ.

3 – مَعْقُودَة : مُقَوّسَةُ البِنَاء.

4 – أوْلَـــجَ : أدْخَلَ.

أسئلـــــة :

1 – وَضّحْ مِن النصِّ الظروفَ التِي أحاطتْ بالفَتى الصّيَّـــــادِ ؟

2 – ماهي الخَطَوَاتُ التي قطعَهـــا الفتى لاصطيادِ السَّرطان؟

3 – لِمَ تَرَاجع الفتى أخيرا عن اصطياد السَّـــــرطـــانِ ؟ وماذا كُنْتَ تَفْعَـــــلُ لَوْ كُنْتَ مَكَانَـــه؟

الفـــوائـــد اللّغويَـــة :

لَـــمْ يَقْوَ :

يَقْوَ : فعل مضارع تقدمته – لَمْ – فَجَزَمَتْهُ بِحَذْفِ آخِرِه لأنهُ معتلُّ الاخـــرِ.

4 - أُغْنِيَـــةُ زَوْجَـــةٍ

مِنْدِيلِي الأَبْيَضُ فِـي كَفِّـــي تَـذْرُوهُ الـرِّيحُ الشَّـرْقِيَّـةْ
وَتَرِفُّ سَفِينَتُـكَ الـبَـيْضَـا فِـي البَحْـرِ بِأَشْرِعَةٍ فِنِيَّـةْ
كَحَمَـامَةِ غَـابٍ بَـرِّيَّـهْ
وَتَشُـقُّ الْيَـمَّ[1] بِـإِيمَـانِ مَـاضٍ أَمْضَى مِـنْ طَعْنَةِ سَيْفِ
وَتَغِيبُ مَـعَ الشَّمْسِ الحَمْـرَا وَتُصَـارِعُ مَـوْجَ البَحْرِ بِعُنْفِ
فِـي أَرْوَعِ مَعْـرَكَـةٍ بَحْـرِيَّهْ
مَـا أَجْمَـلَ عُمَّـالَ بِـــلاَدِي فِـي رَقْصَتِهِـمْ فَـوْقَ الْيَـمِّ
بَسْمَتُهُمْ فِي الثَّغْرِ[2] مَعِيـنٌ[3] لِلْفَرْحَـةِ وَالْحُـبِّ وَلِلْحُلْـمِ
وَسَـوَاعِدُهُمْ وَقُلُـوبُهُـمُ تَنْطِـقُ بِـالْقُـوَّةِ وَالْعَـزْمِ
وَبِـلاَدِي بِـهِـمْ صَـارَتْ تَتَهَـادَى فَـوْقَ جَبِينِ النَّجْمِ
وَتُغَنِّـي أَعْـذَبَ أُغْـنِيَّـهْ

عن نور الدين صمود
الفكر : اكتوبر 1972

الشَـــرح :

1 - اليَمّ : البَحْر .
2 - الثَّغْرُ (ج الثغور) : الفَـــم.
3 - مَعِيـــن : مَصْدَرٌ وَمَنْبَع.

أسئلـــة :

1 - كيف تَرَاءَت سفينةُ المَلاّحِ لِزَوْجَتِـه؟
2 - عَمّ يُعَبِّـرُ وَصْفُ الزّوجة للسفينة؟
3 - بِمَ وَصَفَتِ العُمّال وَمَـا هِي مشاعرُها نَحْوَهُمْ؟

الفـــوائـد اللّغويّـة :

- تَـــرِفُ سَفِينَتُـــكَ :

جملة فعلية تركبت من فعل وفاعل تم بها المعنى فَيُسَمَّى فعلُها فعلا لازما - ترف

- تشُـــقُ اليـــمَ :

جملة فعلية تركبت من فعل وفاعل ومفعول به فَيُسَمَّى فعلُها - تشق - فعلاً متعديا لان معناه تَعَدَّى من الفاعلِ الى المفعولِ بِهِ.

خارج المدرسة
وخارج البيت

خاص بالتعليم الثانوي الطويل

خارج البيت وخارج المدرسة

1 مشاهد من الريف والقرية والمدينة

2 أخطار الشارع

3 أنشطة ترفيهية

1 مشاهد من الرّيف والقرية والمدينة

1 ـ	بَذْرُ القمح	ميخائيل نعيمة
2 ـ	الورد	الصادق الفقي
3 ـ	الفصول المتعاقبة	اسحاق موسى الحسيني
4 ـ	روضة الأنس	محمد الظريف
5 ـ	روضة	ابو الحسن بن شعبان
6 ـ	وصْف البركة	البحْتُري
7 ـ	في الحافلة	علي الطنطاوي
8 ـ	حركة المرور في المدينة	عزّ الدين المدني
9 ـ	حركة السكان في العاصمة	محمد عاشور

- 1 - بَـذرُ الْقَمْـــح

عَادَ أَبِي مِنْ بِلَادِ الْمَهْجَرِ وَهَمُّهُ الأَكْبَرُ [1] أَنْ يَبْتَزَّ مِنْ أَرْضِنَا الصَّغِيرَةِ بِحَجْمِهَا ، السَّخِيَّةِ بِمَفَاتِنِهَا ، الشَّحِيحَةِ بِخَيْرَاتِهَا مَا يُقَوِّمُ بِهِ أَوَدَ [2] عَائِلَتِهِ وَيَصُونُ مَاءَ وَجْهِهِ فَلَا يَبْذُلُهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَبِالأَخَصِّ لِلْمُرَابِينَ [3] . وَكَانَتْ هِمَّتُهُ كَبِيرَةً إِلَّا أَنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ ، وَالْيَدُ الْوَاحِدَةُ لَا تُصَفِّقُ . وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ مَا يَزَالُونَ قَاصِرِينَ عَنِ الْعَمَلِ . فَأَكْبَرُهُمْ فِي الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ . وَمِنْ ثَمَّ فَوَالِدَتِي لَمْ تَكُنْ تَسْمَحُ لِأَيٍّ مِنَّا بِمُغَادَرَةِ الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ ابْتِدَاءِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ .

« لَسْتُ أُرِيدُ لِأَوْلَادِنَا أَنْ يَرِثُوا الْمِهْنَةَ الَّتِي وَرِثْتُهَا عَنْ وَالِدِكَ وَأَنْ يَكُونَ حَظُّهُمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ عَاثِرًا كَحَظِّكَ » ـ هَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لِوَالِدِي عَلَى مَسْمَعٍ مِنَّا . إِلَّا أَنَّنَا مَا إِنْ شَمَرْنَا بِقُدْرَتِنَا عَلَى مُعَالَجَةِ الْمِعْوَلِ وَالْمِنْجَلِ حَتَّى رُحْنَا نُسَاعِدُ الْوَالِدَ فِي الصَّيْفِ بِقَدْرِ مَا كَانَتْ تَتَحَمَّلُهُ عَضَلَاتُنَا الْفَتِيَّةُ . فَنَحْصِدُ مَعَهُ الْقَمْحَ ، وَنَحْمِلُهُ إِلَى الْبَيْدَرِ [4] ، وَنَدْرُسُهُ ، وَنَنْقُلُهُ عَلَى ظَهْرِ حِمَارَتِنَا إِلَى الْبَيْتِ فِي الضَّيْعَةِ . وَعِنْدَ الزَّرْعِ فِي أَوَائِلِ الْخَرِيفِ نَأْخُذُ مَعَاوِلَنَا وَنَطْمِرُ الْبِذَارَ خَلْفَ الْوَالِدِ إِذْ هُوَ يَشُقُّ الأَرْضَ بِالْمِحْرَاثِ .

لَقَدْ كَانَ لِي شَيْءٌ مِنَ السِّحْرِ فِي مَنْظَرِ وَالِدِي وَهُو يَمْلَأُ كَفَّهُ بِذَارًا ، ثُمَّ يَأْخُذُ يَنْثُرُ الْبِذَارَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الْيَسَارِ وَعَيْنَاهُ إِلَى الأَرْضِ تَتَفَقَّدَانِ تَوْزِيعَهُ عَلَى سَطْحِهَا ، وَرِجْلَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِبُطْءٍ ، وَوَجْهُهُ وَجْهُ الْعَابِدِ يُتَمِّمُ أَقْدَسَ فَرْضٍ مِنْ فُرُوضِهِ . وَلَا عَجَبَ فَكُلُّ حَبَّةِ قَمْحٍ تَنْطَلِقُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الطَّوِيلَةِ كَانَتْ تُمَثِّلُ جَانِبًا مِنْ أَمَلِهِ فِي الْحَيَاةِ لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِينَ بَقَاؤُهُمْ كَانَ أَمَانَةً فِي عُنُقِهِ . وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ الْحَبَّاتِ سَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ النَّمْلِ وَالْفَأْرِ وَالطَّيْرِ . وَبَعْضَهَا سَيَسْقُطُ عَلَى الصَّخْرِ فَلَا يَنْبُتُ . وَبَعْضَهَا سَيَخْنُقُهُ الشَّوْكُ . وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ كَذَلِكَ أَنَّهُ ، إِذَا لَمْ تُجَافِهِ [5] السَّمَاءُ ، فَسَيَعُودُ إِلَيْهِ بِذَارُهُ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ فِي الأَقَلِّ . وَلَكَمْ كَانَ يُرَدِّدُ : « لَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُحِبُّ الْفَلَّاحَ مَحَبَّةً خَاصَّةً لَمَا جَعَلَ هَذِهِ الْكَثْرَةَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ عَالَةً عَلَيْهِ [6] . »

ميخائيل نعيمة

سبعون ج 1 ص 63 ـ 64

التعريف بالكاتب : أنظر ص 18

الشـــرح :

(1) هَمُّهُ الأَكْبَرُ : غَايَتُهُ الأُولَى .

(2) الأَوْدُ : الإِعْوِجَاجُ وَالانْحِنَاءُ .

(3) المُرابِيـــن : مُفْرَدُهَا مُرَابٍ وهو الَّذِي يُقْرِضُ مَالَهُ مُقَابِلَ فَائِدَةٍ مُرْتَفِعَةٍ تُسَمَّى الرِّبَا .

(4) البَيْدَرُ : جَمْعُهَا بَيَادِرُ وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي تُدْرَسُ فِيهِ السَّنَابِلُ بَعْدَ حَصَادِهَا .

(5) لم تُجَافِهِ : جَافَاهُ : أَعْرَضَ عَنْهُ وَهُنَا بِمَعْنَى إِذَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الغَيْثُ النَّافِعُ .

(6) عَالَّةَ عَلَيْهِ : يَكْفُلُهُمْ وَيَقُومُ بِمَعَاشِهِمْ .

أسئلـــــة :

1 – الفِلاَحَةُ عَمَلٌ يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الجُهْدِ وَالصَّبْرِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ النَّصِّ .

2 – يَغْتَنِمُ الأَبْنَاءُ فُرْصَةَ عُطَلِهِمْ لِمُسَاعَدَةِ وَالِدِهِمْ . مَا هُوَ الشُّعُورُ الَّذِي يَحْدُوهُمْ عَلَى القِيَامِ بِذَلِكَ ؟

3 – عَيَّرَتِ الزوجةُ زَوْجَهَا بِعُثُورِ حَظِّهِ أَمَامَ أَبْنَائِهِمَا . مَا رَأْيُكَ فِي سُلُوكِهَا ؟

4 – اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الفَلاَّحَ مُؤْمِنٌ بِمَسْؤُولِيَّتِهِ فَخُورٌ بِوَظِيفَتِهِ فِي المُجْتَمَعِ .

إنشـــــاء :

رأيتَ بمناسبة مَوْسِمِ جني الزّيتون عائلةً من سكّان الرّيف وقد انهمك جميع أفرادها في العمل . صف هذا المشهد وعبّر عما أثاره في نفسك .

2 - الـــــــوَرْدُ

لِلْـوَرْدِ عِنْـدِي اشْتِيَـــاقٌ ... وَلَـوْعَـــةٌ وَغَـــــرَامُ .
إِذَا تَبَسَّـــمَ صُبْـحًـــا ... وَقَـدْ تَـغَنَّـــى الْحَمَـــامُ
تَـفِيـضُ عَيْنَاهُ دَمْـعًـــا ... مِـمَّـا أَطَـلَّ [1] الْـغَمَـــــامُ
فَـمَـا اسْـتَـطَـعْتُ سُـكُـوتًـــا ... وَلَا اعْـتَـرَانِـي [2] احْـتِـشَـــامُ
وَقُـلْـتُ : يَـاوَرْدُ ، مَـهْـــــلًا ... لَا يُـؤْلِـمَنَّكَ السَّقَـــامُ .
يَـاوَرْدُ ، لَـوْلَا غَـــرَامٌ ... وَحُـــرْقَـــةٌ وَهُيَـــــامُ
مَـا سَـــالَ جَـفْـنُـكَ دَمْـعًـا ... وَلَا تَـغَنَّـــى الْـيَـمَـــامُ .
يَـا وَرْدُ ، لَـوْلَا اشْتِيَـــاقٌ ... مَـا طَـــارَ عَنِّـــي الْـمَنَـــامُ
وَلَا اعْـتَـكَـفْـتُ [3] عَلَيْـكَ ، ... فَـطَـــابَ لِـي ذَا الْـمُـقَـــامُ .
يَـا وَرْدُ ، مَهْـمَـا افْـتَـرَقْـنَـــا ... مِنِّـي عَـلَـيْـكَ السَّـــلَامُ .

الصادق الفقي
(الادب التونسي في القرن الرابع عشر
(زين العابدين السنوسي)

التعريف بالشاعر

وُلِدَ الصّادقُ الفِقي بِصَفاقُسَ سَنَةَ 1213 هـ . يَمْتَازُ شِعْرُهُ بِرُوحِهِ الوَطَنِيَةِ وَوَصْفِهِ لِلطَّبِيـــعَةِ .

الشـــــرح :

(1) أَطَـلَّ الغَمَامُ : أَنْزَلَ الطَـلَّ وَهُوَ المَطَرُ الخَفِيفُ .

(2) اعْتَـرَانِي : بِمَعْنَى عَرَانِي أَيْ تَمَلَّكَنِي .

(3) اعْتَكَفَ : اعْتَكَفَ عَلَى الأَمْرِ : عَكَفَ عَلَيْهِ أَيْ وَاظَبَ عَلَيْهِ .

أسئلـــــة :

1 - فِي القَصِيدَةِ حَيَوِيَّةٌ . اسْتَخْرِجْ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

2 - مَا الَّذِي جَعَلَ الشَّاعِرَ يَتَصَوَّرُ الوَرْدَ بَاكِيًا حَزِينًا ؟

3 - يُحِبُّ الشَّاعِرُ الوَرْدَ . مَا هِيَ الأَدِلَّةُ الَّتِي تُثْبِتُ ذَلِكَ ؟

3 - الفُصُولُ الْمُتَعَاقِبَةُ

اسْتَيْقَظْنَا فِي صَبَاحِ هَذَا الْيَوْمِ مُبَكِّرَاتٍ عَلَى أَصْوَاتِ الصِّغَارِ تَنْبَعِثُ فِي رِفْقٍ وَعُذُوبَةٍ مِنْ مَحْضَنِ [1] تِرْبِنَا [2] الْعَزِيزَةِ . وَمَا كَادَتِ الشَّمْسُ تَمْلَأُ السَّاحَةَ نُورًا وَدِفْئًا ، حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْوُجُودِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَوْلُودًا ، يَسْتَقْبِلُونَ الْحَيَاةَ بِأَصْوَاتٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْبِشْرِ وَالابْتِهَاجِ .

وَمَا كِدْتُ أَسْمَعُ تِلْكَ الأَصْوَاتَ حَتَّى غَمَرَنِي سُرُورٌ لَا حَدَّ لَهُ . وَهَلْ فِي الْحَيَاةِ أَرْوَعُ مِنْ رُؤْيَةِ الأَطْفَالِ يَدِبُّونَ عَلَى الأَرْضِ دَبًّا رَفِيقًا ، وَكُلُّهُمْ طُهْرٌ وَسَذَاجَةٌ [3] وَحَنَانٌ ؟ إِنَّ هَذِهِ الْكُتَلَ اللَّيِّنَةَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ تُثِيرُ فِي النَّفْسِ أَعْمَقَ الْمَسَرَّاتِ ، وَتَبْعَثُ فِي الْجَوَانِحِ مَالَا يُوصَفُ مِنْ مَبَاهِجَ وَأَفْرَاحٍ . إِنَّ الْخَلِيقَةَ تَتَرَاءَى لَنَا عَجُوزًا شَمْطَاءَ [4] قَاسِيَةَ الْقَلْبِ ، كَالِحَةَ الْوَجْهِ [5] ، مَشْؤُومَةَ الطَّلْعَةِ ، فَإِذَا رَأَيْنَا فِيهَا هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الصَّغِيرَةَ ، انْقَلَبَ وَجْهُ الْعَجُوزِ الشَّمْطَاءِ إِلَى وَجْهِ شَابَّةٍ غَانِيَةٍ ، مَمْشُوقَةِ الْقَوَامِ ، مَيْمُونَةِ الطَّلْعَةِ مُؤْنِسَةِ الْعِشْرَةِ .

وَلَا غَرْوَ فِي ذَلِكَ ، فَالْخَلِيقَةُ كَأُمِّهَا الطَّبِيعَةِ تَمُرُّ فِي فُصُولٍ مُتَعَاقِبَةٍ . وَكَمَا أَنَّ فَصْلَ الطَّبِيعَةِ الزَّاهِرَ هُوَ الرَّبِيعُ النَّضِرُ الْبَاسِمُ ، فَفَصْلُ الْخَلِيقَةِ الْيَافِعُ [6] هُوَ هَؤُلَاءِ الأَطْفَالُ يَظْهَرُونَ إِلَى عَالَمِ الْوُجُودِ . وَكَمَا أَنَّ الطَّبِيعَةَ تُجَدِّدُ

نَشَاطَهَا وَتُذْكِي [7] قُوَّتَهَا فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ . فَكَذَلِكَ الْخَلِيقَةُ يَشْتَدُّ سَاعِدُهَا . وَيَغْزُرُ دَمُهَا فِي أَوْقَاتِ الْخِصْبِ الإِلَهِيِّ الَّذِي يَظْهَرُ فِي فَصْلِ الْوِلاَدَةِ / وَمَنْ مِنْ أَبْنَاءِ الطَّبِيعَةِ لاَ يَسْأَمُ إِنْ سَحَبَ الصَّيْفُ ذَيْلَهُ عَلَى أَخِيهِ الْخَرِيفِ . وَلَمْ يُوَدِّعِ الْحَيَاةَ فِي نِهَايَةِ أَجَلِهِ . فَكُلُّ فَصْلٍ لَهُ أَجَلٌ لاَ يَتَمَنَّى أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْ يَرَاهُ مُنْسَحِبًا عَلَى حِسَابِ غَيْرِهِ . وَلَكِنَّ هُنَاكَ فَصْلاً وَاحِدًا تَتَمَنَّى الْمَخْلُوقَاتُ جَمِيعًا أَنْ يَرَوْهُ مَمْدُودَ الأَجَلِ ، وَهُوَ فَصْلُ الرَّبِيعِ ، وَهَذَا مَوْقِفُ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعًا مِنْ فَصْلِ الْوِلاَدَةِ ، فَإِنَّهُمْ لَيَشْعُرُونَ أَنَّهُ فَصْلُ الْبَرَكَةِ وَالإِنْتَاجِ وَالْخَيْرِ الْعَمِيمِ ، وَيَوَدُّونَ لَوْ أَنَّهُ يُعَمِّرُ مَدَى الْحَيَاةِ . وَمَاذَا أَقُولُ فِي تِرْبِي الْعَزِيزَةِ ، الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ أَعْظَمَ الْبَرَكَاتِ ؟ فَإِنْ كُنْتُ ، أَنَا الْغَرِيبَةُ عَنْهَا ، شَعُرْتُ بِأَنَّ حَيَاتِي أَخَذَتْ تَتَجَدَّدُ بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الْمُخْلُوقَاتِ ، فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ شُعُورُ الأُمِّ ؟

إِسْحَاق مُوسَى الحُسَيْنِي
مُذَكِّرَاتُ دَجَاجَةٍ

التّعريف بالكاتب :

إِسْحَاقُ مُوسَى الحُسَيْنِي : أَدِيبٌ فَلَسْطِينِيٌّ مُعَاصِرٌ مِنْ آثَارِهِ كِتَابٌ صَغِيرٌ « مذكّرات دجاجة » عَالَجَ فِيهِ بَعْضَ القَضَايَا الاجْتِمَاعِيَّةِ .

الشـــــرح :

(1) المَحْـضَـنُ : حَـضَنَ يَحْضُنُ الطَيرُ البيضَ ، رَخَمَ عَلَيْه للتَفْرِيخ أَيْ رَقَدَ . المَحْضَنُ ، المكَانَ الَّذِي تَحْضُنَ فِيه الدَجَاجَةَ بَيْضَهَا .

(2) التِـــرْبُ : جَمْعُهَا أَتْرَاب ، تِـرْبُكَ ، مِنْ كَانَ نِدًّا لَكَ وَفِي سِنِّك . تُسْتَعْمَلُ لِلمُؤَنَّث غَالِبًا .

(3) السَّـذَاجَـةُ : البَسَاطَـةُ وَالبَـرَاءَةُ .

(4) الشَّمْطَـــاءُ : المرأَةُ الَّتِي خَالَطَ سَوَادَ شَعْرِهَا بَيَاضٌ كَثِيرٌ .

(5) كَالِحَةُ الوَجْـهِ : مُقَطِبَـةٌ عَابِسَـةٌ .

(6) اليـــافع : مِنْ يَفَع يَـيْـفَـعُ ، شَبَّ وَقَارَبَ البُلوغَ صفة مشبّهة .

(7) أَذْكَـــى : أذكَى النَارَ ، أَوْ قَدَهَا ، يُذكِي القُوَّة ، يَزِيدُ مِنْ نَشَاطِهَا وَمَفْعُـولِهَـا .

أسئلـــــة :

1 - بِلِسَانِ مَنْ يَتَحَدَّثُ الكَاتِبُ وَلِمَاذَا ؟
2 - مَا هُـوَ الشَّبَهُ بَيْنَ أَطْـوَارِ الطَبِيعَـةِ وَأَطْـوَارِ الْخَلِيقَـةِ ؟
3 - لِمَاذَا تَتَمَنَّى المخلوقاتُ أَنْ تَرَى فَصْلَ الرَّبِيعِ مَمْدُودَ الأَجَـلِ ؟

إنشـــــاء :

أيّ الفصـول أحـبّ اليـك . صفـه وبيّـن سبب ميلك إليه .

4 - رَوْضَـــةُ الْأُنْـــــــسِ

وَرُبَّ [1] رَوْضَةِ أُنْسٍ قَدْ مَرَرْتُ بِهَا ... مُخْضَرَّةٍ ذَاتِ أَشْجَارٍ وَأَغْصَانِ

قُطُوفُهَا تُنْعِشُ الْأَرْوَاحَ دَانِيَةٌ [2] ... بِجَنَّةٍ ذَاتِ رَوْحٍ [3] ، ذَاتِ رَيْحَانِ

تَخَلَّلَ الْمَاءُ فِي أَنْهَارِهَا فَغَدَتْ ... تَزْهُو بِوَرْدٍ وَنِسْرِينٍ وَنُعْمَانِ

وَقَامَ فِيهَا خَطِيبٌ فَوْقَ مِنْبَرِهِ ... يَشْكُو الْبِعَادَ بِتَغْرِيدٍ وَأَلْحَانِ

مُزَوَّقُ الصَّدْرِ ، مَخْضُوبُ الْبَنَانِ [4] لَهُ ... مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ لَوْنَانِ

بِيضٌ جَوَانِحُهُ ، سُودٌ مَنَاكِبُهُ ... لَهُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ ثَوْبَانِ

مُطَوَّقُ الْجِيدِ [5] فِي أَطْرَافِ مُقْلَتِهِ ... أَشِعَّةٌ مِنْ بَهَاءٍ رِيشُهُ قَانِي

فَأَطْرَبَ الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا فَغَدَتْ ... شَوْقًا تُجَاوِبُهُ فِي كُلِّ بُسْتَانِ

محمّد الظريف

ـ عن مجمل تاريخ الأدب التونسي ـ

(لحسن حسني عبد الوهّاب)

التّعريف بالشاعر :

محمّد الظّريف مِنْ عُلماءِ تُونُسَ وَصُلَحَائِهَا المَشْهُورِينَ . كَانَ بَارِعًا فِي جُمْلَةٍ مِنَ الفُنُونِ مِنْهَا المُوسِيقَى وَلَهُ أَشْعَارٌ رَائِعَةٌ . تُوُفِّيَ بِجَبَلِ المَنَارِ (سِيدِي بُوسَعِيدٌ) سَنَةَ 787 هـ

الشّـــــرح :

(1) رُبَّ : حَرْفُ جَرٍّ يُفِيدُ هُنَا التَّقْلِيلَ .

(2) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ : آنٍ قِطْفُ ثِمَارِهَا .

(3) الـرَّوْحَ : النَّسِيـمُ .

(4) مَخْضُوب البَنَانِ : أَطْرَافُ أَصَابِعِهِ مَطْلِيَّةٌ بالحِنَّاءِ .
(5) مُطَوَّقُ الْجِيدِ : بِعُنُقِهِ مِنَ الرِّيشِ المُلَوَّنِ مَا يُشْبِهُ الطَّوْقَ .

أسئلـــــة :

1 - فِي القَصِيدَةِ مُتْعَةٌ لِلْعَيْنِ والأُذُنِ والأَنْفِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .
2 - مَا المَخْصُوصُ بِالوَصْفِ فِي الأَبْيَاتِ 4 ، 5 ، 6 ، و 7 ؟ هَلْ دَلَّتْ صِفَاتُهُ عَلَيْهِ دَلَالَةً كَافِيَةً ؟
3 - نَسَبَ الشَّاعِرُ إِلَى العُصْفُورِ عَوَاطِفَ تُنْسَبُ عَادَةً إِلَى الإِنسانِ . مَا هِيَ ؟
4 - بَيِّنْ دَوْرَ تَعَدُّدِ الأَلْوانِ واخْتِلَافِهَا فِي إِبْرَازِ مَحَاسِنِ الرَّوْضَةِ .

إنشـــــاء :

زُرْتَ حَدِيقَةً بَهَرَتْكَ طَبِيعَتُهَا بِجَمَالِ مَنَاظِرِهَا وَعذوبة أغاريدها وطيب روائحها . صفها معبّرا عمّا أثارته في نفسك من المشاعر .

5 - رَوْضَـــــةٌ

خرجْتُ وقدْ أرْخى الظَّلامُ سُدولَهُ ... ولاحتْ نُجومُ اللَّيْلِ في أُفُقِ القُطْـرِ
وبدْرُ الدُّجى [1] قدْ بانَ في كَبِدِ السَّما ... يُنيرُ بنُورٍ دُونَـهُ ساطِعُ الْـفجْـرِ
إلى رَوْضَةٍ غنَّاءَ [2] صافٍ أديمُها [3] ... مُزَخْرفَةِ الأرْجاءِ يانعَةِ الزَّهْـرِ
إذا ما الصَّبا [4] هبَّتْ أرَتْكَ غُصُونَهـا ... تميسُ [5] كما النَّشْوانُ في حالَةِ السُّكْرِ
فذا بُلْبُلٌ غنَّى بِحُسْنِ ترنُّـمٍ ... وتِلْكَ مِيَاهٌ في جَدَاولِهَا تَجْري
وقدْ زيَّنَتْها الْكهْربا بفوانِـسٍ ... كمـا زيَّـنَ الْحَسْنَاءَ عِقْدٌ من الـدُّرِ
قضيْتُ بها في مرْتعِ الأنْسِ ساعَةً ... وساعاتُ أُنسِ الْمَرْءِ لَيْسَتْ من الْعُمْرِ

أبـو الحسن بن شعبان
(الأدب التونسيّ في القرن الرّابع عشر)
(رين العابدين السّنوسي)

التعريـف بالشّاعـــر :

أبو الحسن بن شعبان ولد بتونس سنة 1897م وتوفي سنة 1963 عرف بلطافة أدبه ومبميله في أشعاره الى الزخرف الخفيف المحتشم .

الشّـــرح :

(1) الدُّجَـى : مُفْرَدُهَـا دَجِيَةٌ وَهِيَ الظُّلْمَـةُ .
(2) غَنَّـاءَ : مُذَكَّرُهَا أَغَنُّ أَيْ كَثِيرُ الشَّجَرِ وَالعُشْبِ .
(3) أَدِيمُهَـا : سَطْحُهَا وَبِسَاطُ أَرْضِهَـا .
(4) الصَّبَـا : نَسِيمٌ خَفِيفٌ يَهُبُّ مِنَ الشَّرْقِ .

(5) تَمِيـــسُ : مَاسَ يـمِيسُ الغُصْنُ : تَمَايَلَ إِذَا هَبَّ النَسِيمُ .

أسئلـــــة :

1 - مَا هِيَ مَظاهِرُ الحُسْنِ فِي هَذِهِ الرَّوْضَةِ ؟
2 - بَيِّنْ كَيْفَ أَكْسَبَهَا اللَّيْلُ مَزِيدًا مِنَ الجَمَالِ .
3 - لِمَاذَا لَا يَعْتَبِرُ الشَّاعِرُ سَاعَاتِ أُنْسِ المَرْءِ مِنَ العُمْرِ ؟

6 - وَصْـــفُ البِـرْكَـــةِ

يَـا مَنْ رَأى الْبِـرْكَةَ الْحَسْنَاءَ رُؤْيَتُهَا
وَالآنِسَـاتِ إذَا لاَحَـتْ مَغَانِيهَـــا
بِحَسْبِهَا أَنَّهَـا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا
تُعَدُّ وَاحِـدَةً وَالْبَحْـرُ ثَانِيهَـــا
مَـا بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَـا
فِي الْحُسْـنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَـا
تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَـةً
كَالْخَيْلِ جَارِيَـةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَـا
كَأَنَّهَا الْفِضَّـةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَـةً
مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَـا
إذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ [1] لَهَا حُبُكًا [2]
مِثْلَ الْجَوَاشِنِ [3] مَصْقُولاً حَوَاشِيهَـــا
فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَـا
وَرَيِّقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِيهَـــا
إذَا النُّجُومُ تَـرَاءَتْ فِي جَوَانِحِهَـــا
لَيْـلًا حَسِبْـتَ سَمَاءً رُكِّبَـتْ فِيهَـا
لاَ يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَـا
لِبُعْـدِ مَا بَيْـنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَـــا

كَالطَّيْرِ تَنْقَضُّ فِي جَوٍّ خَوَافِيهَا [4]

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا

إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهْوٌ فِي [5] أَعَالِيهَا .

« البحتـــري »

التّعريـــف بالشّاعـــر :

البُحْتُرِيّ . شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ عَاشَ بَيْنَ سَنَتَيْ 821 و 898 م يَمْتَازُ شِعْرُهُ بِالْمَدْحِ وَالوَصْفِ اتَّصَلَ بِبَغْدَادَ بِالخَلِيفَةِ المُتَوَكِّلِ وَمَدَحَهُ.

الشّـــرح :

(1) أَبْـدَتْ : أَظْهَرَتْ .
(2) حُبُكًـا : مُفْرَدُهَا حَبِيكَةٌ : تَجَعُّدُ المَاءِ.
(3) الجَـوَاشِنُ : مُفْرَدُهَا جَوْشَنٌ وَهُوَ الدِّرْعُ .
(4) الخَـوَافِي : رِيشَاتٌ مِنَ الجَنَاحِ إِذَا ضَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحَهُ خَفِيَتْ.
(5) البَهْـوُ : قَاعَةٌ لاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ فِي مَدْخَلِ المَنْزِلِ .

أسئلـــة :

1 - مَا هِيَ أَبْرَزُ مَحَاسِنِ البِرْكَـةِ ؟
2 - مَا الدَّالُّ فِي البِرْكَـةِ عَلَى تَقَدُّمِ فَنِّ البِنَاءِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ ؟
3 - اسْتَخْرِجْ مِنَ القَصِيدَةِ بَعْضَ الصُّوَرِ الحَيَّةِ فِي وَصْفِ البِرْكَةِ ؟

7 - فِي الحَافِلَةِ

رَكِبْتُ الحَافِلَةَ أَمْسِ وَكَانَتْ مُزْدَحِمَةً قَدْ قَعَدَ النَّاسُ فِيهَا عَلَى المَقَاعِدِ وَوَقَفُوا فِي ٱلْمَمَرِّ وَٱنْدَسُّوا [1] فِي كُلِّ فَرَاغٍ حَتَّى تَمَاسَّتِ ٱلْوُجُوهُ وَتَدَاخَلَتِ ٱلأَرْجُلُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّاكِبِينَ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْتَفِتَ أَوْ يَتَحَرَّكَ أَوْ يَسْعَل [2] أَوْ يَعْطِسَ ... وَكُنْتُ فِي آخِرِ ٱلْحَافِلَةِ وَكَانَ مَعَنَا رَاكِبُ ضَخْمُ الجُثَّةِ ، هَرِمٌ ، فَلَمَّا وَقَفَتِ الحَافِلَةُ قَامَ صَاحِبُنَا لِيَنْزِلَ فَكَانَ يَشُقُّ النَّاسَ بِيَدٍ وَيَعْتَمِدُ عَلَى العَصَا بِيَدٍ وَيَلْهَثُ ... وَلَمْ يَصِلْ إِلَى البَابِ حَتَّى مَرَّتْ خَمْسُ دَقَائِقَ ضَجَّ فِيهَا الرَّاكِبُونَ ٱلْمُسْتَعْجِلُونَ وَٱزْدَحَمَتْ وَرَاءَ الحَافِلَةِ العَرَبَاتُ وَالسَّيَّارَاتُ وَمَا كَادَ يَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى الدَّرَجِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُرَاقِبُ التَّذَاكِرِ :

- النُّزُولُ مَمْنُوعٌ مِنَ الوَرَاءِ ، اِرْجِعْ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : مِنْ أَيْنَ أَمُرُّ ؟

قَالَ : لَا أَعْرِفُ ...

وَٱنْبَرَى [3] لِلْمُرَاقِبِ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ : دَعْهُ يَنْزِلْ أَمَا تَرَى الحَافِلَةَ مُزْدَحِمَةً ! فَمِنْ أَيْنَ يَصِلُ إِلَى ٱلأَمَامِ ؟

وَأَصَرَّ المُرَاقِبُ عَلَى رَأْيِهِ وَقَامَتِ القِيَامَةُ وَتَدَاخَلَ فِي المَعْرَكَةِ السَّائِقُ وَالرُّكَّابُ وَأَصْحَابُ السَّيَّارَاتِ وَلَمْ يَجِدُوا

حلًّا لِلْمُشْكِلَةِ إلَّا أنْ يَبْقُوا الرَّجُلَ رَاكِبًا إلَى المَحطَّةِ المُوَالِيَةِ لِيَعُودَ مَاشِيًا إلَى المَحطَّةِ الَّتِي كَانَ يَعْتَزِمُ النُّزُولَ عِنْدَهَا .

عن على الطنطاوي ـ
مقالات في كلمات ـ 19 ـ 20

الشَّـــرح :

1 - **انْدَسُّوا** : دخلوا بَيْنَ النَّاسِ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ .
2 - **يَسْعَل** : يَكُحّ .
3 - **انْبَرَى** : تَعَرَّضَ لَهُ وَتَصَدَّى .

أسئلـــة :

1 - كَيْفَ كانت حالةُ الرُّكَّاب في الحافِلَةِ ؟
2 - مَنِ المُتَسَبِّبُ فِي تعطيل سَيْرِ الحافِلَة ؟
3 - لِمَ تَدَخَّلَ أحدُ الرُّكَّابِ فِيمَا دَارَ بَيْنَ المُرَاقِبِ والشَّيْخِ الهَرِمِ ؟ وَمَا رَأيُكَ فِي ذَلِكَ ؟

8 - حركة المرور بالمدينة

كانت حركة المرور على أشدها في هذه الساعة كانت معطلة متضخمة . متزاحمة على طول الشارع الرئيسي الكبير الذي أضيء غبشه [1] بنور الواجهات ، وعلامات المغازات ، وفوانيس المقاهي ، ودور السينما ، والملاهي وشعارات الإشهار الملونة . وكانت السيارات بمختلف أنواعها ، وحافلات النقل والدراجات على تباين أنماطها [2] ، متململة متراصة ، وكانت المزامير تدوي كلما طال الوقوف والترقب . إلا أن الصياح لا يلبث أن يعلو حين يأذن الشرطي بالانطلاق من جديد ، فتتلون عين المرور من أحمر إلى أخضر ، فتندفع ، حينذاك ، السيارات تنهب الطريق . زد إلى قدام ، هيا ألا تسمع؟ إنه راقد ! عجل من فضلك ، يا محمد ، يا صالح ، يا علي ! . فيأخذ الشرطي في تحريك ذراعيه يمنة ويسرة وفي التصفير المتقطع الحاد . ثم يعود اللون الأخضر وإذا المارة يقطعون الطريق ، أغلبهم خارج المسامير في تباطؤ وتلدد [3] . ما أضيق الطرقات والشوارع في هذه المدينة !!...

وأخذت حركة المرور ، رويدا رويدا ، متقطعة ، تسير ، ثم تتوقف ، فيطول الضجيج ويتفاقم الانفعال ، ويحتد [4] التوتر [5] ...

لَمْ يَتَفَطَّنِ السَّائِقُ إِلَى انْطِلاَقِ السَّيَّارَاتِ الَّتِي كَانَتْ وَاقِفَةً أَمَامَهُ ، إِلَى أَنْ صَاحَ بِهِ سَائِقٌ خَلْفَهُ فَانْتَبَهَ بَعْدَ أَنْ نَظَرَ فِي الْمِرْآةِ ... وَاجْتَازَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ بِضْعَةَ أَمْتَارٍ . ثُمَّ وَقَفَتْ تَتَرَقَّبُ الْانْطِلاَقَ مِنْ جَدِيدٍ ...

عزّ الدين المدني (خرافات) ص 222

تونس ـ 1968

التّعريـــف بالـكاتب :

عزّ الدين المدني : كاتب تونسي ولد بالعاصمة سنة 1938 . من انتاجه «خرافات » (مجموعة قصصية) . (1966) و«ثورة صاحب الحمار» (1971) وديوان الزنج» (1974) و«الغفران» (1977) و«مولاي السلطان الحسن الحفصي» (1977) . وكلّها مسرحيات

الشّـــــرح :

(1) الغَبَـــشُ : جَمْعُهَا أَغْبَاشٌ ، بَقِيَّةُ اللَّيْلِ أَوْ ظُلْمَةُ آخِرِهِ .
(2) الأَنْمَـــاط : مُفْرَدُهَا نَمَطٌ وَهُوَ النَّوْعُ وَالصِّنْفُ .
(3) التَّلَـدُّدُ : تَلَدَّدَ ، تَلَفَّتَ يَمِينًا وَشِمَالاً .
(4) يَحْتَدُّ : يَشْتَـدُّ .
(5) التَّـــوتّر : تَوَتَّرَتِ الأَعْصَابُ ، اشْتَدَّتْ فَصَارَتْ كَالأَوْتَارِ وَمِنْهُ « توتّرت العـلاقاتُ تَوَتُّرًا » أي تَصَعَّبَتْ

أسئلـــــة :

1 – مَا الَّذِي جَعَلَ حَرَكَةَ المُرُورِ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ عَسِيرَةً ؟
2 – اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى نَشَاطِ هَذِهِ المَدِينَةِ وَحَيَوِيَّتِهَا ؟
3 – كَانَ السَّائِقُونَ يَتَبَادَلُونَ عِبَارَاتٍ لا تَخْلُو مِنْ سُخْرِيَةٍ وَتَجْرِيحٍ . عَلاَمَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

4 - يعْبُرُ المارّةُ الطَريقَ خَارِجَ المَسَامِيرِ فِي تَبَاطُؤٍ وَتلدُّدٍ . إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَرُدُّ هَذَا السُّلُوكَ ؟

إنشـــــاء :

مررت ذات يوم بشارع اشْتَدَّ فيه الزّحام فتعطّلت حركة المرور . صف ذلك واذكر ما لَفَتَ انتبَاهَــك .

9 ـ حَرَكَةُ السُّكَّانِ في الْعَاصِمَةِ

(حَلَّ الطِّفْلُ مَعَ إِخْوَتِهِ بِتُونِسَ لِلِارْتِزَاقِ زَمَنَ الِاسْتِعْمَارِ)

رُحْتُ أَجُوبُ الأَنْهُجَ ، والشَّوَارِعَ ، أَتَمَلَّى[1] الْخَلاَئِقَ وَصَنْعَةَ الْخَلاَئِقِ . كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَبْهَرُنِي ، وَيَشُدُّنِي إِلَيْهِ .

هَذِهِ الْبِنَايَاتُ الْعَالِيَةُ لَمْ أَتَعَوَّدْ مُشَاهَدَتَهَا ، أَنَا أَسْكُنُ خَيْمَةً يُصَفِّرُ الرِّيحُ بَيْنَ جَوَانِبِهَا !

وَهَذِهِ النَّوَافِذُ الْكَبِيرَةُ وَالْعَدِيدَةُ ، وَخَيْمَتُنَا الْبَسِيطَةُ ، كُلُّهَا نَافِذَةٌ وَاحِدَةٌ تَسْمَحُ لِلْبَرْدِ وَالْحَرِّ بِالدُّخُولِ!

وَهَذِهِ الْجُمُوعُ « الْمُتَفَرِّقَةُ » الْمُتَسَابِقَةُ إِلَى قَضَاءِ شُؤُونِهَا ، لاَ تَفْتَأُ[2] تَتَحَرَّكُ دُونَ إِضَاعَةِ وَقْتٍ !

وَهَذِهِ الْمَقَاهِي الْعَامِرَةُ بِالرُّوَّادِ[3] .

وَهَذِهِ السَّيَّارَاتُ السَّوْدَاءُ وَالْمُلَوَّنَةُ تُسَابِقُ الزَّمَنَ .

وَدَارَتِ الأَيَّامُ .

وَمَرَّتِ الأَشْهُرُ .. وَالأَعْوَامُ ...

إِلَى أَنْ كَانَ يَوْمٌ أُعْلِنَ فِيهِ الِاسْتِقْلاَلُ ...

فَذَهَبْتُ مَعَ جَمَاهِيرِ الشَّعْبِ إِلَى الْعَاصِمَةِ . لِنَحْتَفِلَ جَمِيعًا . بِيَوْمٍ .. مَا أَقَلَّ وُجُودَهُ بَيْنَ الأَيَّامِ !! ...

الْعَاصِمَةُ .. تُونِسُ ... تَتَحَوَّلُ إِلَى أَنْوَارٍ مُتَرَاقِصَةٍ تَأْخُذُ بِالأَلْبَابِ ...

الْعَاصِمَةُ الْجَدِيدَةُ ... تَتَحَوَّلُ إِلَى حَدِيقَةٍ كَبِيرَةٍ كُلُّهَا أَشْجَارٌ .... كُلُّهَا زُهُورٌ !!.

الْعَاصِمَةُ مَعْنَاهَا حَرَكَةٌ .. وَتَفَاعُلٌ !!...

الْعَاصِمَةُ مَعْنَاهَا عَمَلٌ دَائِبٌ [4] .. لِخَيْرِ الْمَجْمُوعِ ...

لا مَحَلَّ لِلْمُتَكَاسِلِينَ ...

لا حَيَاةَ لِلإِنْهِزَامِيِّينَ ! ! ...

الْجُمُوعُ تَمْضِي إِلَى الأَمَامِ بِاسْتِمْرَارٍ..

دَأْبُهَا الإِبْدَاعُ ...

دَيْدَنُهَا الْعَطَاءُ .. وَالإِبْتِكَارُ !!...

تُشَاهِدُ كُلَّ ذَلِكَ فَتَمُجُّ التَّقَوْقُعَ ... [5] ... وَالْمُتَقَوْقِعِينَ ...

وَتُشَمِّرُ عَنْ ذِرَاعَيْكَ

وَتَنْزِلُ إِلَى الْمَيْدَانِ لِتُفِيدَ بِلادَكَ وَشَعْبَكَ !! ....

محمّد بن عاشور

في البحث عن الأوراق ص 15 ـ 16

58 ـ 59 الدّار التّونسيّة للنّشر

التعريف بالكاتب : انظر ص64

الشّـــــرح :

(1) أتملّـــى : تَمَلَّى الشَّيْءَ : تَمَتَّعَ بِهِ طَوِيلاً ؛ أَتَمَلَّى الخَلاَئِقَ وَصَنْعَةَ الخَلاَئِقِ ؛ أَتَصَفَّحُهَا مَلِيًّا وَأَجِدُ فِي ذَلِكَ مُتْعَةً .

(2) لاَتفْتَأُ : مَا فَتِئَ لاَ يَفْتَأُ : مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ بِمَعْنَى مَا زَالَ ، لاَ تَفْتَأُ تَتَحَرَّكُ : لاَ تَنْقَطِعُ حَرَكَتُهَا .

(3) الرُّوَّادُ : مُفْرَدُهَا رَائِدٌ مِنْ رَادَ الشَّيْءَ أَيْ طَلَبَهُ ، رُوَّادُ المَقَاهِي ، حُرَفَاؤُهَا وَالمتَرَدِّدُونَ عَلَيْهَا .

(4) دَائِبُ : مِنْ دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْبًا فِي العَمَلِ ، جَدَّ وَتعبَ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ فَهُوَ دَائِبٌ وَدَؤُوبٌ .

(5) دَيْدَنُهَا : عَادَتُهَا .

(6) التَقَوْقُعَ : الإِنْطِوَاءُ عَلَى الذَّاتِ وَالانْغِلاَقِ .

أسئلـــــة :

1 - بَهَرَتِ المَدِينَةُ الطِّفْلَ عِنْدَمَا حَلَّ بِهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ . مَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ ؟

2 - « كَانَتِ المَقَاهِي عَامِرَةً بِالرُّوَّادِ » . عَلاَمَ يَدُلُّ هَذَا الإِقْبَالُ ؟

3 - تَغَيَّرَ وَجْهُ العَاصِمَةِ بَعْدَ الاِسْتِقْلاَلِ ، فِيمَ يَتَمَثَّلُ هَذَا التَّحَوُّلُ ؟

4 - صَوِّرِ الكَاتِبُ انْطِلاَقَةَ الشَّعْبِ التُّونِسِيِّ نَحْوَ الغَدِ الأَفْضَلِ فَمَا هِيَ فِي رَأْيِكَ الوَسَائِلُ الكَفِيلَةُ لإِنْجَاحِ هَذِهِ المَسِيرَةِ ؟

2 اخطار الشارع

1 ـ	سرقة	محمد رشاد الحمزاوي
2 ـ	الطفل الشريد	أحمد اللغماني
3 ـ	مخالطة الأشرار	صالح القرمادي

1 - سَرِقَـــةٌ

كَانَ بُودُودَة يَمْشِي مُحَدِّقًا [1] فِي مَتَاعِ الشَّوَّائِينَ وَالْخَبَّازِينَ حَتَّى بَلَغَ آخِرَ صَفِّهِمْ ثُمَّ عَادَ . كَانَتْ حَرَكَتُهُ بَطِيئَةً فِي أَوَّلِ الأَمْرِ فَوَقَفَ أَمَامَ شَوَّاءٍ يُغَذِّي نَفْسَهُ بِبُخَارِ اللُّحُومِ الْفَائِحِ وَأَمْعَنَ النَّظَرَ فِي الْخُبْزِ الأَبْيَضِ الَّذِي كَانَ مَعْرُوضًا فِي صُفُوفٍ مُنَسَّقَةٍ . أَعْتَرَاهُ [2] اضْطِرَابٌ فَصَارَ يَمُرُّ مُرُورًا سَرِيعًا أَمَامَ الْخُبْزِ وَاللُّحُومِ ثُمَّ وَقَفَ فَجْأَةً أَمَامَ خَبَّازٍ كَانَ مُنْهَمِكًا فِي رَدِّ بَاقِي بَدَوِيٍّ . وَانْقَضَّ عَلَى خُبْزَةٍ جَعَلَهَا تَحْتَ إِبِطِهِ ثُمَّ أَطْلَقَ رِجْلَيْهِ لِلرِّيحِ . فَانْتَبَهَ الْبَائِعُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ الَّذِي رَنَّ فِي السُّوقِ :

- السَّارِقَ ! السَّارِقَ ! آيْ خُبْزِي ! شُدُّوهُ ! شُدُّوهُ !

ثُمَّ قَفَزَ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ دُونَ أَنْ يَنْتَبِهَ أَنَّهُ تَرَكَ خُبْزَهُ وَمَالَهُ دُونَ حَافِظٍ . فَاعْتَرَتِ [2] السُّوقَ مَوْجَةُ فَزَعٍ وَفَوْضَى فَأَسْرَعَ كُلُّ بَائِعٍ يَجْمَعُ مَتَاعَهُ خَشْيَةَ الْخَطْفِ وَالنَّهْبِ . وَانْسَابَتْ وَرَاءَ الْهَارِبِ مِئَاتٌ مِنَ الْمُلَاحِقِينَ وَالْمُتَطَفِّلِينَ مِنْهُمْ مَنْحُمُودٌ وَالْبِرْسِيسُ . فَكَانَ أَغْلَبُهُمْ يُنَادِي « شُدُّوا السَّارِقَ » دُونَ أَنْ يَعْلَمُوا مَنِ السَّارِقُ وَمَا الْمَسْرُوقُ وَمَا السَّرِقَةُ . تَضَخَّمَ عَدَدُهُمْ وَنَزَلَ مَارًّا بِسُوقِ الْخَضَّارِينَ فَدَاسُوا صَنَادِيقَ الْخُضَرِ وَنَهَبُوا كُلَّ مَا وَقَعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ انْدَمَجُوا [3] فِي شَارِعِ الْجَزَّارِينَ لِأَنَّ

الْهَارِبَ كَانَ يَلْتَوِي فِي عَدْوِهِ . لاحَقُوهُ فِي طَرِيقِ الْبَلْدَةِ الرَّئِيسِيِّ وَبِالْبَطْحَاءِ الْكُبْرَى ثُمَّ وَقَفُوا مُتَهَالِكِينَ [1] أَمَامَ الْكَنِيسَةِ . بِالْقُرْبِ مِنْ مَحَلِّ مُوشِي الْيَهُودِيِّ . كَثُرَ ضَجِيجُهُمْ وَتَسَاؤُلُهُمْ وَتَزَاحُمُهُمْ . تَسَلَّلَ [2] الْبِرْسِيسُ إِلَى دَاخِلِ الْحَلَقَةِ فَرَأَى الْخَبَّازَ جَاثِمًا عَلَى صَدْرِ الْهَارِبِ يَلْكُمُ وَجْهَهُ الَّذِي لَوَّثَهُ الدَّمُ . فَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ يُشَجِّعُونَهُ عَلَى الْمَزِيدِ مِنَ الضَّرْبِ . فَكُلَّمَا هَوَتْ يَدُ الْخَبَّازِ أَطْلَقُوا زَخْرَةً جَمَاعِيَّةً مُنَسَّقَةً . ظَلَّ الْخَبَّازُ يَدُكُّ الْغَرِيبَ الَّذِي فَقَدَ شُعُورَهُ مُنْذُ اللَّكَمَاتِ الأُولَى . فَكَانَ يَضْرِبُ جِسْمًا هَامِدًا .

محمّد رشاد الحمزاوي
(بو دودة مات)
ص : 48 ـ 49

التّعريف بالكاتب :

محمد رشاد الحمزاوي : كاتب تونسيّ ولد بتالة سنة 1934 . أستاذ في الجامعة من مؤلفاته : بودودة مات (1962) وطرّنّ (1975) و«الشياطين في القرية» و«الصارخون في الصّحراء» (1976) ...

الشّـــرح :

(1) مُحَدِّقًا : حَدَّقَ إِلَيْهِ : حَدَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهِ
(2) اعْتَرَى : أَصَابَ .
(3) انْدَمَجُوا : دَخَلُوا .
(4) مُتَهَالِكِينَ : تَهَالَكَ : تَسَاقَطَ . مُتَهَالِكِينَ : قَدْ أَخَذَ مِنْهُمُ التَّعَبُ فَكَادُوا يَسْقُطُونَ عَلَى الأَرْضِ .
(5) تَسَلَّلَ : دَخَلَ بَيْنَ النَّاسِ وَسَطَ الزِّحَامِ .

أسئلـــــة :

1 - مَا دَفَعَ بُودُودَةَ إِلَى السَّرِقَـةِ ؟
2 - أَثَـارَ صَنِيعُ بُودُودَةَ اِضْطِرَابًا وَهَيَجَانًا فِي السُّوقِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .
3 - بِمَ تُفَسِّرُ انْسِيَاقَ النَّاسِ فِي عَمَلِيَّةِ المُطَارَدَةِ مَعَ جَهْلِهِمْ مِنِ السَّارِقِ وَمَا المَسْرُوقُ وَمَا السَّـرِقَـةُ ؟
4 - مَا هُوَ شُعُورُكَ نَحْوَ بُودُودَةَ ؟ هَلْ يُثِيرُ فِي نَفْسِكَ الشَّفَقَةَ أَمْ النِّقْمَةَ وَالاشْمِئْزَازَ ؟

انشـــــاء :

حدّث في السّوق ضَجِيجٌ وهرج فاقْتَرَبْت تستطلع الخَبَرَ . صف ما شاهدت اذكر ما سمعـت .

2 - الطِّفْلُ الشَّرِيدُ

وَجْهٌ كَمَا شَاءَتِ الآلَامُ مُنْكَمِشٌ
عَلَيْهِ مِنْ حُزْنِهِ سُحْبٌ تُبَرْقِعُهُ [1]
حِضْنُ الأُمُومَةِ لَمْ يَنْعَمْ بِضَمَّتِهِ
يَوْمًا وَلَا كَانَ لِلْأَهْلِينَ مَفْزَعُهُ [2]
إِنْ نَامَ لَمْ تَأْتِهِ أُمٌّ تُهَدْهِدُهُ
أَوْ خَافَ لَمْ يَأْتِهِ خِلٌّ يُشَجِّعُهُ
يَأْوِي فَلَا يَجِدُ الْمَأْوَى وَيَطْلُبُ مَا
يَقْتَاتُهُ فَإِذَا الْأَبْوَابُ تَمْنَعُهُ
مُشَرَّدٌ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُنْكِرُهُ
قَدْ غَارَ مَأْمَلُهُ [3] فِيهِ وَمَطْمَعُهُ
كَمْ فِي شَوَارِعِنَا مِنْ شَارِدٍ شَرَدَتْ
آمَالُهُ وَحَوَى الْأَشْوَاكَ مَهْيَعُهُ [4]
يَجُرُّ رِجْلَيْهِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ وَهَنٍ
عَلَى النِّفَايَاتِ [5] بَيْنَ الْبَهْمِ مَرْتَعُهُ
فَرِيسَةٌ لِهَوَى الإِجْرَامِ سَائِغَةٌ
صَوْتُ الرَّذِيلَةِ لِلْآثَامِ يَدْفَعُهُ
إِنْ جَاءَ ذَنْبًا فَلَمْ يُذْنِبْ بِمُفْرَدِهِ
فَالشَّعْبُ شَارَكَهُ فِي الذَّنْبِ أَجْمَعُهُ
النَّشْءُ ذُخْرٌ فَمَا لِلشَّعْبِ ضَيَّعَهُ

حُمْقًا ؟ لَقَدْ فَقَأَتْ عَيْنَيْهِ إِصْبَعُهُ

مُدُّوا لِشُرَّدِكُمْ يَا قَوْمُ رَاحَتَكُمْ [6]

وَعَلِّمُوا الطِّفْلَ مَا يُجْدِي وَيَنْفَعُهُ

وَكَفْكِفُوا دَمْعَهُ يَهْدَأْ تَرَوُّعُهُ .

وَضَمِّدُوا جُرْحَهُ يَذْهَبْ تَوَجُّعُهُ

رَبُّوهُ لِلْوَطَنِ الْمَحْبُوبِ يَحْرِسُهُ .

فَالدَّوْحُ تَحْمِيهِ فِي الْإِعْصَارِ [7] أَفْرُعُهُ

أحمد اللغماني

(مجلّة الندوة) س 1 عدد 3

التّعريف بالشّاعر :

أَحْمَدّ اللُّغْمَانِي شَاعِرٌ تُونِسِيٌّ وُلِدَ سَنَةَ 1923 بِالزَّارَات . لَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ أَطْلَقَ عَلَيْهِ عِنْوَانَ « قَلْبٌ عَلَى شَفَةٍ » (1966)

الشّرح :

(1) تُبَرْقِعَهُ : مِنْ بَرْقَعَ المرأة ، أَلْبَسَهَا الْبُرْقُعَ وَهُوَ مَا تَسْتُرُ بِهِ المَرْأَةُ وَجْهَهَا .

(2) المَفْزَعُ : المَلَاذُ أَيِ المَكَانُ الَّذِي يَحْتَمِي بِهِ الإِنْسَانُ .

(3) غَارَ مَأْمَلُهُ : انْقَطَعَ أَمَلُهُ وَرَجَاؤُهُ .

(4) المَهْيَعُ : جَمْعُهَا مَهَايِعُ وَهُوَ الطَّرِيقُ الوَاسِعُ الظَّاهِرُ .

(5) النَّفَايَاتُ : مُفْرَدُهَا نَفَايَةٌ وَهِيَ مَا نُخِّيَتْهُ لِرِدَاءَتِهِ . وَمَعْنَاهَا أَيْضًا البَقَايَا وَفَضَلَاتُ الطَّعَامِ .

(6) الرَّاحَةُ : اليَدُ .

(7) الإِعْصَارُ : جَمْعُهَا أَعَاصِيرُ وَهِيَ رِيحٌ تَرْتَفِعُ بِالتُّرَابِ أَوْ بِمِيَاهِ البِحَارِ وَتَسْتَدِيرُ بِهِمَا كَأَنَّهَا عَمُودٌ .

أسئلـــــة :

1 - يَصِفُ الشَّاعِرُ طِفْلاً بَائِسًا شَرِيدًا . اُسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ العِبَارَاتِ الَّتِي تُبْرِزُ ذَلِكَ .
2 - مَا هِيَ العَوَامِلُ الَّتِي تُسَبِّبُ حَيَاةَ الشَّقَاءِ وَالتَّشَرُّدِ لِمِثْلِ هَذَا الطِّفْلِ ؟
3 - مَا رَأْيُكَ فِي إِلْقَاءِ المَسْؤُولِيَّةِ فِي مَصِيرِ هَذا الطِّفْلِ عَلَى المُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ ؟
4 - مَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَقْتَرِحُهَا الشَّاعِرُ لِلقَضَاءِ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ المَظَاهِرِ المُؤْلِمَةِ ؟

إنشـــــاء :

طرقَ بابَكُم طفلٌ بائس يَتَسَوَّلُ . صفه واذكُرْ صنيعَك معه .

3 - مُغَالَطَةُ الأَشْرَارِ

... أَيْنَ تِلْكَ الأَفْرَاحُ الْبَهِيجَةُ وَ الأَعْيَادُ السَّعِيدَةُ الَّتِي أَقَامَهَا « سِي مُوسَى » عِنْدَ وِلاَدَةِ سَعِيدٍ ثُمَّ بَعْدَ عَامَيْنِ عِنْدَمَا أَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجُهُ بِنْتًا كَانَتْ أَحْسَنَ أُخْتٍ لِسَعِيدٍ وَخَيْرَ [1] مُشَارِكٍ لَهُ فِي أَلْعَابِ طُفُولَتِهِ الْمَرِحَةِ الْعَابِثَةِ ؟ بَلْ وَأَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الأَغَرُّ [2] الَّذِي كَانَ الْعَيْشُ فِيهِ رَغْدًا [3] وَالْمَآكِلُ جَمَّةً وَالْمَلاَبِسُ مُتَوَفِّرَةً دَافِئَةً فِي الشِّتَاءِ خَفِيفَةً مَرْوَحَةً فِي الصَّيْفِ وَالَّذِي كَانَ فِيهِ الاِصْطِيَافُ عَلَى شَاطِىءِ الْبَحْرِ فِي حَمَّامِ الأَنْفِ » أَوْ « سِيدِي أَبِي سَعِيدٍ » عَادَةً مَأْلُوفَةً تَرْجِعُ كُلَّ سَنَةٍ ؟ بَلْ وَأَيْنَ جَمَالُ تِلْكَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ الْغَضَّةِ [4] حِينَ كَانَتْ ظِلاَلُ السَّعَادَةِ الْوَارِفَةُ [5] تُظِلُّ الأُسْرَةَ بِأَجْمَعِهَا . وَغَمَامَةُ السَّلاَمِ وَالْوَدَاعَةِ تَسْقِي الْعَائِلَةَ رَذَاذًا مِنَ الْغَيْثِ الدَّافِىءِ . وَأَجْنِحَةُ السَّعَادَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تُرَفْرِفُ عَلَيْهَا فِي هُدُوءٍ وَفُتُورٍ ؟

يَا لَلأَسَفِ وَيَا لَلْحَسْرَةِ ! كُلُّ ذَلِكَ مَا فَتِىءَ أَنْ وَلَّى وَأَدْبَرَ وَلَمْ يَعُدْ إِلاَّ طَيْفًا شَاحِبًا مِنْ أَطْيَافِ الْمَاضِي وَحُلُمًا حُلْوًا مِنْ أَحْلاَمِ الأَمْسِ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ . وَلَّى وَأَدْبَرَ وَحَلَّ مَكَانَهُ بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ شَقَاءٌ وَبَلاَءٌ عَظِيمَانِ ...

فَقَدْ أَحَاطَ « بِسِي مُوسَى » بَعْدَ مُضِيِّ ثَلاَثِ سِنِينَ مِنْ يَوْمِ زِفَافِهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السُّوءِ وَزُمَلاَءِ التَّعَاسَةِ الَّذِينَ

يَتَهَافَتُونَ [6] فِي الْبِلادِ عَلَى مَنْ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ رِزْقَهُ. فَيَتَمَلَّقُونَهُمْ وَيُعَاشِرُونَهُمْ وَيَعِيشُونَ عَالَةً عَلَيْهِمْ وَلِبَاسًا لَهُمْ عَالِقًا بِهِمْ يَتْبَعُونَهُمْ كَمَا يَتْبَعُهُمْ ظِلُّهُمْ أَوْ كَمَا تَتْبَعُ أَصْحَابَهَا الْكِلَابُ.

أَحَاطُوا بِهِ فَاسْتَعْمَلُوا سَيَّارَتَهُ وَدَرَّاجَتَهُ النَّارِيَّةَ لِغَيْهِمْ وَغَوَايَتِهِمْ [7] وَشَرِّهِمْ وَمَكْرِهِمْ فَأَلْهَوْهُ عَنْ دَارِهِ وَبَيْتِهِ وَزَوْجِهِ وَوَلَدَيْهِ وَأُمِّهِ فَلَمْ يَعُدْ يَأْبَهُ لَهُمْ وَلَا يَعْتَبِرُ. وَهَجَرَ الْمَنْزِلَ هَجْرًا إِلَّا هَزِيعًا [8] قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ يَأْوِي فِيهِ إِلَى الدَّارِ كَمَا لَوْ كَانَتِ الدَّارُ نُزُلًا وَمَطْعَمًا فَيَتَنَاوَلُ عَشَاءَهُ أَحْيَانًا وَيَنَامُ دَائِمًا غَيْرَ مُبَالٍ بِالْأُسْرَةِ حَتَّى يَكَادُ لَا يُوَجِّهُ الْخِطَابَ لِزَوْجِهِ فِي الْفِرَاشِ ...

ثُمَّ تَدَهْوَرَتِ [9] الْأُمُورُ وَتَعَاظَمَتْ ظُلْمَةُ الْحَيَاةِ وَتَفَاقَمَ [10] هِجْرَانُ « سِي مُوسَى » لِلْمَنْزِلِ حَتَّى عَادَ يَقْضِي اللَّيْلَةَ بَلِ اللَّيَالِيَ مِنَ الْأُسْبُوعِ لَا يَأْوِي إِلَيْهِ.

- صالح القرمادي -
سعيد أو بذرة الحلفاوين
مجلّة « التجديد »
ديسمبر 1961

التّعريف بالكاتب :

صالح القرمادي أُسْتَاذُ جَامِعِيّ وُلِدَ بتونس سنة 1933 وتوفي سنة 1982 نشر عدة مقالاتٍ أَدَبِيَّةٍ وَلُغَوِيَّة وعددًا من القصص وَالأَشْعَارِ بالعربيّة والفرنسيّة بالمجلات التونسيّة

الشـــــرح :

(1) خيْـــر : اسمُ تَفْضِيلٍ بِمَعْنَى أَحْسَنُ .

(2) الأغـــرَ : صفة مشبّهة من غَرَّ يَغَرُّ غررا وغُرَّة : كان ذا حُسْن ؛ الوَقْتُ الأَغَرُّ : المشرق السَعِيدُ .

(3) رغْـد : صفة مشبّهة من رغد يرْغَدُ رغدا العيشُ : طاب واتّسع فَهُوَ رَغْدُ .

(4) الغَضَـــةُ : صِفَة مشبّهة من غضّ يغضُّ غَضاضة النباتُ وَغَيْرُهُ : نضر وَطَرَاوَة : الأيَام الغضَّةُ : أيامَ النَعِيمِ .

(5) الـوَارِفَـةُ : مِنْ وَرَفَ يَرِفُ الظِلُّ : امْتَدَّ واتّسَعَ .

(6) يَتَهَافَتُونَ : تَهَافَتَ عَلَى الشَيْءِ تَسَاقَطَ وَتَتَابَعَ .

(7) الغـــيُ : والغَـوَايـة : الضَـلَال .

(8) هزيعا من الليل : قِسْمًا مِنْـه .

(9) تدْهورتْ : تَدَهْوَرَ الشَيْءُ : سَقَطَ فِي مَهْوَاةٍ ؛ تَدَهْوَرَت الأمُورَ سَاءَتْ

(10) تَـفَاقَمَ : تَفَاقَمَ الأمْرُ : عَظُمَ . تَفَاقَمَ هِجْرانُهُ . هَجَرَ أكْثَرَ فَأكْثَرَ .

أسئلـــــة :

1 - فِي النَصِّ مَوَازَنَةٌ بَيْنَ حَيَاةٍ سَعِيدَةٍ مُطْمَئِنَةٍ وَشَقَاءِ سُرْعَانَ مَا حَلَّ مَحَلَّهَا . أَبْرِزْ عَنَاصِرَ هَذِهِ المُوَازَنَـةِ .

2 - مَا هِيَ أَسْبَابُ انْحِرَافِ الزَوْجِ عَنْ الجَادَةِ وَمَا كَانَتْ نَتِيجَةَ ذَلِكَ عَلَى الأُسْرَة ؟

3 - لِمَاذَا يُلَازِمُ أَصْحَابَ السُوءِ مِنْ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الرِزْقِ ؟

4 - بِمَ شَبَّهَ الكَاتِبُ أَصْحَابَ السُوءِ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذِهِ التَشَابِيـه ؟

3 أنشطة ترفيهية

1 -	ألعاب الصبيان	ابراهيم عبد القادر المازني
2 -	شدّ الحبل	محمد فريد أبو حديد
3 -	لازلت كشافا	الهادي نعمان
4 -	مسرح الدمى في الصين	الطاهر قيقة
5 -	الألعاب الأولمبية	بطرس البستاني
6 -	الترفيه عند الهمجيين	ميخائيل نعيمة
7 -	محاسن الكتاب	الجاحظ

تنبيه :

بالامكان اغناء هذا المحور الفرعي بنصوص من مجور «تنظيم أوقات الفراغ»

1 - أَلْعَـابُ الصِّبْيَـانِ

كُنْتُ صَغِيرًا لَمْ أَدْخُلْ فِي حُدُودِ الشَّبَابِ وَكَانَ الْوَقْتُ ضَيِّقًا وَأَكْثَرُ مَا أَقْضِي النَّهَارَ أَمَامَ الْبَيْتِ أُلَاعِبُ الصِّبْيَةَ مِنْ لِدَاتِي . فَمَرَّةً نُكَوِّنُ قِطَارًا بُخَارِيًا مُؤَلَّفًا مِنْ بِضْعَ عَشْرَةَ قَاطِرَةً لَيْسَ بَيْنَهَا مَرْكَبَةٌ وَاحِدَةٌ تَنْفُخُ جَمِيعًا . وَأُخْرَى نُكَوِّنُ خَيْلًا تَصْهَلُ وَتَتَوَثَّبُ وَتَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا وَتُزْعِجُ الْمَارَّةَ وَتَصْطَدِمُ بِهِمْ . وَطَوْرًا نَتَقَاذَفُ بِالْكُرَةِ وَنُحَطِّمُ بِهَا زُجَاجَ النَّوَافِذِ فَيَثُورُ [1] بِنَا السُّكَّانُ وَيُجْلُونَنَا [2] عَنِ الْحَارَةِ [3] وَتَارَةً نَقْسِمُ أَنْفُسَنَا فَرِيقَيْنِ عِصَابَةً مِنَ اللُّصُوصِ وَضُبَّاطًا . وَأَحْيَانًا نُعَصِّبُ لِوَاحِدٍ مِنَّا عَيْنَيْهِ وَنَتَوَارَى عَنْهُ وَيَنْطَلِقُ هُوَ وَرَاءَنَا بَاحِثًا فَمَنْ لَقِيَ مِنَّا عَصَّبْنَا لَهُ عَيْنَيْهِ بَدَلًا مِنْهُ . وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ إِنْ كَانَ لَهَا آخِرٌ يُعْرَفُ .

وَكُنْتُ أَنَا بِفَضْلِ اللَّهِ أَحْمَقَهُمْ جَمِيعًا وَأَشْرَسَهُمْ [4] خُلُقًا وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى شِجَارٍ [5] . وَكُنْتُ إِذَا ضَارَبَنِي أَحَدٌ لَا أُبَالِي أَيْنَ وَقَعَتْ يَدِي وَلَا أَتَّقِي أَنْ أُصِيبَ عَيْنَيْهِ أَوْ أَنْفَهُ أَوْ أَسْنَانَهُ - وَقَدْ أَتَنَاوَلُ الْحَفْنَةَ مِنَ التُّرَابِ وَأُعَفِّرُ بِهَا وَجْهَهُ وَأُرْدُهُ كَالْأَعْمَى ثُمَّ أَنْهَالُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَلَكْمًا [6] وَرَكْلًا [7] - فَقَدْ كُنْتُ وَاسِعَ الْحِيلَةِ كَمَا تَرَى فَعَوِّضْنِي ذَلِكَ مِنْ ضَعْفِي وَصَارَتْ لِي بِفَضْلِهِ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانِ .

التعريف بالكاتب : أنظر ص 26

الشـــــرح :

(1) يَثُورُ بِنَا السُّكَّانِ : يَغْضَبُونَ عَلَيْنَا .
(2) يُجْلُونَنَـــا : يُطْرِدُونَنَـا .
(3) الحَـــارَةَ : كُلُّ مَكَانٍ دَنَتْ فِيهِ المَنَازِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَهْيَ الحَيُّ .
(4) أَشْـرَسُـهُمْ : أَشَدُّهُـمْ شَـرَاسَـةً وَهْيَ سُوءُ الخُلُقِ .
(5) الشِّجَـارُ : الخِصَامُ وَالخِـلَافُ الشَّـدِيـدُ .
(6) اللَّطْـــمُ : الضَّرْبُ بِصَفْحَةِ الكَفِّ مَفْتُوحَةً بِخِلَافِ اللَّكْمِ إِذْ تَـكُونُ الكَفُّ مَقْبُوضَـةً
(7) الرَّكْـــلُ : الضَّـرْبُ بِالرِّجْـلِ .

أسئلـــــة :

1 - بَيِّنِ البَرِيءَ مِنْ هَذِهِ الأَلْعَـابِ وَالضَّارِّمِنْهَا ؟
2 - اُسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ حُمْقِ الكَاتِبِ وَشَرَاسَتِهِ فِي عَهْدِ صِبَاهُ .
3 - أَبْـرِزْ مِنَ النَّـصِّ الجَانِبَ الهَزْلِيَّ وَالمَوَاقِفَ المُضْحِكَةَ .

2 - شَدُّ الْحَبْـــــلِ

كُنَّا فِي أَيَّامِ التَّلْمَذَةِ نُحِبُّ أَنْ نَشْهَدَ مُبَارَاةً رِيَاضِيَّةً اسْمُهَا(شَدُّ الْحَبْلِ) وَهِيَ لَا تُعْتَبَرُ الآنَ مِنَ فُنُونِ الرِّيَاضَةِ الْعَصْرِيَّةِ لِأَنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَغَيَّرَ وَلِكُلِّ وَقْتٍ أَزْيَاؤُهُ الْخَاصَّةُ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَهْمَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْمُبَارَاةِ مِنْ حَيْثُ صَلَاحُهَالأَنْ تُعَدَّ نَوْعًامِنَ الرِّيَاضَةِ فَإِنَّهَا بِغَيْرِ شَكٍّ دَرْسٌ مُفِيدٌ جِدًّا لِلصِّغَارِ وَتَنْطَوِي عَلَى مَعْنًى [1] عَمِيقٍ وَيَتَمَثَّلُ فِيهَا سِرٌّعظيمٌ مِنْ أَسْرَارِ الْحَيَاةِ .

كَانَ الْفَرِيقَانِ يُخْتَارَانِ اخْتِيَارًا دَقِيقًا وَكَانَ أَنْصَارُ كُلٍّ مِنْهُمَا يَقِفُونَ حَوْلَهُ وَيَهْتِفُونَ لَهُ وَيَصِيحُونَ لَهُ صِيَاحًا عَالِيًا لِكَيْ يُثَبِّتُوا أَقْدَامَهُ [2] بِتَشْجِيعِهِمْ وَلَكِنَّ الْمُبَارَاةَ كَانَتْ لَاتُقِيمُ وَزْنًا [3] لِلصِّيَاحِ بَلْ تَنْتَهِي بِفَوْزِ الْفَرِيقِ الأَقْوَى الْمُتَضَامِنِ الَّذِي يَشُدُّ أَفْرَادُهُ مَعًا وَيُثَبِّتُونَ أَقْدَامَهُمْ [3] وَيَصْبِرُونَ عَلَى بَذْلِ الْجُهْدِ وَيُطِيلُونَ أَنْفَاسَهُمْ حَتَّى لَا يُصِيبَهُمُ التَّعَبُ وَالإِعْيَاءُ سَرِيعًا .

وَهَكَذَا الْحَيَاةُ دَائِمًا ! فَإِنَّ النَّاسَ يَعِيشُونَ فِيهَا عَلَى مَبْدَإِ شَدِّ الْحَبْلِ فَإِنَّ الْمُكَابَرَةَ [4] لَاتُغْنِي فِيهَا شَيْئًا وَالَّذِي يَفُوزُ فِيهَا هُوَ الرَّجُلُ أَوِ الْجَمَاعَةُ الَّتِي تُحْسِنُ الشَّـــدَّ وَتَتَضَامَنُ فِيهِ وَتَصْبِرُ عَلَى بَذْلِ الْمَجْهُودِ .

محمّد فريد أبو حديد

الشـــــرح :

(1) تَنْطوي عَلى مَعْنًى : تَحْمِلُه في طيّها .
(2) يُثَبِّتُونَ أقْدامَهُمْ : يُشَجِّعُونَهُمْ عَلَى الصُمُودِ .
(3) لاتُقيمُ وَزْنًـا : لَا تُعْطِي أَهَمِّيَّةً وَلَا تُولِي اعْتِبَارًا
(4) المُكَـابَرَةُ : كَـابَرَ يُكَـابِرُ مُكَـابَرة : عَانَدَ وَغَالَبَ .

أسئلـــــة :

1 - لِمَاذَا لَا تُعْتَبَرُ هَذِهِ اللّعبةُ مِنْ فُنُونِ الرِّيَاضَةِ الْعَصْرِيَّةِ ؟
2 - شدُّ الحَبْلِ لعبةٌ تُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى الأَطْفَالِ وَلَكِنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ فَوائِدَ فِي تَرْبِيَةِ بَعْضِ الخِصَالِ . مَا هِيَ ؟
3 - مَا هُوَ دَوْرُ الأَنْصَارِ أثنَاءَ المُبَارَاةِ وَمَا هِيَ الْحُدُودُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَقِفُوا عِنْدَهَا ؟

إنشـــــاء :

صف مباراة في كرة القدم شاركَ فيها فريقك المحبوب .

3 - لا زِلْتَ كَشَّافًا

إلى الأَمَامِ وَإِنْ حَقَّقْتَ آمَالاَ ؛ وَقَدْ عَهِدْتُكَ يَا ابْنَ الشَّعْبِ جَوَّالاَ[1]
تَجُوبُ لِلْهَدَفِ الأَعْلَى مُغَامَرَةً[2] مُجَرِّبًا عَبْرَهَا حَرْبًا وَأَهْوَالاَ
وَذَاكَ طَبْعٌ وَإِيمَانٌ وَتَجْرِبَةٌ جَعَلْتَهَا فِي صَمِيمِ النَّفْسِ تِمْثَالاَ
إِلَيْهِ تَبْغِي وُصُولاً كَيْ تُبَارِكَهُ وَتَقْطَعُ الْمَنْهَجَ[3] الْقَاسِي وَإِنْ طَالاَ
فَالسَّيْرُ مَا زَالَ مُمْتَدًّا لِتَقْطَعَهُ وَلاَ وُقُوفَ وَلَوْ صَادَفْتَ أَوْ حَالاَ
آمَنْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ الشَّعْبِ ذُو شَمَمٍ[4] وَالْيَوْمَ تَبْنِي إِلَى الأَجْيَالِ آمَالاَ
فَلاَ تَقِفْ يَا ابْنَ رُوحِ الْمَجْدِ مُقْتَنِعًا وَإِنْ بَلَغْتَ فَقُلْ مَازِلْتُ جَوَّالاَ

الهادي نعمان
(النغم الحائر)

التعريف بالشاعر :

الهادي نُعْمَان شَاعِرٌ تُونِسِيٌّ وُلِدَ بِالْمَنْسْتِير سَنَةَ 1927 دَرَسَ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ ثُمَّ بِدَارِ الْمُعَلِّمِينَ الْعُلْيَا وَمِنْهَا تَخَرَّجَ أُسْتَاذًا فِي الْعَرَبِيَّةِ - لَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ بِعُنْوَانِ : « النَّغَمِ الحَائِرُ » طُبِعَ بِتُونِسَ سَنَةَ 1961 .

الشرح :

(1) الجَوَّالُ : صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ جَالَ يَجُولُ . وَالجَوَّالُ هُوَ كَثِيرُ الجَوَلاَنِ أَيِ الطَّوَّافُ فِي البِلاَدِ - وَتِلْكَ صِفَةُ الكَشَّافِ
(2) حُبُّ المُغَامَرَةِ : الرَّغْبَةُ فِي اقْتِحَامِ المَشَاقِّ بُغْيَةَ الاكْتِشَافِ وَتَحْقِيقِ الغَايَاتِ العَزِيزَةِ المَنَالِ

(3) المَنْهَـجَ : اسْمَ مَكانٍ مِنْ نَهَجَ يَنْهَجُ وَهُوَ المَسْلَكُ وَالطَرِيـقَ .
(4) الشَّمـــم : الأَنفَةَ وَعُلُوَّ الهِمَّـةِ .

أسئلـــة :

1 - مَا هِيَ الخِصَالُ التِي تَتَوَفَّرُ فِي الجَوَّالِ ؟
2 - بِمَ يُوصِيهِ الشَّاعِـرُ ؟
3 - مَا غَرَضُ الشَّاعِرِ عِنْدَ مَا أَكَدَ عَلى مَعْنَى السَّيْرِ ؟
4 - مِنْ شَأْنِ الجَوَّالِ عَدَمُ الرِّضَا بِالدُّونِ وَالسَّعْيِ إِلَى المَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُذَكِّـرَ بِمَا يُؤَهِّلُـهُ لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ ؟

4 - مَسْرَحُ الدُّمَى فِي الصِّيـــنِ

كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ مَسْرَحَ الدُّمَى مَجْعُولٌ لِلْأَطْفَالِ فَرَأَيْتُ الْقَاعَةَ مَمْلُوءَةً بِالْكِبَارِ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ وَلُوعًا [1] الشَّيْبُ وَكَانَتِ الدُّمَى الْخَشَبِيَّةُ تَتَنَقَّلُ فِي إِطَارٍ مُسْتَطِيلٍ يَفْصِلُهُ عَنِ الْقَاعِ مِتْرٌ تَقْرِيبًا وَكَانَ لِبَاسُ الدُّمَى وَزِيُّهُنَّ يُشْبِهُ لِبَاسَ مُمَثِّلِي الْأُوبِرَا [2].

أَمَّا الرِّوَايَةُ الَّتِي شَهِدْنَاهَا فَقَدْ كَانَتْ رِوَايَةَ غَرَامٍ وَوَفَاءٍ تَجْرِي فُصُولُهَا فِي عَالَمٍ خُرَافِيٍّ جَمِيلٍ فِيهِ أَلْوَانٌ زَاهِيَةٌ وَزُهُورٌ عَجِيبَةٌ تَتَحَوَّلُ إِلَى فَتَيَاتٍ وَجِنٍّ وَكَانَتْ مُوسِيقَاهَا مُوسِيقَى أُوبِرَا صِينِيٍّ فَمَا سَئِمْتُ طِيلَةَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ رَغْمَ عَدَمِ فَهْمِي اللُّغَةَ الصِّينِيَّةَ لِمَا كَانَ يَجْرِي دَاخِلَ الْإِطَارِ مِنْ حَرَكَاتٍ جَمِيلَةٍ وَمِنْ تَنْوِيعٍ فِي الْمَنَاظِرِ الطَّبِيعِيَّةِ بِصُورَةٍ لَيْسَ فِيهَا نَشَازٌ وَلَا خُرُوجٌ عَنِ الذَّوْقِ السَّلِيمِ فَكَانَتِ الرِّوَايَةُ مُتْعَةً لِلْأَعْيُنِ وَالسَّمْعِ وَقَدْ بَحَثْتُ عَبَثًا عَنْ شَيْءٍ أَنْتَقِدُهُ [3]

كَانَ الشُّعُورُ بِمُغَادَرَةِ الْوَاقِعِ خَالِصًا لَا تَشُوبُهُ شَائِبَةٌ وَالدُّمَى تَتَحَاوَرُ وَتُغَنِّي بِأَفْوَاهِ مُحَرِّكِيهَا الْمُخْتَفِينَ وَرَاءَ السِّتَارِ وَلَكِنَّ شِفَاهَهَا تَتَحَرَّكُ وَأَعْيُنَهَا أَيْضًا تَتَحَرَّكُ .

وَذَهَبْنَا إِلَى مَا وَرَاءَ السِّتَارِ لِنُحَيِّيَ الْمُمَثِّلِينَ وَنَشْكُرَهُمْ . كُلُّ دُمْيَةٍ تَنْتَهِي بِخَشَبَةٍ يُمْسِكُهَا الْمُمَثِّلُ بِيَدٍ وَيَسْتَعْمِلُ أَصَابِعَهُ لِتَحْرِيكِ خُيُوطٍ مَرْبُوطَةٍ إِلَى

عَضَلاتِهَا وَشِفَاهِهَا وَعُيُونِهَا وَقَامَ أَحَدُ الْمُمَثِّلِينَ بِدَوْرٍ قَصِيرٍ أَمَامَنَا فَرَأَيْنَاهُ يُبْدِي حَرَكَاتٍ بِكَامِلِ جِسْمِهِ وَأَصَابِعِهِ تَتَأَثَّرُ بِهَا الدُّمْيَةُ .

وَمِنْ غَرِيبِ مَا رَأَيْتُ أَنَّ سِيمَاهُ [4] تَنْطَبِعُ عَلَيْهَا الْعَوَاطِفُ الَّتِي يَبْعَثُهَا فِي الدُّمْيَةِ بِتَحْرِيكِهَا وَتَسْحِرِيكِ عَضَلاَتِهَا . فَالْمُمَثِّلُ الْبَارِعُ هُوَ الَّذِي يُحِسُّ مِنْ بَاطِنٍ بِالدَّوْرِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ دُمْيَتُهُ فَيَبُثُّهَا مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنْ أَحَاسِيسَ وَعَوَاطِفَ .

إِنَّ مَسْرَحَ الدُّمَى فَنٌّ شَعْبِيٌّ صِينِيٌّ أَصِيلٌ . كَانَ لاَعِبُ الدُّمَى مُكَدِّيًا [5] يَطُوفُ فِي الآفَاقِ فَرِيدًا حَامِلاً عَلَى كَتِفَيْهِ خَشَبَةً طَوِيلَةً عَلَّقَ إِلَى أَحَدِ طَرَفَيْهَا كِيسًا مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ وَإِلَى الطَّرَفِ الآخَرِ صُنْدُوقًا ذَا شَكْلٍ مُسْتَدِيرٍ فَإِذَا وَصَلَ إِلَى قَرْيَةٍ أَوْ سَاحَةٍ بِمَدِينَةٍ لَعِبَ بِالصَّنْجِ [6] لِيَدْعُوَ الْمَارَّةَ فَيَتَحَلَّقُونَ حَوْلَهُ فَيَضَعُ الإِطَارَ فَوْقَ الْخَشَبَةِ وَيَخْتَفِي وَرَاءَ الْكِيسِ الأَزْرَقِ وَيُخْرِجُ مِنَ الصُّنْدُوقِ سِتًّا وَثَلاَثِينَ دُمْيَةً تُمَثِّلُ أَبْطَالَ أَشْهَرِ الرِّوَايَاتِ الْمَسْرَحِيَّةِ الَّتِي يَقُومُ بِتَمْثِيلِهَا عَلَى خَشَبَةِ الْمَسَارِحِ مُمَثِّلُو أُوبِرَا بِيكِينَ فَيُحَرِّكُ الدُّمَى وَيَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهَا وَيُغَنِّي وَيَلْعَبُ بِالآلاَتِ الْمُوسِيقِيَّةِ وَرَاءَ الْكِيسِ .

نَشَأَ هَذَا الْفَنُّ فِي مُقَاطَعَةِ « شَانتونغ » الْمَشْهُورَةِ

بِالنَّوْعِ مِنَ الْحَرِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَهَا وَازْدَهَرَ فِي صَمِيمِ الشَّعْبِ وَتَعَاطَاهُ فَنَّانُونَ كَانُوا يَتَجَوَّلُونَ فِي أَنْحَاءِ الْقُطْرِ وَيَعْمَلُونَ فُرَادَى وَيُقَدِّمُونَ لِلشَّعْبِ رِوَايَاتٍ شَهِيرَةً وَكَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ الْأَكْبَرُ فِي نَشْرِ فَنِّ الْمَسْرَحِ بَيْنَ الطَّبَقَاتِ الشَّعْبِيَّةِ .

الطاهر قيقة

(الصين الحديثة ص 270 ـ 272 تونس 1960)

التّعريف بالكاتب :

الطّاهِر قِيقَة كَاتِبٌ تُونِسِيٌّ وُلِدَ بِتَكْرُونَةَ سَنَةَ 1922 . أَلَّفَ عَدَدًا مِنَ القِصَصِ . أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ « الصِينُ الحَدِيثَة » وَ « نُسُورٌ وَضَفَادِعُ » . ط 1988/2

الشّـــــرح :

(1) وُلُوعًا : وَلِعَ يَوْلَعُ وَلَعًا وولُوعًا وَتَوَلَّعَ بالشّيء : أَحَبَّهُ وَعَلِقَ بِهِ شَدِيدًا .

(2) الأَوبِرَا : مَسْرَحٌ تُعْرَضُ فِيهِ الرِّوَايَاتُ الغِنَائِيَّةُ ذَاتُ المَوَاضِيعِ المَأْسَوِيَة .

(3) انْتَقَدَهُ : انتقدالشّيءَ : أَظْهَرَ عُيُوبَهُ .

(4) سِيمَاه : السِّيمَاءُ هِيَ العَلَامَةُ وَالهَيْئَةُ .

(5) مُكْدِيًا : اسمُ فَاعِلٍ مِنْ كَدَّى يُكَدِّي تَكْدِيَةً : سَأَلَ وَاسْتَعْطَى مُسْتَعْمِلاً فَصَاحَتَهُ وَسُرْعَةَ بَدِيهَتِهِ .

(6) الصُّنْجُ : جَمْعُهَا صُنُوجٌ وَهِيَ صَفِيحَةٌ مِنَ النُّحَاسِ تُضْرَبُ عَلَى أُخْرَى لِلطَّرَب .

أسئلـــــة :

1 - بِمَ فُوجِيءَ الكَاتِبُ فِي مَسْرَحِ الدُّمَى وَلِمَاذَا ؟
2 - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى إِعْجَابِ الكَاتِبِ بِهَذا اللَّوْنِ مِنَ الفُنُونِ ؟
3 - صَوِّرِ الكَاتِبُ عُمْقَ التَّفاعُلِ بَيْنَ المُمَثِّلِ ودُمَاه . أَوْضِحْ ذَلِكَ
4 - مَنْ هُوَ المُمَثِّلُ البَارِعُ فِي نَظَرِ الكَاتِبِ وَهَلْ أَنْتَ عَلَى رَأْيِه ؟
5 - مَا هُوَ تَأْثِيرُ ازْدِهَارِ مَسْرَحِ الدُّمَى فِي الصِّينِ الحَدِيثَةِ ؟

إنشـــــاء :

دخلت غُرْفَةَ أختك الصَّغيرة فوجدتها مُنْهَمِكَةً فِي اللَّعِبِ بِدُمْيَتِهَا وقد غمرها السّرور والسّعادةُ . صف ذلك .

5 - الأَلْعَابُ الأُولَمْبِيَّةُ

كَانَتِ الأَلْعَابُ الأُولَمْبِيَّةُ أَشْهَرَ الْمَوَاسِمِ الاحْتِفَالِيَّةِ فِي بِلاَدِ الإِغْرِيقِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ أُولَمْبِيَه[1] كَانَتْ تُقَامُ فِيهَا كُلَّ أَرْبَعِ سِنِينَ تَامَّةٍ فَكَانَتْ تُبْتَدَأُ فِي وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ حَزِيرَانَ (جوان) فَتَسْتَمِرُّ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَكُنِ الْغَرَضُ مِنْهَا مُجَرَّدَ اللَّهْوِ وَالتَّرْفِيهِ وَإِنَّمَا كَانَ تَرْبِيَةَ النَّشْءِ تَرْبِيَةً بَدَنِيَّةً نِظَامِيَّةً وَتَحْبِيبَ الْمُنَافَسَةِ فِي إِحْرَازِ الْفَوْزِ وَالْغَلَبَةِ إِلَيْهِمْ وَتَمْكِينَ رِبَاطَةِ الأُلْفَةِ[2] وَالْمَحَبَّةِ وَالشُّعُورِ الْوَطَنِيِّ بَيْنَ أَبْنَاءِ الأُمَّةِ فَكَانُوا يُنَظِّمُونَ حَرَسَ الأَلْعَابِ وَيَنْتَخِبُونَ مِنْ أَشْهَرِ أَهْلِ وَطَنِهِمْ قُضَاةً لَهُمْ وَكَانُوا قَبْلَ افْتِتَاحِ الأَلْعَابِ يَدْعُونَ الْمُصَارِعِينَ وَيُحَلِّفُونَهُمْ أَمَامَ تِمْثَالِ « الْمُشْتَرِي »[3] هَلْ تَمَّمُوا فِي الأَشْهُرِ الْعَشْرَةِ الْمَاضِيَةِ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِنِظَامِ الأَلْعَابِ وَهَلْ يَحْفَظُونَ كُلَّ الشُّرُوطِ الْمَرْسُومَةِ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمُصَارَعَةِ . وَأَهَمُّ هَذِهِ الشُّرُوطِ أَنْ لاَ يُلْجَأَ فِي الْمُنَازَعَةِ إِلَى الْخِدَاعِ وَالْحِيلَةِ . وَكَانُوا عَدَا ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ عَلَى مَنْ يُخَاطِرُ فِي هَذِهِ الأَلْعَابِ أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ وَالسِّيرَةِ وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ الْبَيِّنَةَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَصْلٍ يُونَانِيٍّ لاَرَيْبَ فِي صِحَّةِ نَسَبِهِ . وَلَمْ يَكُنْ شَخْصٌ إِلاَّ كَانَ يَقْصِدُهَا مِنْ سَوَاحِلِ آسِيَا الصُّغْرَى. إِلَى سَوَاحِلِ إِفْرِيقِيَّةَ

الْكُبْرَى . وَتَشْتَمِلُ هَذِهِ الأَلْعَابُ عَلَى الْمُسَابَقَةِ فِي الْعَدْوِ وَهِيَ أَعْظَمُهَا شَأْنًا وَرُبَّمَا كَانَتْ أَوَّلَ عَمَلٍ جَرَى فِي الأَلْعَابِ الأُولَمْبِيَّةِ . وَالْمُسَابَقَةِ بِالْعَجَلِ ذَاتِ الْفَرَسَيْنِ وَسِبَاقِ الْخَيْلِ الْمُسْرَجَةِ وَالْمُلاَكَمَةِ وَالْمُبَارَزَةِ بِالأَسْلِحَةِ فَيَقِفُ الْمُحَاصَرُونَ فِي أَوَّلِ الْمَيْدَانِ صَفًّا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ يَخْلَعُوا أَرْدِيَتَهُمْ لِئَلاَّ تَعُوقَهُمْ وَيَرْمُونَ بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي يُحَاصَرُونَ إِلَيْهَا فَإِذَا نُفِخَ فِي الْبُوقِ انْدَفَعُوا انْدِفَاعَ السَّيْلِ وَالنَّاسُ يَتَكَبْكَبُونَ عَلَى الْمَيْدَانِ يَهْتِفُونَ [4] لَهُمْ بِالتَّحْرِيضِ [5] .

بطرس البستاني
(دائرة المعارف)

التعريف بالكاتب :

بُطْرُسُ البُسْتَانِي : (1819 ـ 1883) مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَادَى بِتَعْلِيمِ المَرْأَةِ. مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ : «قَامُوسُ مُحِيطِ المُحِيطِ» وَ«دَائِرَةُ المَعَارِفِ» وَ«خِطَابَانِ فِي: تَعْلِيمِ النِّسَاءِ وَآدَابِ العَرَبِ».

الشـــرح :

(1) أولمبيـــه : قَرْيَة يونانيَة سمّيت باسم جبل يدعى أولمـــب وهو مقرّ الهتهم حسب ما كانوا يعتقدون .

(2) رباط الألفة : صلتهـــا .

(3) المشتـري : تمثال يمثّل إلَهًا من آلهة اليونان عبدوه أيضا في بعلبـك .

(4) هَتَف : يَهْتِفُ هَتْفًا : مَدَّ صَوْتَهُ وَرَفَعَهُ

(5) التَحْرِيضُ : حَرَّضَهُ عَلَى الأَمْرِ : حَثَّهُ عَلَيْهِ

أسئلة :

1 ـ لِمَاذَا كَانَتْ تُنَظَّمُ الأَلْعَابُ الأُولَمْبِيَةُ وَبِمَاذَا تَتَسِمُ فِي القَدِيمِ مِنْ حَيْثُ التَنْظِيمُ وَأَنْوَاعَ الأَلْعَابِ وَطُرُقُ مُمَارَسَتِهَا ؟

2 ـ لَقَدْ تَوَقَّفَتِ الأَلْعَابُ الأُولَمْبِيَةُ فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ الرَابِعِ ثُمَّ اسْتُؤْنِفَتْ فِي أَوَاخِرِ التَاسِعِ عَشَرَ وَلا تَزَالُ مُتَوَاصِلَةً. فَمَا سِرُّ اَقْبَالِ النَاسِ عَلَيْهَا؟

3 ـ اُذْكُرْ أَنْوَاعَ الرِيَاضَةِ الَتِي تُمَارَسُ فِي الأَلْعَابِ الأُولَمْبِيَةِ وَاُذْكُرْ بَعْضَ أَبْطَالِهَا.

6 - التَّرْفِيهُ عِنْدَ الْهَمَجِيِّينَ

«إِنَّ عُصْفُورًا عَلَى فَنَنٍ يُغَنِّي لِأَنْشَاهُ الرَّاخِمَةِ [1] عَلَى الْبَيْضِ فِي الْعُشِّ لَصُورَةٌ فِي مُنْتَهَى الرَّوْعَةِ وَالْجَمَالِ . فَمَا قَوْلُكَ بِكَائِنٍ يَحْمِلُ لَقَبَ إِنْسَانٍ يُرْدِي ذَلِكَ الْعُصْفُورَ بِخَرْدَقَةٍ [2] مِنْ بُنْدِقِيَّتِهِ لِيَنْتِفَهُ بَعْدَ حِينٍ وَيَشْوِيَهُ عَلَى النَّارِ وَيَلْتَهِمَهُ [3] مَعَ قَدَحٍ مِنَ الْعَرَقِ [4] ، وَذَلِكَ بِاسْمِ مَا يَدْعُونَهُ « سبُورْت [5] » وَتَحْتَ سِتَارِ التَّرْفِيهِ عَنِ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ ؟ أَلَا بِئْسَ التَّرْفِيهُ وَبِئْسَ « السبُورْت » ! إِنَّهَا الْهَمَجِيَّةُ فِي أَحَطِّ مَظَاهِرِهَا . وَذَلِكَ الإِنْسَانُ هَمَجِيٌّ وَإِنْ يَكُنْ رَئِيسَ جَامِعَةٍ ، أَوْ مُدِيرَ بَنْكٍ ، أَوْ وَزِيرًا فِي الدَّوْلَةِ .

«وَإِنَّ سِرْبًا [6] مِنَ الْغِزْلَانِ سَارِحًا فِي الصَّحْرَاءِ يَبْغِي الْكَلأَ أَوْ يَطْلُبُ الْمَاءَ لَمَشْهَدٌ فِيهِ مِنَ الْجَمَالِ مَا لَا يُوصَفُ . فَمَا قَوْلُكَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ تُفَاجِئُ ذَلِكَ السِّرْبَ بِسَيَّارَةٍ - أَوْ بِقَافِلَةٍ مِنَ السَّيَّارَاتِ - فَتُطَارِدُهُ بِالْحَدِيدِ وَالنَّارِ وَتُمْعِنُ [7] فِي مُطَارَدَتِهِ حَتَّى تُفَرِّقَهُ شَذَرَ مَذَرَ [8] ، فَيَرْتَمِي مَنْ يَرْتَمِي مِنْهُ عَلَى الأَرْضِ إِعْيَاءً ، وَيَمُوتُ مَنْ يَمُوتُ بِالرَّصَاصِ ، وَيَتَشَتَّتُ الْبَاقِي فَلَا يَدْرِي الرَّفِيقُ أَيْنَ رَفِيقُهُ ، وَلَا الأُمُّ أَيْنَ وَلَدُهَا ، وَلَا الْوَلَدُ أَيْنَ أُمُّهُ ؟ وَكُلُّ ذَلِكَ بِاسْمِ « السبُورْت » ! أَبَعْدَ هَذِهِ الْهَمَجِيَّةِ هَمَجِيَّةٌ ؟

مَا أَكْثَرَ الْهَمَجَ [9] « الْمُتَمَدِّنِينَ » ! وَمَا أَكْثَرَ مَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الْجَرَائِمِ وَيَأْتُونَهُ مِنَ الْبَشَاعَاتِ بِاسْمِ « السبُورْت » أَوِ التَّرْفِيهِ عَنِ النَّفْسِ !

هُنَالِكَ الَّذِينَ يَتَهَافَتُونَ بِالْمِئَاتِ وَالأُلُوفِ ، وَمِنْ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ . وَيَدْفَعُونَ مِنْ جُيُوبِهِمْ وَأَوْقَاتِهِمْ بِسَخَاءٍ لِيُشَاهِدُوا رَجُلَيْنِ عَلَى دَكَّةٍ عَالِيَةٍ يَتَلاَكَمَانِ بِضَرَاوَةٍ مَا بَعْدَهَا ضَرَاوَةٌ . حَتَّى إِذَا سَدَّدَ أَحَدُهُمَا إِلَى رَفِيقِهِ لَكْمَةً لَقَّمَتْهُ الأَرْضَ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِيَامَ مِنْ بَعْدِهَا فِي خِلاَلِ ثَوَانٍ مَعْدُودَاتٍ جُنَّ جُنُونُ الْحَاضِرِينَ ، وَعَلاَ تَصْفِيقُهُمْ وَصَفِيرُهُمْ وَصِيَاحُهُمْ . فَكَأَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقِرَدَةِ فِي غَابَةٍ مِنْ مَجَاهِلِ الْقَارَّةِ السَّوْدَاءِ . وَفِي طَرْفَةِ الْعَيْنِ يُصْبِحُ صَاحِبُ اللَّكْمَةِ الْحَاسِمَةِ « بَطَلاً » يُذَاعُ اسْمُهُ فِي طُولِ الأَرْضِ وَعَرْضِهَا ، ـ بِالْبَرْقِ وَالرَّادِيُو وَالتِّلِفِزْيُون . ثُمَّ لاَ تَلْبَثُ الصُّحُفُ أَنْ تَحْمِلَ رَسْمَهُ ـ أَوْ رُسُومَهُ ـ إِلَى قُرَّائِهَا . وَلاَ تَسَلْ عَنِ الأَمْوَالِ الَّتِي تَتَدَفَّقُ عَلَيْهِ . كُلُّ ذَلِكَ وَفِي الأَرْضِ مَا فِيهَا مِنَ الْجِيَاعِ وَالْعُرَاةِ وَالْمُشَرَّدِينَ ، وَالَّذِينَ بِغَيْرِ مَأْوَى ، وَالَّذِينَ تُقَطِّعُ أَوْصَالَهُمْ الآلاَمُ وَلاَ مِنْ مُؤَاسٍ أَوْ مُعِينٍ . أَفَلَيْسَ هَذَا كَذَلِكَ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ هَمَجِيَّةِ الْمُتَمَدِّنِينَ ؟

ميخائيل نعيمة

(دروب 110 ـ 112 دار صادر 1966)

التعريف بالكاتب : انظر ص 18

الشـــــرح :

(1) الرّاخِمـــةُ : رَخِمَتْ تَرْخُم رَخْمًا الدّجاجةُ البيض أَوْ عَلى البَيْض : حَضَنَتْهُ
(2) خَـرْدَقَـــةٌ : كَلِمَةٌ تُرْكِيَّةٌ بِمَعْنَى قِطْعَةٌ كُرَوِيَّةُ الشَّكْلِ صَغِيرَةٌ مِنَ الـرَّصَاصِ .
(3) يَلْتَهِمَـــهُ : ٱلْتَهَمَ : ٱبْتَلَعَ دُفْعَـةً وَاحِدَةً .
(4) العَـرَقُ : هُـوَ المُسْكِرُ الَّذِي يُتَّخَذُ بِالتَّقْطِيرِ مِن العِنَبِ وَنَحْوِهِ .
(5) بِئْـــسَ : فِعْلُ ذَمٍّ .
(6) سِرْبَـــا : جَمْعُهَا أَسْرابٌ : القَطِيعُ مِنَ الظِّبَاءِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهَا .
(7) تُمْعِـنُ فِي : أَمْعَـنَ فِي الطَّلَبِ : أَبْعَدَ وَبالَغَ فِي الإِسْتِقْصَاءِ .
(8) شَـذَرَ مَـذَرَ : يُقَالُ تَفَرَّقَ القَوْمُ شَذَرَ مَذَرَ أَيْ فِي كُلِّ جِهَةٍ .
(9) الهَمَـــجَ : رِذَالُ النَّاسِ الَّذِيـنَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ .

أسئلـــــة :

1 - عَبَّرَ الكَاتِبُ عَنْ نِقْمَتِهِ عَلَى فِئَاتٍ مِنَ النَّاسِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ
2 - يَعْتَبِرُ الكَاتِبُ الصَّيَّادَ مُجْرِمًا يُشَوِّهُ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ وَيُنَغِّصُ بِالهَمَجِيَّةِ فَهَلْ أَنْتَ عَلَى رَأْيِهِ ؟ عَلِّلْ مَوْقِفَكَ .
3 - يَرَى الكَاتِبُ أَنَّ المَلَاكَمَةَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الهَمَجِيَّةِ فَمَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقِفُ مِنْهَا هَذَا المَوْقِفَ وَهَلْ هُوَ فِي نَظَرِكَ عَلَى حَقٍّ ؟
4 - عَقَّبَ الكَاتِبُ عَلَى نَشَاطَاتٍ ٱسْتَنْكَرَهَا بِذِكْرِ نَشَاطَاتٍ أُخْرَى يَعُدُّهَا أَجْدَى نَفْعًا وَأَجْدَرَ بِالإِنْسَانِ فَمَا هِيَ وَمَا جَدْوَاهَا ؟

7- مَحَاسِنُ الْكِتَابِ

اَلْكِتَابُ نِعْمَ الذُّخْرُ وَالْعُقْدَة [1]

وَنِعْمَ الْجَلِيسُ وَالْعُدَّة [2]

وَنِعْمَ النُّشْرَةُ [3] وَلُنْزْهَة

وَنِعْمَ الأَنِيسُ لِسَاعَةِ الْوَحْدَة

وَالْكِتَابُ وِعَاءٌ مُلِئَ عِلْمًا

وَظَرْفٌ حُشِيَ ظَرْفًا [4]

وَإِنَاءٌ شُحِنَ مُزَاحًا وَجِدًّا

إِنْ شِئْتَ ضَحِكْتَ مِنْ نَوَادِرِهِ

وَإِنْ شِئْتَ عَجِبْتَ مِنْ غَرَائِبِ فَرَائِدِهِ [5]

وَإِنْ شِئْتَ أَلْهَتْكَ طَرَائِفُهُ [6]

وَإِنْ شِئْتَ أَشْجَتْكَ [7] مَوَاعِظُهُ

وَمَنْ لَكَ بِوَاعِظٍ مُلْهٍ

وَبِزَاجِرٍ [8] مُغْرٍ [8]

وَمَنْ لَكَ بِشَيْءٍ يَجْمَعُ لَكَ الأَوَّلَ وَالآخِرَ

وَالنَّاقِصَ وَالْوَافِرَ

وَالْخَفِيَّ وَالظَّاهِرَ

وَمَنْ لَكَ بِمُؤْنِسٍ لَا يَنَامُ إِلَّا بِنَوْمِكَ

وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِمَا تَهْوَى

آمَنُ مِنَ الأَرْضِ

وَأَكْتَمُ لِلسِّرِ مِنْ صَاحِبِ السِّرّ
وَأَحْفَظُ لِلْوَدِيعَةِ مِنْ أَرْبَابِ الْوَدِيعَة .
وَمَنْ لَكَ بِزَائِرٍ إِنْ شِئْتَ كَانَتْ زِيَارَتُهُ غِبًّا
وَإِنْ شِئْتَ لَزِمَكَ لُزُومَ ظِلِّكَ
وَكَانَ مِنْكَ كَبَعْضِكَ .
وَبَعْدُ . فَمَتَى رَأَيْتَ بُسْتَانًا يُحْمَلُ فِي رُدْنٍ[10]
وَرَوْضَةً تُنْقَلُ فِي حِجْرٍ[11] ؟
يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْتَى
وَيُتَرْجِمُ عَنِ الأَحْيَاء .
وَلَا أَعْلَمُ جَارًا أَبَرَّ
وَلَا خَلِيطًا أَنْصَفَ
وَلَا رَفِيقًا أَطْوَعَ
وَلَا مُعَلِّمًا أَخْضَعَ
وَلَا صَاحِبًا أَظْهَرَ كِفَايَةً[12] وَعِنَايَةً
وَلَا أَقَلَّ إِمْلَالًا وَلَا إِبْرَامًا[13] مِنْ كِتَاب .
وَالْكِتَابُ هُوَ الْجَلِيسُ الَّذِي لَا يُطْرِيكَ[14]
وَالصَّدِيقُ الَّذِي لَا يُغْرِيكَ
وَالرَّفِيقُ الَّذِي لَا يَمَلُّكَ
وَالصَّاحِبُ الَّذِي لَا يُرِيدُ اسْتِخْرَاجَ
مَا عِنْدَكَ بِالْمَلَقِ[15]

وَٱلْكِتَابُ هُوَ الَّذِي إِنْ نَظَرْتَ فِيهِ

أَطَالَ إِمْتَاعَكَ

وَشَحَذَ[16] طِبَاعَكَ

وَبَسَطَ لِسَانَكَ

وَجَوَّدَ بَيَانَكَ[17]

وَعَمَّرَ صَدْرَكَ

يُطِيعُكَ بِاللَّيْلِ

طَاعَتَهُ بِالنَّهَارِ

وَإِنْ هَبَّتْ رِيحُ أَعْدَائِكَ

لَمْ يَنْقَلِبْ عَلَيْكَ

وَمَتَى كُنْتَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ بِأَدْنَى حَبْلٍ

لَمْ تَضْطَرَّكَ مَعَهُ وَحْشَةُ الْوَحْدَةِ إِلَى جَلِيسِ السُّوءِ

الجـــاحـظ

(عن مقدّمة كتاب الحيوان)

التّعريــف بالكاتب :

هُوَ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو ... وَلَقَبُهُ الجَاحِظ . نَشَأَ بِالبَصْرَةِ فِي أَوَاسِطِ القَرْنِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ ثُمَّ أَقَامَ بِبَغْدَادَ وَعُمِّرَ طَوِيلاً . كَانَ مُولَعًا بِالكُتُبِ وَالمُطَالَعَةِ وَالنَّظَرِ وَالدَّرْسِ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ وَهَكَذَا أَصْبَحَ إِنْسَانًا ذَا ثَقَافَةٍ عَمِيقَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ فَتَجَلَّى كُلُّ ذَلِكَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ المُتَعَدِّدَةِ نَخُصُّ بِالذِّكْرِ مِنْهَا : « كِتَابُ البَيَانِ وَالتَّبْيِينِ » وَ « البُخَلاَء » وَ « الحَيَوَانُ »

الشـــــرح :

(1) العقـــدةُ : مَا يُقتنَى مِنْ ضَيْعَةٍ أَوْ عَقَارٍ .

(2) العـــدَةُ : مَا يَعُدُّهُ الإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ كَيْ يُجَابِهَ بِهِ حَوَادِثَ الدَّهْرِ مِنْ مَالٍ وَسِـــلَاحٍ ...

(3) النَّشْـرَةُ : النَّسِيـمُ .

(4) الظَّـرْفُ : الوِعَاءُ ؛ كِيَاسَةُ اللِّسَانِ وَالبَرَاعَةُ وَالذَّكَاءُ .

(5) الفَـرَائِدُ : مُفْرَدُهَا الفَرِيدُ وَهُوَ المُتَفَرِّدُ الَّذِي لَانَظِيرَ لَهُ . الجَوْهَرَةُ النَّفِيسَةُ .

(6) الطَّـرَائِفُ : مُفْرَدُهَا الطَّرِيفَةُ وَهِيَ الحَدِيثُ النَّادِرُ المُسْتَحْسَنُ

(7) الشَّجَـــى : الحُـزْنُ

(8) الـزَّاجِـرُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ زَجَرَ مَنَعَ وَنَهَى وَرَدَعَ

(9) المُغْـرِي : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَغْرَى الرَّجُلَ بِكَذَا حَرَّضَهُ عَلَيْهِ .

(10) الـرِّدْنُ : أَصْلُ الكُمِّ . وَهُوَ بِمَثَابَةِ الجَيْبِ يُمْكِنُ أَنْ يُوضَعَ فِيهِ الكِتَابُ

(11) الحِجْـرُ : حِضْـنُ الإِنْسَانِ .

(12) الكِفَـايَـةُ : مَا يَحْصُلُ بِهِ الاِسْتِغْنَاءُ عَنْ غَيْرِهِ .

(13) الإِبْـرَامُ : الإِلْحَاحُ وَالإِضْجَـارُ

(14) الإِطْـرَاءُ : المُبَالَغَـةُ فِي المَـدْحِ

(15) المَلَـقُ : مَصْدَرٌ مِنْ مَلَقَ وَمَالَقَهُ : تَوَدَّدَ إِلَيْهِ وَتَذَلَّلَ لَهُ وَأَبْدَى لَهُ بِلِسَانِهِ مِنَ الإِكْـرَامِ وَالـوِدِّ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِـهِ .

(16) شَحَـذَ : طِبَاعَهُ : جَعَلَهُ حَادًّا وَقَـوَّاهُ .

(17) البَيَـانُ : اسْمٌ جَامِعٌ لِلفَصِيحِ مِنَ الكَلَامِ وَالبَلِيغِ مِنَ المَعَانِي .

أسئلـــــة :

1 - يَسْتَعْرِضُ الجَاحِظُ مَزَايَا الكِتَابِ وَيُعَدِّدُ فَضَائِلَهُ . أَوْضِحْ ذَلِكَ ؟

2 - فِي المُطَالَعَةِ فَوَائِدُ وَتَرْفِيهٌ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يُفِيدُ ذَلِكَ .

3 - أَيُّ أَصْنَافِ الكُتُبِ أَحَبُّ إِلَيْكَ . عَلِّلْ اخْتِيَارَكَ ؟

4 - مَا يُرِيدُ الكَاتِبُ بِقَوْلِهِ : "يَنْطِقُ عَنِ المَوْتَى وَيُتَرْجِمُ عَنِ الأَحْيَاءِ" ؟

5 - بِمَ يَمْتَازُ الكِتَابُ عَنِ الصَّدِيقِ ؟

6 - هَلْ أَنْتَ عَلَى رَأْيِ الكَاتِبِ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ حِينَ زَعَمَ أَنَّ الكِتَابَ يَقُومُ مَقَامَ المُعَلِّـمِ ؟

منزلة العمل في الحياة

خاصّ
بالتعليم المهني

منزلة العمل في الحياة

1 شرف العمل

2 الضّمير المهنيّ

3 أثر العمل في تطوّر الأفراد والجماعات

1 شرف العمل

1 ـ	لذّة الخَلْق	ميخائيل نعمة
2 ـ	الى العَمَلِ اليدويّ	مالك بن نبي
3 ـ	بعد النّزوح	عيسى الناعوري
4 ـ	فرط أمّي	الميداني بن صالح
5 ـ	الى العَمَلِ الحرّ	أحمد حسن الزيات
6 ـ	فِي سبيل العَمَل	حَبرَا ابراهيم جَبْرَا

1 - لَـذَّةُ ٱلْخَلْـقِ

كَانَ مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرِ ٱلْقَائِمِينَ عَلَى مَدْرَسَتِنَا أَنَّهُمْ خَصَّصُوا لَنَا سَاعَةً فِي ٱلأُسْبُوعِ لِلأَشْغَالِ ٱلْيَدَوِيَةِ. وَتِلْكَ السَّاعَةُ كَانَتْ مِنْ أَمْتَعِ السَّاعَاتِ عِنْدِي. فَقَدْ كَانَ لَنَا مَشْغَلٌ مُجَهَّزٌ بِأَحْدَثِ أَدَوَاتِ النِّجَارَةِ، وَٱلْحَفْرِ فِي ٱلْخَشَبِ، وَتَجْلِيدِ ٱلْكُتُبِ ... وَلَكَمْ كَانَ يُسْعِدُنِي أَنْ أَنْسَى نَفْسِي إِذْ أَنْكَبُّ [1] بِكُلِّ فِكْرِي وَقَلْبِي وَعَضَلاَتِي عَلَى خَشَبَاتٍ فِي يَدِي، آنَا بِٱلْمِنْشَارِ وَآوِنَةً بِٱلْمِنْجَرِ [2] أَوْ بِالإِزْمِيلِ. فَإِذَا بِهَا تَتَحَوَّلُ بِالتَّدْرِيجِ طَاوِلَةً أَوْ إِطَارًا لِصُورَةٍ، وَمَا كَانَ أَطْيَبَ ٱلْعَرَقَ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِي فَأَمْسَحُهُ بِمِنْدِيلِي أَوْ بِيَدِي مِثْلَمَا يَفْعَلُ ٱلْفَلاَّحُ فِي حَقْلِهِ وَٱلْعَامِلُ فِي مَعْمَلِهِ. بَلْ مَا كَانَ أَطْيَبَ حَتَّى ٱلْغِرَاءَ [3] تَتَلَوَّثُ بِهِ يَدِي! وَلِمَاذَا؟ لأَنَّنِي أَشْعُرُ بِلَذَّةِ ٱلْخَلْقِ. إِنَّنِي أَخْلُقُ مِنْ أَشْيَاءَ مَوْجُودَةٍ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ لَهَا وُجُود، أَخْلُقُهَا حَسَبَ تَصْمِيمٍ مَدْرُوسٍ فِي أَدَقِّ تَفَاصِيلِهِ مِنْ حَيْثُ الشَّكْلُ وَٱلْقِيَاسُ وَٱلْغَايَةُ. فَلاَ أَنْتَهِي مِنْهَا حَتَّى أَعُودَ أَتَأَمَّلُهَا، فَإِذَا جَاءَتْ كَمَا أَرَدْتُهَا، وَكَانَتْ خَالِيَةً مِنَ ٱلْعَيْبِ، أَشَاعَتْ فِي نَفْسِي ٱلْبَهْجَةَ وَٱلْغِبْطَةَ [4] إِنَّهُمَا بَهْجَةُ الخَالِقِ وَغِبْطَتُهُ بِجَمَالِ مَا خَلَقَ.

خَالِقٌ هُوَ ٱلَّذِي يَصْنَعُ ٱلْمِحْرَاثَ . وَخَالِقٌ هُوَ ٱلَّذِي يَسْتَنْبِتُ بِٱلْمِحْرَاثِ شَتَّى ٱلْبُقُولِ وَٱلْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ ، وَخَالِقٌ هُوَ ٱلَّذِي يَغْزِلُ الشَّعَرَ فَيَحُوكُ مِنْهُ خَيْمَةً أَوْ بِسَاطًا ، أَوِ الصُّوفَ فَيَصْنَعُ مِنْهُ عَبَاءَةً أَوْ قَمِيصًا . وَخَالِقٌ هُوَ ٱلَّذِي يَصُوغُ مِنَ ٱلْفِضَّةِ أَوِ الذَّهَبِ خَاتِمًا أَوْ قُرْطًا [5]

كَمْ مِنْ طَالِبٍ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ ٱلْمِعْوَلَ أَوِ ٱلْمِنْجَلَ ، وَلَا هِيَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذُقَّ مِسْمَارًا فِي حَائِطٍ ، أَوْ أَنْ تُدْخِلَ خَيْطًا فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ . وَكَمْ مِنَ ٱلَّذِينَ يَعِيشُونَ أَعْمَارَهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ تَكَادُ لَا تَلْمَسُ التُّرَابَ !

وَأَيُّ نَكْهَةٍ [6] لِحَيَاةٍ لَا خَلْقَ فِيهَا ؟ إِنَّهَا وَٱلْمَوْتُ سِيَّانِ . وَأَنْ يُفْنِيَ الإِنْسَانُ زَهْرَةَ شَبَابِهِ فِي الدَّرْسِ ثُمَّ تَرَاهُ مُكْرِهًا عَلَى الاِرْتِزَاقِ مِنْ أَبْوَابٍ لَا صِلَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا دَرَسَهُ عَلَى الإِطْلَاقِ لَأَمْرٌ يَجْعَلُ لِلْحَيَاةِ طَعْمًا مُرَّ ٱلْمَذَاقِ .

عن ميخائيل نعيمة

سبعون المرحلة الأولى ص : 148

(بتصرف)

الشـــــرح :

1 - **أَنْكَبَّ عَلَى الشَّيء :** أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَشْتَغِلْ إِلَا بِهِ .

2 - **المِنْجَر :** آلَةُ النَجَّارِ يُسَوِي بِهَا الخَشَبَ . وَالإِزْمِيلَ : آلَةٌ مِنَ الحَجَرِ أَوِ الخَشَبِ

3 - **الغِرَاء :** مَا يُلْصِقُ بِهِ الخَشَبُ وَالجِلْدَ وَالوَرَقُ

4 - **الغِبْطَةُ** : المَسَرَّةُ .
5 - **قُـرْطٌ** : مَا تَضَعُهُ المَرْأَةُ فِي أُذُنَيْهَا مِنْ حُلِيٍ .
6 - **نَكْهَة** : رَائِحَةُ الفَمِ ـ يُقَالُ هُوَ طَيِّبُ النَّكْهَةِ أَيْ الرَائِحَةِ .

أسئلـــة :

- لِمَاذَا كَانَتْ سَاعَةُ الأَشْغَالِ اليَدَوِيَةِ مِنْ أَمْتَعِ السَاعَاتِ ؟
- اَسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الآلاَتِ وَصَنِّفْهَا حَسَبَ الاخْتِصَاصِ وَالاحْتِيَاجِ إِلَيْهَا .
- مَا هُوَ نَوْعُ الإِحْسَاسِ الذِي يَشْعُرُ بِهِ كُلُ خَالِقٍ لِشَيْءٍ مَا وَلِمَ ؟
- مَا هِيَ العِبْرَةُ التِي تَسْتَخْلِصُهَا مِنَ النَّصِ ؟

الفـوائـد اللّغويـة :

كان لنا مشغل :

ـ مشغل : اسم كان مؤخر لأنه نكرة ولأن الخبر جاء جارا ومجرورا (لنا) فتقدم عليه.

2 ـ إلى ٱلْعَمَلِ ٱلْيَدَوِيِّ

لمّا دخلْتُ مدْرسةَ اللاّسلْكِي بباريس لَمْ يعُدْ لِي مِنْ حُلْمٍ غَيْرُ التَّحْصِيلِ عَلَى ٱلْعِلْمِ ... فَٱنْكَبَبْتُ عَلَى تَحْصِيلِهِ بِلَهْفَةٍ [1] ...

لَقَدْ الاصْبَحَ صُنْدُوقِي لِلْجِهَازِ التَّطْبِيقِي ٱلَّذِي زَوَدَتْنِي بِهِ ٱلْمَدْرَسَةُ صُنْدُوقَ ٱلأَحْلاَمِ ... فَكُنْتُ إذَا فَتَحْتُهُ عَلَى ٱلْمِنْضَدَةِ ، وَتَنَاوَلْتُ مَا فِيهِ مِنْ أَدوَاتِ ٱلْعَمَلِ لأَلْحَمَ خُيُوطَ السِّلْكِ ، أوْ أقْطَعَهَا ، كُنْتُ أعْمَلُ هَذِهِ ٱلأَعْمَالَ وَأَنَا أشْعُرُ بِنَشْوَةِ الطِّفْلِ البَرِيءِ ٱلَّذِي وُضِعَ فِي يَدِهِ جِهَازُ لَعِبٍ جَدِيدٍ أكْثَرَ تَعْقِيدا [2] مِنْ ذِي قَبْلُ .

وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ السَّاعَاتُ فِي ٱلْوَرْشَةِ تَخْلُو مِنْ مُلاَحَظَاتٍ بَدأَتْ تُخَامِرُ [3] عَقْلِي ؛ فَحِينَمَا تَكُونُ تِلْكَ ٱلأَدَوَاتُ ٱلْبَسِيطَةُ فِي يَدِي ، أشْعُرُ بِأَنَّهَا دَلاَئِلُ عَلَى مِقْدَارِ ٱجْتِمَاعِيٍّ ، لأَنَّ ٱلْمُجْتَمَعَ البِدَائِيَّ [4] ٱلَتُهُ ٱلْيَدُ وَالإِصْبَعُ ...

إنَّ الفَرَنْسِيَّ ـ مُجَرَّدَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَكْتَبِهِ أَوْ مَصْرِفِهِ ـ يَصِيرُ فِي بَيْتِهِ نَجَّارًا ، وَحَدَّادًا ، وَكَهْرَبَائِيًا ، وَمُصْلِحَ أقْفَالٍ وَمَفَاتِيحَ ... فَتَرَاهُ يَدُقُّ ، أَوْ يَحْرِمُ [5] ثُقْبًا فِي حَائِطٍ ... وَلَعَلَّهُ بِذَلِكَ يَصْنَعُ شَيْئًا يُكَلِّفُهُ أكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهِ لَوْ ٱشْتَرَاهُ جَدِيدا ، أَوْ كَلَّفَ بِهِ صَاحِبَ مِهْنَةٍ ، وَلَكِنَّهُ يُبَرْهِنُ عَلَى أَنَّهُ رَجُلُ الحَضَارَةِ التِّقْنِيَةِ ، وَلاَرَيْبَ [6] فِي أَنَّ ٱلأَطْفَالَ الفِرَنْسِيِّينَ سَيَنْشَؤُونَ عَلَى هَذَا الإِتِّجَاهِ مُنْذُ

صغرِهِمْ ، إذْ ٱلْهَدِيَّةُ ٱلأولى ٱلَّتِي تُقَدِّمُهَا لَهُمْ ٱلأُسْرَةُ هِي اللُّعَبُ الآلِيَّةُ .

يُقَابِلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلَ الرِّيفِ عِنْدَنَا قَدْ لَا تَجِدُ فِي بَيْتِهِ إِذَا أَرَادَ إِصْلَاحَ آلَةِ مِحْرَاثِهِ ـ لَا مِطْرَقَةً وَلَا مِسْمَارًا وَلَا قِطْعَةَ سِلْكٍ ، بَيْنَمَا يَتَسَلَّى رَجُلُ ٱلْحَاضِرَةِ بِلَعِبِ ٱلأَوْرَاقِ وَغَيْرِهَا ....

عن مالك بن نبى

الطّالب (مذكرات شاهد قرن) 31 ـ 35

الشَّـــــرح :

1 - **لَهْفَة :** حِرْص .

2 - **تَعْقِيدًا :** صُعوبَة .

3 - **تُخَامِرُ :** تُداخِلُ .

4 - **يَخْرِمُ الشَّيءَ :** يَثْقُبُه

5 - **لَا رَيْبَ :** لَا شَكَّ .

أسئلـــة :

1 - كَيْفَ أَقْبَلَ الشَّابُ عَلَى العَمَلِ وَمَا هِيَ ٱلأَحْلَامُ ٱلَّتِي كَانَتْ تُخَامِرُهُ ؟

2 - مَا هِيَ مَشَاعِرُ الشَّابِ أَثْنَاءَ قِيَامِهِ بِعَمَلِهِ ؟

3 - كَانَ ٱلْكَاتِبُ مُعْجَبًا بِتَصَرُّفِ ٱلْفَرَنْسِي فِي بَيْتِهِ . فَهَل تَوَدُّ أن تكون مِثْلَهُ ؟ ولِمَ ؟

الفـوائد اللّغويـة :

- إنّ الأَطْفَالَ الفرنسيّينَ يَنْشَؤُونَ :

ينشَؤُونَ : جاءت همزةُ القطع في وسط الكلمة مَضْمُونَةً فَرُسِمَتْ عَلَى الواو .

- لَعَلَّهُ بِذَلِكَ يَصْنَعُ شَيْئًا :

شَيْئًا : جاءت همزةُ القطع في آخر الكلمة مُنَوَّنَةً بِفَتْحَتَيْنِ ومسبوقةً بِيَاءٍ ساكنةٍ فرُسِمَتْ عَلَى اليَاءِ .

3- بَعْدَ النُّزُوح

لَقَدْ خَلَّفَ أَبُو سَمْعَانَ لأَبْنَائِهِ أَرْضًا فَسِيحَةً، وَقَطِيعًا صَغِيرًا مِنَ الغَنَمِ، وَزَوْجَيْ بَقَرٍ لِفِلاَحَةِ ٱلأَرْضِ، وَحِينَ مَرِضَ مَرْضَتَهُ ٱلأَخِيرَةَ، ٱلَّتِي طَالَتْ فِي جَحِيمِ ٱلْعَذَابِ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، كَانَ أَقْسَى عَلَيْهِ مِنْ عَذَابِ ٱلْمَرَضِ نَفْسِهِ عَذَابُ رُوحِهِ بِرُؤْيَةِ أَبْنَائِهِ يَتَهَاوَنُونَ[1] فِي فِلاَحَةِ ٱلأَرْضِ، وَٱلْعِنَايَةِ بِهَا وَبِالْبَهَائِمِ.

وَلَعَلَّ مَا أَسْرَعَ بِمَوْتِهِ أَنَّهُ رَأَى ٱبْنَهُ ٱلأَكْبَرَ (سَمْعَانَ) يُغَادِرُ ٱلْقَرْيَةَ لِيَعْمَلَ عَمِلاً وَضِيعًا[2] فِي ٱلْمَدِينَةِ؛ غَاسِلَ صُحُونٍ فِي مَطْعَمٍ صَغِيرٍ، بِرَاتِبٍ[3] زَهِيدٍ فِي الشَّهْرِ، مَعَ الطَّعَامِ وَٱلْمَنَامِ فِي ٱلْمَطْبَخِ، ثُمَّ يَتْلُوهُ أَخُوهُ نَجِيبٌ لِيَعْمَلَ أَجِيرَ حَلاَّقٍ دُونَ رَاتِبٍ، سِوَى مَا تَجُودُ[5] بِهِ أَيْدِي الزَّبَائِنِ مِنْ قِطَعٍ نَقْدِيَّةٍ صَغِيرَةٍ فِي بَعْضِ ٱلأَحْيَانِ. وَمَا أَقَلَّ الزَّبَائِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا، فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، يَرْمُونَ فِي يَدِهِ قِطْعَةً نَقْدِيَّةً صَغِيرَةً وَكَانَ يَنَامُ فِي الدُّكَّانِ لأَنَّ مَا يَكْسِبُهُ مِنْ عَمَلِهِ الحَقِيرِ لاَ يَسْمَحُ لَهُ بِاسْتِئْجَارِ غُرْفَةٍ، وَلاَ بِٱلْمَبِيتِ فِي فُنْدُقٍ.

عَمِلاَنِ حَقِيرَانِ فِي ٱلْمَدِينَةِ، لاَ يَلِيقَانِ بِفَلاَّحٍ شَرِيفٍ كَرِيمِ ٱلأَصْلِ فِي أَرْضِهِ، فَمَا أَقْسَى ذَلِكَ عَلَى قَلْبِ أَبِي سَمْعَانَ، وَالعَمَّةِ أُمِّ سَمْعَانَ... ٱلأَرْضُ وَٱلْبَهَائِمُ أَشْرَفُ

أَلفَ مَرّةٍ مِنْ غَسْلِ الصّحُونِ وَمَسْحِ ٱلأَرْضِ فِي مَطْعَمٍ فِي ٱلْمَدِينَةِ ، وَأَكْرَمُ ٱلْفَ أَلْفَ مَرّةٍ مِنَ ٱلْعَيشِ عَلَى رَحْمَةِ زَبونٍ مَدَنِيٍّ يَمُدُّ يَدَهُ بِقِطْعَةِ نَقْدٍ حَقِيرَةٍ إِحْسَانًا إِلَى أَجِيرٍ حَلّاقٍ .

عن عيسى النّاعوري

أقاصيص أردنية : 41 ـ 42

الشّـــــرح :

1 - **يَتَهَاوَنُونَ :** يَتَقَاعَسُونَ .

2 - **وَضِيعًا:مِنْ (وضع) :** كَانَ خَسِيسًا دَنِيًا .

3 - **رَاتِب (ج رواتب) :** مَا يُجْعَلُ مِنَ ٱلْمَالِ لِمَنْ هُوَ فِي مَنْصَب أَوْ خِدْمَة

4 - **يَتْلُوهُ:من تلايتلو :** يَتْبَعُهُ

5 - **تَجُودُ بِهِ من جاد جودا :** تَتَكَرّمُ بِهِ .

أسئلـــــة :

1 - وَرِثَ ٱلأَخَوَانِ عَنْ أَبِيهِمَا أَرضًا وَحَيَوَانًا ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَرِثَا عَنْهُ صِفَةً أَهَمَّ مِنْ ذَلِكَ . مَا هِيَ هَذِهِ الصِّفَةُ ؟

2 - لِمَ آثَرَ ٱلأَخَوَانِ الشُّغْلَ بِٱلْمَدِينَةِ عَلَى خِدْمَةِ ٱلأَرْضِ ؟

3 - لَوْ كُنْتَ مَكَانَ أَحَدِ ٱلأَخَوَيْنِ فَمَاذَا تَفْعَلُ ؟

الفـوائـد اللّغويـة :

1 - لَقَدْ خَلَّفَ أَبُو سَمْعَانَ لِأَبْنَائِهِ أَرْضًا .

أَبُو سَمْعَانَ : فاعل جاء مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه) وكان المضاف لفظ (أبو) فرفع بالواو .

2 - يَتْلُوهُ أَخُوهُ :

أَخُوهُ : فاعل جاء مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه) وكان المضاف لفظ (أخوه) فرفع بالواو :

4 - قُـرْطُ أمّـي

وَرِثَتْ لِي [1]
وَدُمُوعُ ٱلْعَيْنِ تَجْرِي :
« ... خُذْهُ يَا ٱبْنِي ،
إِنَّهُ ذُخْرِي ٱلأَخِيرْ
لَكَ يَا كَنْزِي ٱلْكَبِيرْ
إِنَّ هَذَا القُرْطَ مِنْ كَدّ يَمِينِي
وَتَجَاعِيدِ جَبِينِي »
فَأَنَا بِالأَمْسِ قَدْ كُنْتُ أُجَاهِدْ
كَانَ لِي زَنْدٌ وَسَاعِدْ
أَنَا أَطْفَأْتُ بِهِ أَلْفَ خِلَالَهْ [2]
وَمَلَايِينَ ٱلْمَرَاوِدْ [3]
أَمْشُطُ الصُوفَ سَحَرْ
عِنْدَمَا يَبْزُغُ فِي ٱلْبَيْتِ القَمَرْ
أَغْزِلُ الطُعْمَةَ وَٱلْجُدَّادَ فَجْرًا وَبُكُورًا [4]

فَلْتَكُنْ ، يَا ٱبْنِي ، صَبُورًا
أَنَا لَا أَغْزِلُ ، يَا حُبِّي ، التَّعَبْ
مِغْزَلِي نَايُ طَرَبْ
وَعَلَى هَمْسِ الخِلَالَهْ

وَتَرانِيم القَصَبْ
أَتَغَنَّى بِحِكَايَاتِ أَبِي زَيْدِ الهِلَالِي
وَبِأَمْجَادِ الخَوَالِي
مِنْسَجِي عُشُّ نِضَالِي
وَعَلَى دَقِّ ٱلْخِلَالَهْ
قَدْ عَرَكْتُ الدَّهْرَ ، حَطَّمْتُ نِصَالَهْ (5)
وَبَقَايَا التَّمْرِ قُوتِي وَالنُّخَالَهْ .

الميداني بن صالح
قرط أمي : 29 ـ 32

الشَّـــرح :

1 - **رَنَتْ لِي رُنُوّا** : أدامتِ النَّظَرَ بطَرْفٍ ساكِنٍ
2 - **خلالَة** : آلة ذَاتُ أَسْنَانٍ تُدقّ بِها اللّحْمَةُ بَيْنَ السدى .
3 - **المَرَاوِد : (م مرود)** : أعْوادٌ مِنْ خَشَبٍ تُنْزِلُ بِها النّاسِجات خَيْطَ اللّحْمَة .
4 - **الطعْمَةُ** : الخَيوطُ الصوفِيَةُ ٱلّتِي تَكونُ اللحْمَة .
والجَداد : خُيوط السدى .
5 - **عَرَكَهُ الدَّهْرُ** : حَنَّكَهُ وَجعَلَهُ ذَا تَجْرِبَة .
6 - **النِّصَالُ (م نصْل)** : حديد السيوف ويعني بها هُنَا : المصائِبَ .

أسئلـــة :

1 - بَيِّنْ أهمِيَةَ القَرْطِ عِنْدَ أمّ الشّاعِرِ ؟
2 - عَلامَ تَدُلُّ الصورَةُ ٱلّتِي قَدّمَها لَكَ الشّاعِرُ عَنْ أمّهِ مِنْ خِلالِ عَمَلِها ؟

جعلها تُفرِطُ فِي القرط لِفائِدةِ الابن ؟

الفـــوائـــد اللّغويّـة :

1 - فلْتكُنْ يا أبْنِي صبُورا :

تكُنْ : فعل مضارع اقترن بلام الأمر (لـ) فجزمته بالسكون . وتقدمته على لامَ الأمر فاء (فـ) فسكنت لام الأمر .

2 - خُذْه يا أبْنِي :

خُذْ : فعل أمر من ـ أخذ ـ مسند الى ضمير ـ أنت ـ صيغ من المضارع المجزوم ـ لم يأخُذْ .

5- إلى العمل الحرّ

إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالرِّثَاءِ لأولئِكَ الَّذِينَ سُلِبُوا حُرِّيَةَ الْعَيْشِ، وَعَاشُوا فِي ظِلَامِ الْوُجُودِ مُكِبِّينَ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ، مَغْلُولِينَ [1] عَنِ الْحَرَكَةِ، مَكْمُومِينَ عَنِ الشَّكْوَى، يَسْتَقْطِرُونَ الرِّزْقَ مِنَ الْقَلَمِ، وَلَا يُصِيبُونَ مِنْ أُجُورِهِم سَدَادًا مِنْ عَوَزٍ [2]، وَلَا غِنًى مِنْ فَاقَةٍ.

يَدْخُلُ الْمُوَظَّفُ الإدارَةَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ، فَيُودِّعُ عَامًا، وَيَسْتَقْبِلُ عَامًا، حَتَّى يَأْخُذَ بِالسِّتِّينَ، وَكَأَنْ لَمْ يَحْدُثْ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ. يَخْتَلِفُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَتَتَبَدَّلُ الأَحْوَالُ وَالأَطْوَارُ، وَهُوَ عَلَى مَكْتَبِهِ، يَعْمَلُ سَاعَةً وَيَجْتَرُّ أُخْرَى، يَدْخُلُ الإدارَةَ وَهُوَ طَرِيرٌ [3] الشَّارِبِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، رَيَّانُ مِنَ الشَّبَابِ وَالقُوَّةِ وَالأَمَلِ، ثُمَّ يُوَدِّعُهَا وَهُوَ مُخَدَّدُ الْوَجْهِ [4]، أَشْيَبُ الشَّعْرِ مُتَدَاعِي [4] الجِسْمِ، فَقِيرٌ مِنَ الْمُنَى وَالذِّكْرَيَاتِ وَالْمَالِ.

أَيُّهَا الْمُوَظَّفُونَ. إِنَّ لابْتِغَاءِ الرِّزْقِ مَوَارِدَ غَيْرَ هَذَا الْمَوْرِدِ، وَإِنَّ لِخِدْمَةِ الأُمَّةِ مَوَاقِفَ غَيْرَ هَذَا الْمَوْقِفِ، فَتَجَانَفُوا [6] بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَقَاعِدِ، فَإِنَّهَا مَوَاطِنُ الْمَلَقِ، وَمَسَاكِنُ الْفَقْرِ، وَمَكَامِنُ الْخُمُولِ!

عن أحمد حسن الزيات

وحي الرسالة: 159 ـ 160

الشَّـــــرح :

1 - **مَغْلُولِين :** مُقَيَّدِينَ بِٱلْغُلّ

2 - **عَوَز :** حاجة وضِيق

3 - **طَرِيز الشَّارب :** طالِع الشارِب .

4 - **مُخَدَّد ٱلْوَجْه :** مُجعَده

5 - **مُتَداعِي :** مائِلٌ إلى ٱلْهرم

6 - **تَجانَفُوا :** تَنَحَوْا وَٱبْعَدوا عَنْ مَقاعِدِ ٱلْوَظِيفَة .

أسئلـــــة :

1 - كَيْفَ صوّر ٱلْكاتِبُ حياةَ ٱلْمُوظَّفِينَ داخِلَ مَكاتِبِهِمْ ؟

2 - ما هُو ٱلْمَصِيرُ ٱلَّذي يَنْتَظِرُ ٱلْمُوظَّفَ حَسَبَ رَأْيِ الكاتِبِ ؟

3 - يَنَفِّرُ الكاتِبُ الناس من ٱلْوَظِيفَةِ فَالإمام يَدْعُوهُمْ إذْنْ ؟ وَلِمَ ؟

الفـــوائـــد اللّغويـــة :

- يأخُذ :

فعل مجرد . مهموز الأوّل في صيغة المضارع . اشتق من الفعل بزيادة حرف الياء (يـ) وتسكين فاء الفعل (أ)

6 - فِي سَبِيلِ ٱلْعَمَلِ

أَمْسَكَ يُوسُفُ بِسَبِيكَةِ[1] الزِّنْكِ، وَأَلْقَمَهَا[2] فَكَّيْ ٱلْمِلْزَمَةِ[3] وَشَدَّهَا، ثُمَّ تَنَاوَلَ مِبْرَدًا طَوِيلًا، وَرَكَّزَهُ عَلَى السَّبِيكَةِ، وَٱنْصَرَفَ إِلَى صَقْلِهَا، وَجَعَلَ يُغَنِّي عَلَى إِيقَاعِ حَرَكَةِ ٱلْمِبْرَدِ. وَعِنْدَمَا تَوَقَّفَتْ يَدَاهُ عَنِ ٱلْعَمَلِ رَيْثَمَا يَمُدُّ صَوْتَهُ. قَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ حَنَّا: شُدَّ عَضَلَكَ لِشَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ. يَجِبُ أَنْ نَصُبَّ هَذِهِ ٱلْقَوَالِبَ قَبْلَ ٱلْمَسَاءِ. ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: هَلِ الْقَوَالِبُ كُلُّهَا جَاهِزَةٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مُعَلِّمِي.

فَأَلْقَى نَظْرَةً خَبِيرَةً[4] عَلَى ٱلْمُرَبَّعَاتِ ٱلَّتِي فِي الرَّمْلِ الْبُنِّيِّ. وَتَنَقَّلَتْ عَيْنَاهُ مِنْ قَالَبٍ إِلَى آخَرَ، ثُمَّ قَامَ وَنَظَرَ إِلَى ٱلْبُوتَقَةِ[5] ٱلْمُلْتَهِبَةِ، وَنَزَعَ مِعْطَفَهُ، وَشَمَّرَ عَنْ سَاعِدَيْهِ، وَفَكَّ أَزْرَارَ قَمِيصِهِ وَقَالَ: هَيَّا يَا يُوسُفُ ...

وَٱسْتَغْرَقْتُنَا[6] عَمَلِيَّةُ صَبِّ الزِّنْكِ ٱلْمَصْهُورِ[7] حَوَالِي رُبْعِ السَّاعَةِ. وَلَكِنَّهُ رُبْعٌ يُوَازِي مَا فِيهِ مِنْ تَعَبٍ، تَعَبَ سَاعَاتِ النَّهَارِ ٱلْأُخْرَى. كُنْتُ أَرَى كَيْفَ تَبْرُزُ ٱلْعُرُوقُ عَلَى أَذْرُعِنَا وَسَوَاعِدِنَا حَتَّى لَتَكَادَ تَنْفَجِرُ حِينَ نَرْفَعُ ٱلْبُوتَقَةَ بِٱلْمِلْقَطِ ٱلْأَفْقِيِّ الطَّوِيلِ، وَيَقْطُرُ الْعَرَقُ مِنْ وُجُوهِنَا، وَيَجْرِي فِي سُيُولٍ تَصُبُّ أَحْيَانًا فِي عُيُونِنَا.

وعندما فرغنا من مهمتنا، ووضعنا البوتقة في ركن لتبرد، أخذ حنا خرقة مسح بها جبينه ووجهه بينما جلس يوسف على صندوق ليستريح، ويجفف جبينه هو أيضا.

جبرا ابراهيم جبرا

المغنون في الضلال 33 ـ 36

الشـــــرح :

1 - **سَبِيكَة (ج سَبَائِك)** : قِطْعَةٌ مِعْدِنِيةٌ ذُوِبَّتْ وَأُفْرِغَتْ فِي قَالَبٍ .

2 - **أَلْقَمَهَا** : جَعَلَ السَبِيكَة كاللقمة بَيْنَ فَكَّي المِلْزَمَةِ .

3 - **المِلْزَمَة** : خَشَبَتَانَ أَوْ حَدِيدَتان تُشَدُّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى بِوَاسِطَةِ مِفْتَاحٍ أَوْ شِبْهِهِ وَيُجْعَلُ بَيْنَهُمَا مَا يُرَادُ شَدُّهُ.

4 - **خَبِيرَة** : عَالِمة عَنْ تَجْرِبة .

5 - **البُوتَقَة** : الوِعاء الذي يُذِيبُ فيه الصائغُ المعدنَ .

6 - **اسْتَغْرَقْتَنَا** : اسْتَوعَبْتَنَا .

7 - **المَصْهُورُ** : المُذَابُ .

أسئلـــــة :

1 - استخرجْ مِنَ النَصِ مَا يَدُلُّ عَلَى خِبْرَةِ المعلم حَنَّا ؟

2 - إِنَّ عَمَلِيةَ صَبِّ الزنكِ المصهورِ عمليةٌ مُتْعِبةٌ جِدًا ؟ بَيِّنْ لِمَ ؟

3 - أَبْرِزْ دَوْرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ المُشَارِكين ؟

الفوائـــد اللغويـــة :

- توقفتْ يداه :

يداه : فاعل جاء مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه) وكان المضاف مُثَنًّى فَرُفِعَ بِالألف .

- يجب أن تُصَبَّ هذه القوالب قبل المساء :

تصب ... فاعل جاء جملة فعلية مبدوءة بـ (أن)

2 الضّمير المهني

1 ـ	السبّاك	مجمود البدري
2 ـ	اتْقَانُ العَمَلِ	توفيق الحكيم
3 ـ	ثَمَن التذكِرَةِ	حسن نصر
4 ـ	عاملات الهاتف	عبد المجيد عطيّة
5 ـ	دمعَةُ طَبيبٍ	محمود طرشونة
6 ـ	خلُقُ تاجِرٍ	علي الطنطاوي
7 ـ	التّجرِبَةُ	محمد العروسي المطوي
8 ـ	عاقبَةُ الاحْتِيَالِ	عبد الله بن المقفع
9 ـ	عند قدوم المهندس	عبد الحميد جودة السحّار

1 - السَّبَّـــاكُ

اِشْتَهَرَ مُحَمَّدُ السَّبَّاكُ فِي حَيِّنَا كَأَحْسَنِ عَامِلٍ يُزَاوِلُ حِرْفَةَ السَّبَاكَةِ[1] فِي ٱلْمِنْطَقَةِ. وَكَانَ يَعْمَلُ فِي دُكَّانٍ صَغِيرٍ بِجِوَارِ مَسْجِدِ ٱلْحَيِّ. وَيُعَاوِنُهُ صَبِيٌّ يَحْمِلُ عَنْهُ الصُّنْدُوقَ الخَشَبِيَّ ٱلْمَوْضُوعَ فِيهِ ٱلأَدَوَاتُ اللَّازِمَةُ لِلْعَمَلِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الصَّنْعَةَ عَلَى مَدَى السِّنِينَ.

وَكَانَ مُحَمَّدُ السَّبَّاكُ دَقِيقًا فِي عَمَلِهِ، وَفِي مَوَاعِيدِهِ، وَهُوَ شَيْءٌ نَادِرُ الحُدُوثِ فِي عُمَّالِ هَذِهِ ٱلْحِرْفَةِ، وَلِذَلِكَ أَحَبَّهُ الجُمْهُورُ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَاتُ إِلَى حَدٍّ يَفُوقُ كُلَّ التَّصَوُّرَاتِ، وَٱشْتَهَرَ ٱسْمُهُ فَخَرَجَ مِنْ حَيِّنَا لِيَشْمَلَ كُلَّ ٱلأَحْيَاءِ.

وَكَانَ يَعْجَبُ وَيَقُولُ: يَا نَاسُ... كَيْفَ أَلَبِّي كُلَّ هَذِهِ الطَّلَبَاتِ؟

كَانَ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِٱلْبَشَاشَةِ... وَهِيَ شَيْءٌ أَصِيلٌ فِي طَبْعِهِ، وَمِنْ صِفَاتِهِ الجَمِيلَةِ... وَيُحَدِّدُ لِلطَّلَبَاتِ زَمَنًا وَجَدْوَلًا.

وَلَمْ يَكُنْ مَعَ كُلِّ هَذِهِ الشُّهْرَةِ الوَاسِعَةِ يَشْتَطُّ[2] فِي ٱلأَجْرِ... كَانَ يَطْلُبُ ٱلأَجْرَ المُنَاسِبَ، ٱلأَجْرَ ٱلَّذِي يَشْعُرُ مَعَهُ الزَّبُونُ بِالرَّاحَةِ... وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ المُسَاوَمَةَ[3]... وَلَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ زَبَائِنِهِ يُسَاوِمُهُ... فَهُمْ يَعْرِفُونَ طِبَاعَهُ جَيِّدًا.

وكَانَ يَمْلِكُ يدا سِحْرِيَةً ... فَلاَ شَيْءَ عِنْدَهُ لاَ يُمْكِنُ إِصْلاَحُهُ ... فَالسَّيفُونُ ٱلَّذِي يَنِزُّ[4] بِاسْتِمْرَارٍ... وَقَدْ تَعَطَّلَ وَفَقَدَ كُلَّ دَلاَئِلِ الحَيَاةِ ... يُعِيدُهُ جَدِيدًا فِي لَمْسَةٍ مِنْ يَدٍ سَاحِرٍ.

وَتَعْجَبُ وَأَنْتَ تَرَاهُ مُكِبًّا عَلَى عَمَلِهِ فِي صَبْرٍ وَدِقَّةٍ ... وَقَدِ ٱنْحَنَى عَلَى الشَّيْءِ يَتَأَمَّلُهُ أَوَّلاً ، وَرَأْسُهُ يُرَتِّبُ مَا يَلْزَمُ ... ثُمَّ يُنَاوِلُهُ الصَّبِيُّ ٱلأَدَوَاتِ وَاحِدَةً وَرَاءَ ٱلأُخْرَى وَهْوَ فِي ٱسْتِغْرَاقٍ عَجِيبٍ .

وَتَرَاهُ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ، وَيَتَفَصَّدُ[5] جَبِينُهُ بِٱلْعَرَقِ إِذَا ٱسْتَعْصَى عَلَيْهِ شَيْءٌ . ثُمَّ لاَ تَلْبَثُ الخَاطِرَةُ الجَدِيدَةُ المُنْقِذَةُ لِلْمَوْقِفِ أَنْ تَطُوفَ بِرَأْسِهِ ... فَيَمُدُّ يَدَهُ وَيُحَرِّكُ أَنَامِلَهُ ... وَيَأْتِي بِالأَعَاجِيبِ . إِنَّهُ مُبْتَكِرٌ وَفَنَّانٌ عَدِيمُ النَّظِيرِ .

عن محمود البدوي

مجلّة الثقافة (مصر) العدد 135

أوت 1976 : 21

الشّـــرح :

1 - **السَّبَّاكَةُ** : حِرْفَةُ مَنْ يَقُومُ بِتَرْكِيبِ أَنَابِيبِ ٱلْمِيَاهِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا فِي المنازل .

2 - **يَشْتَطُّ** : يُجَاوِزُ الحَدَّ .

3 - **المساومة :** ألمجادلة في الثمن .

4 - **ينزّ من نزّ نزا :** يرشح

5 - **يتفصّد :** يتصبب .

أسئلـــة :

1 - ما هي أسباب شهرة هذا السباك ؟

2 - لم قال ألكاتب إنّ الدقة في ألعمل وألمواعيد شي نادر ألحدوث في عمال حرفة السباكة ؟

3 - إنّ هذا السباك كان يملك يدا سحرية بين كيف ذلك .

الفـوائـد اللّغويـة :

- يستقبل النّاس :

النّاسَ : مفعولٌ به جاء لفظا واحدا فنُصِبَ اخِرُهُ بِفَتْحَهٍ .

- يطلب ألأجر المناسب :

ألأجرَ المناسبَ : مفعول به جاء مجموعةَ ألفاظ (منعوت ونعت) فنصب اخرَ كلٍ مِنْهُمَا بِفَتْحَةٍ .

2 - إِتْقَانُ ٱلْعَمَلِ

لَمْ تَتِمّ فَرْحَتِي بِٱلْحَاكِي [1] الجَدِيدِ ... فَلَمْ أَكَدْ أُدِيرُهُ فِي ٱلْيَوْمِ التَّالِي حَتَّى سَمِعْتُ حَشْرَجَةً [2] أَصْبَحَتْ أَنِينًا خَافِتًا بِوُقُوفِ ٱلإِبْرَةِ وُقُوفًا تَامًا ... مَاذَا حَدَثَ ؟ ...

لَعَنْتُ ٱلْحَاكِي وَبَائِعَهُ ... وَأَرْسَلْتُ فِي طَلَبِ صَاحِبِهِ فِي ٱلْحَالِ فَحَضَرَ ... فَابْتَدَرْتُهُ صَائِحًا : الحَقُّ عَلَيَّ ... أَنَا ٱلْمُخْطِئُ ... فَقَالَ مَأْخُوذًا [3] : حَصَلَ خَيْرٌ ؟

فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى ٱلْحَاكِي وَقُلْتُ : تَفَضَّلْ عَايِنْ ... فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ مِفَكًّا [4] صَغِيرًا يَحْمِلُهُ فِي جَيْبِ سُتْرَتِهِ الوَاسِعِ مَعَ بَعْضِ ٱلآتٍ وَأَدَوَاتٍ دَقِيقَةٍ ... وَجَعَلَ يَفُكُّ غِطَاءَ الحَاكِي حَتَّى كَشَفَهُ ، وَنَظَرَ دَاخِلَهُ ، وَأَخْرَجَ الزُّنْبُرُكَ [5] المَكْسُورَ ... وَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ : حَاجَةٌ بَسِيطَةٌ ....

وَغَادَرَنِي فِي سُرْعَةِ ٱلْبَرْقِ . وَغَابَ مِقْدَارَ نِصْفِ سَاعَةٍ ، ثُمَّ عَادَ وَمَعَهُ شَرِيطٌ طَوِيلٌ رَفِيعٌ مِنَ النُّحَاسِ ، وَٱسْتَطَاعَ أَنْ يَلْوِيَهُ وَيَلُفَّهُ عَلَى بَعْضِهِ لَفًّا وَثِيقًا ، ثُمَّ أَخَذَ يَضَعُهُ فِي جَوْفِ ٱلْحَاكِي ، وَيُثْبِتُهُ بِالْمِفَكِّ ، ثُمَّ رَكَّبَ ٱلْغِطَاءَ ، وَٱنْتَهَى مِنَ ٱلْمُهِمَّةِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ دُونَ ٱعْتِرَاضٍ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَفْعَلُ ... وَنَفَضَ يَدَيْهِ ، ...

وَجَرَّبْنَا ... وَإِذَا ٱلْحَاكِي يَدُورُ حَقًّا ، وَعَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ ... بَلْ حَدَثَ مَا هُوَ أَعْجَبُ : لَقَدْ ظَلَّ هَذَا الزُّمْبُرَكُ ،

قَوِيَّ النَّبْضِ قُوَّةَ قَلْبِ فَتًى صُلْبٍ مَدَى عِشْرِينَ عَامًا ، تَنَقَّلَ فِيهَا مَعِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَأَسْمَعَنِي خِلَالَهَا مِنْ رَوَائِعِ ٱلْمُؤَلَّفَاتِ الشَّرْقِيَّةِ مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ حَصْرٍ .

عن توفيق الحكيم

أنا والقانون والقضاء

(كتاب اليوم) : 65 ـ 54

الشَّـــــرح :

1 - **حاكي :** آلةٌ موسِقيَةٌ تُسمَى الفونوغراف .

2 - **حَشْرَجَة :** صوْتٌ غَيْرُ واضِح .

3 - **مَأخُوذًا :** مُتَحيرا .

4 - **المِفَكُ :** آلَةٌ لِفَكِّ ٱلأَجْهِزَة .

5 - **الزمْبُوك :** شَرِيطٌ مِنَ الفولاذِ طَوِيلٌ مُقَوَّس يُلف عَلَى محْوَرِ الحاكي فَإِذَا ٱنْبَسطَ حرَّكَ دَوالِيبَه .

أسئلـــــة :

1 - مَا هُوَ ٱلعطَبُ ٱلَّذِي حدثَ لِلْحاكِي ؟

2 - بيِنْ مراحِلَ عمليَةِ إِصْلاحِ الحاكِي ؟

3 - ما هُوَ مَوْقِفُ ٱلْمُشْتَرِي مِنْ عَمَلِ ٱلْبائِعِ قَبْلَ الإِصْلاحِ وبعْده ؟

الفـوائـد اللغويـة

- لَعَنْتُ ٱلْحاكِي :

الحاكِي : مفعول به جاء لفظا واحدا مُعْتَلَّ الآخِرِ بالياء وَمُقْتَرِنًا (بأل) فَنُصِبَ ٱخِرُهُ بِفَتْحَةٍ .

- نَفَضَ يدَيْهِ :

يدَيْهِ : مفعول به جاء مجموعةَ ألفاظ (مضاف ومضاف اليه) وكان المضافُ مُثَنَّى فَنُصِبَ بِاليَاءِ .

3 - ثَمَنُ التَّذْكِرَةِ

تَوَقَّفَ القِطَارُ فِي النَّفِيضَةِ [1] ، وَهَرَعَ البَاعَة مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مُتَعَلِّقِينَ بِأَبْوَابِ العَرَبَاتِ مُتَزَاحِمِينَ ، مُتَسَابِقِينَ ... وَوَسَطَ كُلِّ هَذَا وَقَفَ مُرَاقِبُ التَّذَاكِرِ يَدفَعُ آمْرَأَةً بَدَوِيَّةً مَعَ أَوْلَادِهَا ، وَيُرْغِمُهَا عَلَى النُّزُولِ لأَنَّهَا لَا تَحْمِلُ تَذْكِرَةً ، وَلَا تَمْلِكُ ثَمَنَهَا ...

وَيَتَحَرَّكُ آلْقِطَارُ ، وَيَبْعَثُ دُخَانَهُ فِي عَنَانِ [2] السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُطْلِقُ صَفَّارَتَهُ فَكَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ صَدْرٍ ضَيِّقٍ مَرِيضٍ ... وَيَقِفُ مُرَاقِبُ التَّذَاكِرِ أَمَامَ البَدَوِيَّةِ حَائِرًا عَاجِزًا لَا يَدْرِي مَاذَا يَفْعَلُ ... وَتَلْتَقِي نَظَرَاتُهُ بِنَظَرَاتِ النَّاسِ حَوْلَهُ فَيَحُسُّ بِهَا تَنْهَشُهُ [3] فَيَلْتَفِتُ إِلَى آلْبَدَوِيَّة - وَقَدْ تَصَاعَدَ الدَّمُ إِلَى وَجْهِهِ - وَيَصُبُّ عَلَيْهَا جَامَ غَضَبِهِ :

لِمَاذَا صَعِدْتِ إِلَى آلْقِطَارِ مَا دُمْتِ لَا تَمْلِكِينَ ثَمَنَ تَذَاكِرِكِ ؟ مَنْ تَظُنِّينَ أَنَّهُ سَيَدْفَعُ عَنْكِ ؟ ... أَنَا لَيْسَ بِاسْتِطَاعَتِي أَنْ أَدْفَعَ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ . القِطَارُ لَيْسَ مِلْكِي ، القِطَارُ مِلْكُ آلْحَاكِمِ ... إِذَا سَامَحْتُكِ فَأَنَا مَنْ سَيُسَامِحُنِي ... إِنَّ الشَّرِكَةَ لَا تُسَامِحُ أَحَدًا ، إِلَّا إِذَا كُنْتِ تَطْلُبِينَ مِنِّي أَنْ أَتَخَلَّى عَنْ عَمَلِي ، أَنَا لَسْتُ مُسْتَعِدًّا لأَنْ أَخْسَرَ عَمَلِي ، عِنْدِي أَبْنَاءٌ ، وَأُمٌّ ، وَإِخْوَةٌ أَشْتَغِلُ مِنْ أَجْلِهِمْ ... إِذَا كَانَ هَذَا يَصْعَدُ بِلَا تَذْكِرَةٍ ، وَذَاكَ يَصْعَدُ بِلَا

تَذْكِرَةٍ ، وَالآخَرُ يَصْعَدُ بِلَا تَذْكِرَةٍ فَمَنْ سَيَدْفَعُ تَذْكِرَتَهُ ؟ . وَمَا ٱلْفَائِدَةُ مِنْ وُجُودِي هُنَا إِذَنْ ؟ ٱلأَحْسَنُ أَنْ أَذْهَبَ فِي سَبِيلِي ، مَا دَامَ كُلُّ النَّاسِ يَصْعَدُونَ بِلَا تَذَاكِرَ ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ هَذَا ، يَا نَاس يَا عِبَادَ اللهِ هَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ ، غَيْرُ مَعْقُولٍ ... لَا يُمْكِنُ أَنْ يَصْعَدَ ٱلإِنْسَانُ إِلَى ٱلْقِطَارِ بِلَا تَذْكِرَةٍ ... القِطَارُ لَا يَنْقُلُ النَّاسَ بِلَا تَذَاكِرَ ... مَاذَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ مَعَكِ الآنَ ؟ ... ضَعِي نَفْسَكِ مَكَانِي ... ضَعُوا أَنْفُسَكُمْ مَكَانِي ، يَا نَاس .

يَصْمُتُ مُرَاقِبُ التَّذَاكِرِ ، بَيْنَمَا يَسْتَمِرُّ ٱلْقِطَارُ فِي سَيْرِهِ ، وَتَسْتَمِرُّ الرُّؤُوسُ فِي تَمَايُلِهَا وَتَقَلْقُلِهَا [4] مَعَ حَرَكَةِ ٱلْقِطَارِ ...

عن حسن نصر

مجلة قصص : ع . 11 : 28 ـ 29

الشَّـــــرح :

1 - **النَفيضَة :** مَدِينَةٌ عَلَى طَرِيقِ تُونس العَاصمة ـ سُوسة تَبْعدُ عَن تُونس حوالي 98 كم ـ

2 - **عُنَانُ السَّمَاءِ :** مَا ٱرْتَفَعَ مِنْهَا وَمَا بَدَا لَكَ إِذَا نَظَرْتَهَا .

3 - **تَنْهَشُهُ مِنْ نهش نهشا :** تُؤَثِّرُ فِيهِ كَأَنَّهَا تَعَضُّهُ .

4 - **تَقَلْقُلُهَا :** تَحَرُّكُهَا .

أسئلـــــة :

1 - يتعرّضُ مراقبو التّذاكرِ إلى معاكساتِ ٱلمسافرينَ وإزعاجِهم بينْ منَ النّص هذا الإزعاج .

2 - وقفَ مراقبُ التّذاكرِ أمامَ ٱلبدويةِ حائرا . بيّن سبب هذهِ الحيْرة .

3 - لماذا كانتْ غيونُ النّاسِ تنْهشُ ٱلمراقب ؟

4 - كيْفَ يبْدو لكَ موْقف ٱلمراقب بعْد غضبِه على هذهِ ٱلمرْأة ؟

الفوائد اللّغويـــة :

- هذا غيْرُ معْقول .

مَعْقولٍ : اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد ـ عُقِل ـ يدل على من وقع عليه الفعل .

4 - عاملاتُ ٱلْهاتِف

فَتَحَ فَوْزِي مِلَفًا كَانَ تَرَكَهُ عَلَى ٱلْمَكْتَبِ عَمْدًا ثُمَّ قَالَ : آهْ ! تَذَكَّرْتُ . أَبْقَيْتُهُ لِلْحُصُولِ عَلَى ٱسْتِرْشَادٍ مِنْ فَرْعِ الشَّرِكَةِ بِٱلْكَافِ . إِذَنْ فَإِلَى ٱلْهاتِفِ مَا دَامَ فِيهِ شُغُورٌ وَقَبْلَ أَنْ تَنْهالَ عَلَيْهِ الطَّلَبَاتُ . رَفَعَ فَوْزِي السَّمَاعَةَ بِيَدِهِ ٱلْيُسْرَى وَأَلْصَقَهَا بِأُذُنِهِ وَكَوَّنَ رَقْمَ 15 فَسَمِعَ رَنِينًا طَوِيلًا تَلَتْهُ فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ الصَّمْتِ وَتَكَرَّرَ الرَّنِينُ ٱلْمُتَقَطِّعُ ، وَتَكَرَّرَ ، وَٱنْتَظَرَ فَوْزِي وَطَالَ ٱلإِنْتِظَارُ دُونَ أَنْ يُجِيبَهُ أَحَدٌ فَأَعَادَ السَّمَاعَةَ إِلَى مَكَانِهَا فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْخَيْبَةِ وَٱلْحَنَقِ [1] قَائِلًا : « دَائِمًا كَٱلْمُعْتَادِ إِنْ طَلَبْتُ صَبَاحًا لَا يُجِيبُنِي أَحَدٌ ، وَإِنْ طَلَبْتُ ضُحًى أَصْبَحَ الخَطُّ مَشْغُولًا وَمَشْغُولًا دَائِمًا . آهٍ لَوْ كُنْتُ مُرَاقِبًا عَلَى عَامِلَاتِ ٱلْهاتِفِ لَعَلَّمْتُهُنَّ ٱلْمُحَافَظَةَ عَلَى ٱلْوَقْتِ وَٱلْمُبَادَرَةَ [2] إِلَى إِجَابَةِ ٱلْحَرَفَاءِ .

نَظَرَ فَوْزِي إِلَى سَاعَتِهِ وَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعُ دَقَائِقَ دُونَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا لِأَنَّ بَنَاتِ ٱلْهاتِفِ مَشْغُولَاتٌ . مَشْغُولَاتٌ بِمَاذَا ؟ بِزِينَتِهِنَّ ، بِالتَّحَادُثِ وَتَذَاكُرِ أَخْبَارِ ٱلأُسْبُوعِ ، وَمَا تَمَّ لِهَذِهِ وَمَا وَقَعَ لِتِلْكَ ، وَكَيْفَ قَضَيْنَ يَوْمَ ٱلأَحَدِ . كُلُّ هَذَا وَأَنَا مُسَمِّرٌ عَلَى كُرْسِيِّ أَمَامَ مَكْتَبٍ بَيْنَ أَرْبَعَةِ جُدْرَانٍ أَتَرَقَّبُ أَنْ تَتَفَضَّلَ إِحْدَاهُنَّ بِإِجَابَتِي .

الثَّامِنَةُ وَخَمْسُ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً ! هَلْ تَكْفِيهِنَّ خَمْسُ دَقَائِقَ إِضَافِيَةٍ يَأْخُذْنَهَا مِنْ أَوْقَاتِ عَمَلِهِنَّ ، وَمِنْ أَوْقَاتِ مِئَاتِ

ٱلْحرفَاءِ لِلْفراغ من حديثهنّ . لأجرّبْ حظّي مرّةً أخرى ، وسأنتظرْ ، وسأتسلّحْ بكلّ ما لديّ من صبرٍ وٱنشراحٍ . وعاد إلى ٱلْهاتف وتناولَ السّماعة وكوّن مِنْ جديدٍ رقْمَ 15 وبقي ينْتَظِر وإذَا بالرّنين ينْقطعُ ويسْمعُ صوْتًا يقولُ في رصانةٍ (3) وهُدوء .

– ألو ... ماذَا تُريدُ مِنْ فضْلك ؟

عبد المجيد عطية

خطك رديء 19 ـ 22

الشّـــــرح :

1 – **الحِنْقُ** : الغضب .

2 – **ٱلْمُبادرَةَ** : الاسراع

3 – **رَصانَة** : ثبات ـ إحكام ـ

أسئلـــــة :

1 – لم وضع فوزي السماعة في خيبة وحنق ؟

2 – يقول الكاتب ان عاملات التلفون دائما مشغولات . بين بم كنّ مشغولات

3 – « هل تكفيهن خمس دقائق اضافية يأخذنها من أوقات عملهن ومن أوقات مئات الحرفاء » ما ذا تستوحي من هذه الجملة ؟ ثمّ بين أثرها في حياة الفرد والمجتمع .

الفـــوائـد اللّغويـــة :

فإلى الهاتف ما دام فيه شُغُور .

مَا دَامَ : فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أخَوَاتِ كَانَ مَسْبُوقٌ "بِمَا" الظرفية يَدُلُّ عَلَى أنَّ فَوْزِي سَيَسْتَمرّ في الطلب مدة شُغُورِ الهَاتِف وَقَدْ تَقَدَّمَ الخَبَرُ الجار والمجرور (فِيه) عَلَى الاسمِ (شُغُورٌ) .

5- دَمْعَةُ طَبِيبٍ

مَا كَادَ الطَّبِيبُ يَفْتَحُ بَابَ الغُرْفَةِ حَتَّى وَقَفَ مَشْدُوهًا [1] : مَنْصُورٌ يَضْرِبُ رَأْسَهُ عَلَى السَّرِيرِ، وَيَدُقُّ بِرِجْلَيْهِ ٱلأَرْضَ، وَكُلُّ أَعْطِيَتِهِ مُمَزَّقَةٌ، وَعِنْدَمَا رَأَى الطَّبِيبَ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: « قَتَلْتُنِي... قَتَلْتُنِي الإِبْرَةُ ». فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ وَرَكَّبَ لَهُ إِبْرَةً مُسَكِّنَةً لِلأَعْصَابِ، وَقَبْلَ أَنْ يَسْدِلَ [2] عَلَيْهِ الغِطَاءَ سَأَلَهُ عَنِ المُمَرِّضَةِ « جَمِيلَة » ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَن يُجِيبَ. فَسَأَلَ المُمَرِّضَةَ « سُعَاد » ٱلَّتِي فِي الطَّابِقِ الثَّانِي فَأَجَابَتْهُ بِأَنَّ « جَمِيلَةَ » خَرَجَتْ مُنْذُ حِينٍ. ثُمَّ أَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ سَبَبِ هَذِهِ النَّوْبَةِ العَصَبِيَّةِ. فَذَهَبَ إِلَى خِزَانَةِ ٱلأَدْوِيَةِ. وَلَمْ يَتَمَالَكْ عَنِ التَّحَكُّمِ فِي أَعْصَابِهِ [3] عِنْدَمَا تَفَطَّنَ إِلَى أَنَّ مُمَرِّضَتَهُ أَخْطَأَتِ الدَّوَاءَ. فَحَاوَلَ أَنْ يَتَدَارَكَ خَطَأَهَا، فَسَقَى المَرِيضَ دَوَاءً مُضَادًّا لِمَفْعُولِ ٱلإِبْرَةِ السَّابِقَةِ... لَكِنْ دُونَ جَدْوَى. إِنَّ كَامِلَ أَعْصَابِهِ قَدْ تَسَمَّمَتْ. عِنْدَ ذَلِكَ ٱلْتَفَتَ إِلَى سُعَاد، وَأَخَذَ يُكَلِّمُهَا وَكَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ:

« أَرَأَيْتِ كَيْفَ ضَاعَتْ كُلُّ جُهُودِي... أَرَأَيْتِ كَيْفَ تُخْسَرُ أَسَابِيعُ مِن ٱلْبَحْثِ وَٱلإِجْتِهَادِ... بِمُجَرَّدِ غَلْطَةٍ صَغِيرَةٍ، أَرَأَيْتِ كَيْفَ يَمُوتُ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَمَامَ عَيْنَيَّ وَلَا أَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُ. لَقَدْ أَعْطَيْتُهُ الصِّحَّةَ وَٱلْعَافِيَةَ، أَعْطَيْتُهُ

ٱلْحَيَاةَ . أَعْطَيْتُهُ ٱلأَمَلَ ، إِنِّي صَنَعْتُهُ بَعْدَ أَنْ كَادَ يَخْسَرُ أَيَّامَهُ ، أَنَا ٱلَّذِي بَعَثْتُ فِيهِ الرُّوحَ ، ٱنْظُرِي إِلَى وَجْهِهِ كَيْفَ فَقَدَ كُلَّ أَثَرٍ لِلْحَيَاةِ . ٱنْظُرِي إِلَيْهِ كَيْفَ يُحَاوِلُ أَنْ يَكْتُمَ أَلَمَهُ ، إِنَّ تَقَلُّبَهُ عَلَى هَذَا الفِرَاشِ يُمَزِّقُنِي . إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَصِيحَ وَلَكِنَّ قُوَاهُ تَخُونُهُ » .

ثُمَّ أَخَذَ مَنْصُورٌ يَهْدَأُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَيَسْتَسْلِمُ لِلْمَوْتِ ٱلَّذِي يَدِبُّ فِي مَفَاصِلِهِ ؟ دَبِيبًا ، عِنْدَ ذَلِكَ ٱقْتَرَبَ مِنْهُ الطَّبِيبُ وَقَبْلَ أَنْ يُغْمِضَ لَهُ جَفْنَيْهِ سَقَطَتْ دَمْعَةٌ حَزِينَةٌ عَلَى ذَلِكَ الوَجْهِ ٱلَّذِي قَاوَمَ ٱلأَلَمَ ... قَاوَمَ المَوْتَ .

عن محمود طرشونة

نوافذ : 74

الشَّـــــرح :

1 - **مَشْدُوهًا :** حائرا

2 - **يُسْدِل :** يُرْخي

3 - **لَمْ يَتَمَالَك عَن :** لَمْ يُمْسِكْ نَفْسَهُ عَنِ ٱلْغَضَبِ .

أسئلـــــة :

1 - لم وقف الطبيب مشدوها حين فتح باب الغرفة على المريض ؟

2 - أبدِ رأيك مِنْ موقف ٱلْمُمَرِّضة جميلة ؟

3 - أيْنَ يظْهرُ إخْلاصُ الطبيبِ وحبُّه لمرْضاه ؟

الفـوائد اللّغويـــة :

- ٱنْظُرِي

فِعْلُ أَمْرٍ مُسْنَدٌ إِلَى أَنْتِ ابْتُدِئَ بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ مثل حَرَكَةِ عَيْنِ مُضَارِعِهِ المجزومِ (لَمْ يَنْظُرْ) .

6- خُلُقُ تَاجِرٍ

دَخَلْتُ مِنْ أَمَدٍ قَرِيبٍ دُكَّانًا فِي سُوقِ ٱلْحَمِيدِيَّةِ [1] مَعَ صَدِيقٍ لِي ، يُحِبُّ أَنْ يَشْتَرِي قُمَاشًا لِأَهْلِهِ ، فَتَلَقَّانِي صَاحِبُ الدُّكَّانِ مُسَلِّمًا وَمُعَظِّمًا ، وَأَهْوَى لِتَقْبِيلِ يَدِي [2] ، لِأَنِّي - كَمَا يَقُولُ - أُسْتَاذُهُ وَصَاحِبُ الفَضْلِ عَلَيْهِ : أَهْلًا وَسَهْلًا بِسَيِّدِنَا يَا مَرْحَبًا ، مَنْ عَلَّمَنِي حَرْفًا كُنْتُ لَهُ عَبْدًا ... قُلْ لِي مَاذَا تَأْمُرُ يَا أُسْتَاذُ « لِأَخْدِمَكَ بِعُيُونِي » ؟

وَلَمْ أَكُنْ آمُرُ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنَّ هَذَا ٱلْمَدْحَ وَهَذَا التَّعْظِيمَ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ سَيَخْدِمُنِي بِعُيُونِهِ ، قَدْ خَدَّرَ أَعْصَابِي ... وَٱلْإِنْسَانُ مَفْطُورٌ عَلَى مَحَبَّةِ الثَّنَاءِ - فَنَظَرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْنًا مِنَ ٱلْحَرِيرِ أَعْجَبَنِي ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ثَمَنِهِ ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ : أَيُّ ثَمَنٍ ؟ يَا أُسْتَاذُ ...

فَحَسِبْتُ أَنَّهُ سَيَهْدِي إِلَيَّ ، وَحَلَفْتُ أَنِّي لَا آخُذُ إِلَّا بِالثَّمَنِ ، وَلَكِنْ بِرِبْحٍ قَلِيلٍ . قَالَ : بِرَأْسِ مَالِهِ .

وَرَاحَ يَحْلِفُ بِذِمَّتِهِ [3] وَدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَشَرَفِ آبَائِهِ ... وَمَا لَا أَذْكُرُ الآنَ مِنَ ٱلْأَيْمَانِ أَنَّهُ لَا يَبِيعُنِي إِلَّا بِرَأْسِ المَالِ .

وَكَانَ فِي دَارِي خَمْسُ نِسْوَةٍ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ . فَشَرَيْتُ لَهُنَّ جَمِيعًا وَبَلَغَ الثَّمَنُ قَرِيبًا مِنْ ثُلُثِ الرَّاتِبِ .

وَذَهَبْتُ إِلَى الدَّارِ ، فَقَالَ النِّسَاءُ : بِكَمْ ٱشْتَرَيْتَ ؟

قُلْتُ : أحْزِرْنَ [4]

قُلْنَ : بِالله عَلَيْكَ إلاَّ مَا قُلْتَ .

فَأخْبَرْتُهُنَّ بِأنَّ الرَّجُلَ تِلْمِيذِي فَبَاعَنِي بِرَأسِ المَالِ وَهْوَ كَذَا .

قُلْنَ : لقَدْ زَادَ عَلَيْكَ ثَلاَثِينَ فِي ٱلْمِائَةِ ؟

قُلْتُ : مُسْتَحِيلٌ .

قُلْنَ : مَا قَوْلُكَ إنْ ذَهَبَتْ فُلاَنَةُ الآنَ (لِصَدِيقَةٍ) لَهَا فَجَاءَتْ بِٱلْقُمَاشِ نَفْسِهِ بِحَسْمِ [5] ثَلاَثِينَ فِي ٱلْمِائَةِ .

قُلْتُ : أنَا أدْفَعُ الثَّمَنَ .

وَذَهَبَتْ مِنْ فَوْرِهَا إلَى الدُّكَّانِ ٱلَّتِي ٱشْتَرَيْتُ مِنْهَا ، وَرَجَعَتْ بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَقَدْ أخَذَتْهُ بِثُلُثِيْ الثَّمَنِ ٱلَّذِي دَفَعْتُهُ أنَا ... لِتِلْمِيذِي البَارِّ ٱلَّذِي حَلَفَ أنَّهُ لاَ يَبِيعُنِي إلاَّ بِرَأسِ ٱلْمَالِ !

عن علي الطنطاوي

مقالات في كلمات ، 80 ـ 81

الشَّـــــرح :

1 - **سُوقُ الحَمِيدِيَّة** : سُوقٌ مَسْقُوفَةٌ بِدِمشْق تَجْلِبُ الزَّائِرِين لَهَا بِمَصْنُوعَاتِهَا التَّقْلِيدِيَة .

2 - **أهْوَى** : اِنْحَنَى .

3 - **بِذِمَّتِه** : بِعَهْدِهِ .

4 - أحْرِزْنَ : قَدَرْنَ .

5 - حَسْم : تَخْفِيض .

أسئلـــــة :

1 - لِمَ ٱشْتَرَى ٱلْكَاتِبُ القُمَاشَ وَلَيْسَت لَهُ رَغْبَةٌ فِي شِرَائِه ؟

2 - ما هي أخْلَاقُ هَذَا التَّاجِر وَمَا رَأيُكَ فِيهَا ؟

3 - مَا تَسْتَوْحِي مِنْ عِبَارَةِ ٱلْكَاتِبِ ابْنِي البَار ؟

الفوائد اللّغويـــة :

- عَلَّمَنِي حَرْفًا :

عَلَّمَ : فِعْل يَتَعَدَّى الى مفعولين جاء المفعولُ الأوّلُ ضميرا (ي) والمفعولُ الثّاني ـ حَرْفًا ـ

- يَجِبُ أنْ يَشْتَرِيَ قُمَاشًا لأهْلِه :

أن يشتريَ قماشا : مفعول به جاء جملةً فعليةً مَبْدُوءَةً بِـ (أنْ)

- حَلَفْتُ أنّي لَا آخُذُ إلّا بِالثَّمَنِ :

أني لا آخذُ إلاّ بالثمن : مفعول به جاء جملةً أسمية مبدوءةً بِـ (أنّ) .

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

5- التَّجْرِبَةُ

كُلُّ شَيءٍ عَلَى غَايَة من الدِّقة وَحُسْنِ الذَّوْقِ : مَكْتَبٌ صَغِيرٌ مِنْ خَشَبِ ٱلأَبْنُوس [1] ... كُرْسِيٌّ ظَرِيفٌ مِنْ نَفْس ٱلْخَشَبِ وَٱللَّوْنِ ... رَاقِنَةٌ جَدِيدَةٌ مُنْتَصِبَةٌ فَوْقَ ٱلْمَكْتَبِ كَأَنَّهَا لَمْ تُسْتَعْمَلْ مِنْ قَبْلُ، تُقَابِلُ آلَةَ هَاتِفٍ كَبِيرَةً ذَاتَ أَزْرَارٍ... بِٱلْجَانِبِ ٱلآخَرِ من ٱلْحُجْرَة مُتَّكَآن [2] وَأَرِيكَةٌ [3] كَبِيرَةٌ ... مِنْضَدَةٌ عَلَيْهَا أَصِيصٌ [4] من الزُّهُور، وَطَقْمُ [5] سَقَائِرَ مُطَعَّمٌ [6] بِٱلْعَاج، وَمِنْفَضَةٌ [7] بَدِيعَةُ الشَّكْل وَالتَّزْوِيق ... مِشْجَبٌ [8] مُتَنَقِّلٌ مُنْتَصِبٌ وَاقِفًا فِي ٱلْحُجْرَة ـ كَانَ وَجْهُ ٱلْمُدِير يَطْفَح [9] مَسَرَّةً عِنْدَمَا قَالَ يُخَاطِبُهَا :

- خَطِّي رَدِيءً كَمَا تُلَاحِظِينَ .

فَقَالَتْ تُجِيبُهُ فِي ٱطْمِئْنَانٍ :

- لَكِنَّهُ جَمِيلٌ

وَأَرْدَفَ مُبْتَسِمًا [10] :

- هَذَا مِنْ لُطْفِك يَا آنِسَتِي

- لَا مَجَالَ لِلُّطْفِ ... أَنَا أَسْتَطِيعُ قِرَاءَتَهُ بِسُهُولَةٍ

- هَلْ نُجْرِي تَجْرِبَةً ؟

- لَا مَانِعَ .

وَأَمْسَكَتْ بِٱلْوَرَقَة وَجَعَلَتْ تَقْرَأ .

وَتَشَاغَلَ هُوَ بِالنَّظَرِ فِي بَعْضِ ٱلْمِلَفَّاتِ ... نَقَلَ

جَانِبًا مِنْهَا إِلَى يَسَارِه ... قَرَّبَ مِنْهُ ٱلْمِقْلَمَةَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ ... قَتَلَ سِيقَارَةً فِي ٱلْمِنْفَضَةِ ... أَشْعَلَ ثَانِيَةً ... أَخْرَجَ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ وَلَّاعَةً ذَهَبِيَّةَ ٱللَّوْنِ ... أَخِيرًا تَكَلَّفَ ٱلإِبْتِسَامَ وَقَالَ لَهَا :

- أَظُنُّ أَنَّ التَّجْرِبَةَ كَافِيَةٌ يَا آنِسَتِي ... مُسْتَوَى طَيِّبٌ ... يُمْكِن أَنْ تَشْتَغِلِي مَعَنَا مُنْذُ ٱلْغَد ... لَكِنَّ ٱلْمُشْكِلَ ! (وَسَكَتَ لَحْظَةً) ، ٱلْمُشْكِلُ ٱلَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ حَلًّا إِلَى ٱلآنَ هُوَ ا زْدِحَامُ ٱلْمُسْتَخْدِمِينَ فِي الشَّرِكَة ... كُلُّ ٱلْحُجْرَاتِ مَشْحُونَةٌ ـ مَجْلِسُ ٱلإِدَارَةِ لَمْ يُوَافِقْ حَتَّى الآنَ عَلَى الِانْتِقَال إِلَى عِمَارَةٍ أَكْبَرَ .

... وَدُونَ أَنْ تَشْعُرَ مَدَّتْ يَدَهَا تُصَافِحُهُ مُوَدِّعَةً ، وَتَعْتَذِرُ عَمَّا أَخَذَتْ مِنْ وَقْتِه الثَّمِين . وَصَكَّتْ أُذُنَيْهَا وَهْيَ خَارِجَةٌ لَهْجَةُ ٱلْحَاجِب وَهْوَ يَصِيحُ السَّيِّدُ ٱلْمُدِيرُ فِي جَلْسَةٍ : لَا ـ لَا يَقْبَلُ أَحَدًا ٱلْيَوْم ... إِرْجِعُوا صَبَاحَ غَدٍ ....

محمّد العروسي المطوي

مجلة قصص عدد 5 أكتوبر 1967

الشَّـــــرح :

1 - **الابْنُوس** : شجرة جيدة الخشب تنبت في افريقيا الاستوائية

2 - **مُتَكَآن (م متكأ)** : كرسي له ذراعان

3 - **أَرِيكَة** : مقعد مبطن فاخر يجلس عليه أكثر من اثنين

4 - **أَصِيص** : وعاء تزرع فيه الرياحين أو توضع فيه الزّهور للزينة .

5 - **طَقْم** : مجموعة متكاملة من الادوات تستعمل في أغراض خاصة كالمادب ونحوها والمراد منها : علبة فاخرة تُرصَف فيها السقاير

6 - **مُطَعَّم** : مزيَن

7 - **مِنْفَضَة** : وعاء لرماد السقاير

8 - **مِشْجَبٌ : ما تعلق عليه الثياب**

9 - **يَطْفَحُ** : يفيض ويمتلئ

10 - **أردَفَ** : تابع ووالى

أسئلـــــة :

- ماذا تلاحظ في مكتب المدير ؟ هات رأيك في ذلك .
- هل كانت التجربة ناجحة ؟ بيّن كيف ذلك .
- ما رأيك في جواب المدير وكلام حاجبه ؟

الفـوائـد اللغويـة :

صَكّت أذْنَيْها لَهْجةُ الحاجِب

- لَهْجةُ الحاجب : فاعل جاء مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف إليه) وقد فصل بينه وبين فعله (صكت) ...
- أذْنَيْها : مفعول به جاء مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف إليه) وقد نصب بالياء لأنه مثنى

8- عَاقِبَةُ الاِحْتِيَالِ

يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ تَاجِرٌ وَلَهُ شَرِيك ، فَاسْتَاجَرَا حَانُوتًا وَجَعَلَا فِيهِ مَتَاعَهُمَا . وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيبَ ٱلْمَنْزِلِ إِلَى ٱلْحَانُوتِ ، فَأَضْمَرَ [1] فِي نَفْسِهِ أَنْ يَسْرِقَ عِدْلًا [2] مِنْ أَعْدَالِ رَفِيقِهِ ، وَفَكَّرَ فِي ٱلْحِيلَةِ فِي ذَلِكَ ، وَقَالَ : إِنْ أَتَيْتُ لَيْلًا لَا آمَنُ أَنْ أَحْمِلَ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِي ، أَوْ رِزْمَةً مِنْ مَتَاعِي وَلَا أَعْرِفُهَا ، فَيَذْهَبُ عَنَائِي وَتَعَبِي بَاطِلًا ، وَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، وَالاِلْقَاهُ عَلَى ٱلْعِدْلِ ٱلَّذِي أَضْمَرَ أَخْذَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَجَاءَ شَرِيكُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيُصْلِحَ أَعْدَالَهُ ، فَقَالَ : وَاللهِ هَذَا رِدَاءُ صَاحِبِي ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَدْ نَسِيَهُ ، وَأَمَّا الرَّأْيُ فَأَنْ لَا أَدَعَهُ هَهُنَا ، بَلْ أَجْعَلُهُ عَلَى أَعْدَالِهِ ، فَلَعَلَّهُ يَسْبِقُنِي إِلَى ٱلْحَانُوتِ فَيَجِدُهُ حَيْثُ يُحِبُّ ، ثُمَّ قَفَلَ ٱلْحَانُوتَ ، وَٱنْصَرَفَ .

فَلَمَّا كَانَ ٱللَّيْلُ جَاءَ رَفِيقُهُ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ وَاطَأَهُ [3] عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَصَارَ إِلَى ٱلْحَانُوتِ وَٱلْتَمَسَ [4] الرِّدَاءَ فِي الظُّلْمَةِ ، فَوَجَدَهُ عَلَى أَحَدِ ٱلْأَعْدَالِ ، فَٱحْتَمَلَهُ بَعْدَ الْجُهْدِ الْجَهِيدِ حَتَّى أَخْرَجَهُ هُوَ وَالرَّجُلُ ...

فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ ، فَإِذَا هُوَ بَعْضُ أَعْدَالِهِ ، فَنَدِمَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ نَحْوَ الْحَانُوتِ ، فَوَجَدَ رَفِيقَهُ مُغْتَمًّا ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي فَقَدْتُ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِكَ ،

وَلَا أَعْلَمُ سَبَبَهُ، وَلَا أَشُكُّ تُهْمَتَكَ إِيَايَ، وَإِنِّي قَدْ وَطَّنْتُ [5] نَفْسِي عَلَى غَرَامَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَغْتَمَّ يَا أَخِي، فَإِنَّ الخِيَانَةَ شَرُّ مَا عَمِلَهُ الإِنْسَانُ، وَالْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةُ لَا يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْخَيْرِ، وَصَاحِبُهُمَا مَغْرُورٌ أَبَدًا، وَمَا عَادَ وَبَالُ الْبَغْيِ [6] إِلَّا عَلَى صَاحِبِهِ ... وَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ... فَقَبِلَ الرَّجُلُ مَعْذِرَتَهُ، وَأَضْرَبَ عَنْ تَوْبِيخِهِ، وَعَنْ الثِّقَةِ بِهِ ...

عن عبد الله بن المقفع

كليلة ودمنة : 56 ـ 57

الشَّـــــرح :

1 - **أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا :** أَخْفَاهُ

2 - **عِدْلًا :** كِيسًا

3 - **وَأَطَأَهُ :** وَافَقَهُ .

4 - **الْتَمَسَ الرِّدَاءَ :** طَلَبَهُ .

5 - **وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْأَمْرِ :** هَيَّأْتُهَا .

6 - **وَبَالُ الْبَغْيِ :** سُوءُ عَاقِبَةِ الظُّلْمِ .

أسئلـــــة :

1 - يَذْكُرُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ حَادِثَةً وَقَعَتْ بَيْنَ شَرِيكَيْنِ . فَمَا هُوَ سَبَبُهَا ؟

2 - مَا هُوَ الْعِقَابُ الَّذِي نَالَهُ الْمُحْتَالُ ؟

3 - مَا هِيَ الْعِبْرَةُ الَّتِي تَسْتَخْلِصُهَا مِنْ هَذَا النَّصِّ ؟

الفـــوائد اللّغويـــة :

- سَأَلَهُ : فعل مجرد . ثلاثي مَاضٍ مهموزُ العَيْنِ .

- قَصَّ : فعل مجرد ثلاثي . مَاضٍ كانت عينُه ولامُه مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فَسُمِّيَ مُضَاعَفًا .

9- عِنْدَ قُدُومِ ٱلْمُهَنْدِسِ

خَلَعَ ٱلْعُمَّالُ مَلَابِسَهُمْ النَّظِيفَةَ، وَلَبِسُوا مَلَابِسَ ٱلْعَمَلِ الزَّرْقَاءَ، وَاتَّجَهُوا إِلَى أَمَاكِنِ عَمَلِهِمْ، وَوَقَفُوا يَتَحَدَّثُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ، وَرَاحَ الرَّقِيبُ يَقُومُ بِمُهِمَّةِ الإِسْتِطْلَاعِ [1]، فَإِنْ لَمَحَ الْمُهَنْدِسَ أَوِ ٱلْمُدِيرَ مُقْبِلًا، أَعْطَى إِشَارَةَ الْخَطَرِ، فَتَدِبُّ فِي الْوَرْشَةِ الْحَيَاةُ.

وَفِي حَوَالَيِ الْعَاشِرَةِ لَمَحَ الرَّقِيبُ الْمُهَنْدِسَ مُقْبِلًا يَتَهَادَى فِي حُلَّتِهِ الْحَرِيرِيَّةِ الْبَيْضَاءِ، فَصَفَّرَ صَفِيرَ الإِنْذَارِ، فَهَمَسَ مَنْ فِي الْوَرْشَةِ: «مِيمِي ... مِيمِي»، وَهُوَ مَا ٱصْطَلَحُوا عَلَى إِطْلَاقِهِ عَلَى ٱلْمُهَنْدِسِ ٱلأَنِيقِ، فَأَسْرَعَ كُلٌّ إِلَى عَمَلِهِ، وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمْ إِلَى ٱلأَزْرَارِ الْكَهْرُبَائِيَّةِ وَضَغَطَهَا، فَدَارَتِ ٱلآلَاتُ وَٱرْتَفَعَ عَجِيجُهَا [2]، وَرَاحَتِ الْمَبَارِدُ تَرْتَفِعُ وَتَنْخَفِضُ عَلَى قِطَعِ ٱلْحَدِيدِ الْمُثْبَتَةِ فِي ٱلْمَنَاجِلِ [3]، وَٱلْمَنَاشِيرُ تَتَحَرَّكُ فِي تَوَافُقٍ، كَأَنَّمَا هِيَ فِرْقَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ تَعْزِفُ لَحْنًا، وَدَخَلَ ٱلْمُهَنْدِسُ بِقَامَتِهِ الْفَارِعَةِ [4]، وَمَلَابِسِهِ ٱلْحَرِيرِيَّةِ النَّظِيفَةِ، وَكَانَ يَتَحَاشَى ٱلإِقْتِرَابَ مِنَ الآلَاتِ وَٱلْعُمَّالِ حَتَّى لَا تَتَلَوَّثَ مَلَابِسُهُ ... وَأَجَالَ بَصَرَهُ [5] فِيمَا حَوْلَهُ فَرَأَى حَرَكَةً دَائِمَةً، فَقَرَّتْ عَيْنُهُ [6]، وَٱطْمَأَنَّ إِلَى أَنَّ الْعَمَلَ يَسِيرُ عَلَى مَا يُرَامُ وَيُشْتَهَى، فَٱنْصَرَفَ إِلَى مَكْتَبِهِ لِيُمْضِيَ بِهِ بَقِيَّةَ

يَوْمِهِ بَيْنَ شُرْبِ ٱلْقَهْوَةِ ، وَٱلْمُحَادَثَاتِ ٱلْهَاتِفِيَّةِ ، وَمُقَابَلَةِ ٱلْأَصْحَابِ وَٱلْأَحْبَابِ .

تَرَكَ ٱلْمُهَنْدِسُ ٱلْوَرْشَةَ ، فَأَسْرَعَ عَامِلٌ إِلَى ٱلْأَزْرَارِ الْكَهْرَبَائِيَّةِ وَضَغَطَهَا فَخَرَسَتْ تِلْكَ الآلاتُ ٱلَّتِي صَدَعَتْهُمْ بِصَوْتِهَا بَعْضَ ٱلْوَقْتِ ، وَٱسْتَأْنَفَ الْعُمَّالُ مَرَحَهُمْ ، وَرَاحَ بَعْضُهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَانٍ هَادِيءٍ لِلَذِيذِ الرُّقَادِ .

عن عبد الحميد جودة السحار

في الوظيفة : 66 ـ 68

الشـــــرح :

1 - **الاِسْتِطْلاَعُ** : الاِسْتِكْشَافُ .

2 - **عَجِيجُهَا** : ضَجِيجُهَا .

3 - **المَنَاجِلُ (م المِنْجَلَة)** : أدوات تَتَرَكَّب كل منها من فَكَيْن أَحَدُهُمَا ثَابِتٌ والاخرُ مُتَحَرِّكٌ تُسْتَعْمَلُ لِلْقَبْضِ عَلَى الأَشْيَاء المُرَاد قطعُهَا أو تَشْكِيلُهَا وتسمى أيضا الملازم .

4 - **الفَارِعَةُ** : الطَّوِيلَة .

5 - **أَجَالَ بَصَرَهُ** : أدارَهُ .

6 - **قَرَّتْ عَيْنُهُ** : سَعِدَت .

أسئلـــــة :

1 - كَيْفَ كَانَ سُلُوكُ المهندس داخِلَ الورشة ؟ وبِمَ تَنْعَتُهُ ؟

2 - مَا حَدَثَ بَعْدَ خُرُوجِ ٱلْمُهَنْدِسِ ؟ ولِمَ ؟

3 - كَيْفَ يَبْذو لَكَ تَصَرُّفُ الرَّقِيب وَٱلْعَمَلَة وَمَا هُوَ تَأْثِيرُ ذَلِكَ فِي ٱنْتَاج الوَرْشَة ؟

الفوائد اللّغويــة :

- يَقُومُ بِمَهمَة :

مَهمَة : اسمٌ نَكِرَةٌ مَسْبُوقٌ بِحَرْفِ الجَرِّ البَاء (بِ) فَجُرَّ آخِرُهُ بِكَسْرَتَيْنِ .

وَمِثْلُ الباء إِلَى ـ في (اتَّجهوا إلى أماكن عملهم)

وَ ـ فِي ـ ـ في ـ (تَدبّ في الورشة)

و ـ على ـ في (تنخفض على قطع الحديد)

و ـ من ـ في (الاقتراب من الالات)

و ـ عن ـ في (يبحثون عن مكان ...)

3 أثر العَمَلِ في تطوّر الأفرَاد والجماعات

1 ـ	من أجْلِ العَيْشِ	الحبيب بورقيبة
2 ـ	آشْتُهِرْتُ بآبْنِي	آبن ناجي
3 ـ	كنز السَّعَادَةِ	عبد الواحد ابراهيم
4 ـ	تاجرُ السَّمْنِ	عبد الحميد جودة السحّار
5 ـ	أمَّةٌ عَصْرِيَّةٌ	الطاهر ڤيڤة
6 ـ	عندَمَا نُحِبُّ العَمَلَ	المهندس فؤاد اسكندر
7 ـ	الى العُمَّالِ	معروف الرّصافي
8 ـ	خَوَاطِرُ عَامِلٍ	محمد منصور
9 ـ	في معْمَلِ الحلْفَاء	محمد الدوّاس

1 - مِنْ أجْلِ ٱلْعَيْشِ

كُنَّا نَضَعُ فِي سِقِيفَةِ الدارِ جِلْدَ خَرُوفٍ عَلَيْهِ رَحي وَكُنْتُ أنَا وَأخْتِي نَأخُذُ قَلِيلاً مِنَ ٱلْقَمْحِ فِي غِرْبالٍ وَنَشْرَعُ فِي الطَّحْنِ ...

وَأذْكُرُ أنّي أجِدُ لَذَّةً كَبِيرَةً فِي ذَلِكَ ٱلْعَمَلِ وَأعْتَبِرُهُ رِياضَةً لِتَنْمِيةِ العَضَلاتِ ، وَأشَجِّعُ أخْتِي عَلَى ٱلْقِيامِ بِهِ . وَقَدْ تَكُونُ أحْيانًا مُصابَةً بِمَرَضٍ فِي عَيْنَيْها لَكِنَّ طَحْنَ ٱلْقَمْحِ أمْرٌ لا بُدَّ مِنْهُ فَنَضَعُ عِصابَةً عَلَى عَيْنَيْها لِتَسْكِينِ ٱلأَلَمِ . وَتَجْلِسُ أمامِي عَلَى ٱلأَرْضِ ، وَالرَّحى بَيْنَنَا ، وَيَدُها عَلَى يَدِي فَوْقَ مِحْوَرِ الرَّحى ، وَغِرْبالُ ٱلْقَمْحِ إلَى جانِبِي ، وَتَبْدأ دَوْراتُ الرَّحى مُخْتَلِفَةَ ٱلْوَقْعِ [1] بِحَسَبِ وُجُودِ حَبّاتِ ٱلْقَمْحِ داخِلَها أوْ خُلُوِّها مِنْها . فَتَضْغَطُ أخْتِي عَلَى يَدِي أوْ تُطْلِقُ إشارَةً صَوْتِيَةً لِتُنَبِّهَنِي إلَى وُجُوبِ وَضْعِ ٱلْقَمْحِ فِي الرَّحى .

وَبَعْدَ ٱلإنْتِهاءِ مِنَ الطَّحْنِ يَأتِي دَوْرُ ٱلْغَرْبَلَةِ ، وَغَرابِيلُ ٱلْقَمْحِ مُتَنَوِّعَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ بِحَسَبِ أصْنافِ الدَّقِيقِ وَٱسْتِعْمالاتِهِ . فَمِنْ أنْواعِهِ السَّمِيذُ ٱلَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي إعْدادِ ٱلْحَلَوِيّاتِ فِي ٱلأعْيادِ وَلا بُدَّ كَذَلِكَ مِنْ إعادَةِ طَحْنِهِ حَتَّى تَتَضاعَفَ جَوْدَتُهُ وَيُعَبَّرُ عَنْهُ إذّاكَ بِالسَّمِيدِ ٱلْمَحْوَرِ .

وَمِنَ ٱلأعْمالِ ٱلْعائِلِيَّةِ فِي ٱلْمَنْزِلِ إنْضاجُ الخُبْزِ أيْضًا وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِواسِطَةِ « الطّابُونَةِ » [2] وَهِيَ مِنَ الطِّينِ

مِثْلُ « الكَانُونِ » تُحْمَى النَّارُ فِيهَا بِوَاسِطَةِ خَشَبِ الزَّيْتُونِ وَأَغْصَانِهِ بَعْدَ أَنْ تُقْطَعَ أَجْزَاء وَتُلْقَى عَلَى سَطْحِ ٱلْمَنْزِلِ لاكْتِمَالِ تَجْفِيفِهَا .

تِلْكَ كَانَتْ حَيَاتُنَا فِي ٱلْبَيْتِ ، وَهِيَ بَسِيطَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ كَشَأنِ كُلِّ عَائِلَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ .

الحبيب بورقيبة

محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية

المحاضرة الثالثة 2

نوفمبر 1973 : 23

الشَّـــــرح :

1 - **الوقْـعُ** : الصوت

2 - **الطَّابُونَةُ** : الموضع الذي تُدْفَنُ فِيهِ النَارُ لَئِلاَّ تطفأ وهي هنا الفُرْنُ

أسئلـــــة :

1) لِمَ قال الكاتبُ : إنِي أَجِدُ لذَةً كبيرة في ذلك العَمَلِ ؟

2) مَا هِيَ المَرَاحِلُ التِي تُقْطَعُ لإِعْدَادِ الخُبْزِ ؟

3) بَيِّنْ مِنَ النَصِ مَا يَدُلُ عَلَى أَنَ هَذِهِ العَائِلَةُ كَانَتْ مُتَوَاضِعَةً حَقًّا .

الفوائـــد اللّغويـــة :

- غَرابِيلُ القمح متنوعةٌ متعددةٌ بِحَسْبِ أَصْنَافِ الدقيق واستعمالاتِهِ جملة أسمية تعدد فيها الخبر فجاء الأول لفظا واحدا ـ متنوعة ـ وجاء الثاني لفظا واحدا ـ متعددة ـ متبوعا بمجموعة ألفاظ لتدقيق المعنى : بِحَسَبِ ...

2 - اِشْتُهِرْتُ بِا بُنِي

حكى عبْدُ الله بْنُ إسْحاقَ التَّبّانْ [1] قال :

كُنْتُ فِي أوَلِ ٱبْتِدائِي التَّعْلِيمِ أدْرُسُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَكانَتْ أمِي تَنْهانِي عنِ ٱلْقِراءةِ بِٱللَّيْلِ ، فَكُنْتُ آخُذُ ٱلْمِصْباحَ وأجْعلُهُ تَحْتَ الجِفْنَةِ [2] وأتَعمّدُ النَّوْمَ ، فَإذَا رَقَدَتْ أمِي أخْرجْتُ ٱلْمِصْباحَ وأقْبلْتُ عَلَى الدَرْسِ إلَى ٱلْفَجْرِ ... وقالَ لِي أبِي ذَاتَ يَوْمٍ :

يا بُنَيَ ! ما يَكُونُ مِنْكَ ؟ لَا تَعْرِفُ صَنْعَةً وٱشْتَغَلْتَ بِٱلْعِلْمِ ولَا شَيءَ عِنْدَكَ !

فَلَمّا كانَتْ لَيْلَةٌ مِنَ ٱللَّيالِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِوالِدَتِي :

عَرَفْتُ ٱلْيَوْمَ أنِي ٱشْتَهَرْتُ بِٱبْنِي ، وَذَلِكَ أنِّي حَضَرْتُ إمْلَاكًا [3] فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَساجِدِ ٱلْقَيْرَوانِ . فَوجَدْتُهُ مَمْلُوءً بِالنَّاسِ ، ولَمْ أجِدْ مَجْلِسًا فَقَامَ لِي رَجُلٌ مِنْ مَكانِهِ ، وأجْلَسَنِي فِيهِ ، فَسألَهُ إنْسانٌ عَنِّي فَقالَ لَهُ :

« أسْكُتْ ! هَذَا والِدُ الشَّيْخِ أبِي مُحَمَد التَّبّانِ ! » .

فَمِنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ رَجَعَ والِدِي عَنْ فِكْرِهِ ٱلأَوَلِ ، وحَرَضَنِي عَلَى طَلَبِ ٱلْعِلْمِ ، وٱلْتَزَمَ ٱلْقِيامَ بِشَأنِي مِنْ يَوْمَئِذٍ

ابن ناجي

معالم الايمان : ج 3

الشَّـــــرح :

1 - **التبـان :** هو أبوَ محمّد عبد الله بن اسحاق المعروف بابن التبان وُلد بالقيروان وتوفي بهـا سنة 981 م .

2 - **الجَـفْـنة :** القَصْعة .

3 - **إمـلاك :** حفْل يُقام لِعقْد الزَواج .

أسئلـــة :

1 - مّا كَانَ موقفُ الأم مِنْ تَعَلُّمِ الابنِ وَكَيْفَ تَغَلَّبَ عَلَى ذلِكَ ؟

2 - ما كان موقفُ الأبِ من تعلّم ابنه وَبِمَ تُعَلَّلُ ذلِكَ ؟

3 - ما الذي حَوَلَ الأبَ عَنْ رَأيِهِ الأوّلِ ؟

الفـــوائـــد اللّغويـــة :

- هذا والِدُ الشَيْخ أبي مُحَمَد التَّبَّانِ

هذه جملة أسمية جاء فيها الخبر مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه و بدلا)فرفع الجزء الاوّلُ مِنها ـ والِدُ ـ

3 - كَنْزُ ٱلسَّعَادَةِ

ذَاقَتِ ٱلأُسْرَةُ لأَوَّلِ مَرَّةٍ حَلاَوَةَ الشِّبَعِ وَنُعُومَةَ الدِّفْءِ فَقَدْ أَصْبَحَ رَبُّهَا يَنْتَعِلُ حِذَاءً جَدِيدًا ، تَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ إِمْرَأَةٌ تَلْبَسُ مُلاَءَةً [1] زَرْقَاءَ فَضْفَاضَةً بِلاَ رُتُوقٍ [2] ، يُحِيطُ بِهَا أَطْفَالُ ٱسْتَدَارَتْ وَجَنَاتُهُمْ ، وَتَأَلَّقَتْ [3] عُيُونُهُمْ ، فَيَسْرِي مِنْ فُؤَادِهِ سَيْلُ حَارٍ يَغْمُرُ كَامِلَ أَعْضَائِهِ بِقُشَعْرِيرَةٍ [4] عَذْبَةٍ تَبْعَثُ كَهْرَبَاءَهَا فِي جَبِينِهِ فَيَتَطَلَّقُ وَمَا عَرَفَ الطَّلاَقَةَ قَطُّ ، وَفِي أَسَارِيرِهِ فَتَنْفَرِجُ وَمَا عَرَفَتِ الإِنْفِرَاجَ أَبَدًا .

وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ زَوْجُهُ فَتَرَاهُ طَلْقَ ٱلْوَجْهِ ، لَيِّنَ ٱلْحَدِيثِ ، هَادِئَ الطَّبْعِ فَتَزْدَادُ نَفْسُهَا ٱلْمُطْمَئِنَّةُ هُدُوءًا ، وَتُشِعُّ مِنْ رُوحِهَا ٱلْعَطُوفِ أَمْوَاجُ السَّعَادَةِ ٱلْعَارِمَةِ [5] فَتَبْتَهِلُ إِلَى اللهِ أَنْ يُدِيمَ لِزَوْجِهَا مَا هُوَ فِيهِ مِنْ عَافِيَةٍ وَصِحَّةٍ ، وَيَسْمَعُهَا فَيَبْتَسِمُ ، ثُمَّ يُنْكِرُ عَلَيْهَا صِيغَةَ الدُّعَاءِ قَائِلاً :

- لَوْ دَعَوْتِ لِلْعَمَلِ بِطُولِ ٱلْبَقَاءِ لَكَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ

- صِحَّةُ ٱلْبَدَنِ وَنُورُ ٱلْبَصَرِ هُمَا كُلُّ شَيْءٍ فِي ٱلْحَيَاةِ . إِنَّهُمَا كَنْزُ السَّعَادَةِ فَٱحْمَدِ اللهَ عَلَيْهِمَا .

وَيَهُزُّ كَتِفَيْهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ رَاثِيًا لِبَسَاطَةِ تَفْكِيرِ زَوْجَتِهِ حَقِيقَةً إِنَّهَا لاَ تَدْرِي مَرَاتِبَ ٱلأَشْيَاءِ ... إِنَّ

ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي تَحْصُلَ عَلَيْهِ لِيُسَاوِي لَدَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ نُورَ بَصَرِهِ وَصِحَّةَ بَدَنِهِ . وَتَذَكَّرَ ٱلْحِرْمَانَ ، وَجُوعَ ٱلْأَطْفَالِ وَبُكَاءَهُمْ ، وَعَذَابًا ذَاقَهُ أَيَّامًا طَوِيلَةً بِالرَّغْمِ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ عَافِيَةٍ . تُرَى مَا ٱلْجَدْوَى مِنْ هَذِهِ ٱلْعَافِيَةِ ؟ ... وَمِنْ هَذَا ٱلْجِسْمِ الضَّخْمِ إِذَا لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ فِي كَسْبِ رِزْقِهِ ، إِذَا لَمْ يُفْنِهِ فِي ٱلْحِفَاظِ عَلَى رِضَا نَاظِرِ ٱلْمَحَطَّةِ حَتَّى لَاتُفَكِّرَ يَوْمًا فِي الاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ كَمَا ٱسْتَغْنَى عَنْ غَيْرِهِ لِيَحْرِقَهُ ٱلْقَيْظ ، وَلِتَهُزَّهُ الرِّيحُ الصَّرْصَرُ[6] ، فَلَنْ يُبَالِيَ بِهِمَا . لِذَلِكَ لَا تَرَاهُ إِلَّا مُنْدَفِعًا بَيْنَ ٱلْعَرَبَاتِ أَوْ تَحْتَهَا ، وَاصِلًا هَذِهِ بِأُخْرَى أَوْ فَاصِلًا بَيْنَهُمَا ...

عن عبد الواحد ابراهم

ظلال على الارض : 137 ـ 138

الشَّـــــرح :

1 - **مُلَاءة :** مِلْحفَةٌ .

2 - **بِلَازْتُوق :** بِلَا تَرْقِيعٍ وَإِصْلَاحٍ

3 - **تَأَلَّقَتْ عُيُونُهُم :** لَمَعَتْ .

4 - **قُشَعْرِيرَة :** رِعْشَة .

5 - **العَارِمَة :** القَوِيَة .

6 - **الرِّيحُ الصَّرْصَرُ :** الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبِ أَوِ البَرْدِ .

أسئلـــــة :

1 - اذكُرِ الحالَةَ التي كَانَتْ عليها هَذِهِ الأسرةُ وَكَيْفَ أَصْبَحَتْ ؟

2 - ما الذي تَسَبَّبَ في تَطَوُّرِ وَضْعِيَةِ هذه الاسرةِ ؟

3 - ما رأيكَ فِي آبْتِهَالِ ٱلزَّوجةِ وَتَعْلِيقِ الزَّوجِ على ذلك الا بتِهَالِ ؟

الفـــوائـد اللّغويـــة :

- لَنْ يُبَالي :

يُبَالِي : فعل مضارع مُعْتلُّ الاخَر بِالياءِ مَسْبُوقٌ بِحَرْفِ ـ لَنْ ـ الدلة على النَّفْيِ .

- كَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ

جملة اسمية بدئت بـ (كان) وجاء اسمُها إسمَ اشارة مَبْنِيًّا ـ ذلك ـ وَخَبَرُهَا صِفَةً على وَزْنِ ـ أَفْعَلَ ـ فَنُصِبَ بِفتْحَةٍ وَاحِدَةٍ ـ أَجْدَرُ ـ

4- تَاجِرُ السَّمْنِ

كَانَ التَّاجِرُ يَشْتَرِي السَّمْنَ مِنَ الْأَرْيَافِ، فَكَانَ يُلاَحِظُ قَذَارَةَ الصَّفَائِحِ[1] الَّتِي يُعَبَّأُ فِيهَا، وَكَثِيرًا مَا حَاوَلَ تَنْظِيفَهَا بِلاَ جَدْوَى فَهَذِهِ قَدْ أُحْرِقَتْ مِنْ وَضْعِهَا عَلَى النَّارِ. وَهَذِهِ عَلاَهَا الصَّدَأُ وَالأَقْذَارُ، وَاشْتَكَى عُمَلاَؤُهُ [2] مِنْ سُوءِ السَّمْنِ وَكَثْرَةِ وُجُودِ الْمِلْحِ فِيهِ فَفَكَّرَ فِي تَشْيِيدِ مَعْمَلٍ لِتَسْيِيحِ[3] الزُّبْدِ يُشْرِفُ عَلَيْهِ، فَيَضْمَنُ نَقَاءَ السَّمْنِ وَنَظَافَةَ الصَّفَائِحِ، فَيُرْضِي عُمَلاَءَهُ، وَ يُوَسِّعُ تِجَارَتَهُ. وَكَانَتْ الْفِكْرَةُ تَطُوفُ بِهِ مِنْ وَقْتٍ لآخَرَ، وَكَانَ يُفَكِّرُ فِي تَنْفِيذِهَا كُلَّمَا اشْتَكَى عَمِيلٌ مِنَ السَّمْنِ وَمَا أَكْثَرَ مَا يَشْتَكُونَ.

وَفِي يَوْمٍ كَثُرَتِ الشَّكْوَى، فَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى إِخْرَاجِ فِكْرَةِ الْمَعْمَلِ إِلَى حَيِّزِ الْوُجُودِ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ مُهَنْدِسٍ صَدِيقٍ. وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَضَعَ تَصْمِيمًا لِمَعْمَلٍ حَسَنٍ.

وَلَمَّا تَمَّ الرَّسْمُ ابْتَدَأَ التَّنْفِيذُ فَوْرًا، فَجَاءَ الْبَنَّاؤُونَ، وَرَاحُوا يَعْمَلُونَ حَتَّى تَمَّ الْبِنَاءُ، وَشَاءَ التَّاجِرُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ مَعْمَلِهِ نَمُوذَجًا يُحْتَذَى، فَغَطَّى حِيطَانَهُ بِالْقَاشَانِي[4] وَابْتَنَى حَوْضًا كَبِيرًا غَطَّاهُ بِالْقَاشَانِي أَيْضًا، وَجَهَّزَهُ بِصُنْبُورٍ[5] كَبِيرٍ، تَتَدَفَّقُ مِنْهُ الْمِيَاهُ بِقُوَّةٍ لِتُنَظِّفَ الصَّفَائِحَ قَبْلَ تَعْبِئَةِ السَّمْنِ ... ثُمَّ نَظَّفَ الْمَعْمَلَ وَجَلَّى حِيطَانَهُ فَبَدَتْ كَمَرَايَا مَصْقُولَةٍ تَعْكِسُ الأَضْوَاءَ السَّاقِطَةَ عَلَيْهَا حَتَّى أَصْبَحَ الْمَعْمَلُ فِي نَظَافَتِهِ لاَ يَقِلُّ عَنْ حُجْرَةِ عَمَلِيَّاتٍ فِي مُسْتَشْفًى رَاقٍ....

فَأَيْنَ الْمَعَامِلُ الْقَذِرَةُ الَّتِي رَآهَا فِي الأَرْيَافِ وَالْمَبْنِيَّةُ بِاللَّبِنِ[6] وَالَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِيهَا قِطَعُ الْخَشَبِ الْقَذِرَةُ وَقُودًا لِتَسْيِيحِ الزُّبْدِ، مِنْ مَعْمَلِهِ

النَّظِيفِ المُجَهَّزِ بِخَزَّانٍ كَبِيرٍ لِلْبِتْرُولِ، يَتَّصِلُ بِجِهَازٍ حَدِيثٍ لاَ يَخْتَلِفُ عَنْ أَجْهِزَةِ الطَّبْخِ فِي الْمَنَازِلِ إِلاَّ فِي كِبَرِ حَجْمِهِ ؟ أَيْنَ الصَّفَائِحُ الْقَذِرَةُ الَّتِي يُعَبَّأُ فِيهَا السَّمْنُ هُنَالِكَ مِنَ الصَّفَائِحِ الجَدِيدَةِ النَّظِيفَةِ الَّتِي جَلَبَهَا لِمَعْمَلِهِ ؟ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَدْعُو إِلَى الاِطْمِئْنَانِ، بَلْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَعْمَلِ لَيَدْعُو إِلَى الشُّكْرِ وَالاِغْتِبَاطِ ؟

عن عبد الحميد جودة السحار
في الوظيفة : 130 ــ 131

الشـــــرح :

1 ــ قَذَارة الصَّفائح : وَسَخُهَا

2 ــ عُمَّالُه : حُرَفَاؤه.

3 ــ تَسييح : تَسْيِيل.

4 ــ القَاشَاني : الزَّلاَج.

5 ــ صُنْبُور (ج صنابير) : حَنَفِيَّة.

6 ــ اللَّبِـــــن : المَضْرُوب مِن الطِّينِ يُبْنَى بِه دُون أن يُطْبَــخَ.

أسئلـــــة :

1 ــ مَاذا كان يُلاحِظُ التَّــاجِرُ فِي السَّمْـــــن؟

2 ــ مَا دَفَعَ التَّاجِرُ إِلَى بناءِ معمل عَصْرِيّ لِلسَّمْن ؟ وكيف تَــمّ؟

3 ــ أَوْضِح أَثَرَ هذا المعملِ في تطويرِ الإِنْتاج.

الفــوائــد اللّغويــة :

ــ الصَّفَائِحُ قَدْ أُحْرِقَتْ :

أُحْرِقَتْ فِعْلٌ مَاضٍ. مُسْنَدٌ إِلَى نائب الفاعِل فَضَمَّ أَوَّلَهُ (أُ) وكَسَر ما قبل آخِره (رِ)

ــ أَيْنَ الصَّفَائِحُ الَّتِي يُعَبَّأُ فِيهَا السَّمْنُ :

يُعَبَّأُ فِيهَا السَّمْنُ : جملة فعلية بُدِئت بفعل مضارع مُسْنَد إِلَى نائب الفَاعل (ضُمَّ أَوَّلَهُ (يُ) وَفُتِحَ مَا قَبْلَ اخِرِه (بَ). وَجَاءَ نَائِبُ الفاعل لفظا واحدا مُعَرَّفًا بِأَلْ فَرُفِعَ بِضَمَّةٍ وَاحِدَةٍ (نُ).

5 - أُمَّـــةٌ عَصْـــرِيَّـــةٌ

يَكْثُرُ فِي مَدِينَةِ إِنْشَانَ[1] حِسُّ الْآلاتِ يَعْلُوهَا الدُّخَانُ، وَلَكِنَّهَا تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ شُعُورًا بِالْقُوَّةِ. هُنَا الْحَدِيدُ الْمُذَابُ يَجْرِي وَيَنْصَبُّ طُولَ الدَّهْرِ فِي مُسْتَوْدَعَاتٍ عَظِيمَةٍ. هُنَا أَحْدَثُ الْمَصَانِعِ فِي الدُّنْيَا: مِثْلُ ذَلِكَ الْمَصْنَعِ لِلْجِعَابِ الْمُفْرَغَةِ، وَذَلِكَ الْمَصْنَعِ لِلسِّكَكِ الْحَدِيدِيَّةِ اللَّذَيْنِ يُمَثِّلاَنِ أَحْدَثَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ التَّفَنُّنُ الْعَصْرِي فِي مَيْدَانِ الْاتِّكَالِ الْكُلِّيِّ عَلَى الْآلَةِ وَالْاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْيَدِ الْعَامِلَةِ.

زُرْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَعْمَلَ السِّكَكِ الْحَدِيدِيَّةِ، صَعِدْتُ فَوْقَ بُرْجٍ مِنْ حَدِيدٍ أَشْرَفْتُ مِنْهُ عَلَى قَاعٍ تُسْحَبُ فَوْقَهُ قُضْبَانٌ مِن فُولاَذٍ ذَائِبٍ يَشِعُّ بِالْحُمْرَةِ، لَكَأَنَّهَا فِي زَحْفِهَا ثَعَابِينُ مِنْ نَارٍ، فَإِذَا وَصَلَتْ فِي مَكَانٍ مَا نَزَلَ عَلَيْهَا كُلُّهَا سَاطُورٌ فِي حِسٍّ يُصِمُّ[2] الآذَانَ، وَيَطِيرُ نَحْوَنَا شَرَارٌ فَنَضَعُ أَيْدِيَنَا عَلَى أَعْيُنِنَا، وَتَدْفَعُنَا الغَرِيزَةُ[3] إِلَى التَّأَخُّرِ.

لَمْ يَكُنْ فِي الْمَعْمَلِ إِلاَّ عُمَّالٌ قَلِيلُونَ يُشْرِفُونَ عَلَى آلاتِ الْمُرَاقَبَةِ، وَجَمِيعُ الْعَمَلِيَّاتِ الَّتِي تُفْضِي إِلَى تِلْكَ الْأَكْدَاسِ مِنَ السِّكَكِ الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي رَأَيْنَاهَا عِنْدَ الْخُرُوجِ تَقَعُ آلِيًّا بِدُونِ مُسَاعَدَةِ عُمَّالٍ. إِنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الصِّنَاعَةِ الَّذِي يَنْبَنِي عَلَيْهِ كُلُّ تَطَوُّرٍ عَصْرِيٍّ، سَيَجْعَلُ مِنَ الصِّينِ أُمَّةً عَصْرِيَّةً مُحْتَرَمَةً... وَإِنَّ تَسْيِيرَ أُمَّةٍ فَلاَحِيَّةٍ لِقَاعِدَةٍ فُولاَذِيَّةٍ كَهَذِهِ بَعَثَ فِيَّ أَمَلاً فِي مُسْتَقْبَلِ أُمَّتِي وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي كَانَتْ تَرْزَحُ[4] تَحْتَ نِيرِ[5] الْاسْتِعْمَارِ.

عن الطاهر قيقة
الصين الحديثة : 74 ــ 76

الشـــرح :

1 - إِنْشَانْ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بالصّين تَقَعُ قُرْبَ مَنَاجِم لِلْحَدِيد وَالفَحْمِ الحَجَرِي أُقِيمَتْ فِيهَا مَصَانِعُ ضَخْمَةٌ للفولاذ.

2 - يُصِمّ الأَذَانَ : يَجْعَلُهَا صَمَّاءَ وَيَذْهَبُ بِسَمْعِهَا.

3 - الغَرِيزَةُ : الطَّبِيعَـــــةُ.

4 - تَرْزَحُ : لاَ تَسْتَطِيعُ النهُوضَ.

5 - نِيرِ الاسْتِعْمَارِ : قُوَّته وَبَأْسه.

أسئلـــــة :

1 - إِنْشَانُ مَدِينَةٌ تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ شعوراً بِالْقُوَّةِ. وَضِّحْ كيف كان ذَلِـــــك؟

2 - كَيْفَ صَوَّرَ الكَاتِبُ القُضْبَانَ الفُولاَذِيـــــة؟

3 - مَا هُوَ شُعُورُ الكَاتِبِ بَعْدَ زِيَارَتِهِ المَعْمَلين في إنشـــان؟

الفـوائـــد اللّغويـــة

- زُرْتُ :

فِعْلٌ مَاضٍ مُعْتَلُ العَيْنِ لأننا إِذَا أَسْنَدْنَاهُ إِلَى ضَمِير هُوَ يَصِيرُ - زَارَ -

- يَطِيـــرُ :

فِعْلٌ مُضَارِع. مُعْتَلُّ العَيْنِ.

- ذائـــب :

اسْمُ فاعل من الفعل الثلاثي المجرَّدِ المعتلّ العَيْنِ - ذَابَ - يَدُلُّ عَلَى مَنْ قَامَ بِالفِعْلِ.

6 - عِنْدَمَا نُحِبُّ الْعَمَلَ

كُنْتُ وَاقِفًا فِي قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْمَصْنَعِ الَّذِي أَعْمَلُ بِهِ، أَرْقُبُ الْعُمَّالَ وَهُمْ عَاكِفُونَ عَلَى آلاَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْقَائِظِ[1] مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ. وَلَمْ يَكُنِ الْحَرُّ الْخَانِقُ أَوِ الْبُخَارُ الَّذِي يُشْبِعُ الْجَوَّ، أَوِ الصَّوْمُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَمْ يَكُنْ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا يُقَلِّلُ مِنْ عَزِيمَةِ هَؤُلاَءِ الْعُمَّالِ الْعَاكِفِينَ عَلَى آلاَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ جُزْءٌ مِنْهَا يَدُورُونَ مَعَهَا. وَيَدُورُونَ..

أَجَلْ. هَكَذَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ دَائِمًا، أَجْزَاءً مِنْ آلاَتٍ. أَدَاةً صَغِيرَةً مِنْ آلاَفِ الْأَدَوَاتِ الَّتِي يَحْتَوِيهَا الْمَصْنَعُ الْكَبِيرُ وَاسْتَوْقَفَ نَظَرِي أَحَدُ الْعُمَّالِ وَقَدْ بَدَا مُنْصَرِفًا عَنْ عَمَلِهِ، مُطْرِقًا[2] بِرَأْسِهِ، وَعَلَى وَجْهِهِ حَبَّاتٌ مِنَ الْعَرَقِ تَلْمَعُ، كَانَ مُجْهَدًا[3] مُرْهَقًا، وَسِرْتُ نَحْوَهُ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِي أَمَامَهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ بِبُطْءٍ، وَرَأَيْتُ فِي عَيْنَيْهِ مَزِيجًا مِنَ الاِجْتِهَادِ وَالاِعْتِذَارِ الصَّامِتِ قُلْتُ لَهُ: «لاَ بُدَّ أَنَّكَ وَزُمَلاَءَكَ مُرْهَقُونَ بِلاَ شَكٍّ مِنَ الْحَرِّ وَالصَّوْمِ كَانَ اللَّهُ فِي الْعَوْنِ». فَتَمْتَمَ: «شُكْرًا يَا سَيِّدِي، إِنِّي لَمُمْتَنٌّ[4] لِشُعُورِكَ الطَّيِّبِ نَحْوِي، وَإِنِّي أَحْسَنُ حَالاً الآنَ». وَمَضَى إِلَى آلَتِهِ وَأَدَارَهَا فِي هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ جَدِيدَيْنِ....

وَأَحْسَسْتُ بِنَفْسِي تَمْتَزِجُ بِنَفْسِ هَذَا الْعَامِلِ امْتِزَاجًا عَنِيفًا، وَشَعَرْتُ بِمَشَاكِلِهِ وَآلاَمِهِ تَضْطَرِبُ فِي نَفْسِي، وَآمَالِهِ تَلْمَعُ بِجَانِبِ آمَالِي.... كَمَا لَوْ كُنْتُ أَحْيَا حَيَاتَهُ مِنْ يَوْمِ وِلاَدَتِهِ، وَكَأَنَّمَا خُلِقْتُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلْقًا جَدِيدًا بِرُوحٍ جَدِيدَةٍ، وَإِحْسَاسٍ جَدِيدٍ بِأَنَّنَا جَمِيعًا إِخْوَةٌ، يُكَافِحُ مِنْ أَجْلِ رَخَاءِ بَعْضِنَا بَعْضًا لَيْسَ فِينَا آلاَتٌ وَأَصْحَابُ آلاَتٍ،

بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا نَغْمَةٌ، وَهَذِهِ الْمَلاَيِينُ مِنَ النَّغَمَاتِ تَنْصَهِرُ وَتَذُوبُ فِي بَعْضِنَا بَعْضًا لِتُكَوِّنَ « سِنْفُونِيَّةَ » الحَيَـاةِ[5] ....

عن المهندس فؤاد اسكندر

نصوص ادبيـــة (السنة الثالثة اعدادى) : 172 — 173

الشـــرح :

1 — الْيَوْمُ الْقَائِظُ : الشَّدِيدُ الحَرّ.

2 — مُطْرِقًـا : مُطَأْطِئًـا رَأْسَهُ فِي سُكُوتٍ.

3 — مُجْهَـدًا : مُتْعَبًـا.

4 — مُمْتَنٌّ : مُعْتَرِفٌ بِمَا قَدَّمْتَ لِي مِنَ الخَيْرِ.

5 — سِنْفُونِيَّـة : لَحْنٌ موسِيقِيٌّ طَوِيلٌ ذو عدة حَرَكَاتٍ يَعْزِفُه عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الموسيقيين

أسئلـــة :

1 — مَاهِيَ الصُّعُوبَاتُ الَّتِي لاَحَظَهَا الْمُهَنْدِسُ، وَهَلْ أَثَّرَتْ فِي إِنْتَـاجِ الْعُمَّـال؟

2 — كَيْـفَ كَانَتْ نَظْرَةُ الْمُهَنْدِسِ إِلَى الْعُمَّالِ فِي أَوَّلِ الأَمْـر؟ وكَيْفَ أَصْبَحَتْ فيمَا بعد ؟ ولِـمَ؟

3 — وَضِّـحْ مِنَ النَّص الفَوَائِدَ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْعُمَّالِ إِذَا غَيَّرَ الْمَسْؤُولون مُعَامَلَتَهُمْ لِلْعُمَّال ؟

الفـــوائـد اللّغويـــة :

— عَلَى وَجْهِهِ حَبَّاتٌ مِنَ العَرَقِ :

العَرَقِ : اسم مجرور بالكسرة.

— مِنْ أَيَّامِ رَمَضَـانَ :

رَمَضَانَ : عَلَمٌ. مَخْتُومٌ بِأَلِفٍ وَنُونٍ فَجَرُّ بِالفَتْحَـةِ.

— لَمْ يَكُنْ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا يُقَلِّلُ مِنْ عَزِيمَةِ هَؤُلاَءِ الْعُمَّالِ العَاكِفِين .

العَاكِفِينَ : جمع مذكر سالم نَعْتٌ لاسْمٍ مَجْرُور — العمال — فَجُرَّ بِيَاءٍ مَدٍ .

— رَأَيْتُ فِي عَيْنَيْهِ :

عَيْنَيْـــهِ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِفِي فجُرَّ بياء سَاكنة لأنه مُثَنَّـى

7 ـ إِلَىَ العُمَّـــالِ

كُلُّ مَا فِي البِلاَدِ مِـنْ أَمْـــوَالِ ... لَيْسَ إلاَّ نَتِيجَـةَ الأَعْـمَـالِ
إِنْ يَطِبْ فِي حَيَاتِنَا الاِجْتِمَـــــاعِيَّةِ عَيْشٌ فَالْفَضْلُ لِلْعُمَّـــالِ
وَإِذَا كَـانَ فِي البِـلاَدِ ثَـــرَاءٌ ... فَبِفَضْلِ الإِنْتَاجِ وَالإِبْدَالِ.[1]
لَيْسَ لِلْمَـرْءِ أَنْ يَعِيشَ بِلاَ كَدٍّ ... وَإِنْ كَانَ مِنْ عِظَامِ الـرِّجَـالِ
كُـلُّ مَجْدٍ يُبْنَى عَلَى غَيْرِ سَعْيٍ ... فَهُوَ مَجْدٌ مُهَدَّدٌ بِـالـــزَّوَالِ
لَيْسَ قَدْرُ الْفَتَـى مِنَ العَيْشِ إِلاَّ ... قَـدْرَ إِنْتَاجِ سَعْيِـهِ الْمُتَوَالِـي
إِنَّ لِلْعَيْشِ حَوْمَةً[2] فِي وَغَاهَا[3] ... لاَ تُحِـقُّ الْحَيَاةَ لِلْبَطَّـــالِ
إِنَّهَا مِثْـلُ حَوْمَةِ الحَرْبِ مَـا دَا ... رَتْ رَحَاهَا إِلاَّ عَلَى الأَبْطَالِ[4]
وَسِـوَى الحِذْقِ مَا بِهَا مِنْ سِلاَحٍ ... وَسِوَى الكَدِّ مَـا بِهَا مِنْ قِتَـالِ
فَاعْمَلُـوا دَائِبِينَ غَيْرَ كُسَـالَى ... وَارْقُبُوا مَا بِهِ سَتَأْتِي اللَّيَـالِـي
ثُمَّ قُولُوا مَعِي مَقَـالاً رَفِيعَ الصَّـــــوْتِ فَلْتَحْيَا زُمْرَةُ الْعُمَّـــالِ[5]

معروف الرصافـي
الديـوان : 178 ــ 180

الشَـــرح :

1 ــ الإِبْدَال : العوَض
2 ــ حَوْمَـــة : كُلّ مَوْضع يَحُوم حَوْلَهُ النَّاسُ
3 ــ وَغَاهَا : مَعْرَكَتُهَـا
4 ــ مَادَارَتْ رَحَاهَا ... لَعَلَّهُ يَقْصِدُ أَنَّ الْحَرْبَ لاَ تَقُوم إِلاَّ بِجِهاد الأَبْطَالِ وَكَذَلِكَ الْحَيَاةُ لا تَقُومُ إِلاَّ عَلَى سَعْيِ الْعَامِلِيـن.
5 ــ زُمْرَةُ الْعُمَّالِ : جَمَاعَتُهُمْ .

أسئلـــة :

1 ـ مَا هِيَ مَنْزِلَـــةُ الْعُمَّالِ فِي نَظَرِ الشَّاعِرِ؟
2 ـ كَيْفَ صَوَّرَ الشَّاعِرُ الْحَيَاةَ. وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِـــكَ؟
3 ـ بَيِّنْ مِنَ الْقَصِيـــدِ أَثَرَ الْعَمَلِ فِي تَطَوُّرِ الْحَيَاةِ وَتَقَدُّمِهَا؟

الفـــوائـــد اللّغويـــة :

ـ إِن يَطِبْ عَيْـــــشٌ :
عَيْشٌ : اسم مَنوّن أَيْ مختومٌ بِنُونٍ ساكنةٍ فِي النُّطق دُونَ الكِتَابَةِ فَيُسَمَّى نِكْرَةً.
ـ لَيْسَ قَدْرُ الغَنَى مِنَ الْعَيْشِ :
العَيْشِ : اسْمٌ غَيْرُ مُنَوَّنٍ اكْتَسَبَ (التعريفَ) ـ مِنْ أل ـ
ـ فَلْتَحيَـــا ... زُمْرَةُ العُمَّال :
زُمْرَةُ : اسمٌ نَكِرَةٌ اكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ مِنْ إِضَافَةٍ إِلَى اسْمٍ مُعَرَّفٍ بِأَلْ ـ العُمَّالِ ـ

8- خَـــوَاطِرُ عَـامِـلٍ

حِينَ دَخَلَ قَاسِمُ الْمَعْمَلَ قَالَ لَهُ الْمُرَاقِبُ الْعَامُّ :

ـ قَاسِمُ لَدَيْكَ عَشْرُ دَقَائِقَ تَأْخِيرٍ، احْذَرْ مَرَّةً أُخْرَى.

فَـأَجَابَهُ : عَفْـوًا.

وَانْفَلَتَ فِي مَمَرَّاتٍ ضَيِّقَةٍ بَيْنَ مِئَاتِ الْبَضَائِعِ الْمُتَكَدِّسَةِ وَمِئَاتِ الآلاَتِ الَّتِي ارْتَفَعَ ضَجِيجُهَا وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ، فِي هَذِهِ الآلَةِ الَّتِي يُرِيدُونَهَا أَنْ تَتَصَرَّفَ بِدِقَّةٍ فَلاَ تُقَدِّمُ وَلاَ تُؤَخِّرُ.

وَاسْتَقَرَّ عَلَى مَقْعَدِهِ الْخَشَبِيِّ بَيْنَمَا ضَغَطَتْ يَدُهُ الزِّرَّ الْكَهْرَبَائِيَّ [1] فَانْطَلَقَتْ سَكَاكِينُ الآلَةِ الَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا تَدُورُ وَتَدُورُ كَأَنَّهَا تَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ تَلْتَهِمُهُ... وَالْتَقَطَ مِنَ الأَرْضِ طَبَقَةً مِنَ الْمَطَّاطِ وَضَعَهَا أَمَامَ السَّكَاكِينِ الدَّائِرَةِ فَإِذَا بِهَا بَعْدَ لَحَظَاتٍ قِطَعٌ صَغِيرَةٌ مُبَعْثَرَةٌ فِي السَّلَّةِ الْمُوَاجِهَةِ، وَعَادَ فَأَخَذَ قِطْعَةً أُخْرَى وَأُخْرَى... وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ يَتَصَوَّرُ الْخَطَرَ الدَّاهِمَ، يَتَصَوَّرُ الْيَوْمَ الَّذِي فَقَدَ فِيهِ أَحَدَ أَصَابِعِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَسْتَمِرُّ فِي عَمَلِهِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَنَشَاطٍ.

كَانَ الْمَعْمَلُ يَعِجُّ[2] بِرِفَاقِهِ فَأَيْنَ هُمُ الآنَ. لَقَدْ تَسَلَّلُوا وَاحِدًا إِثْرَ الآخَرِ وَاحْتَلَّتِ الآلاَتُ مَكَانَهُمْ... كَانَ الْعَمَلَةُ حِينَ دَخَلْتُ الْمَعْمَلَ مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصُوا... كَانُوا جَيْشًا يَؤُمُّ[3] الْمَعْمَلَ صَبَاحَ مَسَاءَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا فِي الانْكِمَاشِ وَالتَّضَاؤُلِ. تُرَى أَيْنَ ذَهَبُوا وَمَاذَا يَعْمَلُونَ ؟ إِنَّهُمْ عَاطِلُونَ دُونَ رَيْبٍ[4]... وَقَدْ يَأْتِي دَوْرُكَ قَرِيبًا يَا قَاسِمُ فَتَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ، سَتَظَلُّ بِجَانِبِ هَذِهِ السَّكَاكِينِ الدَّائِرَةِ مَا دَامَ أَصْحَابُهَا فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ، وَلَعَلَّهُمُ الآنَ يُفَكِّرُونَ فِي اخْتِرَاعِ آلَةٍ

تَقُومُ بِالْعَمَلِ عِوَضًا عَنْكَ. إِنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنِ السُّرْعَةِ، يَبْحَثُونَ عَنْ إِنْتَاجٍ أَوْفَرَ، أَمَّا أَنْتَ وَمَلاَيِينُ الْبَشَرِ فَإِلَى الْفَرَاغِ وَالضَّيَاعِ.

محمد منصور
مجلة قصص عدد 1 (سبتمبر 1966) : 58 — 59

الشـــرح :

1 — الزِرُّ الكَهْرَبَائِيُّ (ج الأَزْرَار) : المِفْتَاح الكَهْرَبَائِيُّ
2 — يَعِجُّ : يَمْتَلِئُ.
3 — يَؤُمُّ : يَقْصِدُ
4 — رَيْب : شَكّ.

أسئلـــة :

1 — هَلِ لتَأَخُّرِ قَاسِمٍ أَثَرٌ فِي سَيْرِ العَمَلِ؟ وَلِمَ؟
2 — مَا كَانَ يُخِيفُ قَاسِمًا. وَهَلْ تَرَاهُ مُحِقًا فِي ذَلِكَ؟
3 — بَيِّنْ أَثَرَ الآلَةِ فِي تَطَوُّرِ الإِنْتَاجِ؟

الفـوائـد اللّغويـة

— ... أَمَّا أَنْتَ وَمَلاَيِينُ البَشَرِ فَإِلَى الفَرَاغِ :
فَإِلَى الفَرَاغِ : خبر اقترن بالفاء — (ف) لأن المبتدأ — أنت — تقدمته — أما —

9 - فِي مَعْمَلِ الْحَلْفَاءِ

اِكْتَرَى « العَمّْ سَالِمُ » دَارًا فَسِيحَةً، فِي قَرْيَةٍ تَقَعُ عَلَى شَاطِىءِ البَحرِ، وَأَخَذَ يُنَادِي الْفُقَرَاءَ وَالْيَتَامَى وَالْمُتَشَرِّدِينَ حَتَّى جَمَعَ مِنْهُمْ الْعَدَدَ العَدِيدَ، ثُمَّ اشْتَرَى كَمِّيَّاتٍ وَافِرَةً مِنَ الْحَلْفَاءِ وَسَعَفِ النَّخِيلِ وَالسَّمَارِ، وَنَقَعَهَا[1] فِي مَاءِ البَحْرِ، وَاسْتَأْجَرَ جَمَاعَةً مِنْ ذَوِي الخِبْرَةِ والمَهَارَةِ فِي صِنَاعَةِ السِّلاَلِ وَالْحِبَالِ وَالْحُصُرِ وَالسَّجَّادَاتِ وَأَغْطِيَةِ الْجِمَالِ وَغَيْرِهَا لِيَتَوَلَّوْا تَعْلِيمَ سُكَّانِ الدَّارِ الصِّنَاعَةَ المَذْكُورَةَ، فَقَامُوا بِمُهِمَّتِهِمْ أَحْسَنَ قِيَامٍ، وَعَلَّمُوا جَمِيعَ سُكَّانِ الدَّارِ تِلْكَ الصِّنَاعَةَ الرَّابِحَةَ، فَشَرَعُوا يَعْمَلُونَ بِحَمَاسٍ وَمَهَارَةٍ وَنَشَاطٍ، وَالعَمُّ سَالِمُ يُدِيرُ المَعْمَلَ بِدِرَايَةٍ وَحَزْمٍ، وَيَسُوسُ[2] عُمَّالَهُ بِحَنَانٍ وَعَدْلٍ نَافِخًا فِيهِمْ رُوحَ الحَمَاسِ وَحُبَّ العَمَلِ وَالتَّعَاوُنِ المَتِينِ وَمَا زَالَ العَمُّ « سَالِمُ » يَسْمُو بِمَعْمَلِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَيُطَوِّرُهُ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَعَامِلِ الَّتِي اشْتُهِرَتْ بِإِتْقَانِ الْعَمَلِ، وَجَوْدَةِ الْبِضَاعَةِ، وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ، وَالتَّرَفُّعِ عَنِ الْغِشِّ.

فَكَثُرَتْ زَبَائِنُهُ، وَتَوَفَّرَتْ أَرْبَاحُهُ، فَاشْتَرَى مَرَاكِبَ لِلتَّوْرِيدِ وَالتَّصْدِيرِ ثُمَّ أَنْشَأَ مَصَانِعَ لِإِصْلاَحِهَا وَصُنْعِهَا، ثُمَّ أَنْشَأَ مَعَامِلَ لِصِنَاعَةِ الْخَشَبِ اللاَّزِمِ لَهُ، ثُمَّ كَوَّنَ لِمَعْمَلِهِ فُرُوعًا وَفُرُوعًا، وَفَتَحَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ دُورًا وَدُورًا.

عن محمد الـدواس
العبيثـــة : 15 — 16

الشـــــرح :

1) نَقَعَهَا فِي مَاء الْبَحْرِ : وَضَعَهَا فِي مَاء الْبَحْرِ مُدَّةً حَتَى لاَنَتْ.
2) يَسُوسُ عُمَّالَهُ : يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ.

أسئلـــــة :

1) مَا هِيَ الأَعمالُ التي قَامَ بِهَا العَمُّ سَـــالِـــمُ؟
2) كَيْفَ تبدو لَكَ عَلاَقَةُ العَمِّ سَالِم بِعَمَلتِـــهِ؟
3) مَا كَانَ لتلك العلاقة مِن نَتَائِجَ؟

الفـــوائـــد اللَغويـــــة :

ـ مَازالَ العَمُّ سَالِمٌ يَسْمُو بِمَعْمَلِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا

هذه جملة اسمية بُدِئَتْ بِـ (مازال إحدى أخوات ـ كان ـ وجاء اسمُها مجموعةَ ألفاظٍ (بدلاً ومبدلاً منه) فَرُفِعَ كُلٌّ من الجُزْءَيْنِ وَجاء خَبَرُها جملةً فعليـــةً ـ يَسْمُـــو ...

التّعلّق بالمواطن

خاص بالتعليم الثانوي الطويل

التعلّق بالمَوطن

1 - المَحيطُ الطَّبيعيُّ

2 المَحيطُ الشَريُّ

3 ذكْرياتٌ وحنين

1 المُحيطُ الطَّبيعيُّ

1 ـ	أيَتها الأرض	جبران خليل جبران
2 ـ	الغَابُ	أبو القاسم الشابيّ
3 ـ	طلوع الشمس	مَعروف الرُّصافي
4 ـ	جناح الغروب	أبو القاسم الشابّي
5 ـ	فِي بلاد الجريد	التّيجاني
6 ـ	عَلَى أطلالِ قرطاج	عبد الحميد خريّف
7 ـ	سوسَة العتيقة	أحمد خالد
8 ـ	دُصَّةُ	الشاذلي خزندار

1 - أَيَّتُهَا الأَرْضُ

مَا أَجْمَلَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ وَمَا أَبْهَاكِ . مَا أَتَمَّ امْتِثَالَكِ [1] لِلنُّورِ وَأَقْبَلَ خُضُوعَكِ لِلشَّمْسِ مَا أَظْرَفَكِ مُتَّشِحَةً [2] بِالظِّلِّ وَأَمْلَحَ وَجْهَكِ مُقَنَّعًا [3] بِالدُّجَى. مَا أَعْذَبَ أَغَانِيَ فَجْرِكِ وَمَا أَهْوَلَ تَهَالِيلَ [4] مَسَائِكِ. مَا أَكْمَلَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ وَمَا أَسْنَاكِ. [5] أَلَقَدْ سِرْتُ فِي سُهُولِكِ وَصَعِدْتُ عَلَى جِبَالِكِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَوْدِيَتِكِ وَتَسَلَّقْتُ صُخُورَكِ وَدَخَلْتُ كُهُوفَكِ فَعَرَفْتُ حِلْمَكِ [6] فِي السَّهْلِ وَأَنَفَتَكِ عَلَى الْجَبَلِ، وَهُدُوءَكِ فِي الْوَادِي وَعَزْمَكِ فِي الصَّخْرِ وَتَكَتُّمَكِ فِي الْكَهْفِ فَأَنْتِ أَنْتِ الْمُنْبَسِطَةُ بِقُوَّتِهَا الْمُتَعَالِيَةُ بِتَوَاضُعِهَا الْمُنْخَفِضَةُ بِعُلُوِّهَا اللَّيِّنَةُ بِصَلَابَتِهَا الْوَاضِحَةُ بِأَسْرَارِهَا وَمَكْنُونَاتِهَا - لَقَدْ رَكِبْتُ بِحَارَكِ وَخُضْتُ أَنْهَارَكِ وَتَتَبَّعْتُ جَدَاوِلَكِ فَسَمِعْتُ الدُّهُورَ تَتَرَنَّمُ بَيْنَ هِضَابِكِ وَحُزُونِكِ [7] وَالْحَيَاةَ تُنَاجِي الْحَيَاةَ فِي شُعَبِكِ [8] وَمُنْحَدَرَاتِكِ لَقَدْ أَيْقَظَنِي رَبِيعُكِ وَسَيَّرَنِي إِلَى غَابَاتِكِ حَيْثُ تَتَصَاعَدُ أَنْفَاسُكِ بَخُورًا وَأَجْلَسَنِي صَيْفُكِ فِي حُقُولِكِ حَيْثُ تَتَدَلَّى أَشْجَارُكِ أَثْمَارًا وَأَوْقَفَنِي خَرِيفُكِ فِي كُرُومِكِ حَيْثُ يَسِيلُ دَمُكِ خَمْرًا وَقَادَنِي شِتَاؤُكِ إِلَى مَضْجَعِكِ حَيْثُ يَتَنَاثَرُ طُهْرُكِ ثَلْجًا فَأَنْتِ أَنْتِ الْعَطِرَةُ بِرَبِيعِهَا الْجَوَّادَةُ [9] بِصَيْفِهَا الْفَيَّاضَةُ بِخَرِيفِهَا النَّقِيَّةُ بِشِتَائِهَا!

جبران خليل جبران
البدائع والطرائف
ص.ص 56 ـ 58
مكتبة الأندلس ـ بيروت

التعريف بالكاتب :

جُبْرَان خَليل جُبْران : 1883 ـ 1931. كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ مِنْ أَرْكَان النَّهْضَة الأَدَبِيَّة بِالمَهْجَر. مِنْ كُتُبه : «الأَرْوَاحُ المُتَمَرِّدَةُ» وَ «الأَجْنِحَةُ المُتَكَسِّرَةُ» وَ«العَوَاطِف» وَ «عَرَائِسُ المُرُوجِ» وَ«البَدَائِعُ وَالطَرَائِف» وَ دِيوَانُ «المَوَاكِب».

الشـــــرح :

(1) الامْتِثَـــالُ : ٱمْتَثَلَ الأمرَ ، أَطَاعَهُ .

(2) المُتَشِـــحُ : اتَّشَحَ ، لَبِسَ الوِشَاحَ وَهُوَ قِلَادَةٌ مُرَصَّعَةٌ تُوضَعُ عَلَى الكَتِفَيْن .

(3) المُقَنَّـعُ : لَابِسُ القِنَاعِ وَهُوَ مَا يُخْفِي الوَجْهَ مِنْ ثِيَابٍ وَغَيْرِهَا

(4) التَّهَـالِيـلُ : هَلَلَ يُهَلِّلُ تَهْلِيلًا ، سَبَّحَ ، قال ، « لَا إِلَه إِلَّا اللَّه »

(5) مَـا أَسْنَـاكِ : أَسْمَ تَفْضِيلٍ مِنْ سَنَا يَسْنُو ، أَضَاءَ وَالمَعْنَى فِي النَّصِ ، مَا أَشَدَّ ضِيَاءَكِ .

(6) حِلْمُـكِ : الحِلْمُ هُوَ العَفْوُ عِنْدَ المَقْدَرَةِ وَمَعْنَاهُ فِي النَّصِ ، المَحَبَّـةُ وَالسَّمَاحَـةُ .

(7) الحُـزُونُ : مُفْرَدُهَا حَزْن وَهُوَ كُلُّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ .

(8) الشِّعَـبُ : مُفْرَدُهَا شِعْبَةٌ وَهِيَ مَا عَظُمَ مِنْ سَوَاقِي الأَوْدِيَـةِ .

(9) الجَـوَادَةُ : صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ جَادَ أَيْ أَعْطَى بِسَخَاءٍ .

أسئلـــــة :

1 - يَتَغَنَّى الكَاتِبُ بِالأَرْضِ وَيُبْدِي إِعْجَابَهُ بِهَا فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَخْرِجَ مِنَ النَّصِ مَا يُثْبِتُ ذَلِكَ .

2 - أَشَارَ الكَاتِبُ فِي وَصْفِهِ لِلأَرْضِ إِلَى كُلِّ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ الحَوَاسُّ . بَيِّنْ ذَلِكَ .

3 - أَحَبَّ الكَاتِبُ الأَرْضَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهَا وَفِي كُلِّ فَصْلٍ مِنْ فُصُولِهَا إِلَى حَدِّ أَنَّهُ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا صِلَةً . فِيمَ يَبْدُو التَّجَاوُبُ بَيْنَهُمَا ؟

4 - هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْسُمَ صُورَةً مَائِيَّةً لِلأَرْضِ بِالاعْتِمَادِ عَلَى الأَوْصَافِ الوَارِدَةِ فِي النَّـــصِ ؟

2 - الغـــاب

بَيْتٌ بَنَتْهُ لِيَ الْحَيَاةُ مِنَ الشَّذَا وَالظِّلِّ وَالأَضْوَاءِ وَالأَنْغَامِ
بَيْتٌ مِنَ السِّحْرِ الْجَمِيلِ مُشَيَّدٌ لِلْحُبِّ وَالأَحْلاَمِ وَالإِلْهَامِ [1]
فِي الْغَابِ سِحْرٌ رَائِعٌ مُتَجَدِّدٌ بَاقٍ عَلَى الأَيَّامِ وَالأَعْوَامِ
وَشَذًا [2] كَأَجْنِحَةِ الْمَلاَئِكِ غَامِضٌ سَاهٍ [3] يُرَفْرِفُ فِي سُكُونٍ سَامِ
وَجَدَاوِلٌ تَشْدُو بِمَعْسُولِ الْغِنَا وَتَسِيرُ حَالِمَةً بِغَيْرِ نِظَامِ
وَمَخَارِفٌ [4] نَسَجَ الزَّمَانُ بِسَاطَهَا مِنْ يَابِسِ الأَوْرَاقِ وَالأَكْمَامِ [5]
وَحَنَا عَلَيْهَا الدَّوْحُ فِي جَبَرُوتِهِ بِالظِّلِّ وَالأَغْصَانِ وَالأَنْسَامِ

* * *

فِي الْغَابِ فِي تِلْكَ الْمَخَارِفِ وَالرُّبَى وَعَلَى التِّلاَعِ [6] الْخُضْرِ وَالآجَامِ [7]
كَمْ مِنْ مَشَاعِرَ حُلْوَةٍ مَجْهُولَةٍ سَكْرَى ، وَمِنْ فِكَرٍ وَمِنْ أَوْهَامِ
غَنَّتْ كَأَسْرَابِ الطُّيُورِ وَرَفْرَفَتْ حَوْلِي وَذَابَتْ كَالدُّخَانِ أَمَامِي .

أبو القاسم الشابي
(أغاني الحياة)
ط1 ـ 1955 ص 188

التعريف بالشاعر : انظر ص 58

الشـــرح :

(1) الإِلْهَامُ : هُوَ أَنْ يُلْقِيَ اللَّهُ فِي نَفْسِ الإِنْسَانِ أَمْرًا يَبْعَثُهُ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ أَوْ تَرْكِهِ كَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي الرَّوْعِ فَالتَهَمَهُ .
(2) الشَّذَا : قُوَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَةِ .
(3) سَاهٍ : يُقَالُ رِيحٌ سَهْوٌ : لَيِّنَةٌ ؛ سَاهٍ هُنَا بِمَعْنَى لَيِّنٌ خَفِيفٌ .
(4) المَخَارِفُ : مِنْ خَرَفَ الثَمَرَ واخْتَرَفَه : جَنَاهُ ؛ المَخَارِفُ مُفْرَدُهَا مَخْرَفَةٌ وَهِيَ الطَرِيقُ بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنَ الشَّجَرِ .

(5) الأَكْمَامُ : مُفْرَدُهَا كِمٌّ وَهُوَ الغِلَافُ الَّذِي يُحِيطُ بِالزَّهْرِ أَوْ الثَّمَرِ فَيَسْتُرُهُ ثُمَّ يَنْشَقُّ عَنْهُ .

(6) التِّلَاعُ : مُفْرَدُهَا تَلْعَةٌ وَهِيَ مَا عَلَا أَوْ سَفَلَ مِنَ الأَرْضِ .

(7) الأَجَمَةُ : جَمْعُهَا أَجَمَاتٌ وَجَمْعُ جَمْعِهَا آجَامٌ وَهِيَ الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ

أسئلة :

1 - مَا الَّذِي حبَّبَ الغابَ إلَى نَفسِ الشَّاعِرِ حَتَّى اتَّخَذَهُ بَيْتًا ؟

2 - كُلُّ جَمَالٍ يَزُولُ على مَرِّ الأَيَّامِ إِلَّا جَمَالَ الغَابِ فَإِنَّهُ أَبدًا يَتَجَدَّدُ . بَيِّنْ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ .

3 - مِنْ عَادَةِ القَوِيِّ أَنْ يَتَجَبَّرَ لَكِنَّ الدَّوْحَ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ يُخَالِفُ المَأْلُوفَ . أَوْضِحْ ذَلِكَ

3 - طُلُوعُ الشَّمْسِ

وَيَوْمٍ بِهِ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ هَجْعَةِ الكَرَى ... وَقَدْ قَدَّ[1] دِرْعَ اللَّيْلِ صَمْصَامَةُ[2] الفَجْرِ

فَأَطْرَبَنِي وَالدِّيكُ مُشْجٍ صِيَاحُهُ ... تَرَنُّمُ عَصْفُورٍ يُزَقْزِقُ فِي وَكْرِ

وَمِمَّا ازْدَهَى[3] نَفْسِي وَزَادَ ارْتِيَاحَهَا ... هُبُوبُ نَسِيمٍ سَجْسَجٍ[4] طَيِّبِ النَّشْرِ[5]

فَقُمْتُ وَقَامَ النَّاسُ كُلٌّ لِشَأْنِهِ ... كَأَنَّا حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي سَاعَةِ النَّفْرِ[6]

وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَأَنَّهَا ... مَلِيكٌ مِنَ الأَضْوَاءِ فِي عَسْكَرٍ مَجْرِ[7]

بَدَتْ مِنْ وَرَاءِ الأُفْقِ تَرْفُلُ لِلْعُلَى ... رُوَيْدًا رُوَيْدًا فِي غَلَائِلِهَا الْحُمْرِ

غَدَتْ تُرْسِلُ الأَنْوَارَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... تُسِيلُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ذَائِبَ التِّبْرِ

إِلَى أَنْ جَلَتْ فِي نُورِهَا رَوْنَقَ[8] الضُّحَى ... صَقِيلًا وَفِي بَحْرِ الْفَضَاءِ غَدَتْ تَجْرِي

وَأَهْدَتْ حَيَاةً فِي الشُّعَاعِ جَدِيدَةً ... إِلَى حَيَوَانِ الأَرْضِ وَالنَّبْتِ وَالزَّهْرِ

فَقُلْتُ مُشِيرًا نَحْوَهَا بِحَفَاوَةٍ ... « أَلَا إِنَّ هَذَا الشِّعْرَ مِنْ أَبْدَعِ الشِّعْرِ ! »

معروف الرّصافي
الديـــوان

التّعريـف بالشّاعـــر :

مَعْرُوفُ الرُّصَافِي شَاعِرٌ عِرَاقِيٌّ وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ 1875 وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 1945 . تَنَقَّلَ بَيْنَ البِلَادِ العَرَبِيَّةِ وَعَمِلَ فِي مَيْدَانِ التَّعْلِيمِ .

الشّـــرح :

(1) قَـدَّ ، قَدَّ يَقُدُّ قَدًّا الشَّيْءَ ، قَطَعَهُ .
(2) الصَّمْصَامَةُ ، هِيَ السَّيْفُ الَّذِي لاَ يَنْثَنِي .
(3) ازْدَهَى ، ازْدَهَى الرَّجُلَ ، حَمَلَهُ عَلَى الزَّهْوِ وَهُوَ الكِبْرِيَاءُ وَالعُجْبُ .

(4) نَسِيمٌ سَجْسَجٌ : مُعْتَدِلٌ بَيْنَ الحَرِّ وَالبَرْدِ .
(5) النَّشْـرُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَـةُ
(6) النَّفْـرُ : يَوْمُ النَّفْرِ هُوَ اليَوْمُ الَّذِي يَنْدَفِعُ فِيهِ الحَجِيجُ مِنْ مِنَى إِلَى مَكَّةَ .
(7) المَجْـرُ : الجَيْـشُ العَظِيـمُ .
(8) الـرَّوْنَقُ : الطَّلاَوَةُ وَالحُسْنُ وَالإِشْرَاقُ .

أسئلـــــة :

1 - طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى الكَوْنِ فِي مَهْرَجَانٍ سَاطِعٍ مِنَ الأَشِعَّةِ وَالأَضْوَاءِ ؟ أَوْضِحْ ذَلِكَ .
2 - دَبَّتِ الْحَرَكَةُ والحياةُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . كَيْفَ يَظْهَرُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ ؟
3 - بِـــمَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ الشَّمسَ وَفِي أَيِّ الأَبْيَاتِ وَرَدَ هَذَا التَّشْبِيهُ ؟
4 - مَـا كَـانَ لِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ أَثَرٍ فِي نَفْسِ الشَّاعِرِ ؟

4 - جَنَاحُ الْغُرُوبِ

أَظَلَّ الْفَضَاءَ جَنَاحُ الْغُرُوبِ . فَأَلْقَى عَلَيْهِ جَمَالاً كَئِيبْ
وَأَلْبَسَهُ حُلَّةً مِنْ جَلَالٍ . شَجِيٍّ [1] . قَوِيٍّ . جَمِيلٍ . غَلُوبْ
فَنَامَتْ عَلَى الْعُشْبِ تِلْكَ الزُّهُورُ لِمَرْأَى [2] الْمَسَاءِ الْحَزِينِ الرَّهِيبْ
وَآبَتْ طُيُورُ الْفَضَاءِ الْجَمِيلِ لِأَوْكَارِهَا . فَرِحَاتِ الْقُلُوبْ
وَقَدْ أَضْرَمَتْ بِأَغَارِيدِهَا خَيَالَ السَّمَاءِ الْفَسِيحَ الرَّحِيبْ
وَوَلَّى رُعَاةُ السَّوَامِ [3] إِلَى الْحَيِّ يُزْجُونَهَا [4] فِي صُمَاتِ الْغُرُوبْ
فَتَثْغُو . حَنِينًا لِحُدَّ لَانِهَا . وَتَقْطِفُ زَهْرَ الْمُرُوجِ الْخَضِيبْ [5]
وَهُمْ يُنْشِدُونَ أَهَازِيجَهُمْ [6] بِصَوْتٍ . بَهِيجٍ . فَرُوحٍ . طَرُوبْ
وَيَسْتَمْنِحُونَ مَزَامِيرَهُمْ . فَتَمْنَحُهُمْ كُلَّ لَحْنٍ عَجِيبْ
تَطِيرُ بِهِ نَسَمَاتُ الْغُرُوبِ إِلَى الشَّفَقِ الْمُسْتَطِيرِ الْخَلُوبْ [7]

أبو القاسم الشابي
(أغاني الحياة)
ط1 / 1955 ص 60

التعريف بالشاعر : انظر ص 58

الشرح :

(1) شَجِيٌّ : حَزِينٌ .
(2) مَرْأَى : مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مِنْ رَأَى يَرَى رُؤْيَةً .
(3) السَّوَامُ : جَمْعُهَا سَوَائِمُ ، الْمَاشِيَةُ وَالإِبِلُ الرَّاعِيَةُ .
(4) يُزْجُونَهَا : أَزْجَى يُزْجِي ، سَاقَ
(5) الْخَضِيبُ : خَضِبَ يَخْضَبُ الشَّجَرُ أَوِ الْمَكَانُ ، اخْضَرَّ نَبَاتُهُ .
(6) أَهَازِيجُهُمْ ، مُفْرَدُهَا أُهْزُوجَةٌ وَهِيَ مَا يُهْزَجُ بِهِ مِنَ الْغِنَاءِ ، هَزِجَ يَهْزَجُ الْمُغَنِّي فِي غِنَائِهِ ، تَرَنَّمَ وَطَرِبَ .

(7) الخَلُــوبُ : صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِن خَلَبَ يَخْلُبُ خلْبا الفتَى : أَصَابَ خِلْبَهُ وَسَلَبَهُ إِيَاهُ وَفتنَهُ . وَالخِلْبُ هُوَ حِجَابُ القَلْبِ : الخَلُوب : الفَتَانُ .

أسئلـــــة :

1 - أَضْفَى الغُرُوبُ عَلَى الكَوْنِ الجَمِيلِ مِسْحَةً مِنَ الكَآبَةِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .
2 - لَمْ يَحْظَ مَاتَرَاهُ العَيْنُ فِي الوَصْفِ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ . بَيِّنْ ذَلِكَ وَعَلِّلْهُ .
3 - عِنْدَ العَوْدَةِ مِنَ المَرْعَى يُنْشِد الرّعاةُ أهازيجَهم وَتَشْغُو القِطْعَانُ وَتُغَرِّدُ الطُّيُورُ . عَنْ أيّ شيء يُعبّر ذَلِكَ ؟

5 - في بلاد الجريد

أصبحنا يوم الخميس متوجهين إلى «توزر» فارتحلنا عن نفزاوة ظهرًا، مقرّبين لمرحلتنا من الغد، وشرعنا في أول السبخة[1] المعروفة بـ «تاكمرت» فقطعنا يسيرًا منها، وبتنا هناك على عين ماء. فلما كان ثلث الليل الأخير ارتحلنا وأخذنا في اجتياز أول السبخة فلم نزل نقطعها سرى[2] وسيرًا إلى الزوال من الغد وقد وجدنا فيها معالم قائمة من جذوع النخل تمنع السالك من الخروج عن طريقها المسلوكة يمينًا وشمالًا، لأن ما على يمينها وشمالها من الأرض مغائص[3] لا تثبت عليها قدم، ولا يسلكها أحد جاهل بها إلا غاص فيها والتأمت[4] الأرض في الحين، وعادت كما كانت. وقد ذكر «أبو الحجاج» يصف مسير «يوسف بن المنصور» إلى «توزر» فقال: «وتمادى به السير إلى الملاحة المجاورة لتوزر وهي من غرائب الدنيا التي أغفلها المؤرخون وأهمل وصفها الإخباريون، فإنها أميال في أميال سطحا واحدا كاللجين المسبوك أو المرمر المحبوك، يكاد ينفذه البصر لصفائه، وكأنما هو غدير جمد بمائه ... وآن وقت صلاة الصبح والناس يمشون فيها فصلوا على بساط من الكافور[5] أو سطح من

الْبَلُّورِ ... وَلَمَّا تَمَادَى [6] عَلَيْهَا تَكْرَارُ الْحَافِرِ وَتَرَدُّدُ الآثَارِ. تَخَرَّقَ مِنْهَا نَحْوُ مِائَةِ ذِرَاعٍ فِيمَا يَقْرُبُ مِنَ الْبَرِّ. فَكُلُّ مَا تَخَلَّفَ مِنَ الْحَمُولَةِ وَالأَثْقَالِ ابْتَلَعَتْهُ وَسَاخَتِ [7] الْجِمَالُ بِأَحْمَالِهَا. فَمَا أُخْرِجَتْ إِلاَّ بَعْدَ نَحْرِهَا حَيْثُ سَاخَتْ. فَهَلَكَ بِذَلِكَ جُمْلَةٌ مِنَ الزَّامِلَةِ [8] وَزَحَّ [9] الظَّهْرُ وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْحَمُولَةِ .... » وَأَمَّا أَنَا فَشَدَدْتُ الرَّجُلَ يَدْفَعُ سَافِلَةَ الرُّمْحِ فِي الأَرْضِ. وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الى عَالِيَتِهِ. وَلَوْ ازْدَادَ دَفْعًا لازْدَادَ نُزُولاً. فَإِذَا جَذَبَهُ عَادَتِ الأَرْضُ إِلَى حَالَتِهَا الأُولَى. وَلَقَدْ وَجَدْنَا كَثِيرًا مِنْ تِلْكَ الْمَعَالِمِ [10] قَدْ سَقَطَ وَأَبْعَدَهُ الرِّيحُ عَنْ مَكَانِهِ ... وَإِلَى جَانِبِ عَمُودٍ مِنْهَا امْرَأَةٌ قَدْ ضَمَّتْ يَدَهَا عَلَى طِفْلَةٍ فَمَاتَتَا مَعًا وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ هَذِهِ السَّبْخَةَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُشْرَبَ بِهَا مَاءٌ عَذْبٌ. فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا اسْتُصْحِبَ فِيهَا عَادَ بِهَوَائِهَا مِلْحًا أُجَاجًا [11] عَلَى طَبْعِهَا.

عن رحلة التيجاني

- بتصرّف -

التعريف بالكاتب :

عبد الله بن محمّد التّيجاني كاتب تونسي . له « الرحلة » فيها وصف تونس وليبيا بعد سفرة (1306 م) كما ينسب إليه كتاب « تُحفَةُ العَرُوس وَنُزْهَةُ النُّفوس » .

الشـــــرح :

(1) السَّبْـخَةُ : أَرْضٌ ذَاتُ نَـزٍّ وَمِلْحٍ .
(2) سُـرَى : سَرَى يَسْـرِي سُـرًى : سَارَ لَيْـلاً .
(3) مَغَـائِصُ : مُفْرَدُهَا مَـغَاصٌ وَهُوَ مَوْضِعُ الغَوْصِ .
(4) التَأَمَتِ الأَرْضُ : انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
(5) الـكَافُـورُ : مَادَّةٌ عِطْرِيَّـةٌ تُسْتَخْرَجُ مِنْ شَجَرَةِ الكَافُورِ .
(6) تَمَادَى عَلَى فِعْلِهِ : دَامَ عَلَيْـهِ .
(7) سَـاخَ : يَسُوخُ سَوْخًا فِي الطِّينِ : غَاصَ فِيهِ وَغَابَ
(8) الزَّامِلَـةُ : جَمْعُهَا زَوَامِـل : الدَّابَّـةُ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا .
(9) رَزَحَ : يَـرْزَحُ رَزْحًا وَرُزُوحًا الجَمَلُ : سَقَطَ وَلَصِقَ بِالأَرْضِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ النُّهُوضَ تَعَبًا أَوْ هُـزَالاً .
(10) مَعَالِـمُ : مُفْرَدُهَا مَعْلَمٌ وَهُوَ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ .
(11) أَجَّـاجًـا : أَجَّ المـاءُ أُجُوجًا فَصَارَ أُجَـاجًا أي مَالِحًا إِلَى حَـدِّ المَـرَارَةِ .

أسلـــــة :

(1) كَيْفَ كَانَ السَّفَرُ فِي القَدِيمِ مُفِيدًا وَمُمْتِعًا ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ مِنَ النَّصِّ .
(2) اعْتَبَرَ الكَاتِبُ المَلَّاحَةَ المُجَاوِرَةَ مِنْ غَرَائِبِ الدُّنْيَا فَمَا هِيَ جَوَانِبُ الغَرَابَةِ فِي المَلَّاحَـةِ ؟
(3) هَلْ أَعْطَانَا الكَاتِبُ صُورَةً وَاضِحَةً عَنْ بِلَادِ الجَرِيـدِ ؟ مَا هِيَ مُحْتَوَيَاتُ هَذِهِ الصُّورَةِ ؟

6 - عَلَى أَطْلَالِ [1] قَرْطَاجَ

عَلَى رَبْوَةٍ فُرِشَتْ أَرْضُهَا عُشْبًا رَبِيعِيًّا نَاعِمًا وَمِنْ جَوْفِهَا انْبَثَقَتْ أَشْجَارُ الصَّنَوْبَرِ وَالْعَرْعَارِ [2] تَظْهَرُ أَطْلَالُ قَرْطَاجَ وَاقِفَةً بِأَعْمِدَتِهَا الْمَرْمَرِيَّةِ وَصُخُورِهَا الصُّلْبَةِ تَتَحَدَّى [3] فِي كِبْرِيَاءَ صَهِيلَ الأَيَّامِ وَعَوِيلَ اللَّيَالِي ...

مَا أَرْوَعَ أَنْ يَقِفَ الإِنْسَانُ عَلَى رَبْوَةِ قَرْطَاجَ الْمُطِلَّةِ عَلَى الْبَحْرِ ، وَيَقْرَأَ عَلَى أَطْلَالِهَا حِكَايَاتِ الزَّمَنِ الْغَابِرِ ... تَشْهَدُ عَلَى صِحَّتِهَا الآثَارُ الْبَاقِيَةُ : حَمَّامَاتُ أَنْطُنْيُوسَ [4] بِلَوْحَاتِهَا الْفُسَيْفِسَائِيَّةِ ، مَسْرَحُ قَرْطَاجَ الَّذِي ازْدَحَمَ بِعِلْيَةِ [5] الْقَوْمِ جَاؤُوا يَجُرُّونَ أَنْفَسَ الثِّيَابِ الْحُمْرِ ... لِيَسْهَرُوا مَعَ أَبْطَالِ الْمَسْرَحِ الإِفْرِيقِيِّ ... مَعَابِدُ الآلِهَةِ فِيهَا قُدِّمَتْ قَرَابِينُ [6] الْفِدَاءِ ... وَهُنَا أُوقِدَتِ الْقَنَادِيلُ ... وَتَحْتَ هَذِهِ الصَّنَوْبَرَةِ وَقَفَتِ الْمَلِكَةُ عَلِيسَةُ تَحْتَفِلُ مَعَ شَعْبِهَا الْوَفِيِّ وَقَدِ اسْتَكْمَلَتْ مَدِينَتُهَا شَكْلَهَا الْمِعْمَارِيَّ...صَبَايَا يَحْمِلْنَ الْوُرُودَ وَغِلْمَانٌ بِأَيْدِيهِمْ خَنَاجِرُ بَرَّاقَةٌ ...

مَا أَرْوَعَ أَنْ تَطْوِيَ ذَاكِرَتِي مَسَافَةَ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ لِتَقِفَ أَمَامَ الْمَلِكَةِ عَلِيسَةَ [7] ... كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ .

عبد الحميد خريف

الشـــــرح :

(1) الأَطْـــلَالُ : مُفْرَدُهَا طَـلَـلٌ ؛ آثَـارُ المَنَازِلِ وَالمُدُنِ .
(2) العَـرْعَارُ : هُـوَ العَـرْعَرُ ؛ شَجَرٌ مِنْ فَصِيلَـةِ الصَّنَوْبَـرِيَّـاتِ .
(3) تَتَحَـــدَّى : تَحَدَّى الرَّجُـلَ ؛ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ .

(4) حَمَامَاتِ أُنْطُنْيُوسَ : حَمَامَاتٍ أَنْشَأَهَا الـرُّومَانُ بِقَرْطَـاجَ .
(5) عِلْيَـةَ القَـوْمِ : العَلِيُّ هُـوَ الشَّرِيفُ ؛ عِلْيَةَ القَوْمِ ؛ أَشْرَافُهُمْ .
(6) القَـرَابِيـــنُ : مُفْرَدُهَا قُرْبَانٌ وَهُوَ كُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الآلِهَةِ مِنَ الذَّبَـائِحِ وَغَيْرِهَا عِنْدَ القُدَامَى .
(7) عِلِّيسَـــةُ : أَمِيـرَةٌ فِينِيقِيَّةٌ أَسَّسَتْ مَدِينَةَ قَرْطَاجَ سَنَةَ 814 ق . م .

أسئلـــــة :

1 - أَبْـرَزَ الكَاتِبُ مَدِينَةَ قَرْطَاجَ فِي إِطَارٍ بَدِيعٍ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .
2 - مَـا يَـدُلُّ فِي النَّصِّ عَلَى تَـرَفِ القَرْطَاجِنِيِّينَ وَازْدِهَارِ حَضَارَتِهِمْ ؟
3 - يُـنْسِيكَ الكَاتِبُ أَحْيَانًا أَنَّكَ أَمَامَ أَطْلَالٍ بَالِيَةٍ . أَيْنَ يَبْدُو ذَلِكَ ؟
4 - مَا هُوَ شُعُورُ الكَاتِبِ نَحْوَ مَدِينَةِ قَرْطَاجَ وَمَلِكَتِهَا عليسة ؟

إنشـــــاء :

زرت قصرا من القصور العتيقة فَحَدِّثْ عن نَفْسِهِ في عهد ازدهاره سابقا . صف هذه الزّيارة وانقـل هذا الحديـث .

7ـ سوسة العتيقة

إنَّها لساحرةٌ لعينيْكَ فتبصَّرْها بالمُهْجَةِ [1] والمُقْلَةِ فحيْثما أدرْت نظرَكَ في الأبْنِيَةِ والمآثرِ العتيقةِ بمدينةِ سوسة، طالعتْكَ دِقَّةُ التَّناسُقِ وجَوْدَةُ الإنْسِجامِ وروْعَةُ الفنِّ المِعْماريِّ في عفْويَّةِ جمالِهِ مُتجلِّيَةً بوُضوحٍ في المَسْجِدِ الكبيرِ الَّذي تُحدِّثُكَ جُدرانُهُ بأمْجادِ الإسْلامِ مُنْذُ عهْدِ الأميرِ أبي العبَّاسِ مُحمَّدِ بْنِ الأغْلَبِ [3] مُنْشِئِهِ في سَنَةِ مائتيْنِ وستٍّ وثلاثينَ للهجْرَةِ بشكْلِهِ الهَنْدسيِّ الطَّريفِ بلا صوْمعَةٍ على غِرارِ [4] المسْجِدِ النَّبويِّ الأوَّلِ بالمدينةِ المُنوَّرةِ، فيُوحي إليْكَ المَسْجِدُ الكبيرُ بالهُدوءِ والأمْنِ والسَّلامِ والخُشوعِ.

والرِّباطُ ـ أحْبِبْ بِهِ مِنْ رِباطٍ ـ يُعَدُّ بحقٍّ مِنْ أنْدرِ الحُصونِ وأبْهى القِلاعِ السَّاحليَّةِ لا يزالُ ـ أدامَهُ اللَّهُ قائمًا ـ شامخًا في بَساطَةٍ ساحرةٍ يتحدَّى الزَّمانَ. وهْوَ تُحْفَةٌ فنِّيَّةٌ رائعةٌ تزينُ المدينةَ وتُعَدُّ لكَ مفْخرةً. فهذا الرِّباطُ يُحدِّثُكَ ـ لوْ أصْغيْتَ إلى همْسِهِ ـ عنِ العُبَّادِ المُتبتِّلينَ مِنْ جُنودِ اللَّهِ الَّذينَ تحصَّنوا بِهِ للذَّوْدِ [5] عنْ دارِ الإسْلامِ وانْطلَقوا منْهُ في سُفُنِهِمِ الحرْبيَّةِ إلى صقِلِّيَّةَ ومالطَةَ وقوْصرةَ (بُونْتلاريَّة) وقِسْمٍ مِنْ جنُوبيِّ إيطاليا قلُوريَّة (الكلابرْ) لإعْلاءِ كلمةِ اللَّهِ.

هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَتَاهَاتِ الْأَزِقَّةِ [7] وَنُعُومَةِ أَضْوَاءِ الْأَرْوِقَةِ الْمُقَبَّبَةِ بِالْأَسْوَاقِ وَجَمَالِ سُورِ الْمَدِينَةِ إِلَى جَانِبِ الْعَدِيدِ مِنَ التُّحَفِ الْمِعْمَارِيَّةِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ الزَّائِرُ أَنْ يَبْقَى جَامِدَ الْإِحْسَاسِ تُجَاهَ مَفَاتِنِهَا . فَتُذَكِّرُهُ بِأَنَّ الْمَاضِيَ الْإِسْلَامِيَّ الْمَجِيدَ لَا يَزَالُ حَيًّا نَابِضًا عَابِقًا [8] بِأَنْفَاسِهِ فِي أَرْجَاءِ مَدِينَةٍ بَاتَتْ لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ طُلَعَةٍ يُنْبُوعًا [9] دَافِقًا لَا يَنْضِبُ .

إِنَّ سُوسَةَ أَرْضَ الانْسِجَامِ وَالتَّنَاسُقِ وَأَرْضَ اللِّقَاءَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ وَالْحَضَارَاتِ الْمُتَلَاحِقَةِ ظَلَّتْ مُدَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا وَفِيَّةً لِلتَّقَالِيدِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مُتَفَتِّحَةً عَلَى الْحَيَاةِ الْعَصْرِيَّةِ مُسْتَجِيبَةً لِمُقْتَضَيَاتِ التَّطَوُّرِ .

أَحْمَد خَالِد

التعريف بالكاتب :

أحمد خالد أستاذ مبرّز في اللّغة والآداب العربيّة ثمّ متفقّد التّعليم الثّانوي أهمّ إنتاجه الأدبيّ : الطّاهر الحدّاد والبيئة التّونسيّة في الثّلث الأوّل من القرن العشرين » و « شخصيّات وتيّارات » و « ابن الرومي » ومجموعة من المقالات نشرت بمجلة الفكر وغيرها .

الشّرح :

(1) المَهْجَة : الرّوح وَمُهْجَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَحْسَنُهُ وَخَالِصُهُ .
(2) المُقْلَة : العَيْنُ .

(3) أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ الأَغْلَبِ : أَحَدُ بَنِي الأَغْلَبِ وَهُمْ أُمَرَاءُ سَادُوا إِفْرِيقِيَةَ فِيمَا بَيْنَ القَرْنِ التَّاسِعِ وَالعَاشِرِ (م) وَكَانَتْ عَاصِمَتُهُمْ القَيْرَوَانَ .

(4) عَلَى غِرَارِ : عَلَى مِنْوَالِ وَحَسَبِ مِثَالِ .

(5) المُتَبَتِّلُونَ : مِنَ التَّبَتُّلِ وَهُوَ الانْقِطَاعُ عَنِ الدُّنْيَا وَالتَّفَرُّغُ لِلْعِبَادَةِ .

(6) الذُّود : الدفاع

(7) مَتَاهَاتُ الأَزِقَّةِ : شَبَكَةٌ مِنَ الأَنْهُجِ يَتِيهُ فِيهَا الزَّائِرُ أَيْ يَضِلُّ .

(8) عَابِقٌ : فَائِحٌ مُنْتَشِرُ الرَّائِحَةِ .

(9) الينْبُوعُ : عَيْنُ المَاءِ الجَارِيَةُ .

أسئلة :

1 - هَذَا النَّصُّ حَافِلٌ بِالإِرْشَادَاتِ المُتَعَلِّقَةِ بِالمَعَالِمِ التَّارِيخِيَّةِ القَائِمَةِ بِمَدِينَةِ سُوسَةَ . فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَعْرِضَهَا بِإِيجَازٍ ؟

2 - مَا المُرَادُ بِقَوْلِ الكَاتِبِ : تحدثك جُدْرَانُ المَسْجِدِ الجَامِعِ بِأَمْجَادِ الإِسْلَامِ مُنْذُ عَهْدِ الأَغَالِبَةِ ؟

3 - هَلْ تَرَى أَنَّ فِي هَذِهِ المَعَالِمِ مَا يَقُومُ شَاهِدًا عَلَى أَصَالَةِ الحَضَارَةِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَرُسُوخِهَا فِي هَذِهِ الرُّبُوعِ ؟

4 - إِنَّ البِلَادَ المُتَحَضِّرَةَ فِي نَظَرِ المُؤَرِّخِينَ لَهِيَ البِلَادُ الَّتِي لَهَا تَارِيخٌ يَتَمَثَّلُ فِي وَفْرَةِ مَعَالِمِهَا الأَثَرِيَّةِ. فَمَا قَوْلُكَ فِي هَذَا الرَّأْيِ ؟

8 - دُقّـــــــةُ

أَطْـلَالُ (دُقَّةَ) وَالرُّسُومُ [1] خَـوَالِ مَا لِلْمَبَـانِي الْخَـاوِيَاتِ [2] وَمَالِي ؟
عَبِثَ الزَّمَانُ بِهَا كَمَا عَبِثَتْ بِـهِ فَكِلَاهُمَـا فِي صَدْمَةٍ وَنِـــزَالِ
وَقَفَتْ دَعَائِمُهَا مُوَطَّدَةً عَـلَى قِمَمِ الرَّوَاسِي وِقْفَةَ الرِّئْبَالِ [3]
وَقَفَتْ يُنَاطِحُهَا السَّحَابُ فَتَسْتَقِي تِلْكَ الطُّلُولُ بِدَمْعِهِ الْهَطَّـالِ
وَقَفَتْ وَقَدْ سَارَ الزَّمَانُ حِيَالَهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ كَعْبَـةُ الْأَجْيَـالِ
وَقَفَتْ وَسَارَتْ بِالْعُصُورِ يَتِيمَـةً وَاهًـا لَـهَا مِنْ وَاقِفٍ جَـوَّالِ
نَطَقَتْ بِدِقَّةِ صَانِعِيهَا « دُقَّـةٌ » رَغْمَ امْتِدَادِ الدَّهْرِ وَالْإِهْمَـالِ

* * *

شَاهَدْتُهَا وَكَأَنَّنِي فِي عَصْرِهَـا شَاهَدْتُ مَا شَاهَدْتُ لَا فِي الْحَالِ
فِيهَا الْجَلَالُ مُجَسَّمٌ فَكَأَنَّمَـا رَبُّ الْأَرِيكَةِ فِي الْمَقَامِ الْعَالِـي
رَسَخَتْ أَسَاطِينُ [4] الْبِلَاطِ وَمَهَّدَتْ فِيهِ الْفُسَيْفِسَةُ الْبِسَاطَ الْغَالِـي
مُسْتَحْكَمُ الْإِبْدَاعِ فِي تَنْسِيقِـهِ مُتَغَايِرُ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَـالِ
تَسْرِي الْبُرُوجُ بِصَحْنِهِ مَرْقُومَـةً كَالْأُفْقِ فِي التَّغْيِيرِ وَالْإِبْـدَالِ
لِلَّهِ مَسْرَحُهُ الْبَهِيجُ تَحُوطُـهُ طَبَقَاتُ مَدْرَجِهِ عَلَى اسْتِهْـلَالِ
بَلَدٌ تَعَاظَمَ فِي الزَّمَانِ مَقَامُهُ وَكَسَاهُ طُولُهُ هَيْبَةَ الْإِجْـلَالِ
بَلَدٌ تَحُفُّ بِهِ الْمُرُوجُ نَضَارَةً حَيْثُ الطَّبِيعَةُ تَزْدَهِي بِجَمَـالِ .

الشاذلي خَـزندار
(الأدب التونسي في القرن الرابع عشر)
ج 1
(زين العابدين السنوسي)

التعريف بالشاعر :

مُحَمَّدٌ الشَّاذِلِي خَزْنَدَار شَاعِرٌ تُونِسِيٌّ وُلِدَ سَنَةَ 1881 وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 1954. نَشَأَ فِي أُسْرَةٍ عَرِيقَةٍ فِي الجَاهِ وَالأَدَبِ. لَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ يَمْتَازُ بِالنِّقْمَةِ عَلَى المُسْتَعْمِرِ وَبِدَعْوَةِ بَنِي قَوْمِهِ إِلَى اسْتِرْجَاعِ سِيَادَتِهِمْ. نُشِرَ فِي جُزْأَيْنِ سَنَةَ 1927 ثُمَّ أُعِيدَ نَشْرُهُ سَنَةَ 1972

الشرح :

(1) الرُّسُومَ : مُفْرَدُهَا رَسْمٌ وَهُوَ آثَارُ الشَّيْءِ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ .
(1) الخَاوِيَاتُ : خَوَى يَخْوِي خَوَاء وَخَوِي يَخْوَى خَوِيًا ، فَرَغَ وَخَلَا
الخَاوِيَاتُ : الخَالِيَةُ .
(4) الرِّئْبَالُ : الأَسَدُ
(4) الأَسَاطِينُ : مُفْرَدُهَا أُسْطُوَانَةٌ وَهِيَ العَمُودُ .

أسئلة :

1 - وَصَفَ الشَّاعِرُ مَظَاهِرَ العَظَمَةِ وَالجَلَالِ فِي « دُقَّة » بَيِّنْ ذَلِكَ .
2 - لِلْفَنِّ المِعْمَارِيِّ نَصِيبٌ وَافِرٌ فِي تَجْسِيمِ هَذِهِ العَظَمَةِ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .
3 - كَيْفَ عَبَّرَ الشَّاعِرُ عَنْ خُلُودِ هَذِهِ الآثَارِ ؟
4 - هَلْ تَعْرِفُ مُدُنًا تَارِيخِيَّةً تُونُسِيَّةً أُخْرَى تُضَاهِي مَدِينَةَ « دُقَّةَ » فِي عَظَمَتِهَا وَمَجْدِهَا .

إنشاء :

زرت بناء تاريخيًا عتيقا فأعجبت بدقة صنعته . صفه معبرا عن إعجابك به وشعورك نحو صانعيه .

2 المحيط البشري

1 -	ثرثرة حول العين	محمد العروسي المطوي
2 -	الاستسقاء	محمد رشاد الحمزاوي
3 -	اقتسام الماء	مصطفى الفارسي
4 -	الدرويشة	عبد المجيد عطيّة
5 -	التعلّق بالقرية	محمد العروسي المطوي
6 -	من لغو الصيف الى جدّ الشتاء	طه حسين

1 - ثَرْثَرَةٌ حَوْلَ الْعَيْـــنِ

... وَدَخَلَتْ حَلِيمَةُ الْمَطْبَخَ تَبْحَثُ عَنْ جَرَّةِ الْمَاءِ لِتَشْرَبَ مِنْهَا ، لِتُطْفِئَ نَارًا تَعْتَلِجُ [1] بِصَدْرِهَا . لَكِنَّ الْجَرَّةَ أَيْضًا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ . إِذَنْ لَقَدْ ذَهَبَتْ أُمُّهَا إِلَى « الْعَيْنِ » لِتَمْلَأَ الْجَرَّةَ مَاءً ، وَتَمْلَأَ سَمْعَهَا بِمَا جَدَّ مِنْ أَخْبَارِ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ .

كُلُّ الْأَخْبَارِ تَنْتَشِرُ فِي الْقَرْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ ، فَعَلَى ضَوْءِ الْفَجْرِ تَحْمِلُ النِّسَاءُ جِرَارَهُنَّ يَمْلَأْنَهَا مَاءً ، وَيَمْلَأْنَ آذَانَهُنَّ أَخْبَارًا وَأَحَادِيثَ ...

« ... اَلسَّيِّدُ مَحْمُودٌ لَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ . فَقَدْ أُصِيبَ بِعَكْسِ رِيحٍ ... فَاطِمَةُ الشَّخْمَاءُ بُشِّرَتْ بِمَوْلُودٍ بَعْدَ أَنْ نَالَهَا التَّعَبُ الْمُرُّ وَعُسْرُ الْوِلَادَةِ . لَكِنْ مَا دَامَ الْمَوْلُودُ ذَكَرًا فَكُلُّ عَذَابٍ يَهُونُ ... إِنَّ زَوْجَهَا عَصَبِيُّ الْمِزَاجِ ، كَانَ يُهَدِّدُهَا بِالطَّلَاقِ لَوْ وَلَدَتْ بِنْتًا ...

أُمُّ السَّعْدِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا وَلَدُهَا مِنْ تُونِسَ بِأَلْفِ فِرَنْكٍ . يَا بَخْتَهَا بِهَذِهِ الضَّنُوَةِ [2] الصَّالِحَةِ ! إِنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى غِيَابِهِ سِوَى ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ...

كَانَ نَصِيبُ الْحَيِّ الْغَرْبِيِّ عَظِيمًا مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ ، فَقَدْ جَلَبُوا سَمَكًا كَثِيرًا .

يَا لَلْفَضِيحَةِ وَالْعَارِ ! مَسْعُودَةُ مَنَعَتْ عَنْ جَارَتِهَا مُنْخُلَ [3] الدَّقِيقِ .. مَنْ يَدْرِي ؟ لَعَلَّهَا مَعْذُورَةٌ . لَقَدْ جَاءَتْ جَارَتُهَا تَطْلُبُهُ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ...

أَخْبَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ قَرَأَ فِي الْجَرِيدَةِ أَنَّ « الْمُرَاقِبَ الْمَدَنِيَّ [4] » سَلَّطَ غَرَامَةً مَالِيَّةً كَبِيرَةً عَلَى سُكَّانِ مِنْطَقَةِ سُوسَةِ لأَنَّ بَعْضَهُمْ قَطَعَ عَشْرَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ حَامِلَاتِ أَسْلَاكِ التِّلِفُونِ . يَا لَلْبُطُولَةِ ! لَمْ يَسْتَطِعِ الْفِرَنْسِيُّونَ الْقَضَاءَ عَلَى حَرَكَةِ الْمُقَاوَمَةِ السِّرِّيَّةِ رَغْمَ كُلِّ الْجَرَائِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا قَصْدَ خَضْدِ [5] شَوْكَةِ الْمُقَاوَمَةِ الْوَطَنِيَّةِ ...

أَمَّا بَخْتَةُ فَقَدْ ذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا أَخْبَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. لَقَدْ حَدَّثَهُمُ الشَّيْخُ عَنْ قُرْبِ إِعْلَانِ الْحَرْبِ ، وَأَنَّ الدُّوَلَ الْكُبْرَى أَخَذَتْ تَتَبَادَلُ السِّبَابَ وَالشَّتَائِمَ . وَقَالَ أَهْلُ التَّنْجِيمِ : « إِنَّ الْحَرْبَ الْقَادِمَةَ سَتَكُونُ عَامَّةً ... سَتَكُونُ مَهُولَةً ..... »

كَانَتْ حَلِيمَةُ تَسْمَعُ مِنْ أُمِّهَا أَمْثَالَ هَذِهِ الأَخْبَارِ حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ الْمَأْلُوفِ لَدَيْهَا أَنْ تَتَرَقَّبَ مِنْ أُمِّهَا الأَخْبَارَ الْجَدِيدَةَ كُلَّمَا عَادَتْ مِنَ « الْعَيْنِ » .

محمّـــد العروسي المطوي
(حليمـــة)
الشركة التونسيّة للتوزيع 1976
ص ص 14 ــ 17

التعريف بالكاتب :

محمد العروسي المطوي كَاتِبٌ تُونسي وُلدَ بِالمَطْوِيَة سَنَةَ 1920. من أشهر مؤلفاته «حليمة» (1967) و «فرحة الشعب» (ديوان شعر) 1963...

الشَـــــرح :

(1) تَعْتَلِـجُ : تَتَلاَطَـمُ .
(2) الضَّنْـوَةُ : الضَّنْـوُ وَالضِّنْوُ : الأَوْلاَدُ .
(3) المَنْخَـلُ : جَمْعُهَا مَنَاخِـلُ ، مَا يُنخَلُ بِهِ الدَّقِيقُ أَيْ يُغَرْبَلُ لِتَزَالَ نَخَالَتُـهُ .
(4) المُرَاقِبُ المَدَنِيُّ : مُوَظَّف سَامٍ فِي عَهْدِ الاِسْتِعْمَارِ يُمَثِّلُ المُقِيمَ العَامَّ بِجِهَتِه .
(5)خَضَّـدَ : خَضَدَ يَخْضِدُ الشَّجَرَ ، قَطَعَ شَوْكَهُ .

أسئلـــــة :

1 - تَغْتَنِمُ النِّسَاءُفرصَة اجْتِمَاعِهِنَّ حَوْلَ العَيْنِ لِتَبَادُلِ الأَخْبَارِ . أَوْضِحْ ذَلِكَ .
2 - فِي ثرثرةِ النِّسَاءِ حَوْلَ العَيْنِ تصويرٌ لِمَشَاغِلِهِنَّ اليَوْمِيَّةِ فِي القَرْيَةِ . بَيِّنْ ذَلِكَ .
3 - لَمْ يَقْتَصِرْ حَدِيثُ النِّسَاءِ عَلَى أَخْبَارِ أَهْلِ البَلْدَةِ بَلْ تَنَاوَلَ حَتَّى المواضيعَ السِّياسيّة. عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

إنشـــــاء :

رافقت أمّـك إلَى الحمّام وأنت في طُـفُولتك المبكّرة فسمِعْت بعض النّساء يُـثَـرْثِـرْنَ . انقـل لنا شيئًـا مِـمَّـا تتذكّـره من أحَـادِيـثِـهِـنَّ .

2 - الاستسقاء[1]

وَصَلَ مَحْمُودٌ مُبَكِّرًا إِلَى الْجَامِعِ فَوَجَدَ جُلَّ الْأَطْفَالِ وَاقِفِينَ أَمَامَ بَابِهِ يَتَرَقَّبُونَ أَوَامِرَ الْمُؤَدِّبِ الَّذِي انْهَمَكَ[2] فِي إِخْرَاجِ الْأَعْلَامِ وَتَوْزِيعِهَا عَلَى التَّلَامِيذِ . فَكَانَ مِنْهَا الْأَخْضَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَكُتِبَ عَلَى بَعْضِهَا « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » وَنُقِشَ عَلَى الْأُخْرَى « يَا عَبْدَ الْقَادِرْ يَا جِيلَانِي[3] » . أَمَّا الْبَاقِي مِنْهَا فَلَقَدْ ازْدَانَ بِسُيُوفٍ وَخَنَاجِرَ وَنُجُومٍ وَمَا شَابَهَهَا مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي تَبَايَنَتْ[4] أَشْكَالُهَا وَأَحْجَامُهَا . سَلَّمَ الْمُؤَدِّبُ لِمَحْمُودٍ عَلَمَ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي الْأَخْضَرَ الَّذِي تَدَلَّتْ مِنْ أَطْرَافِهِ حُرُوزٌ وَسَمَكَةٌ سَمِينَةٌ طُرِّزَتْ كُلُّهَا بِالْعَدَسِ الْمُلَوَّنِ . فَوَقَفَ فِي أَوَّلِ الصَّفِّ فَخُورًا بِعَلَمِهِ الطَّوِيلِ الثَّقِيلِ بَيْنَمَا كَانَ الْمُؤَدِّبُ يَرْبِطُ أَعْنَاقَ أَصْغَرِ التَّلَامِيذِ بِحَبْلٍ . تَصَفَّفَ الْجَمِيعُ ثُمَّ اتَّبَعُوا الْمُؤَدِّبَ الَّذِي قَادَهُمْ خَارِجَ الْقَرْيَةِ فَصَاحُوا مَعَ الْمُؤَدِّبِ :

- يَا اللَّهْ ! وَيَا اللَّهْ صُبَّ النَّوَّ[5] إِنْ شَاءَ اللَّهْ . يَا اللَّهْ وَيَا اللَّهْ ...

فَدَوَّتْ أَصْوَاتُهُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى هَضْبَةِ أُمِّ الْحِيرَانِ وَعَيْنِ أُمِّ الثَّعَالِبِ . كَانَ مَحْمُودٌ يُنَادِي مَعَهُمْ وَيَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهِ

وخُرُوزِهِ وَسَمَكَتِهِ . فَلَمْ يَرَ عَلاَقَةً بَيْنَ عَلَمِهِ وَاللَّهِ وَالْمَطَرِ وَالسَّمَاءِ الَّتِي كَانَتْ صَافِيَةً تَلْمَعُ فِيهَا شَمْسٌ حَارَّةٌ مُحْرِقَةٌ لاَ تَسْتَرِيحُ وَلاَ يَهْنَأُ لَهَا بَالٌ . نَظَرَ حَوْلَهُ فَرَأَى الأَطْفَالَ يَصِيحُونَ بِكُلِّ مَا أُوتُوا (6) مِنْ قُوَّةٍ يَتَعَثَّرُ بَعْضُهُمْ أَوْ يَسْقُطُ كُلَّمَا جَذَبَ بَعْضُهُمُ الآخَرُ الْحَبْلَ الَّذِي يَرْبِطُهُمْ . ابْتَسَمَ فَرَحًا بِهِمْ مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّمْسِ وَمِنْ طُوبِ الأَرْضِ الَّتِي تَشَقَّقَتْ فَكَثُرَتْ ثُقَبُهَا وَبَدَتْ حَمْرَاءَ جَدْبَاءَ . لَقَدْ نَدَرَتْ ثَمَرَتُهَا مُنْذُ سَنَوَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ وَكَادَتْ تُفْقَدُ هَذِهِ السَّنَةَ فَقَلَّتِ الْحُبُوبُ وَاخْتَفَى الْعُشْبُ حَتَّى الْمَرُّوبِيَّةُ وَالْكَرْشُونُ وَالْخُبَّازَةُ وَذَيْلُ خَرُوفٍ وَالإِكْلِيلُ تِلْكَ الْحَشَائِشُ الْفَاسِدَةُ الَّتِي كَانَتْ تُعَمِّرُ إِلَى آخِرِ الصَّيْفِ فَتَعَافُهَا حَتَّى الأَحْمِرَةُ وَالْمَعْزُ . أَمَّا سُوقُ السَّنَابِلِ فَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَكَانَتْ تَبْقَى فِي سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ إِلَى آخِرِ الْخَرِيفِ فَيُضْطَرُّ الْفَلاَّحُونَ إِلَى حَرْقِهَا لِكَيْ يَزْرَعُوا لِلشِّتَاءِ وَالسَّنَةِ الْجَدِيدَةِ .

محمّد رشاد الحمزاوي
. (ابو دودة مات)

التعريف بالكاتب : انظر ص 162

الشـــــرح :

(1) الاسْتِسْقَـــاءُ : هُوَ أَنْ يَطْلُبَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ إِنْزَالَ الْمَطَرِ .
(2) انْهَمَكَ فِي الأَمْـرِ : مَضَى فِيهِ جَـادًّا .

(3) عَبْدُ القَادِرِ الجِيلاني : 1078 ـ 1165 م. وُلِدَ في جِيلاَنَ وَهُوَ إقْلِيمٌ بإيرَانَ . مِنْ كِبَارِ الصُّوفِيِّينَ . مُؤَسِّسُ الطَّرِيقَةِ القَادِرِيَّةِ .

(4) تَبَايَنَتْ : اخْتَلَفَتْ .

(5) النَّوْ : هُوَ النَّوْءُ بِالتَّخْفِيفِ وَمَعْنَاهُ المَطَرُ .

(6) أُوتُوا : آتى إيتَاءَ فُلاَنًا الشَّيْءَ : أَعْطَاهُ إيَّاهُ .

أسئلة :

1 - فِي أَيِّ الظُّرُوفِ يَخْرُجُ النَّاسُ يَسْتَسْقُون ؟

2 - أَبْرِزْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِفْحَالِ حَالَةِ الجَفَافِ ؟

3 - يَتَسَاءَلُ مَحْمُودُ عَنْ عَلاَقَةِ « عِلْمِهِ وَاللَّهِ والسَّمَاءِ والمطرِ » فَهَلْ لَكَ أَنْ تُجِيبَهُ عَنْ تَسَاؤُلاَتِهِ ؟

4 - رَبَطَ المُؤَدِّبُ أَعْنَاقَ أَصْغَرِ التَّلاَمِيذِ بِحَبْلٍ . مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا السُّلُوكِ وَهَلْ يُذَكِّرُكَ بِمَا كَانَ يَأْتِيهِ القرطاجِّيُون لاسْتِعْطَافِ آلِهَتِهِمْ ؟

إنشاء :

فَاجَأَ وَابِلٌ من المطر الْمُؤَدِّبَ وتلاميذه في طريق عَوْدَتِهِمْ إلَى القرية . تصوّر هذا المَشْهَدَ .

3- اقْتِسَامُ الْمَاءِ

شَاهَدَ عَادِلٌ الْعَامِلَ الْأَعْمَى وَهُوَ يُوَزِّعُ الْمَاءَ بِوَاسِطَةِ دَلْوٍ يُلْقِي بِهِ فِي الْعَيْنِ ثُمَّ يَرْفَعُهُ وَقَدْ امْتَلَأَ مَاءً وَيَتَدَحْرَجُ الدَّلْوُ ثُمَّ يُفْتَحُ ثَقْبٌ فِي قَعْرِهِ فَيَنْزِلُ الْمَاءُ فِي مَسْلَكٍ مِنَ الْمَسَالِكِ. وَلَا يَجْذِبُهُ الْعَامِلُ لِيُلْقِيَ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي السَّاقِيَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَفْرَغَ تَمَامًا. وَهُوَ يَعْتَمِدُ [1] الْأُذُنَ فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْعَيْنِ. فَإِذَا سَمِعَ الْقَطَرَاتِ تَقَعُ فِي الْمَسْلَكِ نَادِرَةً مُتَبَاطِئَةً عَلِمَ أَنَّ الدَّلْوَ قَدْ خَلَا مِنْ سَائِلِهِ فَأَحْكَمَ عُقْدَةً فِي سَعَفَةٍ بِجَانِبِهِ وَهَكَذَا لِكُلِّ دَلْوٍ عُقْدَةٌ. وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّلْوَ يَفْرَغُ فِي حِصَّةٍ زَمَنِيَّةٍ مَضْبُوطَةٍ، وَأَنَّ لِكُلِّ سَاعَةٍ عَدَدًا مِنَ الدِّلَاءِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ مَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ وَتَتَابُعِ الْفُصُولِ.

وَجَلَسَ عَادِلٌ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَعْمَى وَطَفِقَ [2] يَعُدُّ الدِّلَاءَ وَهِيَ فِي غُدُوٍّ وَرَوَاحٍ، إِلَى أَنِ انْقَضَتِ السَّاعَةُ. فَتَوَقَّفَ الشَّيْخُ عَنْ عَمَلِهِ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى الضَّيْعَةِ الْمُوَالِيَةِ وَيُفْرِغَ دِلَاءَهُ فِي مَسَارِبِهَا مِنْ مَكَانِهِ ذَاكَ فِي دِقَّةٍ وَثَبَاتٍ. وَيُحْكَى أَنَّ الْأَقْدَمِينَ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ فِي تَوْزِيعِ الْمَاءِ عَمَلِيَّةً أَسْهَلَ مِنْ هَذِهِ بِكَثِيرٍ. فَقَدْ قِيلَ: إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْمَلَّاكِينَ كَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي نَبْعٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ

الْمَاءُ مُشَاعًا [3] بَيْنَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى أَرَاضِيهِمْ بِالتَّدَاوُلِ طِيلَةَ يَوْمٍ كَامِلٍ . فَيَأْتِي نَصِيبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ عَدَدٍ مِنَ الْأَيَّامِ يُطَابِقُ عَدَدَ الْجَمَاعَةِ فَلَا حِسَابَ وَلَا تَقْدِيرَ وَلَا مَشَاكِلَ . لَكِنَّ بَسَاطَةَ الْحَيَاةِ لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأَرَاضِي وَكَثُرَ الْمُلَّاكُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمِيرَاثِ . فَكَانَ الشِّقَاقُ [4] وَكَانَ التَّكَالُبُ . وَأَصْبَحَ الْمَاءُ كَالْأَرْضِ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى . وَيُؤْجَرُ وَيُكْتَرَى . وَيَدْخُلُ فِي الْمِيرَاثِ كَمَا يَدْخُلُ الْبَعِيرُ وَأَوَانِي الطَّهْيِ وَالْمِحْرَاثُ وَمِهْرَاسُ الْجَدَّةِ « مُبَارَكَةَ » الَّذِي تَوَارَثَهُ الْأَبْنَاءُ وَالْأَحْفَادُ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ .

مصطفى الفارسي
(المنعرج)

التعريف بالكاتب :

مصطفى الفارسي كاتب تونسيّ ولد بصفاقس سنة 1931 . مؤلّف قصصيّ ومسرحيّ . من إنتاجه « القنطرة هي الحياة » و « المنعرج » ومجموعة قصصيّة بعنوان « يسألونك عن الكوثر » . و ««سرقتْ لقمر» ومسرحية «والفلين يحترق أيضا»

الشرح :

(1) اعْتَمَدَ ... : عَوَّلَ عَلَى ...
(2) طَفِقَ : يَطْفَقُ : فِعْلٌ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ بِمَعْنَى بَدَأَ وَشَرَعَ .
(3) مُشَاعًا : مُشْتَرَكًا غَيْرَ مَقْسُومٍ .
(4) الشِّقَاقُ : الخِلَافُ وَالمُعَادَاةُ .

أسئلـــــة :

1 - عَمليَـةُ توْزِيع المَاء عَمليَـةٌ دقِيقَةٌ وَمَع ذَلِكَ فَهِيَ لاَتحْتَاجُ إِلَى الْبَصر . أَوْضِحْ ذَلِكَ .

2 - تَزْدَادُ هَذِهِ العَمَلِيَةُ تعقُدًا بِتعَاقُبِ الأَجْيَالِ . كَيْفَ ذَلِكَ ؟

3 - تَحْمِلُ كَثِيرٌ مِنَ المُدُنِ وَالقُرَى التونسيَةِ أَسْمَاءَ آبارٍ وَعُيُونٍ فَعَلاَمَ يَدُلُّ ذَلِكَ ؟

4 - أَصْبَحَتِ الآلَةُ المِيكَانِيكِيَّةُ تَقُومُ فِي عَصْرِنَا بِدَوْرٍ هَامٍّ فِي مَيَادِينِ العَمَلِ . بَيِّنْ مَدَى انْتِفَاعِ القِطَاعِ الفِلاحِيِّ بِهَا .

إنشـــــاء :

اشترى فلاّح محرّكا آليًا واستخدمه في سقي أرضه . صفه أثناء عمله وهو مبتهج بآلته الجديدة .

4 - الـدَّرْوِيشَـــــةُ

كَانَتِ الْغُرْفَةُ مَمْلُوءَةً نِسَاءً وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَصَائِبِهَا فَهَذِهِ سُرِقَ سِوَارُهَا وَتَتَّهِمُ عَدَدًا مِنَ الْجَارَاتِ وَالْقَرِيبَاتِ وَتُرِيدُ مِنَ الدَّرْوِيشَةِ أَنْ تَدُلَّهَا عَلَى السَّارِقَةِ وَتِلْكَ لَمْ تُرْزَقْ أَبْنَاءً وَهَدَّدَهَا زَوْجُهَا بِالطَّلَاقِ إِنْ لَمْ تَلِدْ فَكَانَتْ جَالِسَةً تَحْتَ السِّنْجَقِ [1] تَتَلَمَّسُهُ وَتُقَبِّلُهُ وَثَالِثَةٌ أَرَاقَتِ الْمَاءَ الْوَسِخَ مَسَاءَ الْأَرْبِعَاءِ دُونَ أَنْ تُسَمِّيَ بِاسْمِ اللَّهِ فَانْتَقَمَ مِنْهَا مَلِكُ الْجِنِّ وَأَفْقَدَهَا بَصَرَهَا فَأَتَتْ تَسْتَسْمِحُهُ [2] فِي مَا صَدَرَ عَنْهَا عَسَاهُ يَرُدُّ لَهَا بَصَرَهَا.

جَلَسَتْ قَمَرُ تَتَرَقَّبُ دَوْرَهَا وَكَانَتِ الدَّرْوِيشَةُ جَالِسَةً بَيْنَهُنَّ تُصْغِي إِلَى حَدِيثِهِنَّ دُونَ أَنْ تُظْهِرَ انْتِبَاهَهَا إِلَى أَيَّةِ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ثُمَّ أَتَتْ بِكَانُونٍ وَوَضَعَتْ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْوَشَقِ وَصَعِدَتْ دَكَّةً كَانَتْ عَلَى يَسَارِ الدَّاخِلِ وَأَرْخَتْ كِلَّةً [3] حَرِيرِيَّةً حَمْرَاءَ وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ سُمِعَ صَوْتٌ خَشِنٌ مِنْ وَرَاءِ الْكِلَّةِ يَقُولُ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ » فَأَجَابَتِ الْحَاضِرَاتُ فِي وَجَلٍ وَتَقْدِيرٍ « وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ » وَرَمَتِ الْأُولَى مِنْ تَحْتِ الْكِلَّةِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَنَادِيلِ قَائِلَةً : « مَنْ هِيَ ؟ » وَبَعْدَ لَحْظَةٍ أَرْجَعَتْ إِلَيْهَا الْمَنَادِيلَ وَمِنْ بَيْنِهَا وَاحِدٌ مَعْقُودٌ فَأَمْعَنَتْ فِيهِ النَّظَرَ وَصَاحَتْ هِيَ ، هِيَ ، سَلْفَتِي أَحْرَقَتْنِي أَحْرَقَهَا اللَّهُ دُنْيَا وَآخِرَةً » وَنَهَضَتْ مُسْرِعَةً مُتَوَعِّدَةً

أمَّا الَّتِي لَمْ تُرْزَقْ أَبْنَاءَ فَنَصَحَهَا الصَّوْتُ أَنْ تَبْقَى إِلَى الآخِـــرِ .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَنَصَحَتْهَا أَنْ تَعُودَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاء وَسَتُحَادِثُ فِي شَأْنِهَا مَلِكَ الْجِنِّ الَّذِي أُصِيبَ ابْنُهُ بِالْمَاءِ الْوَسِخِ فَنَهَضَتْ مُتَثَاقِلَةً خَائِفَةً رَاجِيَةً دَاعِيَةً بِالصِّحَّةِ وَبَقَاءِ النَّظَرِ

وَأَتَى دَوْرُ قَمَرَ فَرَمَتْ بِمَنْدِيلِ ابْنِهَا مِنْ تَحْتِ الْكِلَّةِ وَكَانَتْ قَدْ وَضَعَتْ فِيهِ كَمْشَةً مَجْهُولَةً مِنَ النُّقُودِ وَقَالَتْ :

ـ حَسَنٌ وَأُمُّهُ قَمَرُ ، مَا هِيَ أَحْوَالُهُ وَمَاذَا سَيَصْنَعُ وَمَنْ فِي طَرِيقِهِ ؟ وَسُمِعَ غَمْغَمَةٌ [4] ثُمَّ اتَّضَحَ الصَّوْتُ قَائِلًا :

ـ حَسَنٌ أَيَّامُهُ فِي تَحَسُّنٍ وَنَجْمُهُ فِي صُعُودٍ فُتِحَتِ الْأَبْوَابُ فِي وَجْهِهِ تَنْتَهِي غُرْبَتُهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ وَتَفْرَحُ بِهِ أُمُّهُ وَتَأْتِينَا بِالْوَعْدَةِ [5] وَتُحْضِرُ السُّلَمِيَّةَ .

عبد المجيد عطية
(المَنْبَتُّ)

التعريف بالكاتب :

عَبْدُ المَجِيد عَطِيَةُ كَاتِبٌ تُونِسِيٌّ وُلِدَ بِالمَهْدِيَةِ سَنَةَ 1925. مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِه «المُنْبَتُّ» وَ «خُطَكَ رَدِيءٌ».

الشـــــرح :

(1) السَنْجَـقُ : جَمْعُهَا سَـنَاجِـق ؛ كَلِمَةٌ فَارِسِيَةُ الأَصْلِ بِمَعْنَى اللِـوَاءُ .
(2) تَسْتَسْمِـحُ : تَطْلُبُ المُسَامَحَـةَ أَيْ الصَّفْحَ وَالعَفْوَ .
(3) الكِلَّـةُ : جَمْعُهَا كِـلَل وكِـلَّات ؛ السِّتْـرَ الرَّقِيـقُ .
(4) الغَمْغَمَةُ : غَمْغَمَ الرَّجُلُ الكَلَامَ ؛ لَمْ يُبَيِّنْهُ .
(5) الـوَعْـدَةُ : النَّذْر وَهُـوَ مَا يُقَدِّمُهُ الإِنْسَانُ لِلَّه أَوْ لِلأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِين مِمَّـا أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ بُغيَـةَ تَحْقِيـقِ أُمْنِيَةٍ .

أسئلـــــة :

1 – كانـت الغرفـةُ مَـمْـلُوءَةً نِسَاءً . كَيْفَ تُفَسِّرُ هَذا الإِقْبَالَ عَلى الدَّرْوِيشَةِ ؟
2 – هَلْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ شَائِعَةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ أَكْثَرَ أَمْ بَيْنَ الرِّجَالِ ؟ لِمَاذَا ؟
3 – كَانَتِ الدَّرْوِيشَةُ جَالِسَةً بَيْنَ النِّسَاءِ دُونَ أَنْ تُظْهِرَ إِنْتِبَاهًا إِلَى أَيَّـةِ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ . هَلْ هِيَ حَقًّا غافلةٌ عَمَّا يُـقَـالُ حَوْلَهَا ؟ لِمَـاذَا ؟
4 – لِلدَّراويش مَنْزِلَةٌ هامَّةٌ فِي المُجْتَمَعَاتِ المُتَخَلِّفة . أَوْضِحْ أَهَـمِّيَّـةَ هَذِهِ المَنْزِلَـةِ مُسْتَعِينًـا بِالنَّـصِّ .

إنشـــــاء :

رجعت الزّائرة الثّالثة إلى الدّرويشة يـوم الأربعاء فرافَقْتَها . صف ما شاهدت وما سمعـت .

5- التَّعلُّقُ بالْقَرْيَةِ

(قَرأتْ حَليمَةُ عَلى أُمِّها رِسالَةَ الْخُطوبَةِ الَّتي وَصَلَتْ إلَيْهِما مِنْ تُونِسَ)

تَنَفَّسَتْ أُمُّ حَليمَةَ الصُّعَداءَ . لَكِنَّ عَيْنَيْها فاضَتا بالدَّمْعِ . كانَتْ تَوَدُّ أنْ تَتَزَوَّجَ حَليمَةُ رَجُلاً مُقيمًا بالْقَرْيَةِ أوْ عَلى الأقَلِّ يَكُونُ حالُهُ كَغالِبِ رِجالِ الْقَرْيَةِ مَرَّةً في الْعاصِمَةِ وَمَرَّةً في الْبَلْدَةِ . أمَّا الْهِجْرَةُ نِهائِيًّا فَأمْرٌ صَعْبٌ لا تَقْوى عَلى احْتِمالِهِ . وَبانَ عَلَيْها التَّرَدُّدُ وَالْحيْرَةُ . فَثارَتْ ثائِرَةُ حَليمَةَ لِمَوْقِفِ أُمِّها . وَلأوَّلِ مَرَّةٍ وَقَفَتْ تَتَصَدَّى [1] إلى مُعارَضَةِ أُمِّها بِشِدَّةٍ . فَقالَتْ تُخاطِبُها في لَهْجَةٍ شَديدَةٍ ، مُتَحَمِّسَةٍ ، مُنْدَفِعَةٍ :

- الْقَرْيَةُ ! ماذا عِنْدَكِ فيها ؟ أبي تَحْتَ التُّرابِ مِنْ سِنينَ .... مازالَ قَبْرُهُ يَبْعَثُ فينا الْحُزْنَ وَالأَلَمَ ... وَما هِيَ الْمَكاسِبُ الْعَزيزَةُ لَدَيْنا ؟ عَشْرُ نَخْلاتٍ ... مَنْزِلٌ خَرِبٌ ... مِنْسَجٌ وَثَلاثُ مَعْزاتٍ ... أمِنْ أجْلِ هَذا أبْقى مَحْرُومَةً ... مَغْبُونَةً ... أنا لَمْ أتَكَلَّمْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ماذا تُريدينَ مِنّي ؟ لَقَدْ خَطَبَني هَؤُلاءِ النّاسُ ... وَما لَهُمْ رَغْبَةٌ في إذْلالِكِ . هُمْ يَعْرِفونَ أنَّكِ سَتَكُونينَ مَعي ... وَ ...

وَأجْهَشَتْ بِالْبُكاءِ . وَدَخَلَتِ الْغُرْفَةَ مَغْصُوصَةً مَحْمومَةً . وَكانَ مَشْهَدُها بالِغَ التَّأثيرِ . فَبَقِيَتْ أُمُّها

سَاهِمَةً وَاجِمَةً [2] . مُطْرِقَةً إِلَى الْأَرْضِ دُونَ حَرَاكٍ . مُسْتَعْرِضَةً حَيَاتَهَا وَحَيَاةَ ابْنَتِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلِدَهَا إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ . فَحَوْقَلَتْ [3] وَاسْتَرْجَعَتْ [4] . ثُمَّ نَهَضَتْ مُتَبَاطِئَةً . وَذَهَبَتْ إِلَيْهَا تُلَاطِفُهَا . وَتُوَاسِيهَا . وَتُعْلِمُهَا بِأَنَّهَا طَوْعُ إِرَادَتِهَا وَرَغْبَتِهَا مَهْمَا كَلَّفَهَا الْأَمْرُ . وَمَهْمَا يَكُنِ الْمَصِيرُ .

وَفِي الْغَدِ كَانَتْ أُمُّ حَلِيمَةَ تَسْأَلُ عَنْ أَوَّلِ مُسَافِرٍ إِلَى الْعَاصِمَةِ لِتُسَلِّمَهُ رِسَالَةً إِلَى أُسْرَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ تُعْلِمُهُمْ بِالْمُوَافَقَةِ . وَتَرْجُوهُمْ إِعْلَامَهَا بِمَوْعِدِ الزَّوَاجِ وَالسَّفَرِ إِلَى تُونِسَ .

لَمْ تَسْتَمِرَّ حَلِيمَةُ وَأُمُّهَا فِي تَجْهِيزِ الْمَلَابِسِ وَالْحُلِيِّ الَّتِي تَتَمَاشَى مَعَ تَقَالِيدِ الْقَرْيَةِ . فَحَلِيمَةُ سَتَسْكُنُ الْعَاصِمَةَ ...

لِهَذَا قَرَّرَتَا الْاكْتِفَاءَ بِمَا هَيَّأَتَاهُ . وَبَيْعَ مَا يُمْكِنُ بَيْعُهُ مِنْهُ . أَمَّا الْبَاقِي فَتَحْمِلُهُ حَلِيمَةُ مَعَهَا إِلَى تُونِسَ . فَقَدْ تَأْتِي مُنَاسَبَةٌ أَوْ تَشْتَهِي أَنْ تَلْبَسَ لِبَاسَ الْقَرْيَةِ . وَمَنْ يَضْمَنُ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ لَا يُعْجِبُهُ أَنْ تَلْبَسَ ذَلِكَ اللِّبَاسَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ؟

محمّد العروسي المطوي (حليمة)
الشّركة التّونسيّة للتّوزيع 1976
ص 62 إلى ص 65

انظر ص 289

الشـــــرح :

(1) تتصـدّى : تصدّى لهُ : تعرّض لهُ .
(2) واجمـــة : وجمَ يجمُ وُجُومًا : سكتَ وعجزَ عن التكلّم منْ شدّة الغيظ أو الخوف .
(3) حـوقلـت : قالتْ « لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلا بـا لله »
(4) استرجعـتْ : قالتْ « إنّا للهِ وإنّا إليهِ راجعُونَ »

أسئلـــــة :

1 - تتشبّثُ الأمُ بحياةِ القريةِ ثمّ تقبلُ الهجرةَ إلى العاصمةِ . ما الذي جعلها تغيّرُ رأيها ؟
2 - لمْ تُبدِ حليمةَ تعلّقا بقريتها خلافًا لأمّها . كيفَ تفسّر ذلك ؟
3 - لماذا بعثتْ الأمُ الرسالةَ عنْ طريقِ رجلٍ مسافرٍ إلى العاصمةِ ولمْ تلجأ إلى مصلحة البريد ؟
4 - استخرجْ منَ النصّ كلّ ما يدلُّ على الحياةِ القرويّة ؟

إنشـــــاء :

قرّر رجل الانتقال إلى العاصمة للعمل بها فاعترضت زوجته متمسّكة بمسقط رأسهـــا .
تحدّث في هذا الموضوع مبيّنا ما أسفر عنه الخـلاف .

6 ـ مِـنْ لَـغْـوِ[1] الصَّـيْـفِ إلَى جِـدِّ الشِّـتَـاءِ

كُـنَّـا نَـلْـغُو أَثْـنَاءَ الـصَّـيْـفِ ، فَـلْـنَـجِـدَّ أَثْـنَـاءَ الـشِّـتَـاءِ ، وَمَـاذَا كَـانَ يَـمْـنَـعُـنَـا مِـنَ اللَّـغْـوِ أَثْـنَـاءَ الصَّـيْـفِ ، وَفِـي الصَّـيْـفِ تَـهْـدَأُ الْـحَـيَـاةُ وَيَـأْخُـذُهَـا الْـكَـسَـلُ مِـنْ جَـمِـيعِ أَطْـرَافِـهَا فَـتُـوشِـكُ أَنْ تَـنَـامَ وَلَا تَـسِـيرُ إِلَّا عَلَى مَـهَـلٍ يُـشْـبِـهُ الْـوُقُـوفَ ، وَفِـي أَنَـاةٍ[2] تَـضِـيقُ بِـهَـا الـنُّـفُـوسُ . كُـلُّ أَسْـبَـابِ الـنَّـشَـاطِ مُـؤَجَّـلَـةٌ إِلَى حِـينٍ ؛ غُـرَفُ الْاسْـتِـقْـبَـالِ مُـقْـفَـلَـةٌ ، وَمَـلَاعِـبُ التَّـمْـثِـيلِ مُـغْـلَـقَـةٌ أَوْ كَـالْـمُـغْـلَـقَـةِ ...

كَـذَلِكَ نَـقْـضِـي الصَّـيْـفَ فِـي بِـلَادِنَـا إِنْ لَـمْ نَـكُـنْ مِـنَ الْـمُـتْـرَفِـيـنَ[3] الَّـذِيـنَ لَا يَـكَـادُونَ يُـحِـسُّـونَ الصَّـيْـفَ حَـتَّـى يَـعْـبُـرُوا الْـبَـحْـرَ إِلَى حَـيْـثُ يَـحْـيَـوْنَ حَـيَـاةً أُخْـرَى ، أَوْ لَا يَـكَـادُونَ يُـحِـسُّـونَ الصَّـيْـفَ حَـتَّـى يُـسْـرِعُـوا إِلَى سَـاحِـلِ الْـبَـحْـرِ فَـيَـحْـيَـوْنَ حَـيَـاةً بَـعِـيـدَةً عَـمَّـا نَـحْـنُ فِـيـهِ مِـنْ كَـسَـلٍ وَفُـتُـورٍ وَمِـنْ تَـقْـصِـيرٍ وَقُـصُـورٍ ، فَـلَـغْـوُ الصَّـيْـفِ شَـيْءٌ طَـبِـيـعِـيٌّ مُـلَائِـمٌ أَشَـدَّ الْـمُـلَاءَمَـةِ لِـحَـيَـاةِ الـصَّـيْـفِ .

أَمَّـا الشِّـتَـاءُ فَـشَـيْءٌ آخَـرُ ؛ كُـلُّـهُ فَـرَحٌ وَمَـرَحٌ ، وَكُـلُّـهُ حَـرَكَـةٌ وَنَـشَـاطٌ وَكُـلُّـهُ حَـيَـاةٌ خِـصْـبَـةٌ عَـذْبَـةٌ مُـنْـتِـجَـةٌ تَـجِـدُ فِـيـهِ الـنُّـفُـوسُ أَقْـصَـى لَـذَّاتِـهَـا وَتَـجِـدُ فِـيـهِ الْأَجْـسَـامُ أَقْـصَـى قُـدْرَتِـهَـا عَـلَـى الْاسْـتِـمْـتَـاعِ : أَكْـلٌ كَـثِـيـرٌ وَشُـرْبٌ كَـثِـيـرٌ ، وَاضْـطِـرَابٌ[4] فِـي الْأَرْضِ كَـثِـيـرٌ ، وَإِقْـبَـالٌ عَـلَـى الْـعَـمَـلِ ، وَنِـسْـيَـانٌ لِـلْـكَـسَـلِ ، وَحَـيَـاةٌ مَـمْـلُـوءَةٌ

حَافَتُهَا ، تَفِيضُ أَوْ تَكَادُ تَفِيضُ بِمَا يُفْعِمُهَا [5] مِنَ الْآمَالِ وَالْأَعْمَالِ ...

أَرَأَيْتَ أَنَّ الصَّيْفَ هُوَ الْفَصْلُ الَّذِي يَحْسُنُ فِيهِ اللَّغْوُ ، وَأَنَّ الشِّتَاءَ هُوَ الْفَصْلُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ فِيهِ إِلَّا الْجِدُّ . وَلَعَلَّكَ تَظُنُّ أَنَّ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ هُوَ كُلُّ مَا فِي الشِّتَاءِ مِنْ جِدٍّ ، فَذُدْ عَنْ نَفْسِكَ هَذَا الْوَهْمَ ، فَفِي الشِّتَاءِ جِدٌّ آخَرُ ، جِدٌّ خَصِبٌ حَقًّا ، جِدٌّ نَافِعٌ حَقًّا ، جِدٌّ نَعِيشُ مِنْهُ . وَنَلْهُو بِهِ ، وَلَا يَجْنِي مِنْهُ أَصْحَابُهُ إِلَّا حَيَاةً كُلُّهَا خُشُونَةٌ وَشَظَفٌ [6] وَحِرْمَانٌ : هُوَ جِدُّ هَؤُلَاءِ الْفَلَّاحِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ ، لَا يَحْفِلُونَ بِالْبَرْدِ ، وَلَا يَحْفِلُ بِهِمُ الْبَرْدُ .

طـه حسيـن
(من لَغْوِ الصَيف إلَى جِدّ الشّتاء)
بيـروت 1967

التعريف بالكاتب : أنظر ص 33

الشـــرح :

(1) اللَّغْـــوُ : مَـالَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ الكَلَامِ وَغَيْرِهِ .
(2) الأَنَـــاةُ : الإِنْتِظَـارُ وَالتَمَهُّلُ .
(3) المُتْرَفِيـنَ : أَهْـلُ التَّـرَفِ والنَعِيـمِ .
(4) الإِضْطِـــرَابُ : اِضْطَرَبَ : تَحَرَّكَ وَمَاجَ : الإِضْطِرَابُ هُنَا الحَرَكَةُ .
(5) يَفْعَمُهَـــا : أَفْعَـمَ الإِنَاءَ : مَـلَأَهُ .
(6) الشَظَـنَـفُ : شَظِفَ يَشْظَفُ شَظَفًا العيشُ : كَانَ ضَيِّقًا : الشَظَفُ : الضِيقُ وَالشِـدَّةُ

أسئلـــــة :

1 - يَرَى الكَاتِبُ أَنَّ الصَّيْفَ هُوَ فَصْلُ الرَّاحَةِ وَالكَسَلِ .
أَوَضِّحْ ذَلِكَ بِالاعْتِمَادِ عَلَى النَّصِّ .

2 - لِلشِّتَاءِ مُمَيِّزَاتُه حَسَبَ طَهَ حُسَيْن . مَا هِيَ ؟

3 - إِنَّ لِلشِّتَاءِ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ . مَا هُوَ ؟

4 - هَلْ تَشْعُرُ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِكَ لِلنَّصِّ أَنَّ لِطَهَ حُسَيْن مَوْقِفًا خَاصًّا بِكُلِّ فَرِيقٍ مِمَّن تَحَدَّثَ عَنْهُمْ ؟

3 ذِكْرَيَاتٌ وَ حَنِينٌ

1 ـ	الشَّوْقُ إلَى تونس	الباجي المسعودي
2 ـ	أغْنِيَة القيروان	جعفر ماجد
3 ـ	يوم النّصر	عن جريدَةِ العَمَلِ

1 - الشَّـوْقُ إلَى تُـونِسَ

حَيَّا نَسِيمُكِ حَتَّى كَادَ يُحْيِينِـي
يَا تُونِسَ الْأُنْسِ ، يَا خَضْرَا الْمَيَادِينِ
وَجَدَّ [1] بِي الشَّوْقُ وَاسْتَوْلَى عَلَى جَلَدِي [2]
وَصِرْتُ أُخْفِيهِ أَحْيَانًا وَيُخْفِينِي
سَقَى رُبَا تُونِسَ الْخَضْرَا وَسَاكِنَهَا
سُحْبًا مِنَ السَّعْدِ تُرْضِيهِمْ وَتُرْضِينِي
مَنْشَا شَبَابِي ، وَأَتْرَابِي وَمُرْضِعَتِي
ثَدْيَ الْعُلُومِ الَّذِي لَازَالَ يَرْوِينِي

* * *

قُمْ يَا نَدِيمِي ، نُبَاكِرْ رَوْضَةً سَحَرًا
فَالسَّعْدُ نَادَى بِنَا مِنْ « بَابِ سَعْدُونِ »
سَاعِدْ أَخَاكَ إلَى « أَرْيَانَةٍ » فَبِهَا
رَوْضٌ تَوَشَّى بِوَرْدِيٍّ وَنَسْرِينِ
ظِلٌّ ظَلِيلٌ ، وَمَاءٌ كَالسُّلَافِ عَلَى
رَجْعِ [3] النَّوَاعِيرِ رَبَّاتِ التَّلَاحِينِ
وَاحْمِلْ إلَى شَاطِئِ « الْمَرْسَى » وَقُبَّتِهَا
إذْ حُسْنُهَا نَابَ عَنْ نَصْبِ الْبَرَاهِينِ
وَاسْلُكْ إلَى جَبَلِ « الْبَاجِي » وَتُرْبَتِهِ
وَاسْأَلْ هُنَاكَ عَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونِ

وَاسْـرِعْ إلى « حلْقِ وادِيـهـا » فـثـمَّ تَرى
مَـا خَـلَّدَتْـهُ يَـدُ الشُّمِّ [1] العَرانِينِ [5]
تَـرى بِـهِ الْـفُـلْكَ بِـالْأَبْـرَاجِ مُـحْـدِقَـةً
مِـثْـلَ الْـبَـيَـادِقِ طَـافَـتْ بِـالْـفَـرَازِيـنِ [6]
تَـزَيَّـنَـتْ بِـصُـفُـوفٍ مِـنْ مَـدَافِـعِـهَـا
سُـودٍ . فَـوَاغِـرُهَـا [7] مِـثْـلُ الثَّعَابِيـنِ

الباجي المسعودي

التعريف بالشاعر :

مُحَمَّدُ البَاجِي بْنُ مُحَمَّدٍ المَسْعُودِي : وُلِدَ سَنَةَ 1811 وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 1880 . مِنْ مَشَاهِيرِ أُدَبَاءِ العَصْرِ الحُسَيْنِي . أَلَّفَ « الخُلَاصَةَ النَّقِيَّةَ فِي أُمَرَاءِ إِفْرِيقِيَةَ » وَلَهُ دِيوَانٌ لَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ .

الشـــرح :

(1) جَدَّ بِي الشَّوْقُ : جَدَّ بِهِ الأَمْرُ : اشْتَدَّ وَعَظُمَ .
(2) الجَلَـدُ : الصَّبْرُ وَالقُدْرَةُ عَلَى الإِحْتِمَالِ .
(3) رَجْعُ النَّوَاعِيرِ : الصَّوْتُ الَّذِي تُحْدِثُهُ .
(4) الشَّـمُّ : مُفْرَدُهَا أَشَمُّ أَيْ ذُو الشَّمَمِ وَالشَّمَمُ ارْتِفَاعُ قَصَبَةِ الأَنْفِ مَعَ حُسْنِهَا وَاسْتِوَائِهَا .
(5) العَـرَانِيـنُ : مُفْرَدُهَا عِرْنِين وَهُوَ الأَنْفُ . وَالشَّمُّ العَرَانِينُ : ذَوُو الإِبَاءِ وَالأَنَفَةِ .
(6) الفَـرَازِيـنُ : مُفْرَدُهَا فِرْزَان وَهُوَ المَلِكَةُ فِي لُعْبَةِ الشَّطْرَنْجِ .
(7) فَوَاغِرُهَـا : مُفْرَدُهَا فَـاغِـرَةٌ أَيْ مَفْتُوحَـةُ الفَمِ وَالفَوَاغِرِ فِي القَصِيدَةِ هِيَ فَـوَهَـاتُ المَدَافِـعِ .

أسئلـــــة :

1 - مَا الَّذِي يَشُدُّ الشَّاعِرَ إِلَى تُونُسَ وَيُذْكِي شَوْقَهُ إِلَيْهَا ؟
2 - مَا هِيَ الأَمَاكِنُ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّاعِرُ وَبِمَ تَمْتَازُ ؟
3 - هَلْ تَعْرِفُ بِتُونِسَ أَمَاكِنَ أُخْرَى تُثِيرُ إِعْجَابَكَ وَيَقِفُ أَمَامَهَا السَّائِحُ مَدْهُوشًا ؟

2 - أُغْنِيَةُ الْقَيْرَوَان

سَلُوا التَّارِيخَ عَنْ أَمْسِي وَعِنْدِي الْيَوْمَ مَا عِنْدِي
لَقَدْ أَشْرَقْتُ كَالشَّمْسِ بِنُورِ الْحُسْنِ وَالْمَجْدِ

* * *

فَلِي فِي الْفَخْرِ إِكْلِيلٌ[1] وَلِي فِي الْحُسْنِ آيَاتٌ[2]
فَكَمْ لِلنَّاسِ تَهْلِيلٌ[3] وَكَمْ لِلنَّاسِ آهَاتُ
وَلِي وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ أَلَا كَمْ هِجْتُ مِنْ حِسِّ[4]

* * *

يَذُوبُ النُّورُ فِي مَائِي إِذَا حَيَّى الضُّحَى الْوَادِي
فَيَجْرِي عَبْرَ أَرْجَائِي وَيَرْوِي غُلَّةَ الصَّادِي[5]
« زَرُودٌ »[6] سَاحِرُ الرَّائِي لَطِيفُ الْبَوْحِ وَالْهَمْسِ

* * *

تَرَامَى ظِلُّ أَشْجَارِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ التِّبْرِ[7]
وَفِي الْأَجْوَاءِ أَنْوَارِي تَرُشُّ الْكَوْنَ مِنْ عِطْرِي
لَعَمْرِي إِنَّ سُمَّارِي[8] نُجُومٌ فِي سَمَا الْأُنْسِ

* * *

زُلَالُ الْبِرْكَةِ[9] الْعَذْبُ تَثَنَّى تَحْتَ أَنْسَامِي
فَفِيهِ تَسْبَحُ الشُّهْبُ وَتَجْرِي فُلْكُ أَحْلَامِي
وَمَجْدِي الدَّهْرَ لَا يَخْبُو[10] فَيَوْمِي مِثْلُهُ أَمْسِي

سَلُوا التَّارِيخَ عَنْ أَمْسِي وَعِنْدِي الْيَوْمَ مَا عِنْدِي
لَقَدْ أَشْرَقْتُ كَالشَّمْسِ بِنُورِ الْحُسْنِ وَالْمَجْدِ .

جعفر ماجد
(نجوم على الطريق)

التعريف بالشاعر :

جعفر ماجد : من مواليد القيروان (1940) وهو أستاذ بكلية الاداب بتونس من انتاجه «نجوم على الطريق» (1968) ـ «غدا تطلع الشمس» (1974) «الأفكار» (1981)

الشرح :

(1) إِكْلِيلٌ ، تَاجٌ .
(2) آيَات ، مُفْرَدُهَا آيَةٌ وَهِيَ العَلامَةُ .
(3) تَهْلِيلٌ ، هَلَلَ ، سَبَّحَ وَأَبْدَى إِعْجَابَهُ وَقَالَ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهِ .
(4) كَمْ هِجْتِ مِنْ حِسّ ، كَمْ أَثَرْتِ مِنْ مَشَاعِرٍ وَحَرَكْتِهَا .
(5) الصَّادِي ، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى ، عَطِشَ .
(6) زُرُودُ ، نَهْرٌ يَمُرُّ بِضَوَاحِي القَيْرَوَانِ وَيَفِيضُ فِي مَوَاسِمِ المَطَرِ .
(7) التِّبْرُ ، الذَّهَبُ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَ .
(8) السَّمَّارُ ، مُفْرَدُهَا سَامِرٌ وَهُوَ جَلِيسُ اللَّيْلِ لِلْحَدِيثِ .
(9) البِرْكَةُ ، الحَوْضُ الكَبِيرُ والمرادُ فِي النَّصِّ بِرْكَةُ الأَغَالِبَةِ المَعْرُوفَةُ .
(10) يَخْبُو ، خَبَا يَخْبُو النُّورُ ، خَفَتَ وَنَقَصَ بَرِيقُهُ .

أسئلة :

1 - تَارِيخُ القَيْرَوَانِ حَافِلٌ بِالأَمْجَادِ . اذْكُرْ مِنْهُمْ بَعْضَ مَنْ دَرَسْتَ فِي التَّارِيخِ .

2 - يبدي الشَّاعِرُ تَعَلُّقًا شديدا بِمَدِينَتِهِ . بَيِّنْ ذَلِكَ .

3 - مَا هِيَ مَبَاهِجُ مَدِينَةِ القَيْرَوَانِ حَسَبَ ما وَرَدَ فِي القَصِيدَةِ ؟

إنشـــــاء :

لك أحد الأصدقاء تراسله بانتظام فهل لك أن تكتب له رسالة تصف له مدينتك أو قريتك لترغبه في القدوم إليها .

3 - يَـوْمُ الـنَّـصْـــــرِ

كِدْتَ تَعْتَقِدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الشَّعْبَ التُّونِسِيَّ قَاطِبَةً [1] كَانَ عَلَى مَوْعِدٍ فِي مِينَاء « حَلْقِ الْوَادِ » حَيْثُ أَرْسَتِ الْبَاخِرَةُ ، فَبَدَتْ طَلْعَةُ [2] الْقَائِدِ « الْحَبِيبِ » وَهْوَ يُلَوِّحُ [3] بِمِنْدِيلِهِ الْأَبْيَضِ تَحِيَّةً لِأَبْنَائِهِ الْأَوْفِيَاء ، وَقَدْ تَرَقْرَقَتْ أَعْيُنُهُمْ بِدُمُوعِ الْفَرْحَةِ عِنْدَ مَرْآهُ ، وَلَمْ يَقْدِرْ هُوَ الْآخَرُ عَلَى إِخْفَاء الْمَسَرَّةِ فَانْهَمَرَ الدَّمْعُ الطَّاهِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ الزَّرْقَاوَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا الْمِشْعَلَ الْمُضِيءَ لِلشَّعْبِ فِي أَحْلَكِ الظُّلُمَاتِ .

وَأَخَذَتِ الْبَاخِرَةُ تَقْتَرِبُ . وَتَعَالَتِ الْحَنَاجِرُ هَاتِفَةً [4] بِحَيَاةِ الْبَطَلِ هُتَافًا يَمْتَزِجُ [5] بِزَغْرَدَةِ النِّسَاء ، وَقَدْ زَاحَمْنَ الرِّجَالَ فِي بَهْجَةٍ وَحَمَاسٍ .

وَأَرْسَتِ [6] الْبَاخِرَةُ فَتَحَرَّكَتِ الْخَلَائِقُ الْمُتَلَاحِمَةُ [7] مُضَاعِفَةً [8] الْهُتَافَ وَالتَّصْفِيقَ ، وَنَزَلَ « الْحَبِيبُ » فَحُمِلَ عَلَى الْأَعْنَاقِ يُجَفِّفُ بِمِنْدِيلِهِ دَمْعَةَ الْفَرَحِ . وَفِي الْمِينَاء هُنَاكَ حَيْثُ الْجُمُوعُ الْحَاشِدَةُ [9] ، أُقِيمَتْ مِنَصَّةٌ بَلَّغَ الْقَائِدُ مِنْ أَعْلَاهَا صَوْتَهُ إِلَى الشَّعْبِ يَحْمِلُ بَشَائِرَ [10] الْعَوْدَةِ : اسْتِقْلَالَ الْبِلَادِ . ثُمَّ اتَّجَهَ الرَّكْبُ إِلَى قَرْطَاجَ وَمِنْهَا إِلَى الْعَاصِمَةِ . وَدَخَلَ الْقَائِدُ الْحَبِيبُ عَاصِمَةَ الْبِلَادِ فَاتِحًا . فَاهْتَزَّ الْعَلَمُ خَفَّاقًا عَلَى سَوَاعِدِ الْأَحْرَارِ . وَانْسَابَتِ السَّيَّارَاتُ

الْـهَـازِجَـةُ أَغَـانِـيَ النَّـصْـرِ الْـمَـجِـيـدِ .

عن جريدة العمل (بتصرف)

الشَّـــــرح :

(1) قَـاطِبَـةَ : جَميعَـا
(2) الطَّلْعَـة : مَا ظَهَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ـ الوَجْهُ ـ
(3) لَوَّحَ المِنْدِيـلَ : أَشَارَ بِـهِ مِنْ بَعِيدٍ مُحَيِّيًا
(4) هَـاتِفَـة : مِنْ هَتَفَ صَاحَ وَمَدَّ صَوْتَـهُ .
(5) يَـمْـتَـزِجُ : يَخْتَلِـطُ .
(6) أَرْسَتْ البَاخِـرَةُ : أَلْقَتْ المِرْسَاةَ لِلْوُقُوفِ بِالمِيـنَاءِ
(7) الْمُتَـلَاحِمَـةُ : الْـمُتَـلاصِقَةُ .
(8) ضَاعَفَ الهُتَـافَ : قَـوَّاه .
(9) الـحَاشِدَةُ : الجُمُوعُ الكَثِيرَةُ المُتَوَاصِلَـةُ
(10) البَشَـائِـر : الأَخْبَـار المُفْـرِحَـة
(11) تَصَـدَحُ : تَرْفَـعُ صَوْتَهَا بِالغِنَاءِ

أسئلـــــة :

1 - قال الكاتب « كِدْتَ تعتقد أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ عَلَى مَوْعِدٍ » أَلَمْ يَكُنْ حَقًّا عَلَى مَوْعِدٍ لِقَاءِ يَوْمِ غُـرَّة جَـوَان ؟
2 - كَيْفَ عَبَّرَ الشَّعْبُ عَنْ مَحَبَّتِه لِقَائِـدِه ؟
3 - اسْتَخْرِجْ مَظَاهِرِ الفَرَحِ التِي تَجَلَّتْ يَـوْمَ غُرَّة جَـوَان ؟
4 - هَلْ تَعْتَبِرُ يَـوْمَ غُرَّةِ جَوَان مُجَرَّدَ عَوْدَةِ قَائِدٍ إِلَى وَطَنِه أَمْ رَمْزًا لِشَيْءٍ أَبْلَغَ وَأَبْعَدَ مَـدًى ؟
5 - اذكرْ بعضَ أَعْيَادِنَا الوَطَنِيَّة مُعَبِّرًا عَـنْ وَقْعِ كُلٍّ مِنْهَا فِي نَفْسِكَ .

تنظيم أوقات الفراغ

الثانوي المهني

تنظيم أوقات الفراغ

1 الترفيه والتسلية والتثقيف والهوايات

2 الأنشطة المنظمة

1 الترفيه والتسلية والتثقيف والهوايات

1 ـ	لعبت الشطرنج	ث . قيجدور روقا
2 ـ	في مجرى الخيل	عن مصطفى الشهابي
3 ـ	مطربة	هند عزوز
4 ـ	بين كبشين	محمّد المرزوقي
5 ـ	لذة القراءة	أحمد أمين
6 ـ	هواة التمثيل	توفيق الحكيم
7 ـ	جمع الطوابع	فرج الشرقاوي
8 ـ	أب عصري	عبد الحليم عبد الله

1 - لَعِبَةُ الشِّطْرَنْج

دَرَسَ خَصْمِي الرُّقْعَةَ بِدِقَّةٍ وَإِمْعَانٍ، وَقَطَّبَ حَاجِبَيْهِ، وَزَمَّ[1] شَفَتَيْهِ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ صَدِيقٌ لَهُ يَخْتَصُّهُ بِكُلِّ عَوَاطِفِهِ - وَكَانَ تَأَلُّمُهُ لِمَا يَرَاهُ خَطَأً فِي اللَّعِبِ أَشَدَّ مِنْ سُرُورِهِ بِمَا يَرَاهُ صَوَابًا.

كُنْتُ مُسْتَغْرِقَةً فِي اللَّعِبِ بِحَيْثُ لاَ أُلاَحِظُ شَيْئًا مِمَّا يَجْرِي حَوْلِي وَبَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ قُمْتُ بِمُنَاوَرَةٍ[2]، فَأَخَذْتُ وَزِيرَ الْخَصْمِ، وَوَضَعْتُ الْفَرَسَ مَكَانَهُ، وَبِذَلِكَ ضَعُفَ مَرْكَزُهُ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ سَاهِمُ[3] الْوَجْهِ مُقَطَّبُ الْجَبِينِ، وَمَعَ أَنَّهُ قَدْ تَمَلَّكَتْنِي نَشْوَةُ اللَّعِبِ فَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي فِيمَ هَذَا الْحِرْصُ الشَّدِيدُ عَلَى الْفَوْزِ ؟ إِنَّ خَصْمِي طِفْلٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَا لَنْ أَكْتَرِثَ بِأَنْ أَخْسَرَ بِقَدْرِ مَا يَكْتَرِثُ الطِّفْلُ لِذَلِكَ.

كَانَتْ حَرَكَتِي هِيَ الَّتِي سَتُقَرِّرُ نَتِيجَةَ اللَّعِبِ، فَقَدْ صِرْتُ الآنَ فِي وَضْعٍ أَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَنْ أَحْمِلَ الْخَصْمَ عَلَى التَّخَلِّي عَنِ الرُّخِّ.... وَلَكِنْ بَدَلَ أَنْ أُقْدِمَ عَلَى هَذِهِ الْخَطْوَةِ الْوَاضِحَةِ أَخَذْتُ أَدْرُسُ الرُّكْنَ الْمُضَادَّ مِنَ الْقِطْعَةِ، وَلَمْ أُفَكِّرْ فِي رَصْفِ الْقِطَعِ عَلَى نَحْوٍ جَدِيدٍ، ثُمَّ حَرَّكْتُ الْبَيْدَقَ، وَبِذَلِكَ أَتَحْتُ لِخَصْمِي فَوْزًا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعًا، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فِي دَهْشَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لِدَرَجَةٍ أَشْعَرَتْنِي بِالْحَرَجِ، وَتَمَلْمَلَ التَّلاَمِيذُ الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ، وَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ بِلَهْجَةِ تَنَمُّ[4] عَلَى خَيْبَةِ الأَمَلِ : إِنَّهَا أَخَذَتْ تَضْعُفُ.

فَقَالَ خَصْمِي : إِنَّكِ أَخْطَأْتِ، اِسْحَبِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ.

فَأَجَبْتُهُ وَأَنَا أُغَالِبُ[5] الخَجَلَ : إِنَّنِي آسِفَةٌ، سَأَكُونُ أَكْثَرَ حِرْصًا فِي المَرَّةِ التَّالِيَةِ.

لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَغِلَّ شَهَامَتِي[6]، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَلَقَّى الإِنْتِصَارَ مِنْ يَدِ خَصْمِهِ، فَقَاوَمَ بِحَرَكَةٍ مُحَايِدَةٍ، وَقُمْتُ بَعْدَهَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي كُنْتُ أَنْوِي القِيَامَ بِهَا فِي الأَصْلِ، وَبَذَلَ الْجَانِبُ الْمُقَابِلُ مُحَاوَلَةً أُخْرَى فِي سَبِيلِ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى، فَقَدْ بَدَا وَاضِحًا أَنَّهُ لاَ أَمَلَ لَهُ فِي النَّصْرِ بَعْدَ حَرَكَةٍ أَوْ حَرَكَتَيْنِ، ثُمَّ صَاحَ الأَطْفَالُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : مَاتَ الْمَلِكُ.

عن يوميات مدرسية : 27 — 29
تاليف : ث. قيجد وروقا
ترجمة آمين الشريف

الشَّرح :

1 — زَمَّ شَفَتَيْهِ : شَدَّهما بِبَعْضِهِما.
2 — مُنَاوَرَةٌ : مخَادَعَةٌ.
3 — سَاهِمِ الوَجْهِ : مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ.
4 — تَنِمُّ : تُظْهِرُ.
5 — أُغَالِبُ : أُحَاوِلُ التَّغَلُّبَ عَلَيْهِ.
6 — شَهَامَتِي : عِزَّةُ نَفْسِي.

أسئلة :

1 — أَبْرِزْ حَالَةَ كُلٍّ مِنَ اللاَّعِبَيْنِ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ.
2 — كَيْفَ انْتَصَرَتِ الكَاتِبَةُ عَلَى خَصْمِهَا؟
3 — بِمَ شَعَرَ اللاَّعِبَانِ والفَرَّاجَةُ فِي النِّهَايَةِ؟

الفوائد اللغوية :

— أَنَا أُغَالِبُ الخَجَلَ :

جملة اسمية جاء فيها الخبر أغالب الخجل جملة فعلية فعلها في صيغة المفرد (أغالب) مطابقا للمبتدأ المفرد (أنا).

2 - فِي مَجْـــرَى الْخَيْـــلِ

بَلَغَتْ بِنَا السَّيَّارَةُ الْمِضْمَارَ[1] سَائِرَةً كَالسُّلَحْفَاةِ مِنْ شِدَّةِ الزِّحَامِ، وَإِذَا بِنَا فِي مَيْدَانٍ فَسِيحٍ أَمَامَ سَقِيفَةٍ عَظِيمَةٍ، وَإِذَا بِالأَرْضِ تَمُوجُ بِالنَّاسِ، رِجَالاً فِي السَّوَادِ، وَنِسَاءً فِي أَكْسِيَةِ السَّهَرَاتِ.

وَنَظَرْتُ إِلَى شَجَرِ الْمَيْدَانِ فَإِذَا بِهِمْ قَدْ عَلَّقُوا عَلَيْهَا مَصَابِيحَ وَهَّاجَةً[2] مِنَ الْكَهْرَبَـــاءِ.

وَامْتَدَّ نَظَرِي إِلَى مَجْرَى الْخَيْلِ فَإِذَا بِهِ ظَاهِرٌ لِلْعَيْنِ عَلَى بُعْدِهِ، لأَنَّهُمْ سَلَّطُوا عَلَيْهِ عَوَاكِسَ الأَنْوَارِ الْمُتَأَنِّقَةِ. ثُمَّ قُرِعَتِ الطُّبُولُ، وَاصْطَفَّتِ الْخُيُولُ، وَزَمَّرَ الزَّمَّارُونَ، حَتَّى إِذَا دَقَّ الْجَرَسُ الْمُؤْذِنُ بِالسِّبَاقِ انْطَلَقَتِ الْخَيْلُ كَالسِّهَامِ الْمُطْلَقَةِ، أَوْ كَالسُّيُولِ الْمُتَدَفِّقَةِ، فَتَبِعَتْهَا قُلُوبُ الْمُرَاهِنِينَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْحَسْنَاوَاتِ يَقُمْنَ وَيَقْعُدْنَ، وَيَتَوَسَّلْنَ إِلَى اللهِ وَيَبْتَهِلْنَ إِذَا تَقَدَّمَ الْفَرَسُ الَّذِي رَاهَنَّ عَلَيْهِ أَوْ تَأَخَّرَ خَطَوَاتٍ.

وَمَا اقْتَرَبَتِ الْخَيْلُ مِنَ الْغَايَةِ إِلاَّ وَالنَّاسُ فِي هَرَجٍ وَمَرَجٍ، وَقَدْ تَوَتَّرَتْ أَعْصَابُهُمْ وَعَلاَ ضَجِيجُهُمْ، وَصَارَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَصِيحُ بِفَرَسِهِ، لَكِنَّهَا لَحْظَةٌ لَمْ تَمُرَّ حَتَّى ثَابَ[3] الْقَوْمُ بَعْدَهَا إِلَى رُشْدِهِمْ، وَهَدَأَتْ أَعْصَابُهُمْ، وَاسْوَدَّتْ فِيهِمْ وُجُوهٌ، وَابْيَضَّتْ وُجُوهٌ.

عن مصطفى الشهابي
الشذرات : 98 ــ 99

الشـــــرح :

1 – المِضْمَارُ : مَيْدَانُ سِبَاقِ الخَيْلِ.

2 – مَصَابِيح وَهَاجَــة : مَصابيح شديدٌ نورُها.

3 – ثَابَ القَوْمُ إلى رُشْدِهِم : رَجَعُــوا.

الأسئلـــــة :

1 – مَا هِيَ المَشَاهِدُ الَّتِي رَآهَا الكَاتِبُ قَبْلَ بَدْءِ السِّبَــــاقِ ؟

2 – كَيْفَ كَانَت حَالَةُ المُتَفَرِّجِيـــــنَ ؟

3 – هَاتِ رَأْيَكَ في هذا النـــــوع من التَّرْفِيــهِ ؟

الفــوائد اللَغويَــة :

– وَإِذَا بِالْأَرْض تَمُوجُ :

جملة اسمية تقدم فيها على المبتدأ – إذا – فأمكن جره بالباء (بِ).

– تَمُوجُ :

فعل مضارع معتل العين بالواو وكانت في الماضي ألفا – ماج –.

– صَارَ كلٌّ مِنهُمْ يَصِيحُ :

صَارَ : فعل ماض معتل العين بألف تعوض في المضارع بِيَاء (يصير).

3 - مُطْـــرِبَـــة

قَادَتْنِي « لَمْيَاءُ » إِلَى قَاعَةٍ فَسِيحَةٍ ضَمَّتْ مَدْعُوَّاتٍ كَثِيرَاتٍ وَكَانَتْ أَنْغَامُ الْمُوسِيقَى تُسَايِرُ الفَتَيَاتِ فِي رَقَصَاتِهِنَّ الخَفِيفَةِ المَرِحَةِ وَإِثْرَ الإِنْتِهَاءِ مِنَ الرَّقْصِ دَخَلَتْ عَلَيْنَا الآنِسَةُ سَارَّةُ وَقَالَتْ :

- وَهَذِهِ الآنَ مُفَاجَأَةُ السَّهْرَةِ... الأُخْتُ لَطِيفَةُ تُقَدِّمُ لَنَا بَعْضَ الأَغَانِي بِصَوْتِهَا اللَّطِيفِ الحَنُونِ.

وَأَشَارَتْ إِلَى سَيِّدَةٍ شَابَّةٍ كَانَتْ تَجْلِسُ بِجَانِبِي فَصَفَّقَتِ الحَاضِرَاتُ لِهَذِهِ المُفَاجَأَةِ وَاشْرَأَبَّتْ[1] الأَعْنَاقُ إِلَى المُطْرِبَةِ الَّتِي ابْتَسَمَتْ فِي خَفَرٍ وَحَيَاءٍ وَتَلَقَّفَتِ الْعُودَ قَائِلَةً لِسَارَّةَ : هَذَا مِنْ لُطْفِكِ يَا سَارَّةُ أَنْ تُطْرِيَنِي[2] صَوْتِي هَذَا الإِطْرَاءَ كُلُّ مَا أَرْجُوهُ هُوَ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ حُسْنِ تَقْدِيمِكِ.

ثُمَّ احْتَضَنَتِ الْعُودَ وَأَخَذَتْ تُدَاعِبُ أَوْتَارَهُ بِرِفْقٍ وَحَنَانٍ وَشَعُرْتُ فَجْأَةً وَبِمُجَرَّدِ لَمَسَاتِهَا الأُولَى لِلأَوْتَارِ بِشَيْءٍ خَفِيٍّ يَشُدُّنِي إِلَى مَقْعَدِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أُضْمِرُ الانْصِرَافَ[3] القَرِيبَ إِذْ أَحْسَسْتُ أَنَّ هَذِهِ النَّغَمَاتِ الْعَذْبَةَ المُتَّزِنَةَ الَّتِي انْسَابَتْ[4] مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهَا تَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ صَاحِبَتِهَا فِي الفَنِّ وَخِبْرَتِهَا الدَّقِيقَةِ بِالْقَوَاعِدِ وَعِلْمِ النَّغَمَاتِ - ثُمَّ جَاءَ دَوْرُ الْغِنَاءِ فَانْطَلَقَ صَوْتُهَا الدَّافِئُ الحَنُونُ بِأَعْذَبِ الأَلْحَانِ وَأَجْمَلِ النَّبَرَاتِ وَجَالَتْ بَيْنَ القَصِيدِ وَالأُغْنِيَّةِ جَوْلَةَ الْعَارِفِ المُتَمَكِّنِ وَغَنَّتْ لأَشْهَرِ المُطْرِبِينَ وَالْمُطْرِبَاتِ، فَظَهَرَتْ مِنْ خِلَالِ أَدَائِهَا المُتْقَنِ البَدِيعِ

رُوحَهَا الفَنِيَّةُ وَإِحْسَاسُهَا المُرْهَفُ الرَّقِيقُ إِذْ خَلَّقَتْ فِي أَجْوَاءِ الفَنِّ تَحْلِيقًا وَهَزَّتْ مَشَاعِرَنَا هَزًّا وَاغْتَصَبَتْ إِعْجَابَ جَمِيعِ الحَاضِرَاتِ. وَهَكَذَا انْتَهَتِ السَّهْرَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُتَوَقَّعَ.

عن هند عـــزوز
الدرب الطويل : 94 ــ 95

الشَـــــرح :

1 ــ اشْرَأَبَّت الأَعْنَاقُ : امْتَدَّتْ عَالِيَةً.

2 ــ تُطْرِي : تَمْدَحُ.

3 ــ أُضْمِرُ الانصِرَاف : أَعْتَزِمُ على الذَّهَابِ.

4 ــ انْسَابَت : انْطَلَقَتْ

أسئلـــــة :

1 ــ مَا هِيَ أَنْوَاعُ التَّسْلِيَةِ الَّتِي جَرَتْ فِي هَذِهِ السهْرَةِ وَما هُوَ أَهَمهَا فِي نَظَرَك ؟

2 ــ بِمَ تَمْتَازُ هَذه المُطْرِبَةُ الهَاوِيَةُ ؟

3 ــ كَيْفَ اغْتَصَبَتِ الأُخْتُ لَطِيفَةُ إِعْجَابَ جَمِيعِ الحَاضِرَاتِ؟

الفـــوائـــد اللّغويَـــة :

ــ الأُخْتُ لَطِيفَةُ تقَدَّمُ :

جملة اسمية جاء فيها المبتدأ (الأخت لطيفة) مجموعة ألفاظ (مبدلا منه وبدلا) وجاء الخبر جملة فعلية (تقدم)

ــ هَـــذَا مِنْ لُطْفِكَ :

جملة اسمية جاء فيها الخبر (من لطفك مجموعة ألفاظ (جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه)

4 - بَيْـــنَ كَبْشَيْـــنِ

سَاحَةٌ جَمَّعَتْ خَلِيطًا مِـــنَ الأَوْ ... شَابِ[1] مَا بَيْنَ صِبْيَةٍ وَصَبَايَـا
وَرِجَالٌ أَحْـلاَمُهُمْ[2] طَائِشَـــاتٌ ... عَدِمُوا العَقْلَ وَالْحِجَى [3] وَالرَّايَا
نَظَّمُوا حَلْقَةً وَضَجُّوا ضَجِيجًـــا ... حَوْلَ كَبْشَيْنِ مِنْ كِبَاشِ «الضَّحَايَا»[4]
وَبَـدَتْ لِلنِّطَاحِ مَعْرَكَةٌ كُبْـرَى ... بِهَا طَارَتِ القُرُونُ شَظَايَـــا [5]
دَرَّ[6] سَيْلُ الدِّمَاءِ، وَاسْتَبْسَلَ[7] ... الكَبْشَانِ ضَرْبًا يُطِيرُ ثَبْتَ الثَّنَايَا[8]
وَبَدَا الضُّعْفُ وَالتَّبَرُّمُ مِـــنْ ذَاكَ ... الَّذِي انْحَازَ نَحْوَ إِحْدَى الزَّوَايَـا
وَإِذَا بِالْقَوِيِّ لَمْ يُمْهِلِ المَغْلُوبَ ... يَنْجُو مِنْ حَانِيَاتِ الحَنَايَـــا [9]
فَهَـوَى الكَبْشُ لِلتُّرَابِ شَهِيـــدًا ... هَكَذَا تُصْبِحُ « الضَّحَايَا » ضَحَايَا
هَكَذَا خَرَّ لَيْسَ يَبْكِيـــــهِ إِلاَّ ... صَاحِبٌ بَاعَ فِيهِ حَتَّى الحَشَايَا [10]

محمد المرزوقـــي
بقايا شباب : 128 ــ 129

الشَـــرح :

1 ــ الأَوْشَابُ (م.الوشبُ) : الأَخْلاَطُ مِنَ النَّاس.
2 ــ أَحْلاَمُهُمْ (م.الحلمُ) : عُقُولُهُمْ.
3 ــ الحِجَـــى : العَقْلُ.
4 ــ الضَّحَايَا : الشِيَاهُ الَّتِي يُضَحَّى بِهَا فِي العِيدِ.
5 ــ الشَّظَايَا : القِطَعُ مِنَ القُرُونِ.
6 ــ دَرَّ : سَالَ بِكَثْرَةٍ.
7 ــ اِسْتَبْسَلَ : تَقَوَّى وَتَشَجَّعَ.

8 – ثَبْتَ الثَّنَايَا : ثُبُوت أسْنَانِ مُقَدَّمِ الفَمِ.

9 – حَانِيَات الحَنَايَا : الأضْلاَع.

10 – الحَشَايَا (م.الحشية) : كُلّ مَا يُحْشَى مِنَ الفراشِ.

الأسئلـــة :

1 – بِمَ نَعَتَ الشَّاعِرُ المُنَظِّمِينَ لِحَلْقَةِ النِّطَاحِ؟ وَلِمَ؟

2 – كَيْفَ دَارَت المَعْرَكَةُ بَيْنَ الكَبْشَيْنِ؟

3 – هَلْ تَجِدُ في هَذَا النَّوْعِ مِنَ العِرَاكِ تَسْلِيَةً وَتَرْفِيهـًا؟ وَلِمَ؟

الفـوائـد اللغويـة :

– سَاحَةٌ جَمَعَتْ خَلِيطـًا مِنَ الأوْشَابِ :

جملة اسمية جاء فيها الخبر جملة فعلية فطابق فعلها – جمعت – المبتدأ – ساحة – في التأنيث.

– رِجَالٌ أَحْلاَمُهُمْ طَائِشَاتٌ:

جملة اسمية جاء فيها الخبر جملة اسمية أيضا.

– أحلامهم طائشات: – اشتملت على ضمير – هم – طابقت به المبتدأ الاول – رجال – .

5 - لَـــذَّةُ الْقِـــرَاءَةِ

أَيْ بُنَـــيَّ .

لَقَدْ ذَكَرَ لِي أَخُوك أَنَّهُ انْتَقَلَ مِنْ انْقِلْتِرَا إِلَى السُّوِيدِ[1] لِيَتَمَرَّنَ فِي مَصَانِعِهَا الْهَنْدَسِيَّةِ، وَأَنَّهُ صَحِبَ مُهَنْدِسًا سُوَيْدِيًّا يُحِبُّ الْقِرَاءَةَ فِي الْكُتُبِ الْأَدَبِيَّةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ بِمُخَالَطَتِهِ وَمُصَادَقَتِهِ تَعَلَّمَ مِنْهُ الْقِرَاءَةَ ... فَكَانَ يُرْشِدُهُ إِلَى الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَقْرَأَهَا وَيَسْتَحِثُّهُ أَنْ يَغْشَى[2] الْمَكْتَبَاتِ، وَيُقَلِّبَ فِيهَا نَظَرَهُ، وَيَشْتَرِيَ مَا يُعْجِبُهُ مَوْضُوعُهُ مِنْهَا، فَنَمَتْ[3] عِنْدَهُ مَلَكَةُ[4] الْقِرَاءَةِ، وَأَنَّهُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ - بِسَبَبِ هَذَا الصَّدِيقِ - انْضَمَّ إِلَى جَمْعِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ فَرَضَتْ عَلَى أَعْضَائِهَا أَنْ يَجْتَمِعُوا كُلَّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً، وَأَنْ يُحْضِرَ أَحَدُ أَعْضَائِهَا بِالتَّنَاوُبِ حَدِيثًا كُلَّ أُسْبُوعٍ حَسْبَمَا يَخْتَارُ، يَقْرَأُ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ قِرَاءَتَهُ، ثُمَّ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ، وَبَعْدَ سَمَاعِهِ يَتَنَاقَشُونَ فِيهِ مُنَاقَشَةً تَطُولُ أَوْ تَقْصُرُ. وَانْقَلَبَتْ هَذِهِ الْجَلْسَةُ إِلَى لَذَّةٍ عَقْلِيَّةٍ مُمْتِعَةٍ لَـــهُ، حَتَّى كَانَ يَتَرَقَّبُ تِلْكَ السَّاعَةَ وَيَتَمَنَّاهَا طُولَ الْأُسْبُوعِ، وَأَنَّهُ اسْتَفَادَ مِنْهَا فَائِدَةً كُبْرَى غَيَّرَتْ حَيَاتَهُ وَغَيَّرَتْ عَقْلِيَّتَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ أَصْبَحَتْ لَهُ مَكْتَبَةٌ تَشْمَلُ كُتُبًا مُتَعَدِّدَةً مُتَنَوِّعَةً ثُمَّ كَانَ كَأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا آخَرَ. فَأُنَاشِدُكَ [4] اللهَ أَنْ تَعْمَلَ مِثْلَ هَذَا.

عن احمد امين

الى ولدى (ط.3 بمصر) : 75 — 76

الشـــــرح :

1 – السويد : بِلاَدٌ فِي شَمَال أُرُوبَا عَاصِمتُها اسْتُوكْهُولُمْ.

2 – يَغْشَى : مِنْ غَشِيَ غَشْيًا بِالْمَكَان : حَلَّ بِهِ ، وَدَخَلَهُ.

3 – نمـــــت : زادت.

4 – أناشدك الله : أستحلفـــك.

الأسئلـــــة :

1 – لِمَ كَانَ المُهَنْدِسُ يُحِبُّ الكُتُبَ الأَدَبِيَّـــةَ؟

2 – مَا اسْتَفَادَ الابْنُ مِنْ مُخَالَطَتِهِ لِلْمُهَنْدِسِ؟

3 – كَيْفَ صَارَتْ حَيَاةُ الابْنِ بَعْدَ انْضِمَامِهِ إِلَى الجَمْعِيَّةِ الأَدَبِيَّةِ؟

الفـــوائـــد اللّغويَـــة :

1 – غَيَّرَتْ :

فعل ماض مَزيد بالتضعيف على وزن فعّل

2 – يُرْشِدُ :

فعل مضارع مضموم الأول ماضيه – أَرْشَدَ – مزيد بحرف الهمزة (أ) .

6 - هُـــوَاةُ التَّمْثِيـــلِ

كُنْتُ كَغَيْرِي مِنْ هُوَاةِ الفَنِّ الْكَثِيرِينَ أَحْفَظُ صَفَحَاتٍ بِأَكْمَلِهَا مِنْ رِوَايَاتٍ تَمْثِيلِيَّةٍ... كُلُّ الَّذِي أَعْرِفُهُ أَنَّ الْهِوَايَةَ لَمْ تَطْغَ عِنْدِي الطُّغْيَانَ الْخَطِرَ الَّذِي يَجْرِفُنِي كَمَا جَرَفَ غَيْرِي بَعِيدًا عَنْ مَجْرَى الْمَدَارِسِ وَالتَّعْلِيمِ... عَلَى أَنِّي سُرْعَانَ مَا أَدْرَكْتُ أَنَّ التَّعْلِيمَ نَفْسَهُ عَامِلٌ مُسَاعِدٌ لِلْهِوَايَةِ... كَمَا أَنَّ نُصُوصَ الْمَحْفُوظَاتِ هَيَّأَتْ لَنَا الْفُرَصَ لِإِشْبَاعِ هِوَايَتِنَا، فَقَلَبْنَاهَا إِلَى إِلْقَاءٍ تَمْثِيلِيٍّ... وَأَدَّى بِنَا ذَلِكَ إِلَى الْإِقْبَالِ عَلَى الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ إِقْبَالاً شَدِيدًا، فَجَعَلْنَا نَتَبَارَى فِي حِفْظِ الْمِئَاتِ مِنَ الْأَبْيَاتِ وَنَتَنَافَسُ فِي الْمُطَارَحَاتِ الشِّعْرِيَّةِ[2] وَيُبَاهِي [3] بَعْضُنَا الْبَعْضَ بِكَمِّيَاتِ مَحْصُولِهِ الشِّعْرِيِّ..

وَصِرْنَا بَعْدَئِذٍ إِلَى نَوْعٍ عَجِيبٍ مِنَ اللَّعِبِ التَّمْثِيلِيِّ... انْتَقَيْتُ اثْنَيْنِ مِنْ زُمَلَائِي الْمُبَرَّزِينَ فِي الْإِلْقَاءِ[4] وَجَعَلْنَا نَجْتَمِعُ فِي أَوْقَاتِ فَرَاغِنَا لِنُلْقِيَ تَمْثِيلِيَّةً ارْتِجَالِيَّةً... نُلْقِيهَا أَمَامَ مَنْ؟. أَمَامَ أَنْفُسِنَا نَحْنُ الثَّلَاثَةَ... كُنَّا نَحْنُ الثَّلَاثَةَ الْمُؤَلِّفَ وَالْمُمَثِّلَ وَالْجُمْهُورَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، نَبْدَأُ بِالْإِتِّفَاقِ بَيْنَنَا عَلَى مُوجَزٍ لِمَوْضُوعِ قِصَّةٍ وَنُوَزِّعُ أَدْوَارَ شَخْصِيَّاتِهَا عَلَيْنَا، بِغَيْرِ نَصٍّ مَكْتُوبٍ وَلَا مَعْرُوفٍ سَلَفًا، ثُمَّ نَأْخُذُ فِي الْمُحَاوَرَةِ وَالْإِلْقَاءِ وَالتَّمْثِيلِ بِكَلَامٍ مُرْتَجَلٍ لِلسَّاعَةِ يُعَبِّرُ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ عَنْ مَوَاقِفِ أَبْطَالِ الْقِصَّةِ.

ثُمَّ انْتَقَلْنَا إِلَى مَرْحَلَةِ التَّأْلِيفِ.... نَحْنُ أَيْضًا... اتَّفَقْنَا نَحْنُ

الثَّلاَثَةَ عَلَى أَنْ نَجْتَمِعَ عَصْرَ كُلِّ خَمِيسٍ فِي مَنْزِلِ أَحَدِنَا ... كَانَ لَهُ مَنْظَرَةٌ[5] لِلضُّيُوفِ مُنْفَصِلَةٌ عَنْ بَقِيَّةِ الْبَيْتِ جَعَلْنَا مِنْهَا مَسْرَحًا صَغِيرًا، وَتَطَوَّعْتُ أَنَا بِتَأْلِيفِ الرِّوَايَةِ : أَيِّ الْمَسْرَحِيَّةِ ... وَكُنْتُ أَحْرِصُ عَلَى أَنْ أُفَصِّلَ دَوْرَ الْبَطَلِ فِيهَا عَلَى مَقَاسِي، وَأَحْشِدَ لَهُ الْمَوَاقِفَ الْهَامَّةَ وَأَضَعَ عَلَى لِسَانِهِ الْعِبَارَاتِ الْفَخْمَةَ الضَّخْمَةَ، وَعَرَفَ تَلاَمِيذُ النَّاحِيَةِ بِأَمْرِ مَسْرَحِ الْمَنْظَرَةِ هَذَا وَمَا يُمَثَّلُ فِيهِ، فَجَعَلُوا يَتَوَافَدُونَ لِلْمشَاهَدَةِ ... وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ لَدَيْنَا الرِّوَايَةُ الَّتِي تُؤَلَّفُ وَالْمُمَثِّلُ الَّذِي يُمَثِّلُ والجُمْهُورُ الَّذِي يُشَاهِدُ.

عن توفيق الحكيم
سجن العمر : 144 — 145

الشَّـــرح :

1 — الهَوَاةُ (م الهاوي) : من تَعَشَّقَ نَوْعًا منَ العَمَلِ أَوِ الْفَنِّ دُونَ احْتِرَافٍ.

2 — المُطَارَحَاتُ : التَّبَارِي فِي حِفْظِ الأَشْعَارِ.

3 — يُبَاهِي : يُفَاخِرُ.

4 — المُبَرَّزِينَ فِي الإِلْقَاءِ : مَنْ فَاقُوا أَصْحَابَهُم.

5 — مَنْظَرَة : مَكَانٌ مِنَ الدَّارِ يُعَدُّ لاِسْتِقْبَالِ الزَّائِرِينَ.

أسئلـــة :

1 — مَا الَّذِي سَاعَدَ الكَاتِبَ عَلَى التَّعَلُّقِ بِالتَّمْثِيلِ ؟

2 — كَيْفَ كَانَ الكَاتِبُ وَزَمِيلاَهُ يُمَارِسُونَ هِوَايَةَ التمْثِيلِ ؟

3 — مَا الأَثَرُ الَّذِي أَحْدَثَهُ الكَاتِبُ وَزَمِيلاَهُ فِي تَلاَمِيذِ الحَيِّ ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِكَ ؟

الفوائد اللغوية :

- كُنْتُ ... أَحْفَظُ

جملة اسمية بدئت بفعل – كان – في صيغة الماضي فدلت على اتصاف اسمها (المتكلم) بالخبر في الزمن الماضي وجاء خبرها جملة فعلية - أحفظ -

صِرْنَا ..... إلَى نَوْعٍ عَجِيب.

جملة اسمية بدئت بفعل صار فدلت على تحول المتكلم ومن معه في حالة جديدة. وجاء خبرها مجموعة ألفاظ الى نوع عجيب.

أَصْبَحَ لَدَيْنَا الرِّوَايَةُ ...

جملة اسمية بدئت بفعل – أصبح – فدلتْ على معنى – صار - جاء خبرها مجموعة ألفاظ (لدينا) تقدم على اسمها - الرواية –

7 - جَمْعُ الطَّوَابِعِ

عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمُرِي بَدَأْتُ هِوَايَةَ جَمْعِ طَوَابِعِ الْبَرِيدِ، وَكَانَ وَالِدِي غَيْرَ رَاضٍ عَنْ هَذِهِ الْهِوَايَةِ وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ بِأَنَّهَا سَتَصْرِفُنِي[1] عَنْ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ.. وَالآبَاءُ عَلَى الْعُمُومِ لاَ يُحِبُّونَ أَنْ يَرَوْا أَبْنَاءَهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئًا غَيْرَ مَا يَفْعَلُونَهُ هُمْ. وَلِذَلِكَ فَقَدْ كُنْتُ أَخْتَفِي مَعَ صَدِيقٍ فَوْقَ السُّطُوحِ حَامِلاً مَعِي مَجْمُوعَتِي حَتَّى لاَ يَضْبِطَنِي أَبِي مُتَلَبِّسًا[2] بِهَذِهِ الْهِوَايَةِ.. وَكَانَ هُنَاكَ صُنْدُوقٌ قَدِيمٌ كُنَّا نَخْتَفِي نَحْنُ الإِثْنَيْنِ فِيهِ كَفَأْرَيْنِ.... وَكُنَّا نَتَبَادَلُ الطَّوَابِعَ فَيَقُولُ أَحَدُنَا انْظُرْ هَذِهِ هُولاَنْدَا، وَتِلْكَ مِصْرُ، وَيَقُولُ الآخَرُ عِنْدِي السُّوِيدُ، وَالْهِنْدُ وَالْعِرَاقُ.. أَمَّا كَيْفَ كُنْتُ أُحَصِّلُ عَلَى هَذِهِ الطَّوَابِعِ فَتِلْكَ مُغَامَرَةٌ أُخْرَى.فَقَدْ كُنْتُ أَزُورُ الأُسَرَ الَّتِي أَعْرِفُهَا وَالَّتِي لاَ أَعْرِفُهَا وَأَرْجُوهَا أَنْ تَسْمَحَ لِي بِنَزْعِ الطَّوَابِعِ مِنَ الرَّسَائِلِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي تَحْتَفِظُ بِهَا. وَكَانَتْ هَذِهِ الأُسَرُ تَحْتَفِظُ بِأَدْرَاجٍ[3] مَلِيئَةٍ بِمِثْلِ هَذِهِ الرَّسَائِلِ الْقَدِيمَةِ وَكَانَتْ أَسْعَدُ لَحَظَاتِي عِنْدَمَا أَجْلِسُ فَوْقَ الأَرْضِ وَأُقَلِّبُ هَذِهِ الرَّسَائِلَ الَّتِي تَرَاكَمَتْ الأَتْرِبَةُ فَوْقَهَا لأَجِدَ طَابَعًا لَمْ أَكُنْ أَمْتَلِكُهُ فِي مَجْمُوعَتِي فَإِذَا عَثَرْتُ عَلَى طَابِعٍ نَادِرٍ شَعَرْتُ بِفَرْحَةٍ طَاغِيَةٍ وَكَانَ صَدِيقِي يَنْتَظِرُنِي خَارِجَ الْبُيُوتِ الَّتِي أَزُورُهَا وَعِنْدَمَا أَلْحَقُ بِهِ أَهْمِسُ فِي أُذُنِهِ : لَقَدْ حَصَّلْتُ عَلَى طَوَابِعِ بَرِيدٍ مِنَ السُّودَانِ ثُمَّ نَهْرَعُ[4] إِلَى الْبَيْتِ وَنَصْعَدُ إِلَى السَّطْحِ بِغَنِيمَتِنَا ثُمَّ نَزْحَفُ دَاخِلَ الصُّنْدُوقِ.

لَقَدْ كُنْتُ أَفْرَحُ فَرَحًا شَدِيدًا عِنْدَمَا أَعْثُرُ عَلَى طَابَعٍ جَدِيدٍ. إِنَّ مِثْلَ هَذَا الشُّعُورِ الفَيَّاضِ[5] يَشْعُرُ بِهِ الصَّيَّادُ وَحْدَهُ أَوْ عَالِمُ الحَفْرِيَّاتِ[6] أَوِ البَاحِثُ عَنْ كَنْزٍ... إِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَيْءٍ... عَنِ الحَقِيقَةِ.

عن فرج الشرقاوي
مجلة الثقافة العدد : 77
السنة الثانية : 32

الشرح :

1 – تَصْرِفُنِي : تَرُدُّنِي وَتَمْنَعُنِي
2 – يَضْبِطَنِي أَبِي مُتَلَبِّسًا : يَقْبِضَ عَلَيَّ وَبِيَدِي الطَّوَابِعُ.
3 – أَدْرَاجٍ (م.درج) : شِبْهُ صَنَادِيقَ لِوَضْعِ الرَّسَائِلِ القَدِيمَةِ.
4 – نَهْرَعُ : نُسْرِعُ فِي المَشْيِ.
5 – الفَيَّاضِ : كَثِيرُ الفَرَحِ.
6 – عَالِمِ الحَفْرِيَّاتِ : العَالِمُ الَّذِي يُنَقِّبُ عَنِ الآثَارِ بِالحَفْرِ فِي الأَرْضِ.

الأسئلة :

1 – كَيْفَ كَانَ هَذَا الطِّفْلُ يَتَجَنَّبُ غَضَبَ وَالِدِهِ؟ وَلِمَ لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ هِوَايَتِهِ؟
2 – مَا هِيَ الوَسِيلَةُ الَّتِي سَاعَدَتْهُ عَلَى جَمْعِ الطَّوَابِعِ؟ وَهَلْ تَعْرِفُ وَسَائِلَ أُخْرَى؟ اذْكُرْهَا.
3 – بِمَ شَبَّهَ الطِّفْلُ شُعُورَهُ عِنْدَ عُثُورِهِ عَلَى طَابِعٍ جَدِيدٍ؟ وَلِمَ؟

الفوائد اللغوية :

– كَانَ وَالِدِي غَيْرَ رَاضٍ :

جملة اسمية مبدوءة بـ – كان – خبرها مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه) فنصب الجزء الاول منها.

8 - أَبُو عَصْرِيّ

كَانَ أَبِي رَجُلاً غَرِيبَ الأَطْوَارِ، فَمَا كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَوَّرَهُ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ جَالِسًا هَكَذَا.... كَمَا يَجْلِسُ النَّاسُ. كَانَ لا بُدَّ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا، وَكَانَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ ضَاحِكًا مَازِحًا : إِنَّ يَدِي هَذِهِ لاَ تَعْرِفُ كَيْفَ تَسْتَقِرُّ سَاكِنَةً فِي مَكَانٍ إِلاَّ وَأَنَا نَائِمٌ. وَمَا دَامَ لاَ بُدَّ لَهَا مِنَ الْحَرَكَةِ فَلِمَاذَا لاَ أَعْمَلُ شَيْئًا... يَجِبُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا يَا أَوْلاَدُ... ثُمَّ يَخْتِمُ كَلاَمَهُ مُؤَمِّنًا يَقُولُ : وَكُلُّ حَرَكَةٍ فِيهَا بَرَكَةٌ.

كُنْتُ أَعُودُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ فَأَرَاهُ مُنْهَمِكًا فِي عَمَلٍ مِنَ الأَعْمَالِ الْيَدَوِيَّةِ الَّتِي تَسْتَأْثِرُ بِالانْتِبَاهِ وَتُثِيرُ اللَّذَّةَ، وَأَرَى إِخْوَتِي الصِّغَارَ مُتَجَمِّعِينَ حَوْلَهُ يَتَطَلَّعُونَ فِي انْتِبَاهٍ وَيَسْأَلُونَ فِي إِلْحَاحٍ وَثَرْثَرَةٍ، وَهُوَ يُجِيبُ بِذِهْنٍ شَارِدٍ وَيَدَاهُ لاَ تَكُفَّانِ عَنِ الْعَمَلِ. فَكَرَاسِيُّ الْخَيْزُرَانِ[1] الْمَوْجُودَةُ فِي بَيْتِنَا هُوَ الَّذِي يَمْلأُ قَوَاعِدَهَا بِالْقَشِّ كُلَّمَا تَقَطَّعَتْ، وَيُعِيدُ دَهْنَهَا بِالطِّلاَءِ الْبُنِّيِّ، وَصَنَابِيرُ[2] الْمِيَاهِ تُصْلَحُ بِيَدَيْهِ، وَالْمَكْتَبُ الْجَمِيلُ ذُو الأَدْرَاجِ الْخَمْسَةِ الَّذِي كُنْتُ أَجْلِسُ عَلَيْهِ أَنَا وَأَخِي الَّذِي يَصْغُرُنِي مِنْ صُنْعِ يَدِ أَبِي، وَكَذَلِكَ السُّلَّمُ « السَّطْحُ ». وَإِذَا تَعَطَّلَ « الْمَنْبَهُ » فَكَّهُ قِطْعَةً قِطْعَةً وَأَعَادَ وَضْعَهُ مِنْ جَدِيدٍ فَإِذَا بِهِ يَدُقُّ مُعْلِنًا بَدْءَ الْحَيَاةِ. وَكَذَلِكَ مَاكِينَةُ الْخِيَاطَةِ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَخِيطُ عَلَيْهَا أُمِّي كَانَ أَبِي يَعْرِفُ سِرَّهَا كُلَّمَا تَعَطَّلَتْ.

كَانَ لاَ يَكُفُّ عَنْ مُحَاوَلَةِ الْفَحْصِ وَالْحَلِّ وَالتَّرْكِيبِ كَانَ يُثِيرُ

مَخَاوِفَ أُمِّي فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنْ يُصِيبَ الْأَشْيَاءَ الْغَالِيَةَ تَلَفٌ عَلَى يَدَيْهِ، لَكِنَّهُ مَا كَانَ يُبَالِي. ثُمَّ أَكْسَبَهُ نَجَاحُهُ فِي مُعْظَمِ مَا عَمِلَ ثِقَةً لَدَيْنَا كُلَّنَا، فَكَانَتْ أُمِّي تُسَلِّمُهُ مَاكِينَةَ الْخِيَاطَةِ كُلَّمَا أَصَابَهَا خَلَلٌ.

عن عبد الحليم عبد الله
الضفيرة السوداء : 93 ــ 94

الشـــرح :

1 ــ الخَيْزُرَان : شَجَرٌ هِنْدِي لَيِّنُ القُضْبَان أملَسُ العِيدَان

2 - صَنَابِيرُ المِيَاه : حَنَفِيَّاتُ المَاء.

الأسئلـــة :

1 ــ بِمَ وَصَفَ الإِبْنُ أَبَاهُ ؟

2 ــ مَا هِيَ هِوَايَةُ الأَبِ دَاخِلَ مَنْزِلِهِ ؟ مَا رَأْيُكَ فِيهَا؟

3 ــ كَيْفَ كَانَ مَوْقِفُ الزَّوْجَةِ مِنَ عَمَلِ زَوْجِهَا؟ وَكَيْفَ أَصْبَحَ؟ وَلِمَ؟

4 ــ مَا هُوَ الدَّرْسُ الَّذِي أَرَادَ الأَبُ أَنْ يُلَقِّنَهُ لِأُسْرَتِهِ ؟

الفـــوائـــد اللّغويـــة :

ــ مَا كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَوَّرَهُ :

أَتَصَوَّرَهُ: فعل مضارع مزيد بحرفين على وزن (أتفعّـــل).

أَسْتَطِيـــعُ : فعل مضارع مزيد بثلاثة أحرف على وزن (استفعل).

2 الأنشطة المنظمة : الرياضة والنوادي

1 ـ	الكشافة	مصطفى كمال التارزي
2 ـ	ناد أدبي	أبو القاسم الشابي
3 ـ	بين التثقيفب والتسلية	الطاهر ڤيڤة
4 ـ	يقظة حازم	يوسف الشاروني
5 ـ	بين اللاعبات والجمهور	محمود تيمور

1 - الْكَشَّافَةُ

إنَّ مُؤَسَّسَاتِ الشَّبَابِ عَلَى تَنَوُّعِهَا وَكَثْرَةِ مَسَالِكِهَا[1] تَرْمِي إِلَى غَرَضٍ وَاحِدٍ وَهُوَ : أَنْ تَجْعَلَ مِنَ الشَّابِّ إِنْسَانًا كَامِلاً وَأَدَاةَ صَلاَحٍ وَخَيْرٍ نَحْوَ الإِنْسَانِيَّةِ قَاطِبَةً[2].

وَأَكْثَرُ الْجَمْعِيَّاتِ تَمَسُّكًا وَارْتِبَاطًا بِهَذَا الْمَبْدَإِ الْعَامِّ إِنَّمَا هِيَ الكَشَّافَةُ، لأَنَّهَا خَيْرُ وَسِيلَةٍ يَصِلُ بِهَا الشَّابُّ إِلَى الْكَمَالِ الْمُمْكِنِ، وَلأَنَّهَا أَقْوَمُ[3] وَاسِطَةٍ بَيْنَ الْحَيَاةِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَالْحَيَاةِ الْعَامَّةِ.. وَمِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ نَبْعُدُ إِذَا أَطْلَقْنَا عَلَى الْكَشَّافَةِ اسْمَ الْمَدْرَسَةِ التَّكْمِيلِيَّةِ، أَوْ مَدْرَسَةِ الْحَيَاةِ إِذِ الشَّابُّ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ مِنَ الْعُمُرِ يَتَفَطَّنُ إِلَى حَقِيقَةِ الْحَيَاةِ، فَتَتَعَلَّقُ نَفْسُهُ بِالْمُجْتَمَعِ، بِمَا فِيهِ مِنْ عَادَاتٍ، وَتَقَالِيدَ، وَنُظُمٍ[4].

إِنَّ الْحَيَاةَ فِي الْكَشَّافَةِ، بِمَا فِي بَرَامِجِهَا مِنْ أَهْدَافٍ تَرْبَوِيَّةٍ عَالِيَةٍ، تُقَوِّمُ الأَخْلاَقَ، وَتُطَهِّرُ النَّفْسَ وَالضَّمِيرَ مِنَ الرَّذَائِلِ، وَتَغْرِسُ فِي جُمُوعِ الشَّبَابِ بُذُورَ الْحُبِّ وَالتَّعَاوُنِ وَالرَّحْمَةِ وَالْفَضَائِلِ وَتُوَجِّهُهُمْ نَحْوَ الْخَيْرِ وَالاِعْتِدَالِ وَالنِّظَامِ بِقِيَادَةٍ هَيِّئَةٍ لاَ تَعْتَمِدُ عَلَى ضَغْطٍ وَإِرْهَابٍ وَقَسْوَةٍ إِذْ هِيَ تُنَفِّذُ بَرَامِجَهَا الْمُتَشَعِّبَةَ[5] وَمَبَادِئَهَا الصُّلْبَةَ بِاسْتِمَالَةِ النَّفْسِ إِلَى الطَّاعَةِ فِي غَيْرِ ذُلٍّ، وَالاِنْقِيَادِ فِي غَيْرِ ضُعْفٍ.

عن مصطفى كمال التارزى
السبيـــل السنة الاولى عدد 3
(جمادى الاولى 1366) : 66

الشـــرح :

1 – مَسَالِكُ (م.مسلك) : طُـرُق.
2 – قَاطِبَة : جَمِيعـًا.
3 – أقْوم : أعْدَل. ضدّ أعْوَج
4 – نُظُـم (م.نظام) : طُرُق.
5 – المُتَشَعِّبَة : المُتَنَوِّعَة.

أسئلـــة :

1 – أَوْضِح الهَدَفَ الَّذِي تَرْمِي إليه مُؤَسَّسَاتُ الشَّبَاب؟
2 – لِمَاذَا اعْتَبَرَ الكَاتِبُ أنّ الكَشَّافَةَ هِيَ أكثر الجَمْعِيَّاتِ تَمَسُّكًا بالْهَدَفِ المَذْكُور؟
3 – كَيْفَ تَصِلُ الكَشَّافَةُ إلَى تَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا التَّرْبَوِيَّة؟

الفَوائـد اللّغويـة :

– تُنَفِّذُ بَرَامِجَهَا المُتَشَعِّبَةَ :

المُتَشَعِّبَةَ : اسم فاعل من – تشعّب – يتشعب – وقد تم اسم الفاعـل بتعويض حرف المضارعة بميم مضمومة (مُ) وكسر ما قبل الأخر (ب).

– إنّ مُؤَسَّسَات الشَّبَابِ عَلَى تَنَوُّعِهَا ...

مُؤَسَّسَاتِ : جمع مؤسسة اسم مفعول من أسس يؤسس يدل على من وقـع عليه الفعل وقد تم اسم المفعول بتعويض حرف المضارعة (يُ) بميم مضمومة (مُ) وفتح ما قبل الاخر (سَا).

2 - نَـــادٍ أَدَبِـــيٌّ

ذَهَبْتُ عَشِيَّةَ الْيَوْمِ إِلَى النَّادِي الْأَدَبِيِّ بِجَمْعِيَّةِ قُدَمَاءِ الصَّادِقِيَّةِ،[1] إِذْ كَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَهُوَ مَوْعِدُ اجْتِمَاعِ النَّادِي، وَلَكِنِّي وَجَدْتُهُ مُقْفَلاً، رَغْمَ أَنَّ السَّاعَةَ كَانَتْ إِذْ ذَاكَ الْخَامِسَةَ وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ دَقِيقَةً، مَعَ أَنَّ الْمَوْعِدَ الْخَامِسَةُ وَالنِّصْفُ. وَرَغْمَ صَفْعَةِ[1] الْأُسْبُوعِ الْمَاضِي الَّتِي تَلَقَّتْنَا بِهَا أَبْوَابُ النَّادِي الْمُقْفَلَةُ، فَقَدْ عُدْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ رُبْعِ سَاعَةٍ، فَوَجَدْتُ قَيِّمَ « الْقُدَمَاءِ »، يُدِيرُ بَعْضَ الشُّؤُونِ هُنَاكَ. وَسَأَلْتُهُ : هَلْ جَاءَ أَحَدٌ ؟ فَأَجَابَنِي بِالنَّفْيِ. فَدَخَلْتُ، وَجَلَسْتُ بِقَاعَةِ الْمُطَالَعَةِ. وَلَمَّا أَرَدْتُ إِنَارَتَهَا بِالْكَهْرَبَاءِ أَعْلَمَنِي أَنَّ التَّيَّارَ مُنْقَطِعٌ.

لَسْتُ أَدْرِي وَاللهِ. أَيُّ لَعْنَةٍ حَلَّتْ عَلَى النَّادِي هَذَا الْعَامَ فَأَوْهَتْ[2] قُوَاهُ، وَحَلَّتْ عُصْبَتَهُ، وَشَتَّتَتْ شَمْلَهُ[3] ؟ فَإِنَّنِي أَرَاهُ مَا ازْدَادَ يَوْمًا إِلاَّ ازْدَادَ تَأَخُّرًا، وَانْحِطَاطًا، وَهَرَمًا، وَخُمُودًا، بَدَلَ أَنْ يَزْدَادَ فُتُوَّةً وَشَبَابًا، وَتَوَقُّدًا ، وَنَشَاطًا، وَمَا تَرَاخَى عَلَيْهِ الزَّمَنُ إِلاَّ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الْمَذَلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ، وَخَيَّمَتْ عَلَيْهِ كَآبَةُ الْوَحْشَةِ، وَجُمُودُ الْإِنْفِرَادِ.

إِنَّنِي أَرَاهُ يَهْرَمُ وَيَشِيخُ، وَلَسْتُ أَدْرِي هَلْ تَعُودُ إِلَى الشَّيْخِ قُوَاهُ ؟ لَقَدْ أَصْبَحْتُ يَائِسًا مِنْهُ، نَاقِمًا عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ كَثِيرًا، وَلاَ يَعْمَلُونَ إِلاَّ قَلِيلاً.

حَدِّثْ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشَّبَابِ فَلاَ تَلْقَى إِلاَّ حَمَاسًا، وَعَزْمًا، وَأَفْكَارًا

وَمَشَارِيعَ، وَلَكِنْ ثِقْ أَنَّكَ حِينَ تَدْعُوهُ لِلْعَمَلِ لاَ تَجِدُ إِلاَّ عَزَائِمَ خَابِيَةً[4]، وَشَبَابًا هَرِمًا، يَغُطُّ[5] فِي سُبَاتِ الْأَحْلاَمِ اللَّذِيذَةِ.

عن ابى القاسم الشابى
مذكرات : 77 ــ 78

الشـــــرح :

1 ـ صَفْعَة : ضَرْبَةَ على القَفَا.
2 ــ أَوْهَتْ : أَضْعَفَتْ.
3 ــ شَمْلَه : جَمْعَــه.
4 ــ خَابِيَــة : طَافِئَة.
5 ــ يَغُطُّ فِي سُبَاتِ الأَحْلاَمِ اللَّذِيذَةِ : يَنَامُ نَوْمًــا عَمِيقًــا.

أسئلـــة :

1 ــ بَيِّنْ مَا أَحْدَثَهُ خُلْفُ الْوَعْدِ فِي نَفْسِ الكَاتِب؟
2 ــ مَا الَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى تَعَلُّقِ الكَاتِبِ بِهذَا النَّادِي؟
3 ــ مَا هِيَ النَّتِيجَةُ الَّتِي استخلصها الكَاتِبُ مِنْ فُتُورِ هَذَا النَّادِي؟ وَهَلْ تَرَى أَنَّ الزَّمَنَ قَدْ تَجَاوَزَهَا؟

الفوائـد اللغويـة :

ــ لَسْتُ أَدْرِي :

جُملة اسمية بدئت بـ (ليس) من أخوات ــ كان ــ فأفادتها النفي.

ــ ثِقْ أَنَّكَ حِينَ تَدْعُودُ لِلْعَمَلِ لاَ تَجِدُ إِلاَّ عَزَائِمَ :

ثِــقْ : فعل أمر من الفعل المثال ــ وَثِقَ ــ يَثِقُ ــ وقد تم ذلك بوضعه أولا في المضارع المجزوم ــ لم يَثِقْ ــ ثم بحذف أداة الجزم مع حــرف المضارعــة.

3 - بَيْنَ التَّثْقِيفِ وَالتَّسْلِيَةِ

مَا رَأَيْتُ مَقْهًى وَاحِدًا فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الصِّينِيَّةِ الَّتِي زُرْتُهَا، وَلاَ مَكَانًا يُشْبِهُ الْمَقْهَى. فَالشُّبَّانُ يَرْقُصُونَ فِي النَّوَادِي، وَالشَّعْبُ يَتَنَزَّهُ فِي الْبَسَاتِينِ، وَيَرْكَبُ الزَّوَارِقَ عَلَى الْبُحَيْرَاتِ فِي الآحَادِ، وَيَذْهَبُ إِلَى الْمَسْرَحِ وَالسِّينِمَا وَمَا شَابَهَهُمَا، وَقَدْ أُسِّسَتْ أَيْضًا لَهُ قُصُورٌ لِلثَّقَافَةِ.

إِنَّ الْمَبْدَأَ الَّذِي أُسِّسَتْ مِنْ أَجْلِهِ تِلْكَ الْقُصُورُ هُوَ التَّثْقِيفُ عَنْ طَرِيقِ التَّسْلِيَةِ، وَالزَّائِرُ لِهَذِهِ الْقُصُورِ يَدْفَعُ ثَمَنًا بَخْسًا[1] عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ وَلَهُ الْحَقُّ فِي مُشَاهَدَةِ كُلِّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ بِهِ.

وَقَدْ زُرْتُ قَصْرَيْنِ لِلثَّقَافَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَإِنَّهُ عِمَارَةٌ ذَاتُ أَطْبَاقٍ يَؤُمُّهَا [2] الْعَمَلَةُ، وَفِيهَا مَسْرَحٌ، وَنَوَادٍ، وَقَاعَاتٌ رِيَاضِيَّةٌ بَدَنِيَّةٌ، وَمَعْرِضُ رُسُومِ الْعَمَلَةِ تَشْجِيعًا لَهُمْ عَلَى تَعَاطِي الْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ.

وَأَمَّا الثَّانِي، فَإِنَّهُ سَاحَةٌ فِيهَا بِنَايَاتٌ عَدِيدَةٌ مُبَعْثَرَةٌ. رَأَيْتُ فِيهِ لَمَّا زُرْتُهُ مَعْرِضَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِمَنْتُوجَاتِ الصِّنَاعَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ، وَالآخَرُ لأَنْوَاعِ أَسْمَاكِ الْجِهَةِ: نَهْرِيَّةٍ وَبَحْرِيَّةٍ. كَمَا شَاهَدْتُ فِي مَسْرَحِهِ فَصْلاً مِنَ التَّمْثِيلِ الخَاصِّ بِجَنُوبِ الصِّينِ. كَمَا رَأَيْتُ أَيْضًا مُبَارَاةً فِي كُرَةِ الْمَائِدَةِ، وَأَلْعَابًا رِيَاضِيَّةً أُخْرَى.

عن الطاهر قيقة
الصين الحديثة: 129 — 130

الشَـــــرح :

1 ــ ثَمَنَـــاً بَخْســاً : ثَمَنَا نَاقِصًا.

2 ــ يَؤُمّهَا : يَقْصدُهَا.

أسئلـــــة :

1 ــ مَا رَأْيُكَ مَقْهـــى وَاحِدًا فِي جَمِيع المُدُنِ الصّينِيَّةِ ـ بِمَ تُوحِي إِلَيْكَ هذه العِبَـــارَةُ؟

2 ــ مَا هُوَ الغَرَضُ الَّذِي أُسِّسَتْ مِنْ أَجْلِهِ قُصُورُ الثَّقَافَةِ فِي بِلاَدِ الصّين ؟

3 ــ كَيْفَ يَتَرَاءَى لَكَ شُعُورُ الكَاتِبِ مِنْ خِلاَلِ هَذَا النَّصّ؟

الفـــوائـد اللّغويَـــة :

ــ إِنَّهُ سَـــــاحَةٌ :

جملة اسمية بدئت بـ (إنّ) فأكدت معناها وكان اسمها ضمير المفرد الغائب، وكان خبرها لفظا واحدًا نكرة مرفوعا بضمتين.

ــ إنّ المبْدَأ الَّذِي أُسِّسَتْ مِنْ أَجْلِهِ تِلْكَ القُصُورُ، هُو التَّثْقِيفُ :

جملة اسمية ــ تقدمتها ــ إنّ ــ وجاء اسمها مجموعة ألفاظ (منعوت ونعت) المبدأ الذي أسست ... وخبرها جملة اسمية (هو التثقيف).

4- يَقَظَـــةُ حَـــازِمٍ

كَانَ [حَازِمٌ] يَشْعُرُ بِأَنَّ خَطَّ دِفَاعِهِ فِي حَاجَةٍ إِلَى قَائِدٍ يُوَجِّهُهُ وَيُرْشِدُهُ طَوَالَ الْمُبَارَاةِ، وَكَانَ يُدْرِكُ هُبُوطَ عَزِيمَةِ فَرِيقِهِ وَضُعْفَ رُوحِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَعَدَمَ يَقَظَةِ دِفَاعِهِ فِي تَشْدِيدِ الرَّقَابَةِ عَلَى مُهَاجِمِي فَرِيقِ الْعَاصِمَةِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ مَا يَزَالُ يَبْحَثُ عَنْ مَجْدِهِ الشَّخْصِيِّ، فَلاَ هُوَ - وَلاَ فَرِيقُهُ - يَحْصُلُ عَلَيْهِ. عَلَى حِينِ كَانَ كُلُّ لاَعِبٍ، هُنَاكَ فِي الْفَرِيقِ الآخَرِ، يَعْرِفُ وَظِيفَتَهُ وَكَيْفَ يُؤَدِّيهَا .... يَعْتَمِدُونَ جَمِيعًا عَلَى السُّرْعَةِ الفَائِقَةِ[1] وَالتَّمْرِيرَاتِ[2] الأَرْضِيَّةِ السَّرِيعَةِ الطَّوِيلَةِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَالْمَكَانِ الْمَضْبُوطِ، وَيَنْقَضُّونَ[3] عَلَى الْكُرَةِ قَبْلَ لاَعِبِي فَرِيقِهِ ... كَانُوا يَتَحَكَّمُونَ فِي الْكُرَةِ تَحَكُّمَ الوَاثِقِ بِنَفْسِهِ، الْمُطْمَئِنِّ إِلَى فَنِّهِ، الرَّاسِخِ فِي مَيْدَانِهِ وَيَنْتَشِرُونَ فِي الْمَلْعَبِ مُعْتَمِدِينَ عَلَى تَعَاوُنِهِمْ مَعًـــا ...

وَكَانَ [حَازِمٌ] قَدْ صَمَّمَ عَلَى أَنْ يَتَشَبَّثَ إِلَى النِّهَايَةِ بِمَرْمَاهُ فَلاَ يَدَعُ[4] الكُرَةَ تَقْتَحِمُهُ، فَقَدْ كَانَ يُلْقِي بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَقْدَامِ لاَعِبِيهِمْ، لاَ يَعْبَأُ [5] بِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ مِنْ خَطَرِ أَوْ إِصَابَةٍ ... وَكَانَ يَطِيرُ فِي الهَوَاءِ يَمِينًا، وَيَسَارًا وَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ. وَكَانَ يَقَعُ عَلَى الأَرْضِ فَتَصْطَدِمُ الْكُرَةُ بِجِسْمِهِ فَإِذَا حَاوَلَ الوُقُوفَ وَجَدَ نَفْسَهُ يَصُدُّ [6] قَذِيفَةً أُخْرَى حَتَّـــى لَكَأَنَّمَا رَكَّبَ مَغْنَاطِيسًا فِي يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ وَجِسْمِهِ لِالْتِقَاطِ الْكُرَةِ وَمَنْعِهَا مِنْ دُخُولِ الْمَرْمَـى ...

عن يوسف الشارونى

آخر العنقود (كتاب اليوم) 72 — 73

الشَـــــرح :

1 – الفَائِقَـــةُ : الجَيِّدَةُ الخَالِصَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
2 – التَّمْرِيرَاتِ (م.التمريرة) : وهي أَنْ يُوجِهَ اللاَّعِبُ الكُرَةَ على وَجْهِ الأَرْضِ إِلَى زَمِيلِهِ.
3 – يَنْقَضُّونَ : يُسْرِعُون فِي الوُقُوعِ عَلَى الكُرَةِ .
4 – يَدَعُ : يَتْرُكَ.
5 – لاَيَعْبَأُ بِهِ : لاَ يُبَالِي بِهِ احْتِقَارًا.
6 – يَصُدَّ : يَمْنَـــــعُ.

أسئلـــــة :

1 – بِمَ يَتَّصِـــفُ حَازِمٌ؟
2 – مَا هِيَ مَوَاطِنُ الضَّعْفِ وَالقُوَّةِ فِي فَرِيقِ حَازِمٍ؟
3 – مَا هِيَ المُؤَهِّلاَتُ الفَنِّيَّةُ الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا الفَرِيقُ المُنَافِسُ؟

الفـــوائـد اللّغويَـــة :

– مَا يَزَالُ يَبْحَثُ :

جملة اسمية بدئت بـ (ما يزال) فدلت على استمرار كل واحد من الفريق في البحث وجاء خبرها جملة فعلية – يبحث –

5 - بَيْنَ اللاَّعِبَاتِ وَالْجُمْهُورِ

احْتَشَدَ جُمُوعُ النَّظَّارَةِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَقَدْ جَذَبَهُمْ الْمَلْعَبُ بِمَنَاظِرِهِ الرَّائِعَةِ : أَسْرَابٌ مِنَ اللاَّعِبَاتِ قَدِ انْتَظَمْنَ فِي صُفُوفٍ، وَهُنَّ يَتَأَلَّقْنَ [1] فِي مِرَاحٍ وَابْتِسَامٍ، يَكْسُوهُنَّ لَبُوسٌ[2] رِيَاضِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّشَاقَةِ وَالْبَسَاطَةِ : قَمِيصٌ هَفْهَافٌ[3] لاَ كُمَّ لَهُ، وَسِرْبَالٌ[4] قَصِيرٌ يَنْحَسِرُ إِلَى مَا فَوْقَ الرُّكْبَتَيْنِ... وَمَا هِيَ إِلاَّ أَنْ تَعَالَى التَّصْفِيقُ، تَحِيَّةً لِكَوَاكِبِ الرِّيَاضَةِ الأَفْذَاذِ.

وَبَدَأَ اللَّعِبُ... وَتَطَايَرَتِ الكُرَةُ فِي سَمَاءِ السَّاحَةِ. مَارِقَةً[5] هُنَا وَهُنَاكَ فِي الْفَضَاءِ، حَتَّى إِذَا وَهَنَتْ قُوَّتُهَا وَتَهَاوَتْ[6] لِتَسْتَرِيحَ تَرَصَّدَتْ لَهَا الأَيْدِي النَّوَاعِمُ، فَقَذَفَتْ بِهَا فِي الْجَوِّ، لِتُتَابِعَ دَوْرَتَهَا الحَيْرَى، لاَ تَطْمَئِنُّ وَلاَ تَسْتَكِينُ، عَلَى حِينِ كَانَتِ الأَجْسَامُ تَتَلاَطَمُ، وَالصُّدُورُ تَتَصَادَمُ، وَالسِّيقَانُ السَّافِرَةُ تَتَقَافَزُ وَتَتَشَابَكُ، وَالنَّاسُ فِي أَمَاكِنِهِمْ مُتَحَمِّسُونَ مُهْتَاجُونَ، لاَ يَعْصِمُونَ[7] أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ التَّصَايُحِ، وَلاَ يَمْلِكُونَ أَكُفَّهُمْ مِنَ التَّصْفِيقِ وَتَوَاصَلَتِ الْمَشَاهِدُ وَالكُرَةُ الْمَحْظُوظَةُ تَتَقَاذَفُ بِهَا أَيْدِي اللاَّعِبَاتِ فِي يَقَظَةٍ وَنَشْوَةٍ، وَسِلاَلُ الأَهْدَافِ تَلْقَفُهَا فِي الْفَيْئَةِ بَعْدَ الْفَيْئَةِ، وَأَبْصَارُ الْجُمُوعِ الحَاشِدَةِ تُلاَحِقُ البَطَلاَتِ فِي عَدْوِهِنَّ وَتَوَاثُبِهِنَّ، وَتُتَابِعُ مَا يُبْدِينَ مِنْ حَرَكَاتٍ، بَيْنَ تَأَوُّدٍ وَتَمَايُلٍ، وَتَشَابُكٍ وَانْفِلاَتٍ، وَإِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ، وَكُلَّمَا تَوَهَّجَتْ حَمِيَّةُ اللاَّعِبَاتِ فِي مُلاَحَقَةِ الكُرَةِ وَاشْتَدَّ

بَيْنَهُنَّ التَّجَاذُبُ وَالإِلْتِحَامُ عَظُمَتْ حَمَاسَةُ الْجُمْهُورِ وَعَرَمَتْ[8] ضَجَّتُهُ، وَاحْتَدَّ تَصْفِيقُهُ، وَارْتَفَعَ هُتَافُهُ - وَهَكَذَا تَوَاصَلَتْ حَمِيَّةُ اللاَّعِبَاتِ وَحَمَاسَةُ النَّظَّارَةِ إِلَى أَنْ صَفَّرَ الحَكَمُ إِيذَانًا بِانْتِهَاءِ المُبَارَاةِ.

عن محمود تيمـــور
بنوت الخفير : 144 ــ 146

الشَـــــرح :

1 ــ يَتَأَلَّقْنَ : يَلْمَعْنَ.
2 ــ لَبُوسٌ : مَلْبُوسٌ.
3 ــ قَمِيص هَفْهَافٌ : قَمِيصٌ رَقِيقٌ شَفَّافٌ.
4 ــ سِرْبَالٌ : سِرْوَالٌ قَصِيرٌ.
5 ــ مَارِقَــة : خَارِجَة فِي سُرْعَة
6 ــ تَهَاوَتْ : تَسَاقَطَتْ.
7 ــ لاَ يَعْصِمُونَ : لاَ يَمْنَعُونَ.
8 ــ عَرَمَتْ : اِشْتَدَّتْ.

الأسئلـــــة :

1 ــ كَيْفَ تَبْدُو لَكَ اللاَّعِبَاتُ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ؟
2 ــ بِمَ وَصَفَ الكَاتِبُ النَّظَّارَةَ؟
3 ــ مَتَى اشْتَدَّ حَمَاسُ الجُمْهُورِ؟ وَلِمَ؟

الفَوائـد اللُغويـة :

ــ كَانَتِ الأَجْسَامُ تَتَلاَطَمُ :

جملة اسمية ابتدئت بـ (كان) جاء اسمها جمعا غير عاقل ــ الاجسام ــ وجاء خبرها جملة فعلية في صيغة المفرد المؤنث فلم يتطابق الاسم مع الخبر في العــدد.

ملح ونوادر وأساطير

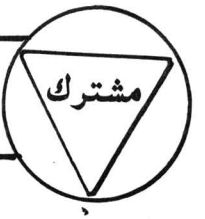

ملح ونوادر وأساطير

1 -	تجارة رابحة	حسن جسني عبد الوهاب
2 -	مهرّج	ادواردري
3	حلاّق	اسماعيل مظهر
4	مر الصيرفي	عن « النصوص الأدبية »
5 -	في الحمّام	بديع الزمان الهمذاني
6 -	خراب سدّ مأرب	عن «الصحيح في الأدب العربي»
7 -	السمكات الثلاث	ابنس المقفع
8 -	في قبضة الذئاب	حسن نصر
9 -	الملك الحكيم	جبران خليل جبران
10 -	العجوز يعود شابا	عن «قصص وأساطير من اليابان»
11 -	مولد حي بن يقظان	ابن طفيل
12 -	نشأة حي بن يقظان	ابن طفيل
13 -	الضحك	أحمد أمين

1 - تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ

كَانَ بِالْقَيْرَوَانِ رَجُلٌ خَيَّاطٌ لَهُ بَنَاتٌ، وَكَانَ لاَ يَقُومُ بِهِ عَمَلُهُ إِلاَّ عَنْ جُهْدٍ شَدِيدٍ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ عِيدِ الْفِطْرِ دَخَلَ عَلَى بَنَاتِهِ فَوَجَدَهُنَّ فِي الظَّلاَمِ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَرُدُّ يَدَهُ إِلَيْهِ ،فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ هَائِمًا حَزِينًا وَشَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى بَنَاتِهِ مُنْكَسِرَاتِ الْقُلُوبِ بَيْنَ أَتْرَابِهِنَّ[1] مِنْ بَنَاتِ الْجِيرَانِ اللاَّتِي يَلْبَسْنَ يَوْمَ الْعِيدِ الثِّيَابَ الْحِسَانَ وَالزِّينَةَ، لِمَا عِنْدَ آبَائِهِنَّ مِنْ كِفَايَةِ الْعَيْشِ، فَسَوَّلَتْ [2]لَهُ نَفْسُهُ الْخُرُوجَ مِنَ الْقَيْرَوَانِ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْعِيدُ، فَمَرَّ بِمَسْجِدٍ [إِسْمَاعِيلَ تَاجِرِ اللهِ] [3]، وَقَدْ حَضَرَتْ صَلاَةُ الْعِشَاءِ فَصَلَّى مَعَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلاَّ الرَّجُلُ رَآهُ إِسْمَاعِيلُ وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ قِصَّةً، فَمَضَى الشَّيْخُ إِلَى دَارِهِ وَبَعَثَ وَرَاءَهُ فَأَدْخَلَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَذَكَرَهَا الْخَيَّاطُ لَهُ فَتَوَجَّعَ إِسْمَاعِيلُ لِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ كَمْ عِنْدَكَ مِنَ الْبَنَاتِ فَقَالَ : خَمْسٌ فَصَاحَ إِسْمَاعِيلُ لأُمَّهَاتِ أَوْلاَدِهِ وَقَالَ لَهُنَّ : إِيتِينَنِي بِحُلِيِّ بَنَاتِكُنَّ وَمَا صَنَعْتُنَّ لَهُنَّ فِي هَذَا الْعِيدِ مِنَ الثِّيَابِ وَالزِّينَةِ فَأَتَيْنَهُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُنَّ : إِيتِينَنِي بِمَا عِنْدَكُنَّ مِنَ الطِّيبِ وَالْحِنَّاءِ. فَدَفَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَى الْخَيَّاطِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ دَنَانِيرَ كَثِيرَةً وَقَالَ لَهُ : اُكْسُ بَنَاتِكَ مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ وَطَيِّبْهُنَّ بِهَذَا الطِّيبِ... وَأَوْسِعْ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَيْهِنَّ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ.

– ثُمَّ إِنَّ إِسمَاعِيلَ أَمَرَ عَبِيدَهُ فَحَمَلُوا ذَلِكَ إِلَى دَارِ الْخَيَّاطِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِنَّ فَفَتَحْنَ الْبَابَ، فَوَجَدَهُنَّ عَلَى حَالِهِنَّ فَأَدْخَلَ الْعَبِيدُ جَمِيعَ مَا مَعَهُمْ إِلَى دَارِهِ وَذَهَبُوا فَفَرِحَتْ بَنَاتُهُ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي دَارِهِ سُرُورٌ كَبِيرٌ، وَلَبِسَتْ بَنَاتُهُ الْحُلِيَّ النَّفِيسَ وَالثِّيَابَ الْجَمِيلَةَ وَوَسَّعَ عَلَيْهِنَّ فِي النَّفَقَةِ.

عن حسن حسني عبد الوهاب
ورقات بالقسم الثاني ، ص : 326

الشـــرح :

1 – أتْـرَاب (م تـرب) : يقال هذه ترب فلانـة اذا كانت على سنهـا
2 – سَوَّلَت لَهُ نَفْسُهُ : حبّبت إليه الخروج وأغرتـه به وزينته لـه.
3 – إِسْمَاعِيلُ تَاجِرُ اللهِ : هو اسماعيل بن عُبيد الأنْصَاري ويعرف (بتاجر الله) اشتهـر بهذا اللقب لانـه جعل ثلث ما له لله. استوطن القيروان وانتفع به خَلْق كثير من أهلهـا: مـات سنة 107 هـ (725 م).

أسئلـــة :

1 – لِمَ اشْتَدَّ حُزْنُ الخَيَاطِ يَوْمَ عِيدِ الفِطْرِ ؟
2 – أَبَى الخَيَّاطُ أَنْ يُصَارِحَ اسْمَاعِيلَ بِحَاجَتِهِ ؟ بِمَ تُفَسِّرُ ذلِكَ ؟
3 – أَبْرِزْ مِنَ النَّصِّ صِفَاتِ اسْمَاعِيلَ: وَمَا رَأْيُكَ فِي مَوْقِفِهِ مِنَ الخَيَّاطِ وبناته ؟

الفـــوائد اللغويـــة :

– فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ عِيدِ الْفِطْرِ :
كانت : جاءت هنا بمعنى – حدثت – فلم تطلب اسما ولا خبـرا. واعتبرت مجموعة الالفاظ الموالية لها فاعلا – لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ –
– ايتيننى : جملة فعليـة تتركب من فعل أمر (ا يتـي) ومن فاعل وهو نون النسوة (ن) ومن مفعول به وهو الضمير المتصل (ي) اما النون الثانية فهي نون الوقاية (ن).

2 - مُهَـــــرِّج

عِنْدَمَا حَضَرْتُ إِلَى تُونِسَ مُنْذُ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ تَعَرَّفْتُ عَلَى رَجُلٍ أَصَمَّ أَبْكَمَ يُدْعَى « بَكُّو شْ » يَعْمَلُ مُهَرِّجًا[1] لِلْبَايِ. وَهُوَ رَجُلٌ طَوِيلٌ يَلْبَسُ طُرْبُوشًا فَاقِعَ الْحُمْرَةِ، يَقِفُ شَارِبٌ كَثِيفٌ عَلَى شَفَتَيْهِ وَتَتَحَرَّكُ عَيْنَاهُ كَأَنَّهُمَا الْوَمِيضُ[2]، وَلاَ شَيْءَ يَفُوتُهُ كَأَنَّمَا تُعَوِّضُهُ عَيْنَاهُ عَنْ فَقْدِهِ لِحَاسَّةِ السَّمْعِ وَقُدْرَةِ اللِّسَانِ.

وَيُحْكَى أَنَّهُ سَرَقَ - بِغَيْرِ قَصْدٍ - بَعْضَ حَاجِيَاتٍ لِأَحَدِ جِيرَانِهِ وَقُدِّمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِلَى الْبَايِ. وَاسْتَطَاعَ خِلاَلَ الْمُقَابَلَةِ أَنْ يُحَوِّلَ مَجْرَى الْكَلاَمِ وَيَحْظَى بِرِضَا الْبَايِ إِذْ قَلَّدَ لَهُ بِأُسْلُوبٍ سَاخِرٍ كُلَّ الْوُزَرَاءِ ثُمَّ أَبْدَى رَغْبَتَهُ فِي أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عُلْبَةِ سَعُوط[3] الْبَايِ فَأَعْطَاهُ الْبَايُ الصُّنْدُوقَ كُلَّهُ، رَغْبَةً فِي مُلاَطَفَتِهِ وَلَكِنَّهُ أَعَادَهُ إِلَيْهِ. وَبَعْدَ دَقَائِقَ تَفَقَّدَ الْبَايُ صُنْدُوقَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ. فَقَدْ سَرَقَهُ بَكُّوشْ مِنْهُ فَضَحِكَ الْبَايُ مِـنْ أَعْمَـاقِـهِ.

لَقَدْ كَانَتْ حَرَكَاتُهُ وَإِيمَاءَاتُهُ مُعَبِّرَةً تَمَامًا دُونَ أَنْ يَنْطِقَ بِحَرْفٍ وَلَقَدْ كَانَتْ طَرِيقَتُهُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ نَفْسِهِ، وَتَقْلِيدِ الآخَرِينَ بَارِعَةً، لاَ شَيْءَ يَفُوتُ عَيْنَيْهِ النَّافِذَتَيْنِ، وَأَقَلُّ حَرَكَةٍ تَصْدُرُ مِنْ أَحَدِهِمْ يَلْقُطُهَا بِسُرْعَةٍ وَيُقَلِّدُهَا عَلَى الْفَوْرِ. وَمَا أَرْوَعَ الأَلْعَابَ الَّتِي قَدَّمَهَا لَنَا وَاسْتَعْمَلَ فِيهَا أَوْرَاقَ اللَّعِبِ فَبَدَا كَمَا لَوْ كَانَ سَاحِرًا. وَلَقَدْ كَانَ شَيْئًا خَارِقًا لِلْعَادَةِ أَنْ يَسْرِقَ مِنَ الْجَالِسِينَ مَا يُرِيدُ بَلْ يَدُسَّهُ فِي جُيُوبِ الْبَعْضِ دُونَ

أَنْ يَدْرِيَ أَحَدٌ وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَجِيبَةٌ عَلَى وَضْعِ أَيِّ انْفِعَالٍ عَلَى مَلاَمِحِهِ، كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ، وَلاَ يَمْلِكُ المُشَاهِدُ إِلاَّ أَنْ يَضْحَكَ كَمَا لَمْ يَضْحَكْ مِنْ قَبْلُ.

ادْوَارْدْ بِرِي
المغرب العربي : 133 — 134

الشَّـــرح :

1 — مُهَرِّجٌ : مَنْ يُضْحِكُ النَّاسَ بِكَلاَمِهِ وتَصَرُّفَاتِهِ.
2 — الوَمِيضُ : اللَّمَعَانُ.
3 — سَعُوط : مَا يُسْتَنْشَقُ مِنْ دَقِيقِ التَّبْغِ وَ يُسَمَّى النَّشُوقُ أَيْضًا.

الأسئلـــة :

1 — مَا هِيَ أَوْصَافُ هَذَا المُهَرِّج وَمَا غَايَةُ الكَاتِبِ مِنْ ذِكْرِهَا؟
2 — كَيْفَ تَخَلَّصَ المُهَرِّجُ أَمَامَ البَاي مِمَّا اتُّهِمَ بِهِ؟
3 — أَيْنَ تَبْرُزُ بَرَاعَةُ (بَكَوْش) على الشَّهْرِيج؟

الفـــوائـــد اللغويـــة :

— كَانَ شَيْئًا خَارِقًا لِلْعَادَةِ أَنْ يَسْرِقَ مِنَ الجَالِسِينَ مَا يُرِيدُ :

جملة اسمية تقدمتها — كان — وجاء اسمها مؤخرا جملة فعلية : أن يسرق ..

— كَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَجِيبَةٌ :

جملة اسمية تقدمها — كان — وجاء اسمها مؤخرا مجموعة الفاظ (منعوت ونعت) لأن خبرها جار ومجرور (له).

3 - حَـــــلاَّق

عِنْدَ مَدْخَلِ الزُّقَاقِ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الْقَصْرِ، شَجَرَةٌ مِنَ اللَّبْخِ [1] اتَّخَذَهَا حَلاَّقٌ مُسِنٌّ مَقْعَدًا يَتَصَيَّدُ فِي ظِلِّهَا رِزْقَهُ وَنَصِيبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ الرُّقَعَاءُ[2] مِنْ فِتْيَانِ الْحَيِّ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ يَتَزَيَّنُونَ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، أَفْلَتُوا هَارِبِينَ مِنْ أَدَاءِ أَجْرِهِ الضَّئِيلِ، فَعَمَدَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَدَقَّ فِيهَا حَلْقَةً مِنْ حَدِيدٍ رَبَطَ بِهَا حَبْلاً مَتِينًا، فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ، وَضَعَ الْحَبْلَ فِي رَقَبَتِهِ وَمَضَى فِي عَمَلِهِ، وَلاَ يَفُكُّ الأُنْشُوطَةَ[3] إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَتَثَبَّتَ مِنْ أَنَّ يَدَهُ تَقْبِضُ عَلَى مِلِّيمَاتٍ، هِيَ كَامِلُ أَجْـرِهِ.

وَكَانَ بَعْدَ أَنْ يُحْكِمَ الأُنْشُوطَةَ مِنْ حَوْلِ عُنُقِ الْحَرِيفِ يُنَاوِلُهُ إِنَاءً مِنْ نُحَاسٍ يُقَالُ لَهُ الطَّسْتُ، فِي حَافَّتِهِ قِطَعٌ مُسْتَدِيرَةٌ يُدْخِلُ فِيهَا جُزْءًا مِنْ نَحْرِهِ، وَيَظَلُّ مُتَشَبِّثًا[4] بِهِ، حَتَّى يَصُبَّ فِيهِ الْحَلاَّقُ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يَرُشُّ جُزْءًا مِنْهُ عَلَى الذَّقْنِ وَجُزْءًا عَلَى الرَّأْسِ، وَيُمْعِنُ[5] فِيهِمَا دَلْكًا بِالصَّابُونِ حَتَّى تَغْمُرَ الرَّغْوَةُ رَأْسَ الرَّجُلِ جَمِيعًا إِلاَّ جَبْهَتَهُ وَعَيْنَيْهِ، فَإِذَا كَانَ شَعْرُ الرَّأْسِ بَالِغَ الطُّولِ، بَدَأَ يَجُزُّهُ بِمِقْرَاضِهِ[6] الْحَدِيدِيِّ الْكَبِيرِ حَتَّى يَقْصُرَ وَيَصِيرَ صَالِحًا لِلْمُوسَى الْعَرِيضَةِ الَّتِي يَسُنُّهَا عَلَى قَايِشٍ[7] سَمِيكٍ مِنَ الْجِلْدِ، يَضْرِبُ عَلَيْهِ بِالْمُوسَى ضَرْبًا شَدِيدًا، حَتَّى يُخْرِجَ صَوْتًا يَعْرِفُ الْجِيرَانُ أَنَّهُ صَوْتُ الْمُوسَى يَدْلُكُ بِهَا الْحَلاَّقُ مِسَنَّـهُ[8].

كَانَ الرَّجُلُ ثَرْثَارًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَصَّاصًا مَاهِرًا، يُحْسِنُ رِوَايَةَ

الحَوَادِثِ وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهَا، وَيَحْشُو حَدِيثَهُ بِالنُّكَتِ الطَّرِيفَةِ، ولاَ يُكْمِلُ قِصَّتَهُ حَتَّى يَكُونَ قَدْ حَدَّثَكَ بِعِدَّةِ أَحَادِيثَ أُخْرَى، مِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالْقِصَّةِ الَّتِي يَرْوِيهَا، وَمِنْهَا مَا يُعَلِّقُ بِهِ عَلَى حَوَادِثِهَا.

إسماعيل مظهـر
تاريخ شبـاب : 158 ــ 160

الشَـــرح :

1 ــ اللَّبْخُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي البِلاَدِ الحَارَّة.
2 ــ الرَّقَعَاءُ : (م.الرَّقِيعُ) : مَنْ لاَ حَيَاءَ لَهُمْ.
3 ــ الأُنْشُوطَةُ : العقدة التي يَسْهل انحلالها.
4 ــ مُتَشَبِّثًا : مُتَمَسِّكًا.
5 ــ يُمْعِنُ فِي الدَّلْكِ : يُبَالِغُ فِيهِ.
6 ــ بِمِقْرَاضِهِ : بِمِقَصِّهِ الكَبِيرِ.
7 ــ قَائِشٌ : سيرٌ مِنَ الجِلْدِ عَلَيْهِ يَصْقُلُ الحَلاَّقُ مُوسَاهُ.
8 ــ المِسَنّ : حَجَرٌ خَاصٌّ يُصْقَلُ عَلَيْهِ المُوسَى.

أسئلـــة :

1 ــ كَيْفَ كَانَ الحَلاَّقُ يُعَامِلُ الرَّقَعَاءَ مِنْ حُرَفَائِهِ ؟ وَلِمَ ؟
2 ــ يَبْدُو هَذَا الحَلاَّقُ حَلاَّقًا تَقْلِيدِيًّا، أَبْرِزْ مِنَ النَّص ما يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ؟
3 ــ هَلْ تَرَى حَقًّا أَنَّ هَذَا الحَلاَّقَ طَرِيفٌ ؟ وَلِمَ ؟

نحـو لغـويـة :

ــ يُنَاوِلُهُ إِنَاءً مِنْ نُحَاس.

يُنَاوِلُه : مضارع ــ ناول ــ وقد تم تحويلهُ الى المضارع بزيادة حـــرف الياء مضموما في أوله (يُ) لأنه ثلاثي مزيد بحرف.

4 - مَعَ الصَّيْرَفِيِّ

حُكِيَ أَنَّ إِمْرَأَةَ أَبِي رَافِعٍ رَأَتْهُ فِي نَوْمِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهَا : أَتَعْرِفِينَ فُلاَنًا الصَّيْرَفِيَّ ؟[1] قَالَتْ لَـهُ : نَعَمْ. قَالَ : فَإِنَّ لِي عَلَيْهِ مِـائَتَيْ دِينَـارٍ.

فَلَمَّا انْتَبَهَتْ غَدَتْ[2] إِلَى الصَّيْرَفِيِّ فَأَخْبَرَتْهُ الخَبَرَ وَسَأَلَتْهُ عَنِ المِائَتَيْ دِينَارٍ.

فَقَالَ : رَحِمَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، وَاللهِ مَا جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُعَامَلَةٌ قَطُّ.

فَأَقْبَلَتْ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ كُلُّهُمْ مَقْبُولُ الْقَوْلِ، جَائِزُ الشَّهَادَةِ[3]، فَقَصَّتْ عَلَيْهِمُ الرُّؤْيَا، وَأَخْبَرَتْهُمْ خَبَرَهَا مَعَ الصَّيْرَفِيِّ وَإِنْكَارَهُ لِمَا ادَّعَاهُ أَبُو رَافِعٍ. قَالُوا : مَا كَانَ أَبُو رَافِعٍ لِيَكْذِبَ فِي نَوْمٍ وَلاَ يَقَظَةٍ، قَرِّبِي صَاحِبَكِ إِلَى السُّلْطَانِ وَنَحْنُ نَشْهَدُ لَكِ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا عَلِمَ الصَّيْرَفِيُّ بِذَلِكَ. قَالَ لَهُمْ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُصْلِحُوا بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَلَى مَا تَرَوْنَهُ فَافْعَلُوا.

قَالُوا : نَعَمْ. وَالصُّلْحُ خَيْرٌ، وَنِعْمَ الصُّلْحُ الشَّطْرُ. فَأَدَّ إِلَيْهَا مِائَةَ دِينَارٍ مِنَ الْمِائَتَيْنِ.

فَقَالَ لَهُمْ : أَفْعَلُ وَلَكِنْ اكْتُبُوا بَيْنِي وَبَيْنَهَا كِتَابًا يَكُونُ وَثِيقَةً لِي.

قَالُـوا : وَكَيْفَ هَذِهِ الْوَثِيقَةُ ؟

قَالَ تَكْتُبُونَ لِي عَلَيْهَا أَنَّهَا قَبَضَتْ مِنِّي مِائَةَ دِينَارٍ صُلْحًا مِنَ المِائَتَيْ دِينَارٍ الَّتِي ادَّعَاهَا أَبُو رَافِعٍ فِي نَوْمِهَا، وَأَنَّهَا قَدْ أَبْرَأَتْنِي [4] مِنْهَا وَشَرَطَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَلاَّ تَرَى أَبَا رَافِعٍ فِي نَوْمِهَا مَرَّةً أُخْرَى فَيَدَّعِي عَلَيَّ بِغَيْرِ هَذِهِ المِائَتَيْ دِينَارٍ فَتَجِيءُ بِفُلاَنٍ وَفُلاَنٍ يَشْهَدَانِ عَلَيَّ لَهَا، فَلَمَّا سَمِعُوا الْوَثِيقَةَ انْتَبَهَ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا : قَبَّحَكَ اللهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ.

النصوص الادبية من المرحلة الاعدادية : 90

الشَـــرح :

1 – الصَّيْرَفِي : بَيَّاعُ النقُود بِنقُود غَيْرِها.

2 – غَـدَت : ذَهَبَت بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الضُّحَى.

3 – جَائِزُ الشَّهَادَة : مَقْبُولُ الشَّهَادَةِ أَمَامَ القَاضِي.

4 – أَبْرَأَتْنِي : جَعَلَتْنِي بَرِيئًا.

أسئلـــة :

1 – عَلاَمَ بَنَتْ أُمّ رَافِعٍ مطَالَبَتَهَا لِلصَّيْرَفِي وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِكَ؟

2 – بِمَ جَابَهَ الصَّيْرَفِيّ دَعْوى المَرْأَة ؟

3 – كَيْفَ يَبْدُو لَكَ مَوْقِفُ الجَمَاعَة مِنْ دَعْوى المَرْأَةِ أَوّلا وآخِـــرًا؟

الفـوائـد اللّغويّـة :

– مَا كَانَ أَبُو رَافِعٍ لِيَكْذِبَ.

جملة اسمية مبدوءة ب (كان المنفية بما) وجاء اسمها مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه) (أبو رافع) فرفع الجزء الاول منها بالواو لأنه من الأسماء الخمسة (أبو) .وجاء خبرها جملة فعلية اقترنت ب (ل) لتأكيد النفي السابق في (ما كان) فنصبت الفعل المضارع.

5 - فِي الْحَمَّـــامِ

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا قَفَلْتُ[1] مِنَ الحَجِّ قُلْتُ لِغُلاَمِي : أَجِدُ شَعْرِي طَوِيلاً وَقَدْ اتَّسَخَ بَدَنِي قَلِيلاً فَاخْتَرْ لَنَا حَمَّامًا نَدْخُلُهُ وَلْيَكُنْ وَاسِعَ الرُّقْعَةِ، نَظِيفَ الْبُقْعَةِ فَخَرَجَ مَلِيًّا[2] وَعَادَ بَطِيئًا وَقَالَ : قَدِ اخْتَرْتُهُ، وَأَتَيْنَاهُ فَلَمْ نَرَ فَوَامَهُ[3]، نَكِنِّي دَخَلْتُهُ، وَدَخَلَ عَلَى إِثْرِي رَجُلٌ وَعَمَدَ إِلَى قِطْعَةٍ مِنْ طِينٍ، فَلَطَّخَ بِهَا جَبِينِي وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي ثُمَّ خَرَجَ وَدَخَلَ آخَرُ فَجَعَلَ يَدْلُكُنِي دَلْكًا يَكُدُّ الْعِظَامَ[4] وَيَغْمِزُنِي غَمْزًا[5] يَهُدُّ الْأَوْصَالَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَأْسِي يَغْسِلُهُ وَإِلَى الْمَاءِ يُرْسِلُهُ .

وَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ الْأَوَّلُ وَقَالَ يَا لُكَعُ[6] مَا لَكَ وَلِهَذَا الرَّأْسِ وَهُوَ لِي. فَقَالَ الثَّانِي بَلْ هَذَا الرَّأْسُ حَقِّي وَمِلْكِي وَفِي يَدِي. ثُمَّ تَلاَكَمَا حَتَّى عَيِيَا وَتَحَاكَمَا لِمَا لَقِيَا . وَأَتَيَا صَاحِبَ الحَمَّامِ فَقَالَ الْأَوَّلُ أَنَا صَاحِبُ هَذَا الرَّأْسِ لِأَنِّي لَطَّخْتُ جَبِينَهُ وَقَالَ الثَّانِي بَلْ أَنَا مَالِكُهُ لِأَنِّي دَلَكْتُ حَامِلَهُ فَقَالَ الْحَمَّامِيُّ : ايتُونِي بِصَاحِبِ الرَّأْسِ أَسْأَلُهُ : أَلَكَ هَذَا الرَّأْسُ أَمْ لَهُ . فَأَتَيَانِي وَقَالاَ : لَنَا عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَقُمْتُ وَأَتَيْتُ، فَقَالَ الْحَمَّامِيُّ : يَا رَجُلُ لاَ تَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ، وَلاَ تَشْهَدْ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقُلْ لِي : هَذَا الرَّأْسُ لِأَيِّهِمَا . فَقُلْتُ : يَا عَفَاكَ اللهُ . هَذَا رَأْسِي قَدْ صَحِبَنِي فِي الطَّرِيقِ وَطَافَ مَعِي بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ[7] وَمَا شَكَكْتُ أَنَّهُ لِي. فَقَالَ لِي : اُسْكُتْ يَا فُضُولِيُّ ثُمَّ مَالَ إِلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ، فَقَالَ : يَا هَذَا

إِلَى كَمْ هَذِهِ المُنَافَسَةُ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا الرَّأْسِ هَبْ أَنَّهُ لَيْسَ[8] وَأَنَّنَا لَمْ نَرَ هَذَا التَّيْسَ[9].

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ خَجِلاً وَلَبِسْتُ الثِّيَابَ وَجِلاً[10]، وَانْسَلَلْتُ مِنَ الْحَمَّامِ عَجِلاً.

عن بديع الزمان الهمذاني
المقامـــات : 171

الشَـــرح :

1 ــ قَفَلْـــتُ : رَجَعْـــتُ.
2 ــ مَلِيًّـــا : زَمَنًا طَوِيلا.
3 ــ لَمْ نَرَ قِوَامَهُ : لَمْ نَرَ بُنْيَانَهُ لِقِصَرِهِ وَصِغَرِهِ.
4 ــ يَكُدُّ العِظَامَ : يُؤْلِمُهَا.
5 ــ يَغْمِزُنِي : يَضْغَطُ عَلَـــيَّ.
6 ــ يَا لُكَعُ : يَا لَئِيمُ.
7 ــ البَيْتَ العَتِيقَ : الكَعْبَةَ.
8 ــ هَبْ أَنَّهُ لَيْسَ : احْسِبْ أَنَّهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ.
9 ــ التَّيْسُ : ذَكَرُ المَاعِزِ شَبَّهَ بِهِ رَأْسَ الرَّجُلِ لِطُولِ شَعْرِهِ.
10ــ وَجِـــلاً : خَائِفًـــا.

أسئلـــة :

1 ــ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الحَمَّامِ الَّذِي طَلَبَهُ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ والحَمَّامِ الَّذِي اخْتَارَهُ غُـــلاَمُهُ؟
2 ــ مَاذَا جَرَى لِعِيسَى بْنِ هِشَامٍ دَاخِلَ الحَمَّامِ؟
3 ــ إِلَى مَنِ احْتَكَمَ الرَّجُلاَنِ المُتَخَاصِمَانِ ؟ وَمَا كَانَ حُكْمُـــه؟

الفـــوائد اللغويـــة :

ــ لاَ تَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ.
لا تقلْ : فعل مضارع تقدمته ــ لا ــ الناهية فجزمت آخره بالسكون.

6 - خَـــرَابُ سَـــدِّ مَـــأْرَبٍ

كَانَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ مَلِكًا عَظِيمًا بِمَأْرِبَ[1]. وَكَانَ لَهُ تَحْتَ السَّدِّ من الْجَنَائِنِ مَا لاَ يُحَاطُ بِـــهِ.

وَحَدَثَ أَنْ كَانَتْ زَوْجَتُهُ ظَرِيفَةُ نَائِمَةً ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَهَبَّتْ مَذْعُورَةً حَيْثُ رَأَتْ كَأَنَّ سَحَابَةً غَشِيَتِ الْيَمَنَ، وَهِيَ تَبْرُقُ وَتَرْعَدُ... سَأَلَهَا زَوْجُهَا وَكَانَتْ ذَاتَ عِلْمٍ وَاسِعٍ : مَالَكِ يَا ظَرِيفَةُ ؟

قَالَتْ : أَزِفَ[2] بِكُمُ الْغَرَقُ، وَأَتَاكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَا قُدِّرَ وَسَبَقَ...

لَمْ يَلْبَثْ عَمْرٌو أَيَّامًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى بَعْضِ حَدَائِقِهِ، فَطَلَبَتْهُ ظَرِيفَةُ فَاعْتَرَضَتْهَا فِي طَرِيقِهَا ثَلاَثَةُ مَنَاجِذَ[3] مُنْتَصِبَةً عَلَى أَرْجُلِهَا، ثُمَّ غَابَتْ.. فَتَابَعَتْ سَيْرَهَا، فَوَثَبَتْ أَمَامَهَا مِنْ خَلِيجِ مَاءٍ سُلَحْفَاةٌ وَوَقَعَتْ عَلَى التُّرَابِ، وَاسْتَلْقَتْ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْمَاءِ.

عَلِمَتْ ظَرِيفَةُ مِنَ الْمَنَاجِذِ وَالسُّلَحْفَاةِ أَشْيَاءَ.. ثُمَّ تَابَعَتْ سَيْرَهَا حَتَّى دَخَلَتِ الْحَدِيقَةَ نِصْفَ النَّهَارِ فَرَأَتِ الْأَشْجَارَ فِيهَا تَتَمَا يَلُ مِنْ غَيْرِ رِيحٍ...

قَالَتْ ظَرِيفَةُ لِزَوْجِهَا بَعْدَ أَنْ رَحَّبَ بِهَا : « هَيْهَاتَ. وَالنَّوْرِ وَالظَّلْمَاءِ، لَيَهْلِكَنَّ الشَّجَرُ بِالْمَاءِ ». وَأَنْذَرَتْهُ بِالْخَطْبِ[4]. قَالَ لَهَا : صَدَقْتِ فَمَا وَجْهُ مَا تَذْكُرِينَ ؟

فَقَالَتْ : انْطَلِقُوا إِلَى ظَهْرِ الوَادِي، فَسَتَرَوْنَ الجُرَذَ العَادِيَّ يَجُرُّ

كُلَّ صَخْرَةٍ صَيْخَادٍ[5] بِأَنْيَابٍ حِدَادٍ، وَأَظَافِرَ شِدَادٍ....

انْطَلَقَ عَمْرٌو حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى السُّدِّ، فَإِذَا بِجِرْذَانٍ حُمْرٍ تَحْفِرُ السُّدَّ وَتَبْحَثُ بِرِجْلَيْهَا، فَتَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الَّتِي لاَ يَسْتَقِلُّهَا[7] مِائَةُ رَجُلٍ. ثُمَّ تَدْفَعُهَا بِمَخَالِبِ رِجْلَيْهَا.. فَاغْتَمَّ وَصَدَّقَ قَوْلَ ظَرِيفَةَ ثُمَّ رَجَعَ، مَهْمُومًا فَسَأَلَتْهُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ فَأَجَابَهَا بِمَا رَأَى.

قَالَتْ : يَا عَمْرُو، إِذَا ظَهَرَ الجُرَذُ الحَفَّارْ، فَاسْتَبْدِلْ لِنَفْسِكَ دَارًا مِنْ دَارْ وَجَارًا مِنْ جَارْ، فَعِنْدَهَا تَنْزِلُ الْأَقْدَارْ...

وَطَلَبَتْ مِنْهُ النَّجَاةَ، فَرَتَّبَ حِيلَةً لِكَيْ يَتْرُكَ مُلْكَهُ ثُمَّ بَاعَ مُلْكَهُ، كَمَا بَاعَ ذَوُوهُ ضِيَاعَهُمْ[7]، وَارْتَحَلُوا عَنْ أَرْضِ الْيَمَنِ إِلَى الْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ... وَكَانَ ذَلِكَ الجُرَذُ قَدْ خَرَّبَ السُّدَّ فَطَغَى المَاءُ وَأَغْرَقَ البِلاَدَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ جَمِيعِ الزَّرْعِ وَالْبِنَاءِ إِلاَّ مَا كَانَ فِي رُؤُوسِ الجِبَالِ، وَالْأَمْكِنَةِ الْبَعِيدَةِ.

الصحيح فى الادب العربى
ج4 : 109 — 111

الشَّـــرح :

1 — مَأْرِب : عَاصِمَةُ سَبَأ فِي بِلاَدِ الْيَمَنِ، شُهِرَتْ بِسُدِّهَا الَّذِي خَرَّبَهُ الإِهْمَال وَالسَّيْل س 542م و 570م فَتَفَرَّقَ سُكَّانُهَا وَضُرِبَ بِهِمْ المَثَلُ فَقِيلَ : تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأ.

2 — أَزَفَ : قَرُبَ.

3 — مَنَاجِذ : حَيَوَانَاتٌ تُشْبِهُ الجِرْذَانَ.

4 — الخَطْبُ : الحَدَثُ الخَطِيرُ.

5 — صَخْرَةٌ صَيْخَاد : عَظِيمَةٌ مُنْتَصِبَة.

أسئلـــــة:

6 – لاَ يَسْتَقِلهَا : لاَ يَرْفَعُهَا عَنِ الأَرْضِ.

7 – ضِيَاعُهُمْ : بَسَاتِينُهُمْ.

1 – بَيِّنِ المُسْتَوَى الحَضَارِي الذِي وَصَلتْه اليَمَنُ فِي عَهْدِ مَلِكِهَا عَمْرُو؟

2 – كَيْفَ تَرَى المَلِكَةَ ظَرِيفَةَ مِنْ خِلاَلِ أَقْوَالِهَا؟

3 – مَا سَبَبُ تخْرِيبِ سُدّ مَأْرِب حَسَبَ هَذِهِ الأُسْطـــــورَةِ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِكَ؟

الفوائـد اللغويـة :

– تَتَمَايَلُ :

فعل مضارع مزيد بحرفين على وزن تتفاعل.

– انْطَلَقَ :

فعل ماض مزيد بحرفين على وزن – انفعل – .

7 - السَّمَكَـاتُ الثَّـلاَثُ

زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ فِيهِ ثَلاَثُ سَمَكَاتٍ عِظَامٍ. وَكَانَ ذَلِكَ الْغَدِيرُ بِنَجْوَةٍ[1] مِنَ الأَرْضِ لاَ يَقْرُبُهَا أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ ذَتَ يَوْمٍ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ صَيَّادَانِ فَأَبْصَرَا الْغَدِيرَ فَتَوَاعَدَا أَنْ يَرْجِعَا بِشَبَكَتَيْهِمَا فَيَصِيدَا تِلْكَ السَّمَكَاتِ الثَّلاَثَ. فَسَمِعَتْ السَّمَكَاتُ قَوْلَهُمَا.

وَإِنَّ سَمَكَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ أَعْقَلَهُنَّ ارْتَابَتْ[2] وَتَخَوَّفَتْ وَحَاوَلَتْ الأَخْذَ بِالْحَزْمِ فَخَرَجَتْ مِنْ مَدْخَلِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْغَدِيرِ إِلَى النَّهْرِ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِهِ.

واما الثانية التِي كَـانَتْ دُونَهَا فِى الْعَقْلِ فَإِنَّهَا تَأَخَّرَتْ فِى مُعَالَجَةِ الْحَزْمِ حَتَّى جَاءَ الصَّيَّادَانِ فَقَالَتْ: قَدْ فَرَّطْتُ وَهَذِهِ عَاقِبَةُ التَّفْرِيطِ فَرَأَتْهُمَا وَعَرَفَتْ مَا يُرِيدَانِ فَوَجَدَتْهُمَا قَدْ سَدَّا ذَلِكَ الْمَخْرَجَ فَقَالَتْ قَدْ فَرَّطْتُ فَكَيْفَ الْحِيلَةُ عَلَى هَذَا الْحَالِ لِلْخَلاَصِ وَقَلَّمَا تَنْجَحُ حِيلَةُ الْعَجَلَةِ وَالإِرْهَاقِ وَلَكِنْ لاَ نَقْنَطُ عَلَى حَالٍ وَلاَ نَدَعُ أَلْوَانَ الطَّلَبِ. ثُمَّ إِنَّهَا لِلْحِيلَةِ تَمَاوَتَتْ فَطَفَتْ[3] عَلَى الْمَاءِ مُنْقَلِبَةً عَلَى ظَهْرِهَا فَأَخَذَهَا الصيادَانِ يَحْسِبَانِ أَنَّهَا مَيِّتَةٌ فَوَضَعَاهَا عَلَى شَفِيرِ[4] النَّهْرِ الَّذِي يَصُبُّ فِي الْغَدِيرِ فَوَثَبَتْ فِى النَّهْرِ فَنَجَتْ مِنَ الصَّيَّادَيْنِ.

وَأَمَّا الْعَاجِزَةُ فَلَمْ تَزَلْ فِي إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ حَتَّى صِيدَتْ.

ابـن المقفـع

كليلة ودمنة (المطبعة الكاثوليكية) 86 ـ 87

الشـــــرح :

1 – نَجْـوة : ما ارتفع من الأرض
2 – ارتَابَـت : شكـت
3 – طَفَـت : علـت فوق المـاء
4 – شَفيـر النهـر : جانبـه وناحيتـه من أعـلاه.

أسئلـــــة :

1 – إلامَ يَرمز الصيادان والشبكـة في النص ؟
2 – هـات صفـة لـكل من السمكات الثلاث من خلال تصرفـاتهـا ؟
3 – ما هي العبـرة التي تستفيـدهـا من النص ؟

الفـــوائد اللّغويـــة :

– زَعَمُوا أنّ غَدِيـرا كَـانَ فيـهِ ثَلاَثُ سَمَـكَـاتٍ...
أن غَدِيـرا كَـانَ فيـه ...
هذه جملـة اسمية بدئت بأنّ وقد عوضت مفعولي (زعم) وهذا الفعل يفيـد الظن والشكّ
– يَحْسَبَـانِ أنَّهَـا مَيِّتَـة :
انهـا ميتـة هذه جملـة اسمية بدئت بأنّ وقد عوضت مفعولي (يَحْسَبُ) وهذا الفعـل يفيـد ان الصيادين ظنّا ان السمكـة ميتـة.

8 - فِي قَبْضَةِ الذِّئَابِ

يُحْكَى أَنَّ خَرُوفًا كَانَ يَرَى نَفْسَهُ أَحْسَنَ مِنْ بَقِيَّةِ الْخِرْفَانِ، وَأَنَّهُ أَقْوَى مِنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْقَطِيعِ. هُوَ لاَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ بَقِيَّةِ الْخِرْفَانِ. جَمِيعُ الخِرْفَانِ ضَعِيفَةٌ وَدِيعَةٌ، تَنْقَادُ بِسُهُولَةٍ أَمَامَ كُلِّ إِنْسَانٍ، تَسْتَسْلِمُ فِي ضُعْفٍ لِأَقَلِّ مُقَاوَمَةٍ، إِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ قَوِيًّا شُجَاعًا، وَأَنْ يَعِيشَ حُرًّا طَلِيقًا...

وَفَجْأَةً أَطَلَّتْ مِنْ رَأْسِهِ الْفِكْرَةُ : لِمَاذَا لاَ يُحَاوِلُ الهُرُوبَ وَهَذِهِ الْغَابَةُ أَمَامَهُ عَلَى مَرْمَى الْبَصَرِ.

غَرُبَتِ الشَّمْسُ وَبَدَأَ الظَّلاَمُ يَنْزِلُ وَهُوَ حُرٌّ طَلِيقٌ، إِنَّ أَوَّلَ خَطْوَةٍ فِي طَرِيقِ الْحُرِّيَّةِ أَنْ يَتَحَمَّلَ مَسْؤُولِيَّةَ نَفْسِهِ فِي تَوْفِيرِ الطَّعَامِ وَالْمَأْوَى، وَثَانِي خَطْوَةٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ الشَّجَاعَةَ حَتَّى يَعْرِفَ كَيْفَ يُوَاجِهُ الْأَخْطَارَ، فَالْحَيَاةُ فِي الْغَابَةِ الْحَقُّ فِيهَا لِـلْأَقْوَى.

وبينَمَا هُوَ كَذَلِكَ أَطَلَّ عَلَيْهِ ذِئْبٌ سَارَ مَعَهُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ حَتَّى وَصَلَ بِهِ إِلَى مَكَانٍ تَجْتَمِعُ فِيهِ الذِّئَابُ، فَقَدَّمَهُ عَلَى أَنَّهُ صَدِيقٌ وَاسْتَقْبَلُوهُ بَيْنَهُمْ. وَبَدَأَتْ طَلَبَاتُهُمْ، طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَدُلَّهُمْ علَى مَكَانِ الْقَطِيعِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَيَقُودَهُمْ إِلَى الْمَسَارِبِ[1] الْمُؤَدِّيَةِ إِلَيهِ، وَيُحَذِّرَهُمْ مِنَ الكِلاَبِ الحَسَّاسَةِ وَمِنَ الْحُرَّاسِ.

ونظَرَ الخَرُوفُ إِلَى نَفْسِهِ فَرَأَى أَنَّهُ أَصْبَحَ لُعْبَةً فِي أَيْدِي الذِّئَابِ

ثُمَّ فَكَّرَ فِي حُرِّيَّتِهِ الَّتِي جَاءَ إِلَى الْغَابِ لِيَبْحَثَ عَنْهَا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَبْضَةِ هَذِهِ الذِّئَابِ عَبْـدًا رَقِيقًـا.

وَذَاتَ عَشِيَّةٍ قَرَّرَ الْهُرُوبَ مِنَ الْغَابَةِ وَالْعَوْدَةَ إِلَى الْقَطِيـعِ... لَكِنَّ الذِّئَابَ تَنَبَّهَتْ لَهُ وَأَسْرَعَتْ فِي أَثَرِهِ فَكَانَتِ الْمُلاَحَقَةُ [2] عَجِيبَةً: الْخَرُوفُ يَجْرِي وَالذِّئَابُ تَجْرِي وَرَاءَهُ، تُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، تُضَيِّقُ عَلَيْـهِ الْحِصَارَ. وَفَكَّرَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ قُوَّتَهُ وَيُوَاجِهَ الْمَوْقِفَ بِشَجَاعَةٍ، لَكِنَّ الَّذِي فَاتَهُ أَنْ يَكُونَ حُرًّا يَصْعُبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ شُجَاعًا. وَهَكَذَا ظَفِرَتْ بِهِ الذِّئَابُ وَمَزَّقَتْهُ شَرَّ مُمَزَّقٍ.

عن حسن نصـــر
مجلة (ازهار) عدد 4 : 4 ــ 5

الشَـــــرح :

1 ــ المَسَارِب (م المسرب) : الطرق.
2 ــ المُلاَحَقَة : المتابعـــــة.

أسئلـــــة :

1 ــ مَا هي الاسْبَابُ التي جعلت هَذا الخَرُوفَ يأبَى العَيْشَ مَعَ أخوانِهِ؟
2 ــ بَيِّنْ كَيْفَ أنَّ الخروف طلب الحريةَ فوجد نفسه عبدا وما تستخلص من ذلك؟
3 ــ بِمَ حَاوَلَ هَذَا الْخَرُوفُ أن يفتك حريته من جديد؟ ومـــا هي النتيجة التي انتهى اليها؟

الفـوائـد اللّغويـة :

– يَسْتَعمل .

فعل مضارع مزيد بثلاثة أحرف على وزن يستفعـل.

– يُحْكَى أَنّ خَرُوفًـا كَانَ يَرَى نَفْسَهُ أَحْسَنَ مِن بَقِيَّةِ الخِرْفَان .

جملة بدئت بفعل مضارع في صيغة المسند الى نائب الفاعل – يحكى – وجاء نائب الفاعل جملة اسمية مبدوءة بحرف (أنّ)...

9 - المَلِكُ الحَكِيمُ

كَانَ فِي إِحْدَى المُدُنِ النَّائِيَةِ مَلِكٌ جَبَّارٌ حَكِيمٌ وَكَانَ مَخُوفًا لِجَبَرُوتِهِ مَحْبوبًا لِحِكْمَتِهِ. وَكَانَ فِي وَسَطِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِئْرُ مَاءٍ نَقِيٍّ عَذْبٍ يَشْرَبُ مِنْهُ جَمِيعُ سُكَّانِ المَدِينَةِ مِنَ الْمَلِكِ وَأَعْوَانِهِ وَعَامَّةِ رَعِيَّتِهِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَدِينَةِ بِئْرٌ سِوَاهَا.

وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي جَاءَتْ سَاحِرَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ خِلْسَةً[1] وَأَلْقَتْ فِي الْبِئْرِ سَبْعَ نُقَطٍ مِنْ سَائِلٍ غَرِيبٍ وَأَعْلَنَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَن كُلَّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا البِئْرِ يَصِيرُ مَجْنُونًا. وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي شَرِبَ كُلُّ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ اضْطِرَارًا فَجُنُّوا إِلاَّ أَنَّ المَلِكَ وَالْوَزِيرَ امْتَنَعَا مِنَ الشَّرَابِ مُتَحَدِّيَيْنِ السَّاحِرَةَ وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَمْرُهُمَا إِلَى آذَانِ الْمَدِينَةِ طَافَ سُكَّانُهَا من حَيٍّ إِلَى حَيٍّ وَمِنْ زُقَاقٍ إِلَى زُقَاقٍ وَهُمْ يَتَسَارُّونَ[2] : قَدْ جُنَّ مَلِكُنَا وَوَزِيرُهُ، إِنَّ مَلِكَنَا وَوَزِيرَهُ قَدْ أَضَاعَا رُشْدَهُمَا[3]. إِنَّنَا نَأْبَى أَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا مَلِكٌ مَجْنُونٌ هَيَّا بِنَا نَخْلَعُهُ عَنْ عَرْشِهِ. فَسَمِعَ الْمَلِكُ بِمَا جَرَى وَخَشِيَ مِنَ الْخَلْعِ وَالإِنْتِقَامِ، فَأَمَرَ عَلَى الْفَوْرِ بِأَنْ يُمْلأَ حُقٌّ ذَهَبِيٌّ[4] - كَانَ قَدْ وَرِثَهُ عَنْ أَجْدَادِهِ - مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ، وَأَدَارَهُ إِلَى فَمِهِ، وَبَعْدَ أَنِ ارْتَوَى مِنْ مَائِهِ دَفَعَهُ إِلَى وَزِيرِهِ، فَأَتَى الْوَزِيرُ عَلَى ثُمَالَتِهِ[5]، وَبِذَلِكَ أَرْضَى سُكَّانَ الْمَدِينَةِ فَفَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا لأَنَّ مَلِكَهُمْ وَوَزِيرَهُ ثَابَا إِلَى رُشْدِهِمَا وَاسْتَجَابَا لِرَغْبَتِهِمْ.

جبران خليل جبران
مناهل الادب العربي : 91

الشَـــــرح :

1 ــ خِلْسَة : خفية
2 ــ يَتَسَارّون : يطلع بعضهم بعضا سِرّاً
3 ــ رُشْدهما : عقلهما.
4 ــ حُقّ ذَهَبِيٌّ : وِعاء صغير من ذَهَب.
5 ــ ثُمَالَته : بقيته.

أسئلـــــة :

1 ــ بِمَ قَامَتِ السَّاحرةُ في المدينةِ ؟ ولِمَ ؟
2 ــ مَا كَانَ مَصيرُ السكان بعد شربهم من البئر؟
3 ــ كَيْفَ انتهى أَمْرُ كلّ من الملك والوزير؟ ولِمَ ؟

الفـــوائـــد اللّغويَـــة :

ــ ... لأَنّ مَلِكَهُمْ وَوَزِيرَهُ ثَابَا إِلَى رُشْدِهِمَا.

جملة اسمية بدئت بحرف (أنّ) وجاء اسمها متعددا (ملكهم ووزيره) فطابقه الخبر في التثنية (ثابا الى رشدهما).

10 - الْعَجُوزُ يَعُودُ شَابًّا

جَالَ الْعَجُوزُ « يُوشِيدَا » فِي أَنْحَاءِ الْغَابَةِ فَأَدْرَكَهُ التَّعَبُ وَالْعَطَشُ فَنَحَا نَحْوَ النَّبْعِ[1] وَاغْتَرَفَ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ فَشَرِبَ مِنْهُ قَطَرَاتٍ مَعْدُودَةً.

يَا لَلْعَجَبِ !.. نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ فِي صَفْحَةِ الْيَنْبُوعِ الصَّافِيَةِ صَفَاءَ الْمِرْآةِ الْمَصْقُولَةِ فَأَنْكَرَ نَفْسَهُ وَبَدَا لَهُ أَنَّهُ تَغَيَّرَ كُلَّ التَّغَيُّرِ. فَشَعْرُهُ عَادَ أَسْوَدَ فَاحِمًا[2] وَوَجْهُهُ خَلاَ مِنَ التَّجَاعِيدِ وَعَضَلاَتُهُ انْطَوَتْ عَلَى الْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَقَدْ عَادَ شَابًّا فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ. ذَلِكَ أَنَّهُ شَرِبَ - دُونَ أَنْ يَعْلَمَ - مِنْ مَاءِ يَنْبُوعِ الشَّبَابِ وَتَأَمَّلَ نَفْسَهُ فَرِحًا مَسْرُورًا فَإِذَا هُوَ قَوِيُّ الْعَضَلاَتِ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي خُطُوَاتٍ عَاجِلَةٍ سَرِيعَةٍ.

وَرَأَتْ زَوْجَتُهُ « فُومِي » الْعَجُوزَ شَابًّا جَمِيلاً قَوِيًّا يَدْخُلُ إِلَى مَنْزِلِهَا دُونَ اسْتِئْذَانٍ فَاضْطَرَبَتْ لِتِلْكَ الْمُفَاجَأَةِ وَصَاحَتْ مُسْتَغْرِبَةً ثُمَّ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا دَهْشَةٌ عَظِيمَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ وَلَزِمَهَا قَلَقٌ مُؤْلِمٌ فَقَدِ اسْتَقَرَّ فِي ذِهْنِهَا أَنَّهَا فَقَدَتْ وَعْيَهَا وَأَصْبَحَتْ فِي عِدَادِ الْحَمْقَى[3] الْمَجَانِينِ.

وَأَدْرَكَ يُوشِيدَا مَا يَجُولُ فِي خَاطِرِهَا فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا يُهَدِّئُ مِنْ رَوْعِهَا [4] وَيَدْعُوهَا إِلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ وَيَصِفُ لَهَا تِلْكَ الْمُعْجِزَةَ الَّتِي خَصَّتْهُ بِهَا الأَقْدَارُ وَذَلِكَ الْمَاءُ الْعَجِيبُ الَّذِي يَكْفِي أَنْ يَشْرَبَ الشَّيْخُ مِنْهُ قَطَرَاتٍ مَعْدُودَةً حَتَّى يَنْقَلِبَ فَتًى فِي رَيْعَانِ الشَّبَابِ.

عن قصص واساطير من اليابان : 41 — 43

الشـــــرح :

1 – نَحَا نَحْوَ النبْع : اتجه نحو عين الماء.

2 – أَسْوَدَ فَاحمـــًا : شديد السواد.

3 – الحَمْقَى : (م.أحمق) : وهم من فسدت عقولهم.

4 – رَوْعهَا : فزعُها وخوفُها.

أسئلـــــة :

1 – ما حدث ليوشيدا في الغابة؟ ولِمَ؟

2 – كيف تلقت زوجته هذا التغير؟ ولِمَ؟

3 – ما كان موقف يوشيدا من زوجته؟ وهل ترى أن عودة الشباب ليوشيـــدا مُمكنة الوقوع بالفعل؟

الفـــوائـد اللغويـــة :

– اسْتَقَرّ :

فعل ماض مضاعف. مزيد بثلاثة أحرف على وزن – استفعل – .

– نحا :

فعل ماض معتل اللام بالالف،وكُتِبتْ فِي صورة عصا لأن مضارعه (ينحو).

11 - مَوْلِدُ حَيِّ بْنِ يَقْظَانَ [1]

يُحْكَى أَنَّ جَزِيرَةً عَظِيمَةً مُتَّسِعَةَ الْأَكْنَافِ [1] كَثِيرَةَ الْفَوَائِدِ عَامِرَةً بِالنَّاسِ كَانَ يَمْلِكُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ شَدِيدُ الْأَنَفَةِ وَالْغَيْرَةِ وَكَانَتْ لَهُ أُخْتٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَحُسْنٍ بَاهِرٍ فَعَضَلَهَا [2] وَمَنَعَهَا الْأَزْوَاجَ إِذْ لَمْ يَجِدْ لَهَا كُفُؤًا . وَكَانَ لَهُ قَرِيبٌ يُسَمَّى يَقْظَانَ فَتَزَوَّجَهَا سِرًّا عَلَى وَجْهٍ جَائِزٍ فِي مَذْهَبِهِمِ الْمَشْهُورِ فِي زَمَنِهِمْ ثُمَّ إِنَّهَا حَمَلَتْ مِنْهُ فَوَضَعَتْ طِفْلًا . فَلَمَّا خَافَتْ أَنْ يَفْتَضِحَ أَمْرُهَا وَيَنْكَشِفَ سِرُّهَا وَضَعَتْهُ فِي تَابُوتٍ [3] أَحْكَمَتْ زَمَّهُ [4] بَعْدَ أَنْ أَرْوَتْهُ مِنَ الرَّضَاعِ وَخَرَجَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي جُمْلَةٍ مِنْ خَدَمِهَا وَثِقَاتِهَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَقَلْبُهَا يَحْتَرِقُ صَبَابَةً بِهِ وَخَوْفًا عَلَيْهِ .

ثُمَّ قَذَفَتْ بِهِ فِي الْيَمِّ فَصَادَفَ ذَلِكَ جَرْيَ الْمَاءِ بِقُوَّةِ الْمَدِّ [5] فَاحْتَمَلَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى سَاحِلِ جَزِيرَةٍ مُجَاوِرَةٍ لَا يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ .

وَكَانَ الْمَدُّ يَصِلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ عَامٍ . فَأَدْخَلَهُ الْمَاءُ بِقُوَّتِهِ إِلَى أَجَمَةٍ مُلْتَفَّةِ الشَّجَرِ عَذْبَةِ التُّرْبَةِ مَسْتُورَةٍ عَنِ الرِّيَاحِ وَالْمَطَرِ مَحْجُوبَةٍ عَنِ الشَّمْسِ ثُمَّ أَخَذَ الْمَاءُ فِي النَّقْصِ وَالْجَزْرِ عَنِ التَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ وَبَقِيَ التَّابُوتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَلَتِ الرِّمَالُ بِهُبُوبِ الرِّيَاحِ . وَرَدَمَتْ مَدْخَلَ الْمَاءِ إِلَى تِلْكَ الْأَجَمَةِ فَكَانَ الْمَدُّ لَا يَنْتَهِي

إِلَيْهَا . وَكَانَتْ مَسَامِيرُ التَّابُوتِ قَدْ قَلِقَتْ وَأَلْوَاحُهُ قَدِ اضْطَرَبَتْ عِنْدَ رَمْيِ الْمَاءِ إِيَّاهُ فِي تِلْكَ الْأَجَمَةِ . فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ بِذَلِكَ الطِّفْلِ بَكَى وَاسْتَغَاثَ وَعَالَجَ الْحَرَكَةَ فَوَقَعَ صَوْتُهُ فِي أُذُنِ ظَبْيَةٍ فَقَدَتْ طَلَاهَا [6] ، خَرَجَ مِنْ كِنَاسِهِ [7] فَحَمَلَهُ الْعُقَابُ . فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّوْتَ ظَنَّتْهُ وَلَدَهَا فَتَتَبَّعَتِ الصَّوْتَ وَهْيَ تَتَخَيَّلُ طَلَاهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى التَّابُوتِ فَفَحَصَتْ عَنْهُ بِأَظْلَافِهَا وَهْوَ يَنُوءُ وَيَئِنُّ مِنْ دَاخِلِهِ حَتَّى طَارَ عَنِ التَّابُوتِ لَوْحٌ مِنْ أَعْلَاهُ . فَحَنَّتِ الظَّبْيَةُ وَحَنَتْ عَلَيْهِ وَرَئِمَتْ [8] بِهِ وَأَلْقَمَتْهُ حَلَمَتَهَا وَأَرْوَتْهُ لَبَنًا سَائِغًا . وَمَا زَالَتْ تَتَعَهَّدُهُ وَتُرَبِّيهِ وَتَدْفَعُ عَنْهُ الْأَذَى .

ابن طُفَيْل
(حَيُّ بْنَ يَقْظَانَ)

التّعريف بالكاتب :

ابْنُ طُفَيْل : فَيْلَسُوفٌ وَطَبِيب أَنْدَلُسِيٌّ وُلِدَ سَنَةَ 506 هـ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 581 هـ . مِنْ مؤلفاته قصَّةُ حيّ بن يَقْظَانَ وهي أسطورة فلسفية يُصَوِّرُ بها الفَيْلَسُوف قُدْرَةَ الإِنْسَانِ عَلَى اكْتِشَافِ كُلِّ أَسْرَارِ الكَوْنِ بِفَضْلِ عَقْلِهِ بِدُونِ دِرَاسَةِ كُتُبٍ أَوْ إِعَانَةِ أَحَدٍ .

الشّـــــرح :

(1) الأَكْنَـاف : مفردهـا كَنَفٌ وهو الجانب .
(2) عَضَلَهَـا : كان قَاسِيًا في معاملتها .

(3) تـابـوت : صُنْـدُوقٌ مِنْ خَشَب .
(4) الـزَّمُ : مِنْ زَمَّ الصَّنْدُوقَ أو غَيْرَه رَبَطَهُ .
(5) المَـدّ : ارتفاع ماء البحر بِحِكْمٍ جاذبية القمر . وَضِدُّهُ الجزْرُ .
(6) طَـلاهَـا : صَغِيـرُهَا .
(7) كِنَـاس : مَخْبَـأُ الحيَـوَانِ .
(8) رِئِمَتْ بِـهِ : عَطَفَـتْ عَلَيْـهِ .

أسئلـــة :

1 - حَدَثَ لِحَيّ بِن يَقْظَانُ مَا حَدَثَ للنّبيّ مُوسَى عليه السّلامُ . وَضِّحْ الشّبـهَ بينهما .

2 - يعطف الحيوانُ على الأطفال الآدميين فِي أَسَاطِيرَ كَثِيرَةٍ كَمَا يَبْدُو فِي هَذِه الأسطورة . فكيفَ كَانَ ذَلِكَ في أساطيرَ أُخْرَى كَقِصَّةِ (طَرْزَان) وَقِصَّةِ مُؤَسِّسِ مَدِينَـةِ رُومَـا ؟...

12 - نَشْأَةُ حَيّ بْنِ يَقْظَانَ (2)

إنَّ الظَّبْيَةَ الَّتِي تَكَفَّلَتْ بِهِ [1] وَافَقَتْ خِصْبًا وَمَرْعًى أَثِيثًا [2]، فَكَثُرَ لَحْمُهَا وَدَرَّ لَبَنُهَا حَتَّى قَامَتْ بِغِذَاءِ ذَلِكَ الطِّفْلِ أَحْسَنَ قِيَامٍ. وَكَانَتْ مَعَهُ لَا تَبْعُدُ عَنْهُ إلَّا لِضَرُورَةِ الرَّعْيِ. وَأَلِفَ الطِّفْلُ تِلْكَ الظَّبْيَةَ حَتَّى كَانَ بِحَيْثُ إذَا هِيَ أَبْطَأَتْ عَنْهُ اشْتَدَّ بُكَاؤُهُ فَطَارَتْ إلَيْهِ.

وَلَمْ يَكُنْ بِتِلْكَ الْجَزِيرَةِ شَيْءٌ مِنَ السِّبَاعِ الْعَادِيَةِ فَتَرَبَّى الطِّفْلُ وَنَمَا وَاغْتَذَى بِلَبَنِ تِلْكَ الظَّبْيَةِ إلَى أَنْ تَمَّ لَهُ حَوْلَانِ وَتَدَرَّجَ فِي الْمَشْيِ وَأَثْغَرَ [3] فَكَانَ يَتْبَعُ تِلْكَ الظَّبْيَةَ وَكَانَتْ هِيَ تَرْفُقُ بِهِ وَتَرْحَمُهُ وَتَحْمِلُهُ إلَى مَوَاضِعَ فِيهَا شَجَرٌ مُثْمِرٌ فَكَانَتْ تُطْعِمُهُ مَا تَسَاقَطَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا الْحُلْوَةِ النَّضِيجَةِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا صُلْبَ الْقِشْرِ كَسَرَتْهُ لَهُ بِطَوَاحِينِهَا [4] وَمَتَى عَادَ إلَى اللَّبَنِ أَرْوَتْهُ وَمَتَى ظَمِئَ إلَى الْمَاءِ أَوْرَدَتْهُ وَمَتَى ضَحَا أَظَلَّتْهُ وَمَتَى بَرَدَ أَدْفَأَتْهُ وَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ صَرَفَتْهُ إلَى مَكَانِهِ الْأَوَّلِ وَجَلَّلَتْهُ بِنَفْسِهَا وَبِرِيشٍ كَانَ هُنَاكَ مِمَّا مُلِئَ بِهِ التَّابُوتُ أَوَّلًا فِي وَقْتِ وَضْعِ الطِّفْلِ فِيهِ. وَكَانَ فِي غُدُوِّهِمَا وَرَوَاحِهِمَا قَدْ أَلِفَهُمَا رَبْرَبٌ [5] يَسْرَحُ وَيَعِيشُ وَيَبِيتُ مَعَهُمَا حَيْثُ مَبِيتُهُمَا.

فَمَا زَالَ الطِّفْلُ مَعَ الظَّبْيِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ يَحْكِي نَغْمَتَهَا بِصَوْتِهِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا وَكَذَلِكَ كَانَ

يَحْكِي جَمِيعَ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ وَأَنْوَاعِ سَائِرِ الْحَيَوَانِ مُحَاكَاةً شَدِيدَةً لِقُوَّةِ انْفِعَالِهِ لِمَا يُرِيدُهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَتْ مُحَاكَاتُهُ لِأَصْوَاتِ الظِّبَاءِ فِي الاسْتِصْرَاخِ وَالاسْتِئْلَافِ وَالاسْتِدْعَاءِ وَالاسْتِدْفَاعِ إِذْ لِلْحَيَوَانَاتِ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ أَصْوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ . فَأَلِفَتْهُ الْوُحُوشُ وَأَلِفَهَا وَلَمْ تُنْكِرْهُ وَلَا أَنْكَرَهَا .

وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ تَرَعْرَعَ وَأَرْبَى [6] عَلَى السَّبْعِ سِنِينَ ، وَمَازَالَ الْهُزَالُ وَالضَّعْفُ يَسْتَوْلِي عَلَى الظَّبْيَةِ وَيَتَوَالَى إِلَى أَنْ أَدْرَكَهَا الْمَوْتُ فَسَكَنَتْ حَرَكَاتُهَا بِالْجُمْلَةِ وَتَعَطَّلَتْ جَمِيعُ أَفْعَالِهَا . فَلَمَّا رَآهَا الصَّبِيُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ جَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَكَادَتْ نَفْسُهُ تَفِيضُ أَسَفًا عَلَيْهَا. فَكَانَ يُنَادِيهَا بِالصَّوْتِ الَّذِي كَانَتْ عَادَتُهَا أَنْ تُجِيبَهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَيَصِيحُ بِأَشَدِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَا يَرَى لَهَا عِنْدَ ذَلِكَ حَرَكَةً وَلَا تَغَيُّرًا

وَبَعْدَ مُدَّةٍ نَتِنَ ذَلِكَ الْجَسَدُ وَقَامَتْ مِنْهُ رَوَائِحُ كَرِيهَةٌ فَزَادَتْ نَفْرَتُهُ عَنْهُ وَوَدَّ أَنْ لَا يَرَاهُ . ثُمَّ إِنَّهُ سَنَحَ لِنَظَرِهِ غُرَابَانِ يَقْتَتِلَانِ حَتَّى صَرَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ مَيِّتًا . ثُمَّ جَعَلَ الْحَيُّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى حَفَرَ حُفْرَةً فَوَارَى فِيهَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ بِالتُّرَابِ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعَ هَذَا الْغُرَابُ فِي مُوَارَاةِ جِيفَةِ صَاحِبِهِ وَإِنْ كَانَ سَاءَ فِي قَتْلِهِ إِيَّاهُ وَأَنَا كُنْتُ أَحَقَّ

بالاهْتِدَاء إلَى هَذَا الْفِعْلِ بِأُمِّي » . فَحَفَرَ حُفْرَةً وَأَلْقَى فِيهَا جَسَدَ أُمِّهِ . وَحَثَا عَلَيْهَا التُّرَاب ...

ابن طفيل
(حيّ بن يقظان)

التعريف بالكاتب : انظر ص 392

الشـــــرح :

(1) تَكَفَّلَتْ بِهِ : يَعْنِي حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ .
(2) أَثِيثًـــا : اِسْم لِلنَّبَاتِ الَّذِي كَثُرَ وَالتَفَّ
(3) أَثْغَر الصَبِيُّ : نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ
(4) طَوَاحِينَهَا : مُفْرَدُهَا طَاحِنَةٌ وَهِيَ الضِّرْسُ .
(5) رِبْرِبَ : قَطِيعٌ مِنَ الحَيَوَانَاتِ الوَحْشِيَّة كَالبَقَرِ أو الغَزَال .
(6) أَرْبَـى : زَادَ

أسئلـــــة :

1 - بَيِّنْ إلَى أيِّ حَدٍّ وصَلَ التَآلُفُ بَيْنَ الحَيَوَانَاتِ وَحَيِّ بنِ يَقْظَانَ ؟
2 - لِمَاذَا جَزِعَ حَيّ عِنْدَ مَوْتِ أُمِّهِ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ مَعْنَى المَوْتِ ؟ .
3 - فِي قِصَّةِ دَفْنِ الغُرَابَةِ مَا يُشْبِهُ دَفْنَ قَابِيلَ لِهَابِيلَ فِي القرآن (سورة المائدة) بَيِّنْ وَجْهَ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا .

13 - الضَّحِكُ

مَا أَحْوَجَنِي إِلَى ضَحْكَةٍ تَخْرُجُ مِنْ أَعْمَاقِ صَدْرِي فَيُدَوِّي بِهَا جَوِّي ! ضَحْكَةٍ حَيَّةٍ صَافِيَةٍ عَالِيَةٍ ، لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ التَّبَسُّمِ . وَلَا مِنْ قَبِيلِ [1] السُّخْرِيَّةِ وَٱلإِسْتِهْزَاءِ. وَلَا هِيَ ضَحْكَةٌ صَفْرَاءُ لَا تُعَبِّرُ عَمَّا فِي الْقَلْبِ ، وَإِنَّمَا أُرِيدُهَا ضَحْكَةً أُمْسِكُ مِنْهَا صَدْرِي ، وَأَفْحَصُ [2] مِنْهَا الْأَرْضَ بِرِجْلِي،ضَحْكَةً تَمْلَأُ شِدْقَيَّ وَتُبْدِي نَاجِذَيَّ [3] وَتُفَرِّجُ كَرْبِي ، وَتَكْشِفُ هَمِّي .

فَانْفِجَارُ الْإِنْسَانِ بِضَحْكَةٍ تُجْرِي فِي عُرُوقِهِ الدَّمَ ، وَلِذَلِكَ يَحْمَرُّ وَجْهُهُ ، وَتَنْتَفِخُ عُرُوقُهُ ، وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ فَلِلضَّحْكَةِ فِعْلٌ سِحْرِيٌّ فِي شِفَاءِ النَّفْسِ وَكَشْفِ الْغَمِّ وَإِعَادَةِ الْحَيَاةِ وَالنَّشَاطِ لِلرُّوحِ وَالْبَدَنِ وَإِعْدَادِ الْإِنْسَانِ لِأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْحَيَاةَ وَمَتَاعِبَهَا بِالْبِشْرِ وَالتَّرْحَابِ .

وَلَوْ أَنْصَفْنَا لَعَدَدْنَا مُؤَلِّفِي الرِّوَايَاتِ الْمُضْحِكَةِ وَالنُّكَتِ وَالنَّوَادِرِ الْبَارِعَةِ الَّتِي تَسْتَخْرِجُ مِنْكَ الضَّحِكَ ، وَتُثِيرُ فِيكَ الْإِعْجَابَ والطَّرَبَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُضْحِكُونَ بِأَشْكَالِهِمْ وَأَلَاعِيبِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ أَقُولُ لَوْ أَنْصَفْنَا لَعَدَدْنَا كُلَّ هَؤُلَاءِ أَطِبَّاءَ يُدَاوُونَ النُّفُوسَ ، وَيُعَالِجُونَ الْأَرْوَاحَ ، وَيُزِيحُونَ عَنَّا آلَامًا أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُ أَطِبَّاءُ الْأَجْسَامِ ، وَلَعَدَدْنَا مَنْ يَسْتَكْشِفُ الضَّحِكَاتِ فِي عِدَادِ مَنْ يَسْتَكْشِفُ دَوَاءً لِلسُّلِّ أَوْ لِلسَّرَطَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْوَاءِ [4]

الْمُسْتَعْصِيَةِ ، فَكِلاَهُمَا مُنْقِذٌ لِلْإِنْسَانِيَّةِ مِنْ آلاَمٍ، مُصْلِحُ لِمَا يَنْتَابُهَا [5] مِنْ أَمْرَاضٍ .

وَالضَّحِكُ بَلْسَمُ [6] الْهُمُومِ وَمَرْهَمُ [7] الْأَحْزَانِ ، وَلَهُ طَرِيقَةٌ عَجِيبَةٌ يَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ يَحْمِلَ عَنْكَ الْأَثْقَالَ ، وَيَحُطُّ عَنْكَ الصِّعَابَ ، وَيَفُكُّ مِنْكَ الْأَغْلاَلَ ـ وَلَوْ إِلَى حِينٍ ـ حَتَّى يَقْوَى ظَهْرُكَ عَلَى النُّهُوضِ بِهَا وَتَشْتَدَّ سَوَاعِدُكَ لِحَمْلِهَا .

أحمد أمين
فيض الخاطر - ج - 1 -

التعريف بالكاتب : أنظر ص 12

الشَّـــرح :

(1) مِنْ قَبِيلِ : مِنْ جِهَةِ . مِنْ نَوْعِ .
(2) أَفْحَصَ الأرض: فَحَصَ التُّرَابَ : حَفَرَهُ بِرِجْلِيهِ ؛ فَحَصَ الأَرْضَ : ضَرَبَ الأَرْضَ برجله كَأَنَّهُ يَبْحَثُ عن شَيْءٍ .
(3) نَاجِذَيَّ : مُفْرَدُهَا نَاجِذٌ وَجَمْعُهَا نَوَاجِذُ وهي الأَضْرَاس الدَّاخِلِيَة .
(4) الأدواء : مفردها دَاءٌ : العِلَّةُ .
(5) يَنْتَابُهَا : يُصِيبُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
(6) البَلْسَمُ : مادّة صمغيّة تُضَمَّدُ بِهَا الجِرَاحَاتِ .
(7) المَرْهَمُ : جمعها مَرَاهِم وهي مادّة دُهنيّة تستعمل لمعالجة الجِلْدِ عامّة .

أسئلـــــة :

1 - صنّفَ الكاتب الضّحكَ أنواعا . مَا هِيَ؟ وعلام يَدُلُّ كلُّ صنف ؟
2 - ما هو مَفْعُولُ الضّحكِ فِي جِسْمِ الإِنْسَانِ وَفِي نَفْسِهِ ؟
3 - اعْتبر الكَاتِبَ مَنْ يُضْحِكون النّاسَ في مَنْزِلَةِ الأَطِبَّاءِ . عَلِّلْ ذلك .

4 - يُصابُ الإنسانَ بالفتور والكلل فيعْمَدُ إلى وسائل التَرفيه وَالتَسْليَة لتجديد نشَاطه . اذكرَ بَعْضَ هذه الوسَائـل .

إنشـــــاء :

كنتَ مريضا فزارَكَ صديقٌ فكهُ الحديث فانشرحْت لنُكتِهِ وَمُلَحِهِ . تَحدَّثْ عن ذلك مُبَيِّنا أثَرَ هذه الزِّيارة في نفسك .

الانسان عبر العصور

الانسان عبر العصور

1 ـ	حياةب الانسان الأول	جورج حنا
2 ـ	شباب يوغرطة	محمّد فنْطر
3 ـ	سيدة أنثليزية بين الأمس واليوم	أحمد زكي

1 - حَيَاةُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ

كَانَ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ يَعِيشُ فِي الْأَدْغَالِ [1] ، يَعِيشُ عَلَى صَيْدِ الْوُحُوشِ وَيَلْتَهِمُ لُحُومَهَا نِيئَةً . يَسْكُنُ الْبَرَارِيَ وَالْمَغَاوِرَ . وَيَنْزَعُ إِلَى الْقِتَالِ مُتَّخِذًا مِنَ الْحِجَارَةِ سِلَاحًا . فَعَصْرُهُ كَانَ عَصْرَ الْحَجَرِ إِذْ لَا آلَاتِ فِيهِ غَيْرَ الْآلَاتِ الْحَجَرِيَّةِ . وَلَمْ يَكُنْ جَدُّنَا هَذَا لَسِنًا [2] فَاللُّغَاتُ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً بَعْدُ . كَانَ يَتَفَاهَمُ مَعَ أَقْرَانِهِ بِمَقَاطِعَ وَنَبَرَاتٍ [3] صَوْتِيَّةٍ وَإِشَارَاتٍ . وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَلَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ إِنْسَانِيَّةٌ فِي الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ .

وَعِنْدَمَا أَخَذَ الْإِنْسَانُ يَخْطُو إِلَى الْمَعِيشَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ قِيَامِ أَفْرَادٍ يَتَوَلَّوْنَ السُّلْطَةَ وَالسُّلْطَانَ . فَكَانَ يَتَزَعَّمُ الْقَوْمَ أَكْثَرُهُمْ قُوَّةً وَأَشَدُّهُمْ بَأْسًا وَشَجَاعَةً فَيَقْضِي فِيهِمْ وَيَكْتَسِبُ طَاعَتَهُمْ وَثِقَتَهُمْ .

لَمْ يَكُنْ لِلدِّينِ أَثَرٌ ، فِي حَيَاةِ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ الْبَشَرِيَّةِ غَيْرَ أَنَّ طَوَارِئَ غَرِيبَةً كَانَتْ تَطْرَأُ عَلَيْهِمْ فَتُزْعِجُ ذِهْنِيَّتَهُمُ الْفِطْرِيَّةَ . مِنْ هَذِهِ الطَّوَارِىء مَثَلًا الْأَشْبَاحُ الَّتِي كَانَتْ تَتَرَاءَى لَهُمْ فِي أَحْلَامِهِمْ فَتُصَوِّرُ لَهُمْ أَنَّ هُنَاكَ قُوَّةً خَارِقَةً تُسَيْطِرُ عَلَيْهِمْ ، وَمَا تَلْبَثُ هَذِهِ الْقُوَى الْخَفِيَّةُ أَنْ تَتَجَسَّدَ [4] أَحْيَانًا بِشَكْلِ إِنْسَانٍ وَأَحْيَانًا بِشَكْلِ حَيَوَانٍ ، فَيَفْزَعُونَ إِلَيْهَا فِي كُرُوبِهِمْ ، وَيَسْتَنْجِدُونَ بِهَا ، فِي مِحَنِهِمْ ، وَيَنْسِجُونَ

حَوْلَهَا الْأَسَاطِيرَ وَالْخُرَافَاتِ فَتَسْتَحِيلُ[5] هَذِهِ عَقَائِدَ دِينِيَّةً ، وَتُوَطِّدُ فِيهِمْ فِكْرَةَ الْعِبَادَةِ وَالدِّينِ .

هَكَذَا بَقِيَ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ أَجْيَالاً وَقُرُونًا يَعِيشُ فِي الْأَدْغَالِ يَقْتَاتُ مِنَ الصَّيْدِ وَأَكْلِ الْأَعْشَابِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَ أَنَّ الْأَرْضَ تُنْبِتُ الْعُشْبَ فِي بَعْضِ فُصُولِهَا السَّنَوِيَّةِ بَيْنَمَا تُجْدِبُ فِي فُصُولٍ أُخْرَى ، فَلَجَأَ إِلَى زَرْعِ الْأَعْشَابِ فِي الْفُصُولِ الْخَصِبَةِ تَدْفَعُهُ إِلَى ذَلِكَ غَرِيزَةُ[6] الْبَقَاءِ ، ثُمَّ عَلَّمَهُ الاخْتِبَارُ أَنَّ خِصْبَ الْأَرْضِ وَجَدْبَهَا رَهِينَانِ بِحَالَةِ الطَّقْسِ وَالْجَوِّ ، فَتُلْهِبُ الْقَوْمَ نَشْوَةُ الْفَرَحِ لِهَذَا الاكْتِشَافِ وَيُقِيمُونَ الْأَعْيَادَ فِي بَدْءِ الْمَوَاسِمِ الْخَصِبَةِ وَبَقِيَتْ هَذِهِ حَالَهُمْ آلَافَ السِّنِينَ حَتَّى أَدْرَكَ الْإِنْسَانُ أَنَّ الْعُلُومَ الطَّبِيعِيَّةَ هِيَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِهَا فِي مَعْرِفَتِهِ لِأَزْمِنَةِ الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ .

- جورج حنا -

الشّـــــرح :

(1) أدغـــال : مفردها دَغَلٌ وهو الشّجر الكثير الملتفّ .
(2) لســـن : ذو لسان أي لغة .
(3) نبـــرات : مفردها نَبْرَة وهي ارتفاع الصّوت بعد انخفاضه .
(4) تجسّد الشّيء : أصبح ذا كيانٍ وجسد .
(5) استحال الشّيء : تحوّل من حالة إلى أخرى .
(6) غريزة الحيوان أو الانسان : طبيعته الفطريّة .

أسئلـــــة :

1 - مَا هِيَ التَطَوُّرَاتُ الَتِي حَدَثَتْ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ الأَوَلِ ؟
2 - اُذْكُرْ أَهَمَ شَوَاغِلِ الإِنْسَانِ الأَوَلِ ؟
3 - لِمَاذَا اتَخَذَ الإِنْسَانُ الأَوَلُ آلِهَةً يَعْبُدَهَا ؟

2 - شَبَابُ يُوغُرْطَة[1]

كَانَ يُوغُرْطَة شَغُوفًا [2] بِالرِّيَاضَةِ يَهْوَى رَمْيَ الْحِرَابِ [3] وَالْعَدْوَ ، وَكَانَ يَتَبَارَزُ فِي ذَلِكَ مَعَ أَتْرَابِهِ وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا مِمَّا جَعَلَهُ مُقَدَّرًا مُبَجَّلًا عِنْدَهُمْ . وَإِلَى جَانِبِ الرَّمْيِ وَالْعَدْوِ كَانَ يُوغُرْطَة مُولَعًا [4] بِالصَّيْدِ يَقْضِي فِيهِ غَالِبَ أَوْقَاتِهِ ، وَالصَّيْدُ رِيَاضَةٌ جَدِيرَةٌ بِالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ تُغَذِّي جِسْمَ الْإِنْسَانِ قُوَّةً وَتُغَذِّي رُوحَهُ شَجَاعَةً وَخَاصَّةً إِذَا كَانَ الصَّيْدُ فِي أَرْضٍ مَلِيئَةٍ بِالْوُحُوشِ وَالضَّوَارِي [5] كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَقْطَارُ مَغْرِبِنَا الْكَبِيرِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ . لَقَدْ كَانَتْ تَأْوِي الْفِيَلَةَ وَالْأُسُودَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ ، وَفِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ، يُونَانِيَّةً كَانَتْ أَوْ رُومَانِيَّةً ، شَهَادَاتٌ كَثِيرَةٌ تُثْبِتُ قَوْلَنَا ، فَكَانَ يُوغُرْطَة يُحِبُّ الصَّيْدَ وَيَهْوَى مُطَارَدَةَ الْأُسُودِ . وَمِمَّا ذَكَرَهُ صَلُوسْت [6] فِي هَذَا الشَّأْنِ حِرْصُ الْأَمِيرِ النُّومِيدِيِّ عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يُبَادِرُونَ بِضَرْبِ الْأَسَدِ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ مَنْ يُسَدِّدُ لَهُ ضَرَبَاتِهِ .

وَمِنْ خِصَالِ الْأَمِيرِ الشَّابِّ أَنَّهُ كَانَ سَرِيعَ الْعَمَلِ يَكْرَهُ التَّفَاخُرَ وَالتَّبَاهِيَ بِأَعْمَالِهِ . حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْحِذْقِ وَالشَّجَاعَةِ وَقُوَّةِ الْجِسْمِ وَالتَّوَاضُعِ مِمَّا جَعَلَهُ مَحْبُوبًا

بَيْنَ رِفَاقِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ وَالتَّقْدِيرِ وَلاَ يُضْمِرُونَ [7] لَهُ الْبَغْضَاءَ وَشَرَّ الْحَسَدِ .

محمّد فنطر
(يوغرطة)

التّعريف بالكاتب :

مُحَمَّدْ فَنْطر أُسْتَاذٌ تونسيٌّ يُدَرِّسُ بالجَامِعَةِ التُّونُسِيَّةِ عِلْمَ الآثَارِ وَتَارِيخَ الأَدْيَانِ . يَعْمَلُ أَيْضًا بالمَعْهَدِ القَوْمِي لِلآثَارِ وَالفُنُونِ . مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ : « قَرْطَاجَنَّةُ مَدِينَةٌ عَلِيسَةُ الخَالِدَةِ » وَ « يُوغُرْطَةُ » .

الشّـــــرح :

(1) يُـوغُرطَـةَ : مَلِكٌ بَرْبَرِيٌّ وَقَفَ ضِدَّ رُومَا وَانْتَصَرَ عَلَى جُيُوشِهَا فِي حُرُوبِهِ الأُولَى مَعَهَا وَلَكِنَّهَا تَغَلَّبَتْ عَلَيْهِ فِي نِهَايَةِ الأَمْرِ . أُخِذَ إِلَى رُومَا غَدْرًا حَيْثُ مَاتَ سَنَةَ 104 ق م .

(2) شَغُـوفًـا : مِنْ شُغِفَ بالشَّيء شغفا والشَّغَف هو أقصى الحبّ .

(3) الحِـراب : مُفْرَدُهَا حَرْبَة وَهِيَ آلَةٌ لِلْحَرْبِ مِنَ الحَدِيدِ قَصِيرَةٌ مُحَدَّدَةٌ .

(4) مُـولَعًـا : أُولِعَ بالشَّيء : أحبّه وعلق به شديدا .

(5) الضّواري من الحيوانات : هي السّباع كالأسد والنّمر .

(6) صَلُّوسْتَ : مُؤَرِّخ لاتِينِيٌّ (86 ـ 35 ق م) من مؤلّفاته : حَرْبُ يوغرطة .

(7) يُضْمِـرُونَ : أضمر الأمرَ : أخفاه .

أسئلـــــة :

1 ـ مَارَسَ يُوغُرْطَةَ فِي شَبَابِهِ نَشَاطَاتٍ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُكْسِبَ جِسْمَهُ قُوَّةً وَرُوحَهُ شَجَاعَةً . أَوْضِحْ ذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ النَّصِّ .

2 - مَا هِيَ الشَّمَائِلُ الَّتِي جَعَلَتْ يُوغُرْطَةَ مُحَبَّبًا لَدَى رِفَاقِهِ ؟

3 - هَلْ تَجِدُ فِي النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ تَغْيِيرَاتٍ عَرَفَتْهَا بِلَادُ المَغْرِبِ الكَبِيرِ عَلَى مَرِّ العُصُورِ فِي أَصْنَافِ حَيَوَانَاتِهَا ؟

4 - مَا هُوَ شُعُورُكَ نَحْوَ يُوغُرْطَةَ وَهَلْ هُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يَتَّخِذَهُ شَبَابُنَا مَثَالاً وَقُدْوَةً ؟

3 - سَيِّدَةٌ إِنْقِلِيزِيَّةٌ بَيْنَ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ

حَدَّثَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ[1] قَالَتْ :

لَوْ خَيَّرْتَنِي بَيْنَ عَيْشِي الْآنَ ، مَعَ هَذَا الرَّخَاءِ ،[2] ، وَعَيْشِي قَبْلَ رُبْعِ قَرْنٍ ، لَا خْتَرْتُ عَيْشِي الَّذِي مَضَى . إِنَّ الْعَيْشَ الْيَوْمَ صَارَ إِجْهَادًا[3] لَا يُطَاقُ . زَوْجِي يَعْمَلُ . أَوْلَادِي وَبَنَاتِي يَعْمَلُونَ وَأَنَا أَعْمَلُ . إِنَّ الْعَمَلَ صَارَ كَمَارِدٍ[4] بِيَدِهِ سَوْطٌ يَدُورُ بِهِ وَرَاءَنَا يَلْسَعُ بِهِ ظُهُورَنَا . وَهْوَ أَقْسَى مَا يَكُونُ عَلَى الْمَرْأَةِ لَا سِيَّمَا الْمَرْأَةِ الزَّوْجَةِ ذَاتِ الْأَطْفَالِ . عَلَيْهَا نَظَافَةُ الْبَيْتِ لَمَّا اخْتَفَى الْخَدَمُ .

الْخَدَمُ ذَهَبُوا إِلَى أَرْزَاقٍ أَكْبَرَ . وَإِنْ وَجَدْتَهُمُ الْآنَ فَأَجْرُهُمْ بِالسَّاعَةِ ، وَهْوَ أَجْرٌ كَبِيرٌ ، لَا يُحَدِّدُهُ الْقَانُونُ ، وَلَكِنْ حَدَّدَتْهُ نُدْرَةُ[5] الْخَدَمِ وَارْتِفَاعُ سِعْرِ الْأَعْمَالِ . وَعَلَى رَبَّةِ الْبَيْتِ الطَّبْخُ وَمِنْ بَعْدِ كُلِّ هَذَا هِيَ تَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ تَشْتَرِي حَاجَاتِهَا . تَشْتَرِي طَعَامَ كُلِّ يَوْمٍ ، وَتَحْمِلُهُ بِيَدِهَا ثَقِيلًا إِلَى بَيْتِهَا . كَانَتْ رَبَّةُ الْبَيْتِ ، مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ تَطْلُبُ حَاجَتَهَا مِنْ بَائِعِ اللَّحْمِ وَبَائِعِ الْخُضَرِ وَمِنَ الْبَقَّالِ بِالتِّلِفُونِ ، وَتَأْتِي صَبِيَّةُ هَذِهِ الْمَتَاجِرِ بِالْبِضَاعَةِ إِلَى الْمَنَازِلِ . فَهَؤُلَاءِ الصَّبِيَّةُ اخْتَفَوْا الْيَوْمَ . ذَهَبُوا إِلَى رِزْقٍ أَكْبَرَ . إِنَّ الْإِيرَادَ[6] لَاشَكَّ كَثِيرٌ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ ، عَمَلِ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ . وَلَكِنْ مَعَ كَثْرَةِ الْإِيرَادِ جَاءَ التَّعَبُ الْمُضْنِي[7] .

ثُمَّ اسْتَطْرَدَتْ تَقُولُ : « إِيرَادٌ كَثِيرٌ نَعَمْ ، وَلَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ نُنْفِقُهُ ؟ فِي شِرَاءِ أَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ مِمَّا يَبْتَدِعُهَا كُلُّ عَصْرٍ جَدِيدٍ . عَصْرِ ٱلْعِلْمِ وَالاخْتِرَاعِ . يَخْتَرِعُونَ فِيهِ كُلَّ حِينٍ شَيْئًا جَدِيدًا . يَكُونُ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ ٱلْعُوبَةً ثُمَّ يُصْبِحُ تُحْفَةً ، ثُمَّ تَدْخُلُ التُّحْفَةُ الْعَيْشَ فَتُصْبِحُ مِنْ بَعْدُ ضَرُورِيَّةً وَتَتَعَدَّلُ [8] ظُرُوفُ ٱلْحَيَاةِ لِتَجْعَلَ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ الْكَمَالِيِّ حَاجَةً مُلِحَّةً . وَيَجِبُ عَلَى النَّاسِ الشِّرَاءُ ، وَالشِّرَاءُ يَحْتَاجُ إِلَى الإِيرَادِ ٱلْكَبِيرِ . وَالإِيرَادُ ٱلْكَبِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى ٱلْعَمَلِ الشَّاقِّ ٱلْكَثِيرِ . حَيَاةُ ٱلْجِيلِ ٱلْمَاضِي ٱلْبَسِيطَةُ عَقَّدَهَا الْجِيلُ الْحَاضِرُ وَلَا يَزَالُ يُعَقِّدُهَا . كَانَتْ حَيَاةُ السَّيْرِ فِيهَا عَلَى مَهَلٍ وَالأَنْفَاسُ تُؤْخَذُ مِنَ الْهَوَاءِ فِي رَاحَةٍ ، وَاللُّقْمَةُ تُمْضَغُ بِبُطْءٍ فَيُسْتَمْتَعُ بِهَا ، ثُمَّ صِرْنَا بِالْعِلْمِ وَالْحِذْقِ وَالذَّكَاءِ الْمُفْرِطِ ، فِي حَيَاةٍ نَقْطَعُ مَسَالِكَهَا رَمْحًا [9] ، وَنَأْخُذُ أَنْفَاسَنَا مِنْ هَوَائِهَا لَهْثًا ، وَاللُّقْمَةُ يُسْأَلُ عَنْهَا الطَّاعِمُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ طَعَامِهِ فَلَا يَذْكُرُ مَا أَكَلَ » .

أحمد زكي
عن مجلة العربي
أكتوبر 1964

التّعريـف بـالكاتب :

الدكتور أحمد زكيّ رئيس تحرير مجلّة العربيّ سابقا وهي مجلّة مصورة شهرية تصدرها وزارة الارشاد والأنباء بحكومة الكويت.

الشّـــــرح :

(1) أهـل الحضـر : سكّـان المـدن والقرى .
(2) الـرّخـــاء : سعـــة العيـش .
(3) إجْهـــادا : أجهـده : حمّـله فـوق طـاقتـه
(4) مـــارد : هـو العاتي كـأنّـه تجـرّد من الخير .
(5) نـــدرة : نَـدَرَ الشيْءُ : قـلّ وجـوده .
(6) الإيـــراد : المـداخيـل .
(7) المضنـــي : يقال أضْنَى المَـرَضُ فُـلانًـا : أي أثقله وأهْـزَلَه .
(8) تتعـــدّل : تتغيّـر
(9) رمـحـــا : رَمَحَ يَرْمَحُ رمْحًا البرقُ : لمع لمعا خفيفا مضطربـا . والمعنـى في النّصّ السّرعـة الشّـديـدة

أسئلـــــة :

1 - مَا الَّذِي جَعَلَ هَذِه السَّيِّدَةَ تَأْسَفُ عَلَى حَيَاتِهَا المَاضِيَة وتُفضِّلها عَلَى عَيْشِهَا الحَاضِر ؟
2 - اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الحَيَاةَ قَدْ تَعَقَّدَتْ فِي هَذَا العَصْرِ .
3 - أَصْبَحَ الإِنْسَانُ لاَ يَسْتَمْتِعُ بِحَيَاتِهِ بِسَبَبِ تَعَقُّدِهَا . أَوْضِحْ ذَلِكَ .
4 - كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ آبَاءَنَا وَأَجْدَادَنَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ مَاضِيهِمْ وَيُعَبِّرُونَ عَنْ حَنِينِهِمْ إِلَيْهِ وَيُفَضِّلُونَهُ عَلَى حَاضِرِهِمْ فَهَلْ أَنْتَ عَلَى رَأْيِهِمْ وَلِمَاذَا ؟

تطلّع الانسان
الى العالم الخارجي

مشترك

تطلّع الانسان الى العالم الخارجي

(اسفار ورحلات ومغامرات)

1 ـ	يومُ السَّفرِ	عزّ الدين المدني
2 ـ	في السَّفينة	المنجي الشملي
3 ـ	مشاهد من الطائرة	عثمان الكعّاك
4 ـ	في القطار	نازك الملائكة
5 ـ	لا تبالغ في السرعة	عبد المجيد عطيَّة
6 ـ	في الصحراء	الحبيب بورقيبة
7 ـ	من جدّة الى مكّة	حسين فوزي
8 ـ	انقاذ غريق	محمود تيمور
9 ـ	في جبال الهملايا	خليل تقي الدين
10 ـ	مشاعر عن غرناطة	سامي الكيالي
11 ـ	قرطبة في القرن الخامس	علي الجارم
12 ـ	مدينة كراتشي	أمينة السعيد
13 ـ	في الشارع الخامس بنيويورك	محمود تيمور
14 ـ	الحياة الثقافية في باريس	طه حسين

1 - يَـــوْمُ السَّفَـــرِ

مَا انْفَكَّتِ الْبَاخِرَةُ تَدْعُو، وَتُنَادِي، وَتُلِحُّ فِي نِدَاءِ الْمُسَافِرِينَ إِلَـى الرُّكُوبِ بِزَعِيقِهَا الْمُتَوَاتِرِ [1]، الْمُمْتَدِّ. وَلَمْ يَنْقَطِعْ حَمَّالُو الْأَثْقَـالِ عَنْ هَرْوَلَتِهِمْ، وَهُمْ يَجْرُونَ، ذَهَابًا وَإِيَابًا بَيْنَ بِنَايَاتِ الْمِينَاءِ، وَالْبَاخِرَةِ، عَلَى أَظْهُرِهِمْ، وَأَكْتَافِهِمْ، وَرُؤُوسِهِمْ، وَحَتَّى تَحْتَ آبَاطِهِمْ، وَعَلَى مَتْنِ الْعَرَبَاتِ الصَّغِيرَةِ الْحَقَائِبُ الْمُتْخَمَةُ [2]، وَالْقِفَافُ الْمُكْتَنِزَةُ، وَالْأَدْبَاشُ ... وَعَرَقُهُمْ يَسِيلُ مِنْ وُجُوهِهِمِ السَّمْرَاءِ.

وَمَا زَالَ الْمُسَافِرُونَ الْمُتَأَخِّرُونَ مُتَقَاطِرِينَ الوَاحِدَ تِلْوَ الوَاحِدِ عَلَـى مَكَاتِبِ الشُّرْطَةِ والمَصْرِفِ [3] وَالقَمَارِقِ، فِي ازْدِحَامٍ وَجَلَبَةٍ شَدِيدَيْنِ وَبَعْضُهُمْ يَضْطَرِبُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً بِأَمْرٍ تَلْفِظُهُ وَتُكَرِّرُهُ مُضَخِّمَاتُ الصَّوتِ، وَبِأَيْدِيهِمْ جَوَازَاتُ السَّفَرِ وَالتَّذَاكِـرُ وَمَعَاطِفُ المَطَرِ وَأَوْرَاقُ النَّقْـدِ الأَجْنَبِيَّةُ الْمُكَمَّشَةُ، وَفِي أَعْيُنِ بَعْضِهِمْ دَمْعَةٌ خَجِلَةٌ تَتَرَقْرَقُ ....

هَذِهِ السَّاعَةُ تُشِيرُ إِلَى الثَّامِنَةِ إِلَّا دَقَائِقَ مَعْدُودَاتٍ هَلُمَّ .الْوَقْتُ لَـمْ يَحِنْ بَعْدُ وَفِيمَ الْعَجَلَةُ؟ إِلَامَ هَذَا الانْتِظَارُ المَرِيرُ؟ حَتَّامَ الْوُقُوفُ فِـي الصَّفِّ وَرَاءَ الصَّفِّ؟ عَشْرُ دَقَائِقَ ! عَشْرُ دَقَائِقَ فَحَسْبُ وَتُغْلَقُ أَبْـوَابُ الْبَاخِرَةِ.

مَا إِنْ أُزِيحَ سُلَّمُ الرُّكَّابِ وَالمِصْطَبَةُ عَنِ الْبَاخِرَةِ وَأُغْلِقَ بَابُهَـا السُّفْلِيُّ الكَبِيرُ بِإِحْكَامٍ أَمَامَ حِدَّةِ أَعْيُنِ سُلْطَةِ المِينَاءِ، وَفَكَّ الْعُمَّـالُ أَقْلَاسَهَا [4] مِنَ الرَّصِيفِ، وَرَفَعَ البَحَّارَةُ مِرْسَاتَهَا [5] وَانْتَهَتْ عَمَلِيَّـاتُ

جَذْبِهَا خَارِجَ مَوْضِعِ الإِرْسَاءِ حَتَّى وَجَبَتْ[6] قُلُوبُ الْمُودِّعِينَ، وَهَبُّوا نَحْوَ رِصِفَةِ وَرَاءَ السِّيَاجَاتِ يُشِيرُونَ بِمَنَادِيلِهِمْ، وَيُحَيُّونَ بِأَيْدِيهِمْ الْمُسَافِرِينَ الَّذِينَ وَقَفُوا أَمَامَ النَّوَافِذِ الْمُسْتَدِيرَةِ عَلَى سَطْحِ الْبَاخِرَةِ، يُلْقُونَ بِأَبْصَارِهِمْ الفَرِحَةِ والحَزِينَةِ إِلَى أَهْلِهِمْ وَأَحِبَّائِهِمْ... وَزَعَقَتْ أَبْوَاقُ الْبَاخِرَةِ آخِرَ زَعْقَةٍ رَدَّدَهَا خَفَقَانُ الْقُلُوبِ، وَانْهِمَارُ الدَّمْعِ إِيذَانًا بِالرَّحِيلِ وَقَدْ دَخَلَتِ الْبَاخِرَةُ الْقَنَاةَ.

عن عز الدين المدني
خرافات : 165 — 166

التعريف بالكاتب : أنظر ص 154

الشرح :

1 — المُتَوَاتِر : المُتَتَابِع.
2 — الحَقَائِب المُتْخَمَة : المَمْلُوءَةُ ثِيَابًا
3 — المَصْرِفُ : البَنْكُ
4 — أَفْلاَسُهَا : حِبَالٌ غَلِيظَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِشَدِّ السَّفُنِ.
5 — مِرْسَاتِهَا : أَثْقَال تُلْقَى فِي المَاءِ فَتُمْسِكُ السَّفِينَةَ عَنِ السير.
6 — وَجَبَتْ قُلُوبُ المُهَاجِرِينَ : خَفَقَتْ.

أسئلة :

1 — مَا هِيَ الاجْرَاءَاتُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا المُسَافِرُونَ قَبْلَ رُكُوبِ البَاخِرَةِ؟
2 — بِمَ كَانَ يَشْعُرُ المُسَافِرُونَ قَبْلَ رُكُوبِ البَاخِرَةِ وَعِنْدَ الرَّحِيلِ؟
3 — اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَشَاعِرَ المُوَدِّعِينَ وَحَرَكَاتِهِمُ المُعَبِّرَةَ عَنْهَا؟

الفوائد اللغوية :

— مَا انْفَكَّتِ البَاخِرَةُ تَدْعُو :

جملة اسمية بدئت بفعل (ما انفكت) إحدى أخوات — كان — فدلت على استمرار الباخرة في الدعاء وجاء اسمها لفظا واحدا — الباخرة — وخبرها

جملة فعلية – تدعـــــو –

– مَازَالَ المُسَافِرُونَ مُتَقَاطِرِيـــــن .

جملة اسمية بدئت بفعل (مازال إحدى أخوات – كان – فدلت على استمـــرار المسافرين في التقاطر. وقد طابق خبرها المتقاطر ، – اسمها المسافرون – في الجمـــــع.

2 - فِي السَّفِينَـــةِ

أَقْلَعَتْ بِنَا السَّفِينَةُ أَثْنَاءَ الصُّبْحِ وَلَمْ نَكُنْ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى أَحْـوَالِ الطَّقْسِ لَقَدْ حُشِرْنَا حَشْرًا فَظِيعًا بِالدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ عَلَى الْمَقَاعِدِ الْمُسْتَطِيلَةِ.

وَمَا كَادَتِ السَّفِينَةُ تَخْلُصُ مِنْ مِينَاءِ «حَلْقِ الْوَادِي» حَتَّى تَحَرَّكَـتِ الرِّيحُ فِي غَيْرِ رِفْقٍ وَطَفِقَتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ مُهَدِّدَةٌ وَإِذَا بِأَمْـوَاجِ الْبَحْرِ كَأَنَّهَا الصُّورُ يُنْفَخُ فِيهِ وَالسَّفِينَةُ كَأَنَّهَا الرِّيشَةُ تَعْبَثُ بِهَا الْأَعَاصِيـرُ أَوْ كَأَنَّهَا الرَّاقِصَةُ مَسَّهَا الْجُنُونُ حَتَّى لاَ انْسِجَامَ فِي حَرَكَتِهَا وَلاَ اتِّـزَانَ ...

كَانَتِ السَّفِينَةُ مَحْمُومَةً فِي حَرَكَتِهَا التَّقَلُّبُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ... .

وَالْمُسَافِرُونَ فِي أَمْرِهِمْ حَيَارَى ذَاهِلُونَ قَدْ لَزِمُوا كَرَاسِيَهِمْ وَكَانَ اضْطِخَابُ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ يُزَاوِجُ الْأَنِينَ الْمُنْبَعِثَ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ هَذِهِ الَّتِي تُصَارِعُ الرِّيحَ فَلاَ تَصْرَعُهَا، وَتُقَارِعُ جِبَالَ الْأَمْوَاجِ فَلاَ تَقْرَعُهَا.

وَيَتَشَبَّثُ النَّاسُ بِأَعْمِدَةِ السَّفِينَةِ وَيَسْتَغِيثُونَ بِاللهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا وَيَسْتَنْجِدُونَ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ وَيَسْتَوُونَ فِي الْمَنْزِلَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِزَاءَ الْخَطَرِ الْمُهَدِّدِ بِالْفَنَاءِ وَالْمُتَرْجِمِ عَنْ عَبَثِ الْحَيَاةِ...

وَطَالَتْ بِنَا سَاعَاتُ زَمْجَرَةِ الرِّيحِ، وَاضْطِخَابِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ وَأَنِينِ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ وَالدُّوَارِ وَالْقَيْءِ حَتَّى إِذَا دَنَا الْأَصِيلُ هَدَأَتْ الْعَاصِفَةُ وَكَأَنَّهَا أُصِيبَتْ بِفُتُورٍ تَسَرَّبَتْ عَدْوَاهُ إِلَى الْبَحْرِ فَسَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ وَسَكَنَ وَعَادَتْ السَّفِينَةُ إِلَى سِيرَتِهَا الْأُولَى فَاسْتَقَامَتْ فِي سَعْيِهَا وَثَابَ إِلَى النَّاسِ بَعْضُ رُشْدِهِمْ بَعْدَ اِمْتِحَانٍ عَسِيرٍ... وَصَعِدْنَا عَلَى الْجِسْرِ طَلَبًا لِلْهَوَاءِ

النَّقِيِّ فَلاَحَتْ لَنَا أَنْوَارُ سَرْدَانِيَا مُتَلأْلِئَةً كَأَنَّهَا جَوْهَرَاتُ عِقْدٍ نَظِيمٍ وَالنَّاسُ يُشِيرُونَ بِالأَصَابِعِ إِلَى الْجَزِيرَةِ كَأَنَّ حَنِينَهُمْ إِلَى الْيَابِسَةِ قَدْ بَرَّحَ بِهِمْ.

عن المنجى الشملى
التجديد عدد 2 : 78 ــ 79

الشـــرح :

1 ــ الصَّورُ : البُوقُ.
2 ــ الأعاصِيرُ (م إعْصَارٌ : ريحٌ تَرْتَفِعُ بِالْمَاءِ أَوِ التُّرَابِ وَتَسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ.
3 ــ اصْطِخَاب : اخْتِلاَط الأَصْوَاتِ.
4 ــ يُزَاوِجُ : يُخَالِطُ.
5 ــ يُقَارِعُ : يُغَالِبُ.
6 ــ سَرْدَانِيَا : جَزِيرَةٌ جَبَلِيَّةٌ فِي الْبَحْرِ الأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ على طَرِيقِ تُونِسَ فِرنسَا.
7 ــ بَرَّحَ بِهِ الأَمْرُ : أَتْعَبَهُ.

أسئلـــة :

1 ــ كَيْفَ كَانَ الرِّكَابُ قَبْلَ العَاصِفَةِ ؟
2 ــ كَيْفَ يَسْتَوِي النَّاسُ فِي الْمَنْزِلَةِ الانْسَانِيَّةِ إِزَاءَ الْخَطَرِ ؟
3 ــ مَاهُو شُعُورُ الرِّكَابِ بَعْدَ هُدُوءِ العَاصِفَةِ ؟

الفـوائد اللّغويـة :

ــ كَأَنَّ حَنِينَهُمْ إِلَى الْيَابِسَةِ قَدْ بَرَّحَ بِهِمْ :
جملة اسمية بدئت بـ (كأن) إحدى أخوات (إن) فدلت على التشبيه. وجاء اسمها مجموعة ألفاظ (مضاف ومضاف اليه وجار ومجرور) حنينهم الى اليابسة

وخبرها جملة فعلية قد برح بهم.

ـ كَأَنَّهَا الرِّيشَةُ تَعْبَثُ بِهَا الأَعَاصِيرُ :

جملة اسمية جاء خبرها لفظا واحدا متنوعا بجملة لتتم معناها تعبث...

ـ لاَ انْسِجَامَ فِي حَرَكَتِهَا.

جملة اسمية بدئت بلا النافية للجنس (لا)وجاء اسمها لفظا واحدا نكرة منصوبا بفتحة واحدة، وخبرها مجموعة ألفاظ (جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه) (في حركتها)

3 - مَشَاهِدُ مِنَ الطَّائِرَةِ

حَلَّقَتِ الطَّائِرَةُ فَوْقَ خَلِيجِ تُونِسَ الجَمِيلِ، تَسْبَحُ بَيْنَ السَّمَاءِ، وَالْبَحْرِ الْأَزْرَقِ الْمُطَرَّزِ بِفِضَّةِ الْأَمْوَاجِ، وَذَهَبِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ.

لَحَظَاتٌ فَقَطْ... ثُمَّ الْبَرُّ مِنْ جَدِيدٍ يَلُوحُ أَمَامَنَا، غَيْرَ بَيِّنٍ أَوَّلاً... ثُمَّ تَنْجَلِي مَلاَمِحُهُ ثُمَّ هُوَ الْبَرُّ بِمُرُوجِهِ الْمُرَصَّعَةِ[1] بِالزُّهُورِ، وَكُرُومِهِ الْخُضْرِ، وَزَيَاتِينِهِ الدُّكْنِ[2]، وَمَنَازِلِهِ الْبِيضِ النَّاصِعَةِ، وَسُقُوفِهِ الْقِرْمِيدِيَّةِ. هَذِهِ هِيَ أَوَائِلُ صِقِلِّيَّةَ...

وَأَخَذَتِ الطَّائِرَةُ تَرْتَفِعُ، فَقَدْ تَحَوَّلَتْ السُّهُولُ إِلَى هِضَابٍ، وَالْهِضَابُ إِلَى جِبَالٍ، وَالْجِبَالُ إِلَى أَطْوَادٍ[3]...

ثُمَّ حَوَّلْتُ نَظَرِي إِلَى الْأَسْفَلِ، فَإِذَا أَنَا فَوْقَ مَدِينَةٍ كُبْرَى وَاقِعَةٍ فِي حِضْنٍ بِسِلْسِلَةٍ مِنَ الْجِبَالِ عَلَى خَلِيجٍ، وَيَحْرُسُهَا جَبَلاَنِ عَالِيَانِ، تِلْكَ هِيَ مَدِينَةُ « بَالِرْمْ »... فَلْنَنْزِلْ.

وَفِعْلاً أَخَذَتِ الطَّائِرَةُ فِي النُّزُولِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا، تَحْلِيقَةٌ إِثْرَ تَحْلِيقَةٍ، وَمَيْلَةٌ عَلَى هَذَا الْجَنَاحِ، ثُمَّ مَيْلَةٌ عَلَى ذَاكَ الْجَنَاحِ، ثُمَّ تَنْكِيسٌ بِالْأَنْفِ مُتَّجِهٌ تَـوًّا إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ إِسْتِقْرَارٌ مِنْ جَدِيدٍ، ثُمَّ مَيْلَةٌ، وَكُلُّ تَحْلِيقَةٍ تَزِيدُهَا قُرْبًا مِنَ الْأَرْضِ، وَتَزِيدُ الْمَشَاهِدَ اتِّسَاعًا وَوُضُوحًا... حَتَّى لَمَسَتْ عَجَلاَتُ الطَّائِرَةِ الْأَرْضَ بِخِفَّةٍ وَلَبَاقَةٍ [4] وَلُطْفٍ... فَتَحَوَّلَتْ مِنْ سَابِحَةٍ فِي الْجَوِّ، حَوَّامَةٍ فِي الْفَضَاءِ، إِلَى سَبَّاقَةٍ عَلَى جَادَّةِ[5] الْمَطَارِ،

تُسْرِعُ جِدًّا كَأَنَّهَا قَلَقَةٌ خَائِفَةٌ، ثُمَّ تَطْمَئِنُّ وَتَزُولُ مَخَاوِفُهَا، فَتُنْقِصُ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ، ثُمَّ تَبَاطَأَتْ، ثُمَّ تَثَاقَلَتْ، ثُمَّ جَمَدَتْ مَكَانَهَا تَرْتَعِشُ ارْتِعَاشًا، وَتَلْهَثُ لَهْثًا مِنْ بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي الجَهْدِ[6].

عن عثمان الكعاك

بالرم كانك تراها : 523 — 528

الشَّـــرح :

1 — المَرَصَّعَـــة : المُزَيَّنَة .

2 — زَيَاتِينُه الدَّكْنُ : أَشْجَارُ الزَّيْتُـــونِ المَائِلَةُ إِلى السَّـــوَادِ لاِزْرِتِوَائِهَـــا بِالْمَـــاءِ .

3 — أَطْوَاد (م.طَوْدٌ) : جِبَالٌ عَظِيمَة.

4 - لَبَاقَـــةُ : حِذْقٌ.

5 — جَادَّة : طَـــرِيقٌ وَاسِـــع.

6 — الجَهْـــدُ : التَّعَـــب.

أسئلـــة :

1 — مَا هِيَ المَشَاهِدُ الَّتِي اِهْتَمَّ الكَاتِبُ بِوَصْفِهَـــا وَهْـــو يُحَلِّـــق فِي الْجَـــوِّ؟

2 — لِمَ أَطَالَ الكَـــاتِبُ فِي وَصْفِ عَمَلِيَّةِ النُّـــزُولِ؟

3 — ما رأيك في الطَّائِرَةِ باعتبارها وسِيلَـــةَ نَقْلٍ؟

الفـوائـــد اللغويـــة :

— مُتَّجِـــهٌ :

اسم فاعل. من فعل مزيد بحرفين على وزن افتعل. — اتَّجـــه —

— حَوَّامَـــةٌ :

صفة من فعل - حام — تدل على المبالغة.

— تَبَاطَأَتْ :

فعل مزيد بحرفين على وزن — تفاعل.

4 - فِي الْقِطَـــارِ

مَرَّ القِطَارْ
خَلْفَ التِّلاَلِ النَّائِيَاتْ [1]
لَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِي سِوَى رَجْعٍ [2] وَهُونْ [3]
وَأَنَـا أُحَدِّقُ فِي النُّجُومِ الحَالِمَـــاتْ
أَتَخَيَّلُ الْعَرَبَـاتِ وَالصَّفَّ الطَّـوِيلْ
مِنْ سَاهِرِينَ وَمُتْعَبِينْ ...
أَتَصَوَّرُ الضَّجَـرَ المَرِيرْ [4]
فِي أَنْفُسٍ مَلَّتْ وَأَتْعَبَهَا الصَّفِيرْ
هِيَ وَالحَقَائِبُ تَحْتَ أَكْدَاسِ الغُبَـارْ
تَغْفُو [5] دَقَائِقَ، ثُمَّ يُوقِظُهَـا القِطَارْ
وَيُطِلُّ بَعْضُ الرَّاكِبِينْ
مُتَثَائِبًا، نَعْسَانَ، فِي كَسَلٍ يُحَدِّقُ فِي القِفَارْ [6]
وَيَعُودُ يَنْظُرُ فِي وُجُوهِ الآخَرِيـــنْ
فِي أَوْجُهِ الغُرَبَاءِ يَجْمَعُهُمْ قِطَارْ
وَيَكَادُ يَغْفُو ثُمَّ يَسْمَعُ فِي شُرُودْ [7]
صَوْتًا يُغَمْغِمُ فِـي بُـــرُودْ.
هَذِي العَقَارِبُ لاَ تَسِيـــــرْ.

كَمْ مَرَّ مِنْ هَذَا المَسَاء؟ مَتَى الوُصُولْ؟
وَتَـدُقُّ سَاعَتُـهُ ثَلاَثًـا فِـي ذُهُـولْ
وَهُنَـا يُقَـاطِعُهُ الصَّفِيـرْ
وَيَلُوحُ ضَوْءُ مَحَطَّـةٍ عَبْرَ المَسَـاء
إِذْ ذَاكَ يَتَّئِـدُ القِـطَارُ المُجْهَـدُ [8]
وَيُطِـلُّ وَجْـهُ عَابِسٍ خَلْفَ الزُّجَاجْ
وَجْـهُ الخَفِيـرْ
وَيَهُزُّ فِـي يَـدِهِ السِّـرَاجْ
فَيَـرَى الوُجُـوهَ المُتْعَبَـهْ
وَالنَّـائِمِيـنَ وَهُـمْ جُلُوسٌ فِـي القِطَارْ
وَالأَعْيُنَ المُتَرَقِّبَـهْ
فِـي كُلِّ جَفْنٍ صَرْخَـةٌ بِاسْمِ النَّهَـارْ
وَتَضِيعُ أَقْـدَامُ الخَفِيـرِ السَّاهِـدِ [9]
خَلْفَ الظَّلاَمِ الرَّاكِـدِ [10]
مَرَّ القِطَـارُ وَضَاعَ فِـي قَلْـبِ القِفَـارْ

نازك الملائكة
شظايا ورماد : 58 ــ 63

الشـــرح :

1 ــ التِّـلاَلُ النَّائِيَاتُ : التِّلاَلُ البَعِيدَةُ. والتَّلُّ هُـوَ مَا ارْتَفَعَ قَلِيلاً مِنَ الأَرْضِ.

2 – رَجْـــع : مَا عَادَ إِلَى نَفْسِ الشَّـاعِرَةِ بَعْـدَ مُرُورِ القِطَار مِنْ حُزْن وكَآبَـــة.

3 – هُـــون : ضُعْف وسُكُون

4 – الضَّجَرُ المَرِيرُ : القَلَقُ الشَّدِيدُ.

5 – تَغْفُو : تَنَامُ نَوْمًا خَفِيفًا.

6 – القِفَارْ : (م قفر) : وَهُوَ الأَرْضُ الخَالِيَةُ الَّتِي لاَ يَتَـــوَّفَـــرُ فيهـــا العُشْبُ.

7 – شُرُود : ذُهُـــول.

8 – المُجْهَـــد : المُتْعَـــب.

9 – السَّاهِد : السَّاهِر.

10 – الرَّاكِـــدْ : الذي لاَ يَتَحَرَّكُ.

أسئلـــة :

1 – قَصَدَتِ الشَّاعِرَةُ المَحَطَّةَ وكُلُّهَا أَمَـــلٌ في عَـــوْدَةِ المُسَافِـــرِ ... وَيَأْتِي القِطَارُ وَلاَ يَنْـــزِلُ ... فَمَا هُوَ تَأْثِيـــرِ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِ الشَّاعِـــرَةِ ؟

2 – اسْتَعْرِضِ المَشَاهِدَ الَّتِي سَجَّلَتْهَا الشَّاعِرَةُ فِي هَذَا القَصَد.

3 – كَيْفَ كَانَتْ حَالَةُ المُسَافِرِيـــن ؟ وَلِـــمَ ؟

الفـوائـــد اللغويـــة :

– يُغَمْغِـــمُ :

فعل مجرد . رباعي. في صيغة المضارع. فجاء مضموم الأول (يُ)

– يَتَأَوَّهُ :

فعل ثلاثي. مزيد بحرفين في صيغـــة المضارع.

5 - لاَتُبَـالِـغْ فِي السُّرْعَـةِ

كَانَ عَمِّي الشَّاذِلِيُّ يَنْظُرُ مِنْ حِينٍ لآخَرَ إِلى سَاعَتِه الْيَدَوِيَّةِ اللاَّمِعَةِ وَيَقُولُ : حَانَ وَقْتُ حُضُورِهِ سَيَكُونُ هُنَا بَعْدَ لَحظَاتٍ. إِنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَقْتِ. وَانْبَسَطَتْ مَلاَمِحُ وَجْهِهِ لَمَّا رَأَى سَيَّارَةَ فَوْزِي الْحَمْرَاءَ الْمَكْشُوفَةَ تَقْتَرِبُ وَتُخَفِّضُ سُرْعَتَهَا وَتَأْخُذُ مَكَانَهَا فِي الْمَحَطَّةِ وَقَالَ مُبْتَسِمًا : «هَا هُوَ عَادَ وَالسَّيَّارَةُ بِسَلاَمَةٍ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا كُلَّ آخِرِ أُسْبُوعٍ قَلْبِي لاَ يُحَدِّثُنِي خَيْرًا كُلَّمَا أَرَاهُ يُغَادِرُ بِهَا الْمَحَطَّةَ مَسَاءَ الْجُمُعَةِ إِنَّهُ يُبَالِغُ فِي السُّرْعَةِ. اللهُ يَحْفَظُ اللهُ يَسْتُرُ، اللهُ يُبْعِدُ عَنْهُ الشَّرَّ.

أَدَارَ فَوْزِي مِفْتَاحَ الْوَصْلِ بَعْدَ مَا ضَغَطَ قَلِيلاً عَلَى مُقَوِّي السُّرْعَةِ فَسَمِعَ لِلْمُحَرِّكِ أَزِيزٌ[1] ثُمَّ سَكَتَ وَسَكَتَ مَعَهُ الْمِذْيَاعُ وَاخْتَنَقَ صَوْتُ الْمُذِيعَةِ الرَّتِيبُ الْبَطِيءُ وَدَفْعَةً وَاحِدَةً جَذَبَ مِكْبَحَ الْيَدِ وَنَزَلَ وَصَفَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عَمِّي الشَّاذِلِي حَارِسُ مَحَطَّةِ سَيَّارَاتِ الشَّرِكَةِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ فِي زِيِّهِ الأَزْرَقِ وَشَارِبَيْهِ الْوَاقِفَيْنِ وَقَدَابْيَضَّ أَكْثَرُ شَعْرِهِمَا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي ابْتِسَامٍ لَمْ يَخْفَ عَلَى فَوْزِي مَا فِيهِ مِنْ تَلْمِيحٍ :

ـ صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا أُسْتَاذُ فَوْزِي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَضَّيْتَ رَاحَتَكَ كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى. لاَ شَكَّ أَنَّكَ قَضَّيْتَ سَاعَاتٍ لَذِيذَةً مَا دَامَتِ الْعَرُوسَةُ طَوْعَ أَمْرِكَ تُلَبِّي رَغَبَاتِكَ وَحَيْثُمَا وَجَّهْتَهَا اتَّجَهَتْ.

ـ نَعَمْ كَانَتْ طَيِّعَةً تَفْهَمُ بِالإِشَارَةِ وَتَنْطَلِقُ كَالصَّارُوخِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُعَبَّدَةِ[2] فَتَسْبِقُ كُلَّ السَّيَّارَاتِ.

ـ اغْتَنِمْ شَبَابَكَ وَتَمَتَّعْ مِنْ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا. لكِنَّ نَصيحَةً وَاحِدَةً من عَمِّكَ الشَّاذلي لاَ تُبَالِغْ فِي السُّرْعَةِ.

ـ نَعَمْ لَمْ أَنْزِلْ بِهَا تَحْتَ المائَةِ وَالأَرْبَعِينَ.

ـ يَا سَاتِرُ، لِمَاذَا تُجَازِفُ[3] بِنَفْسِكَ وَبِهَا.

ـ مَنْ كَانَ يُحْسِنُ السَّوْقَ مِثْلِي وَلَهُ سَيَّارَةٌ مِثْلُ الْعَرُوسَةِ لاَ يَخْشَى شَيْئًا.

ـ رَبُّنَا يَحْمِيكَ وَيَقِيكَ الْحَوَادِثَ، خَوْفِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا شَدِيدٌ.

ـ كُنْ مُطْمَئِنًا ولا تخف.

عبد المجيد عطية
خطك ردى ، ص : 7 ـ 9

الشَّـــرح :

1 ـ آزِيز : صوت
2 ـ الْمُعَبَّدَة : من عَبَّد الطريق : ذلّله ومهده
3 ـ تُجَازِفُ بِنَفْسِكَ : تخاطر بها

أسئلـــة :

1 ـ كيف تبدو لك علاقة عمي الشاذلي بفوزي ؟
2 ـ لكل من عمي الشاذلي وفوزي موقف من السرعة ؟ حدّد موقفهما
3 ـ هل استطاع عمي الشاذلي ان يقنع فوزي بوجهة نظره ؟ بمم تفسر ذلك ؟
4 ـ ما هي حسب رأيك أهم الاسباب التي تؤدي الى حوادث الطرقات ؟

الفـوائد اللغويـة :

ـ ابيضّ : فعل مزيد بحرفين على وزن افعلّ، وقد دلّ على حدوث لون
ـ يقيك : فعل مضارع معتل الفاء واللام يُسمّى لفيفا مفروقا وقد حذفت فاؤه. ماضيه : وَقَى

6 - في الصَّحْـــــرَاءِ

وَصَلْنَا بَعْدَ سَيْرٍ طَوِيلٍ إِلَى صَبْرَاطَةَ [1] وَمِنْهَا انْتَقَلْنَا إِلَى تَبُودَةَ وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا سِتُّونَ كِيلُومِتْرًا وَنَيِّفًا. وَقَدْ تَعِبْتُ مِنَ السَّيْرِ وَمِنْ آلاَمِ الدُّمَّلِ فَأَتَانِي رِفَاقِي بِجَمَلٍ وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى لَمْ أَعُدْ أَشْعُرُ بِأَيِّ شَيْءٍ وَهَمَدَتْ [2] أَعْصَابِي تَمَامًا فَصِرْتُ كَالآلَةِ تَعْلُـــو قَدَمَايَ وَتَنْزِلاَنِ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ بِلاَ وَعْيٍ وَبَدَا لِي أَنَّنِي فِي عَـالَـــمٍ آخَـــرَ.

وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ زَمَنًا طَوِيلاً إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى مَوْضِعٍ رَمْلِيٍّ فَقَالَ الدَّلِيلُ: إِنَّهُ لاَ يَعْرِفُ أَيْنَ نَحْنُ وَلاَ أَيْنَ يَنْبَغِي أَنْ نَتَّجِهَ لِبُلُوغِ الْمَكَـانِ الَّذِي نَقْصِدُهُ فَقَدْ تَغَيَّرَتِ الْعَلاَمَاتُ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَاخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ السُّبُلُ فَقُلْتُ لَـهُ: كَيْفَ نَضِلُّ الطَّرِيقَ الَّتِي سَنَسْلُكُهَا بَعْدَ كُلِّ هَذَا الْعَنَاءِ الذِي تَحَمَّلْنَاهُ!؟ فَأَجَابَ: «إِننا سَنَدُورُ بِمَكَانِنَا حَتَّى نَهْتَدِيَ إِلَى الطَّرِيقِ» وَكَانَ مَا قَالَ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى خَيْمَةٍ فِي تَبُودَةَ حَيْـثُ حَطَطْنَا الرِّحَالَ [3] وَاسْتَسْلَمْنَا إِلَى الرَّاحَةِ. وَكَانَتْ عَيْنِي مَا تَزَالُ تُؤْلِمُنِي، وَارْتَدَيْتُ اللِّبَاسَ الطَّرَابُلْسِي: السِّرْوَالَ الطَّوِيلَ وَالْحَرَامَ الْمُسَمَّى «الْجَرْدْ» ثُمَّ قَصَدْنَا الزَّاوِيَةَ [4] وَلَمَّا وَصَلْنَاهَا وَجَدْنَا حَمِيرًا وَبَدْوًا يَنْتَظِرُونَ الْقِطَارَ فَتَرَكَّبْنَاهُ وَرَكِبْنَاهُ مَعَهُمْ وَبَلَغْنَا طَرَابُلُسَ حَيْثُ كَانَ أَصْدِقَاؤُنَـــا.

الحبيب بورقيبـــة

محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية. محاضرة 7
ص: 17 — 18

التعريف بالكاتب : أنظر ص 70

الشـــــرح :

1 – صبراطة : مدينة في ليبيا مركز متصرفية (محافظة الزاوية) أسسها الفنيقيون نحو 1000 ق – م

2 – همدت : ضعفت وارتخت من كثرة التعب

3 – حططنا الرحال : أقمنا

4 – الزاوية : مدينة في غربي ليبيا على البحر الابيض المتوسط عاصمة محافظة الزاوية تقسم إلى ثلاث متصرفيات منها صبراطة.

أسئلـــــة :

1 – ما هي الأتعاب التي لقيها الكاتبُ وهو يقطع الصّحْراء؟

2 – ما هي مشاعره حين ضل الطريق مع صاحبه وكيف تخلّصًا من ذلك؟

3 – كيف كانت خاتمة هذه الرحلة؟

الفـوائـــد اللّغويـــة :

– أتَاني رِفَاقِي.

هذه جملة فعلية جاء فيها المفعول به ضميرًا متصلاً – ي – في أتاني فلـــم تظهر عليه علامة النصب وجاء فيها الفاعل – رفاقي – مضافا إلى ضمير متصل –ي

7 - مِنْ جَدَّةَ إِلَى مَكَّةَ

شَغَلْنَا أَنْفُسَنَا بِالطَّرِيقِ اللَّاحِبِ [1] بَيْنَ جدَّةَ وَمَكَّةَ فَقَدْ كَانَ طَرِيقًا جَمِيلاً رَائِعًا تَنْسَابُ [2] فِيهِ أَجْمَلُ السَّيَّارَاتِ وَأَضْخَمُهَا. يَمْتَدُّ فِي سَهْلٍ مُنْبَطِحٍ مِنْ رِمَالٍ ذَهَبِيَّةٍ تَعْكِسُ أَشِعَّةً لاَهِبَةً تَخَلَّلُهَا بُحَيْرَاتٌ رَائِعَةٌ مِنْ سَرَابٍ [3] يَحْسِبُهُ الظَّمْآنُ وَغَيْرُ الظَّمْآنِ مَاءً، حَتَّى إِذَا اقْتَرَبَتْ السَّيَّارَةُ مِنْهُ ابْتَعَدَ عَنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ عَلَى مَوْعِدٍ لِلُعْبَةِ الاِخْتِفَاءِ والظُّهُورِ ... فَهُوَ سَرَابٌ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا الخَطُّ الأَسْوَدُ القَاتِمُ [4] مُسَلِّيًا وَبَاعِثًا عَلَى تَقْدِيرِ الحَضَارَةِ الَّتِي أَخَذَت تَشُقُّ طَرِيقَهَا إِلَى بِلاَدِ النَّخِيلِ، وَالرِّمَالِ وَالْجِمَالِ.

أَهُوَ البَتْرُولُ؟ أَمْ هِيَ العَقْلِيَّةُ الَّتِي بَدَأَتْ تَتَفَتَّحُ عَلَى الْعَصْرِ الْجَدِيدِ فَتُحِيلُ [5] الجَمَلَ عَلَى التَّقَاعُدِ، بَعْدَ أَنْ ظَلَّ آلاَفَ السِّنِينَ الوَسِيلَةَ الْوَحِيدَةَ لِلاِتِّصَالِ الإِنْسَانِيِّ حَتَّى بَيْنَ جِدَّةَ وَمَكَّةَ؟ هُمَا مَعًا، فَقَدْ تَفَجَّرَتِ الأَرْضُ المُقَدَّسَةُ عَنِ السَّائِلِ الأَسْوَدِ [6] الَّذِي فَتَحَ العُقُولَ عَلَى عَصْرٍ جَدِيدٍ - كَانَتْ بِدَايَةُ هَذَا الْعَصْرِ الخَطَّ الأَسْوَدَ الَّذِي يَشُقُّ الصَّحْرَاءَ العَرَبِيَّةَ، فَيَرْبِطُ مُدُنَهَا وَقُرَاهَا بِرِبَاطٍ لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ إِلاَّ عَلَى ظُهُورِ الجِمَالِ.

حسين فوزى
سندباد فى سيارة (كتاب الهلال) :
132 — 138

الشَّرح :

1 - اللَّاحِب : الوَاضِح
2 - تَنْسَابُ : تَمْشِي مُسْرِعَةً.
3 - سَرَابٌ : مَا يُشَاهَدُ وَقْتَ الهَاجِرَةِ كَأَنَّهُ مَاءٌ وَلَيْسَ بِمَاءٍ

4 ـ قَاتِـــمٌ : شَدِيدُ السَّوَادِ .

5 ـ تُحِيلُ مُضَارِعُ أَحَالَهُ عَلَى التَّقَاعُدِ : أَبْعَدَهُ عَنِ العَمَلِ لِتَقَدُّمِ السِّنِّ أَوِ العَجْـــزِ

6 ـ السَّائِلُ الأَسْوَدُ : النَّفْـــطُ .

أسئلـــة :

1 ـ قَامَ الكَاتِبُ بِرِحْلَةٍ عَبْرَ الطَّرِيقِ الصَّحْرَاوِي بَيْنَ جِـــدَّةَ وَمَكَّةَ . فَمَا هُوَ التَّطَوُّرُ الذِي شَاهَدَهُ فِي الصَّحْـــرَاءِ ؟

2 ـ الخَـــطُّ الأَسْوَدُ القَاتِمُ كَانَ بَاعِثًا عَلَى تَقْـــدِيـــرِ الحَضَارَةِ : مَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟

3 ـ الصَّحْرَاءُ دَخَلَتْ فِي عَصْرٍ جَدِيدٍ . بَيِّنْ مِنَ النَّصِّ عَـــوَامِلَ هَذَا التَّحَوُّلِ .

الفوائد اللغويـــة :

ـ ابْتَعَـــدَ :

فعل ماض : مزيد بحرفين على وزن افتعل.

ـ تتفتّـــح :

فعل مضارع : مزيـــد بحرفين على وزن تتفعّـــل.

8 - إِنْقَاذُ غَرِيقٍ

كُنْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصِّحَابِ نَسْبَحُ وَنَسْتَمْرِئُ [1] مُدَاعَبَةَ الأَمْوَاجِ ... وَبَغْتَةً دَوَّتْ صَرْخَةُ اسْتِغَاثَةٍ، فَرَأَيْتُ الشَّاطِئَ قَدْ تَرَاكَمَتْ عَلَيْهِ جُمُوعُ النَّاسِ مُهْتَاجِينَ يُحَدِّقُونَ فِي المَاءِ ...

وَتَلَفَّتُّ أَنْظُرُ حَيْثُ يَنْظُرُ الْجَمْعُ، فَلَمَحْتُ عَلَى الْبُعْدِ رَأْسًا لاَ يَكَادُ يَطْفُو حَتَّى يَطْوِيهِ الْمَوْجُ ...

وَأَلْفَيْتُنِي أَسْبَحُ مِنْ فَوْرِي قَاصِدًا إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَلِيدَ عَزْمٍ أَوْ تَفْكِيرٍ ... إِنَّهَا خَطْفَةٌ مِنْ خَطَفَاتِ الشُّعُورِ، تُرِيدُ المَرْءَ عَلَى الاِضْطِلاَعِ [2] بِعَمَلٍ جَسِيمٍ دُونَ حِسَابٍ لِعُقْبَى أَوْ تَقْدِيرٍ لِمَا يَكُونُ ...

كُنْتُ آنَئِذٍ كُتْلَةً مِنَ الأَعْصَابِ، أَتَدَفَّعُ فِي تَهَوُّرٍ لِلْحَاقِ بِذَلِكَ الرَّأْسِ الَّذِي يُصَارِعُ الْمَوْتَ ...

وَوَجَدْتُنِي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ مَكَانِ الرَّأْسِ ازْدَدْتُ مِنْ حَمِيَّةٍ وَحَمَاسٍ فَلَقَدْ كُنْتُ أَحِسُّ أَنَّ أَنْظَارَ الجُمُوعِ عَلَى الشَّاطِئِ تَرْقُبُ مَا أَنَا مُقْدِمٌ عَلَيْهِ ... وَاقْتَرَبْتُ مِنَ الْمَكَانِ المَقْصُودِ فَإِذَا الرَّأْسُ يَغْشَاهُ الْمَوْجُ وَتَنْتَشِرُ عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ خَصْلاَتٌ مِنَ الشَّعَرِ.

وَغَابَ عَنْ عَيْنِي فِي لَحْظَةٍ كُلُّ شَيْءٍ ... وَشَعُرْتُ بِأَنَّنِي أَتَهَاوَى بَيْنَ طَبَقَاتِ المَاءِ أَتَلَمَّسُ ذَلِكَ الغَرِيقَ الَّذِي تَعَلَّقَ مَصِيرُهُ بِجَهْدِي وَمَا كُنْتُ أَرَى شَيْئًا ... فَقَدْ تَخَبَّطْتُ فِي بَطْنِ المَوْجِ أَضْرِبُ بِيَدَيَّ عَلَى

غَيْرِ هُدًى . وَفَجْأَةً وَجَدْتُنِي أَرْتَطِمُ [3] بِجَسَدٍ فَأَخَذْتُ أَدْفَعُهُ مِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ وَلاَ أَدْرِي أَيَّ جُهْدٍ وَاتَانِي حَتَّى اسْتَطَعْتُ أَنْ أَجْتَازَ غَائِلَةَ الْمَوْجِ [4] دُونَ أَنْ يَجْتَذِبَنِي التَّيَّارُ [5] وَظَلَلْتُ فِي طَرِيقِي أَشُقُّ العُبَابَ [6]. وَأَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ الغَرِيقَ وَلاَ أَذْكُرُ أَنِّي تَبَيَّنْتُ مِنْ قَسَمَاتِ الْوَجْهِ [7] شَيْئًا وَقُصَارَى مَا لاَحَ لِي [8] مِنْهُ أَنَّهُ وَجْهٌ مُمْتَقِعٌ [9].

وَبَلَغْتُ الشَّاطِىءَ، فَصَعِدْتُ إِلَى البابِسَةِ وَأَنَا أَحْمِلُ الغَرِيقَ أَشُقُّ بِهِ الزِحَامَ وَمِنْ حَوَالَيَّ يَتَعَالَى الهُتَافُ .

عن محمود تيمور
الاحسان للـــه : 200

التعريف بالكاتب : أنظر ص 29

الشـــرح :

1 – نَسْتَمْرِىءُ الأَمْوَاجَ : نَجِدُهَا طَيِّبَةً .

2 – تُرِيدُ المَرْءَ عَلَى الاِضْطِلاَعِ : تَحْمِلُهُ عَلَى القِيَامِ بِشَيْءٍ .

3 – أَرْتَطِمُ : أَصْطَدِمُ .

4 – غَائِلَةُ المَوْجِ : شَرُّهُ وَخَطَرُهُ .

5 – التَّيَّار : مَوْجُ البَحْرِ الهَائِجِ .

6 – العُبَاب : المَوْج .

7 – قَسَمَاتُ الوَجْه : مَلاَمِحُه .

8 – قُصَارَى مَـالاَحَ : جُهْدُه وَغَايَتُـــه .

9 – مُمْتَقِـــعٌ : مُتَغَيِّرٌ لَوْنُـــه .

أسئلـــة :

1 – مَا الَّذِي حَمَلَ الشَّابَّ دُونَ غَيْرِه عَلَى إِنْقَاذِ الغَرِيـــق ؟

2 – كَيْفَ كَانَتْ مُصَارَعَتُهُ لِلأَمْوَاجِ وَهَـــلْ قَـــدَّرَ عَاقِبَـــةَ

مُغَامَرَتِه ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ.

3 ـ مَا كَانَتْ مَوَاقِفُ الحَاضِرِينَ مِنْ هَذَا الحَادِثِ؟

الفوائد اللغوية :

ـ أَنَّهُ وَجْهٌ مُمْتَقِعٌ :

جملة اسمية بدئت بحرف (أن) فربط بين أجزاء الجملة وأكد معناها. وفتحت همزته لأنه ورد أثناء الكلام.

9 - فِي جِبَالِ الْهِمَالاَيَا

بِمَاذَا تَشْعُرُ عِنْدَمَا تَقْرَأُ أَنَّ ثَلاَثَةَ شُبَّانٍ قَدْ أَعَدُّوا الْعُدَّةَ لِتَسَلُّقِ أَعْلَى قِمَّةٍ مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ فِي الْعَالَمِ؟

إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْمُجَازَفَةِ [1] يَعْرِضُونَ حَيَاتَهُمْ لِلْمَوْتِ فِي الصَّقِيعِ [2]، حَيْثُ لاَ تُهَيِّءُ لَهُمُ الطَّبِيعَةُ الْجَبَّارَةُ إِلاَّ كَفَنًا أَبْيَضَ مِنَ الثَّلْجِ، وَفِي الْجَلِيدِ حَيْثُ لاَ تَنْتَظِرُهُمْ إِلاَّ الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ الْهَائِلَةُ، وَالسَّقَطَاتُ الْقَاتِلَةُ فِي الأَوْدِيَةِ السَّحِيقَةِ الَّتِي لاَ قَرَارَ لَهَا فَتَتَقَلَّصُ [3] أَجْسَادُهُمْ وَجُلُودُهُمْ وَيُكَشِّرُونَ عَنْ أَسْنَانِهِمْ تَكْشِيرَةَ الْمَوْتِ الْمُخِيفَةَ. أَجَلْ. مَا هُوَ الشُّعُورُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ فِيكَ؟ أَمَّا أَكْثَرُ النَّاسِ فَيَرْمُونَ هَؤُلاَءِ الشُّبَّانَ وَأَمْثَالَهُمْ بِالْجُنُونِ الْمُطْبَقِ [4] وَيَسْخَرُونَ مِنْهُم وَيُلْقُونَ مِنْ أَيْدِيهِمُ الصَّحِيفَةَ الَّتِي قَرَأُوا فِيهَا الْخَبَرَ وَيَقُولُونَ، وَهُمْ مُسْتَلْقُونَ عَلَى الْمَقَاعِدِ الْوَثِيرَةِ يَهْضِمُونَ غِذَاءَهُمُ الثَّقِيلَ : مَجَانِينُ؟

وَكَيْفَ لاَ يَرْمُونَهُمْ بِالْجُنُونِ وَقَدْ طَوَى كَفَنُ الثَّلْجِ فِيمَا مَضَى مِئَاتِ الرُّوَّادِ [5] الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يُصَارِعُوا عَنَاصِرَ الطَّبِيعَةِ فَصَرَعَتْهُمْ.

وَلَكِنَّ هُزْءَنَا بِهَؤُلاَءِ الْمُغَامِرِينَ لاَ مَعْنَى لَهُ وَسُخْرِيَتَنَا مِنْهُمْ يَجِبُ أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْنَا.

وَمَا دُمْنَا نَقِيس الأَعْمَـــالَ بِمَقَايِيسِ الفَائِدَةِ فَلَن نَعْمَلَ عَمَـــلاً رَائِعًـا، بل نَقْضِي حَيَاتَنَا فِي الْوِهَادِ [6] وَالسُّفُوح [7] وَلاَ نَصِلُ أَبَـــدًا إِلَى القِمَـــمِ الشَّامِخَـــاتِ [8].

عن خليل تقي الدين
عن الصحيح في الادب العربي :
36 — 38

الشَـــرح :

1 — المجَازَفَة : المُخَاطَرة.

2 — الصَّقِيـــع : الجَلِيـــد.

3 — تَتَقَلَّصُ : تَنْضَمّ.

4 — الجُنُون المُطْبِقُ : الجُنُونُ الشَّامِلُ.

5 — الرُّوَّادُ : الشُّبَّانُ الَّذِينَ سَبَقُوا غَيْرَهُمْ فِي صُعُودِ الجَبَلِ.

6 — الوِهَادُ : (م وَهْدَةٌ) : أَسْفَلُ الجَبَلِ.

7 — السُّفُوحُ : (م ، السَّفْحُ) : أَسْفَلُ الْجَبَلِ.

8 — القِمَمُ الشَّامِخَاتُ : القِمَمُ المُرْتَفِعَةُ.

أسئلـــة :

1 — مَا هِيَ المَخَاطِرُ الَّتِي تَعَرَّضَ إِلَيْهَا هَؤُلاَءِ الشُّبَّانُ فِـــي تَسَلُّقِهِمُ الجَبَلَ ؟

2 — مَا هُوَ مَوْقِفُ النَّاسِ مِنْ هَذِهِ المُغَامَرَةِ وَمَـــا رَأْيُكَ فِـــي ذَلِكَ ؟

3 — بَيِّنْ شُعُورَ الكَاتِبِ مِنْ هَؤُلاَءِ المُغَامِرِينَ وَمِنْ مَوْقِفِ النَّـــاسِ مِنْهُـــمْ ؟

الفـــوائد اللغويـــة :

— طَـــوَى كَفَنُ الثَّلْجِ :

طَـــوَى : فعل ماض ثلاثي معتل العين واللام.

— لاَ نَصِلُ أَبَدًا الَى القمَـــم :

نصـــل : فعل مضارع منفي بحرف (لا).

10 - مَشَاعِرُ عَنْ غَرْنَاطَةَ

تَرَكْتُ غَرْنَاطَةَ[1] فَتَرَكْتُ قَلْبِي عِنْدَهَا - عِنْدَ جَنَّةِ الْعَرِيفِ [2] وَقُصُورِهَا الشَّامِخَاتِ، عِنْدَ قَصْرِ الْحَمْرَاءِ الذِي لَعِبَتْ فِي تَكْوِينِهِ الْأَيْدِي وَالْأَذْوَاقُ وَالْعُقُولُ.

إِنَّ الزَّائِرَ لاَ يَشْبَعُ مِنَ التَّحْدِيقِ فِي تَزَاوِيقِهِ[3] وَلاَ فِي زَخَارِفِهِ وَلاَ فِي نُقُوشِهِ وَلاَ فِي تَلاَوِينِهِ وَلاَ فِي قَاعَاتِهِ وَأَبْهَائِهِ وَمَقْصُورَاتِهِ وَحَدَائِقِهِ وَأَحْوَاضِهِ حَيْثُمَا الْتَفَتَ الْإِنْسَانُ يَحِسُّ بِالْجَمَالِ يَلْمِسُ تَرَفَ الفَنِّ يَدْهَشُ بِمَا وَصَلَ إِلَيْهِ الذَّوْقُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي خَلَقَ أَعَاجِيبَ هَذِهِ الْفُنُــونِ.

نَعَمْ. تَرَكْتُ غَرْنَاطَةَ وَكَأَنِّي تَرَكْتُ ذَاتِي فِي أَفْنَائِهَا[4] لَقَدْ وَدِدْتُ أَنْ أَمْكُثَ طَوِيلاً لِأُحَدِّقَ النَّظَرَ فِي كُلِّ جِدَارٍ وَفِي كُلِّ قَنْطَرَةٍ وَفِي كُلِّ قَوْسٍ وَلِأَتَأَمَّلَ بِصَمْتٍ وَخُشُوعٍ زَخَارِفَ الْفَنِّ فِي كُلِّ حُجْرَةٍ.

قَصْرُ الْحَمْرَاءِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْفَنِّ. نَحْمَدُ اللهَ أَنَّ الْعَصَبِيَّاتِ[5] الدِّينِيَّةَ لَمْ تُحَطِّمْ زَخَارِفَ هَذَا الْقَصْرِ فِي سَاعَاتِ الْهَوَسِ وَالْبَغْضَاءِ وَإِلاَّ لَكَانَ الْعَرَبُ قَدْ خَسِرُوا كَمَا خَسِرَتِ الْإِنْسَانِيَّةُ أَعْظَمَ آثَارِ الدُّنْيَا.

ثَمَانمِائَةِ سَنَةٍ مَرَّتْ عَلَى هَذَا الْقَصْرِ وَمَا يَزَالُ كَالْعَرُوسِ يَزْهُو بِرَوَائِعِهِ وَجَمَالِهِ، بِأَلْوَانِهِ وَدَقِيقِ صُنْعِهِ، إِنَّهُ مِثَالٌ حَيٌّ لِجَمَالِ الْفَنِّ الْعَرَبِيِّ الَّذِي يَبْهَرُ النَّظَرَ[6].

أَعُودُ فَأَقُولُ : لَقَدْ وَدَّعْتُ غَرْنَاطَةَ وَلَكِنِّي أَوْدَعْتُهَا قَلْبِي[7]، أَوْدَعْتُهُ عِنْدَ قَصْرِهَا الْعَجِيبِ وَسَأَظَلُّ أَذْكُرُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ الْخَاطِفَةَ مَدَى الْعُمُرِ.

عن سامى الكيالى
فى الربوع الاندلسية : 55 — 77

الشَّرح :

1 — غَرْنَاطَة : مَدِينَةٌ أَنْدَلُسِيَّةٌ كَانَتْ عَاصِمَةً لِبَنِي الْأَحْمَرِ وَهُمْ آخِرُ مَنْ أَطْرَدَهُمْ الإِسْبَانُ مِنْ مُلُوكِ الأَنْدَلُسِ.

2 — جَنَّةُ العَرِيفِ : قَصْرٌ صَيْفِيٌّ لِمُلُوكِ غَرْنَاطَةَ.

3 — تَزَاوِيقُهُ : زِينَتُهُ.

4 — أَفْنَائِهَا : سَاحَتُهَا أَمَامَ البُيُوت.

5 — العَصَبِيَّاتُ (م. العَصَبِيَّة) : وَهِيَ مُنَاصَرَة الْمَرْءِ لِجَمَاعَتِهِ.

6 — يَبْهَرُ النَّظَرَ : يَغْلِبُهُ بِجَمَالِهِ.

7 — أَوْدَعْتُهَا قَلْبِي : تَرَكْتُ قَلْبِي عِنْدَهَا مِثْلَ الْوَدِيعَةِ.

أسئلة :

1 — ذَهَبَ الكَاتِبُ إِلَى غَرْنَاطَةَ زَائِرًا فَجَاشَتْ عَوَاطِفُهُ إِعْجَابًا وَحَسْرَةً. اذْكُرْ لِمَاذَا اخْتَلَطَ عِنْدَهُ هَذَانِ الجَانِبَانِ ؟

2 — مَا هِيَ المَظَاهِرُ العُمْرَانِيَّةُ الَّتِي لَفَتَتْ انْتِبَاهَ الكَاتِبِ فِي غَرْنَاطَةَ ؟

3 — فِي أَيِّ أَثَرٍ تَبْرُزُ الرُّوعَةُ المِعْمَارِيَّةُ فِي غَرْنَاطَةَ وَمَاذَا تَسْتَوْحِي مِنْ خُلُودِهِ ؟

الفوائد اللغوية :

ـ سَأَظَلُّ أَذْكُرُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ ...

جملة اسمية بدئت باحدى أخوات كان (أظل) فدلت على استمرار تذكر هذه الزيارة من المتكلم. وقد جاء خبرها جملة فعلية (أذكر هذه الزيارة ... أما اسمها فهو المتكلم المستفاد من (سأظل)

11 - قُرْطُبَةُ[1] فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ[2]

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ رَقَّتْ فِيهِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ وَجَمَّلَتْ أُفُقَهُ أَضْوَاءُ الْأَصِيلِ[3] ظَهَرَتْ قُرْطُبَةُ عَرُوسُ الْمَدَائِنِ وَأُمُّ قُرَى الْأَنْدَلُسِ[4] وَحَوْلَهَا الْبَسَاتِينُ وَالْخَمَائِلُ تُحِيطُ بِهَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةُ فَتَبْدُو كَأَنَّهَا صُورَةٌ فِي إِطَارٍ[5] مِنْ ذَهَبٍ وَقَدْ انْحَدَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا الْوَادِي الْكَبِيرُ نَقِيًّا صَافِيًا كَأَنَّهُ خَالِصُ اللُّجَيْنِ[6] وَجَرَتْ بِهِ السُّفُنُ تَرِفُّ قِلَاعُهَا الْبِيضُ كَمَا تَرِفُّ الْحَمَائِمُ رَأَتْ مَاءً وَخُضْرَةً فَحَنَّتْ[7] إِلَى الْوُرُودِ[8]، وَانْطَلَقَ الْمَلَّاحُونَ يَنْغَمُونَ أَهَازِيجَ[9] لَهُمْ فِيهَا حُبٌّ وَفِيهَا أَمَلٌ وَفِيهَا مَجْدٌ وَبُطُولَةٌ فَسَرَتْ أَلْحَانُهُمْ مَعَ هَبَّاتِ النَّسِيمِ نَاعِمَةً مُطْرِبَةً وَتَوَثَّبَتْ كُلُّ مَوْجَةٍ عَلَّهَا تَقْتَنِصُ مِنْهَا لَحْنًا.

وَامْتَدَّ فَوْقَ النَّهْرِ الْجِسْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَمَرَ بِبِنَائِهِ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ[10] ضَخْمًا تَيَّاهًا[11] يُبَاهِي[12] بِأَقْوَاسِهِ السَّبْعَ عَشْرَةَ مَا بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ وَيَتَحَدَّى[13] أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ فِي الْآخِرِينَ.

هَذِهِ قُرْطُبَةُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ تَرَاهَا فَتَرَى صَفْحَةً عَجَزَتِ الْخُطُوبُ[14] عَنْ مَحْوِ سُطُورِهَا وَدَوْحَةً[15] لَمْ تَعْبَثِ الْأَعَاصِيرُ إِلَّا بِبَعْضِ غُصُونِهَا وَأَمَلًا ضَاحِكًا لَمْ تُبْكِهِ عَوَابِسُ اللَّيَالِي وَصَوْتًا مُجَلْجِلًا لَمْ تُخْفِتْهُ رُعُودُ الْأَحْدَاثِ الْجِسَامِ.

إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَرُوعُكَ بِجَمَالٍ بَاهِرٍ وَقُوَّةٍ كَامِنَةٍ لَمْ تُزَعْزِعْهَا الدَّهَارِيرُ[16] إِنَّهَا الْحَسْنَاءُ الْفَاتِنَةُ وَخَطَّهَا الشَّيْبُ[17] فَأَضَافَ إِلَى حُسْنِهَا وَقَارًا ، وَالْحِلْيَةُ[18] النَّادِرَةُ زَادَهَا قِدَمُ الْعَهْدِ ثَمَانَةً وَغَلَاءً تَزْدَانُ بِالْقُصُورِ الشَّاهِقَةِ وَالْمَسَاجِدِ الْفَسِيحَةِ وَمَعَاهِدِ الْعِلْمِ الزَّاخِرَةِ[19] بِالطُّلَّابِ وَالْأَسْوَاقِ الْعَامِرَةِ وَالتِّجَارَاتِ الرَّائِجَةِ .

علي الجارم
(هاتف من الأندلس)

التّعريف بالكاتب :

علي الجارم : شاعر وأديب مصري ولد سنة 1881 وتوفي سنة 1949. عضو المجمع اللغوي في القاهرة. له ديوان في أربعة أجزاء ومجموعة قصص منها «الساعر الطموح» و«مرح الوليد» و «سيدة القصور».

الشّـــرح :

(1) قرطبـــة : عاصمة الخلفاء الأمويّين في الأندلس ازدهرت أعظم ازدهار في عهدهم .

(2) القرن الخامس: المقصود هو القرن الخامس الهجريّ .

(3) الأَصِيـلُ : جَمْعُهَا آصال : الوقت بين العَصْر والمغرب أو العِشيّ .

(4) الأندلس : أَسْبانيا الحاليّة فَتَحَها المسلمون على يدِ طارق بن زِيَاد . اتّخذها الأُمَوِيّون مركزَ خلافتهم إثر سُقوط دولتهم في المشرق . خرج منها المسلمون في القرنِ الخامسَ عشرَ الميلادي .

(5) الإِطـــار : ما يحفّ بالصّورة ويكون من خشب وغيره .

(6) اللُّجَيْـن : الفضّـــة .

(7) حَنَّـتْ : اشتـاقـت .

(8) الـوُرُود : وَرَدَ يَـرِدُ وُرُودًا الماءَ ، أتاه وارتـوى منه وضدّه الصُّدُور .

(9) الأهـازيـجُ : مفردها أُهْزُوجَةٌ وهي ما يُتَرَنَّمُ به من الأغاني .

(10) عمر بن عبد العزيز بن مروان (632 ـ 720 م) من خلفاء بني أميّة اشتهر بعدله وتقواه . فَشَبَّه بِعُمَرَ بن الخطّاب .

(11) تَيَّـاهـا : صيغة مبالغة من تاه يتيه تيها ، فخـر وتـكبّـر .

(12) يُبَاهِي في الحسن : يفـاخر غيره بـه

(13) يَتَحَـدّى : يبـاري ويغالب .

(14) الخُطُـوب : مُفردها خَطْبٌ وهي المصائب والأمور الجليلة الخطيرة .

(15) الـدَّوْحـة : الشّجـرة العظيمـة الكـثيفـة .

(16) الدَّهَـارِيـر : أوّل الدّهر في الزّمن الماضي ولا مُفْرَدَ لَهَا .

(17) وَخَطَهـا : وَخَطَه يَخِطُه وَخْطًا الشّيبُ ، خالط سوادَ شعره .

(18) الحِلْيَـة : ما يُتزيّن به من المصوغات والجواهر . جَمْعُهَا حلي وحلى .

(19) الزّاخـرة : زَخَـرَيَـزْ خَـرُ زَخْـرًا ، امتـلأ .

أسئلـــة :

1 – شبّه الكاتبُ قـرطبـة بصورة في إطار من ذهب . حاول أن تذكر ما اشتملت عليـه هذه الصّورة من المشاهد الجميلـة .

2 – ما الّذي يدلّ على عظمـة البناء المعماريّ الإسلاميّ في قرطبة ؟ أَبرز هذه العظمةَ .

3 – كيف استطاعـت قرطبة أن تصمد رغم الأعـاصير والـكوارث ؟

4 – هـل تعلم أنّ قرطبة ما زالت مدينة عظيمـة في اسبانيا وهي تسمّى إلى الآن بهذا الاسـم رغم زوال الحكم العربيّ فماذا يثير هذا الخبر في نفسك ؟

12 - مَدِينَةُ گَرَاتْشِي

عِنْدَمَا انْبَلَجَ [1] نُورُ الصَّبَاحِ وَقَفْتُ فِي شُرْفَةِ [2] الْفُنْدُقِ أَتَأَمَّلُ مَدِينَةَ گَرَاتْشِي وَهِيَ تَنْتَشِرُ حَوْلِي أَمْيَالاً وَأَمْيَالاً فَأُخِذْتُ [3] لِجَمَالِهَا الْحَزِينِ وَنَظَافَتِهَا التَّامَّةِ وَأَنَاقَةِ مَبَانِيهَا الْمُمْتَدَّةِ حَتَّى حَافَةِ الصَّحْرَاءِ الَّتِي تَحْتَضِنُ الْمَدِينَةَ مِنْ ثَلاَثِ جِهَاتٍ .

وَگَرَاتْشِي مَدِينَةٌ لَمْ يَمْضِ عَلَى إِنْشَائِهَا غَيْرُ بِضْعِ عَشَرَاتٍ مِنَ السِّنِينَ وَهِيَ لِذَلِكَ تُعَدُّ أَنْظَفَ مُدُنِ الْهِنْدِ وَأَكْثَرَهَا نِظَامًا . فَطُرُقَاتُهَا طَوِيلَةٌ مُعَبَّدَةٌ . تَقُومُ عَلَى جَانِبَيْهَا مَبَانٍ صَغِيرَةٌ قَلِيلَةُ الارْتِفَاعِ لاَ تَزِيدُ عَلَى طَبَقَةٍ أَوْ طَبَقَتَيْنِ وَيَقَعُ حَيُّ الْمَسَاكِنِ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ شُيِّدَتْ فِيهِ مَنَازِلُ بَيْضَاءُ أَنِيقَةٌ تُحِيطُ بِهَا حَدَائِقُ وَاسِعَةٌ وَلَكِنَّهَا مَنَازِلُ مُنْخَفِضَةٌ طَابَعُهَا الْبَسَاطَةُ فِي الْبِنَاءِ وَالتَّأْثِيثِ. وَالنَّاحِيَةُ الأُخْرَى مِنَ الْمَدِينَةِ تَحْوِي حَيًّا تِجَارِيًّا عَظِيمًا يَقْصِدُهُ الْغُرَبَاءُ عَقِبَ نُزُولِهِمْ بِأَرْضِ الْهِنْدِ لِلتَّفَرُّجِ عَلَى مَا يَحْوِيهِ مِنْ نَفَائِسَ وَعَلَى جَوَانِبِ طُرُقَاتِ الْحَيِّ تَقُومُ الْحَوَانِيتُ الشَّرْقِيَّةُ الْمَلِيئَةُ بِالْجَوَاهِرِ وَالْحَرِيرِ الْمُطَرَّزِ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ حَتَّى لَيَبْلُغَ ثَمَنُ قِطْعَةِ النَّسِيجِ مِنْهَا ثَرْوَةً كَامِلَةً فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ وَلَقَدْ صَنَعَتْ هَذَا الْحَرِيرَ أَيْدٍ هِنْدِيَّةٌ لِتَتَّخِذَ مِنْهُ مَلاَبِسَ السَّيِّدَاتِ الْمُتْرَفَاتِ [4] وَهِيَ

الْمَلاَبِسُ الْمَعْرُوفَةُ بِاسْمِ « الصَّارِي » والصَّارِي قِطْعَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْمُطَرَّزِ يَبْلُغُ طُولُهَا سِتَّةَ أَمْتَارٍ وَتُلَفُّ حَوْلَ الْجِسْمِ بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ .

وَالْعَجِيبُ أَنَّ الْمَنْسُوجَاتِ الْغَالِيَةَ الْمُطَرَّزَةَ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ مَوْفُورَةٌ فِي الْهِنْدِ . يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجِدَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى حِينِ يُقَاسِي الشَّعْبُ أَزْمَةً خَطِيرَةً فِي كِسَاءِ الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى الْفَقِيرَةِ .

أمينة السّعيد
(كتاب مشاهد في الهند)

التّعريف بالكاتبة :

أمينة السّعيد صحفيّة مصريّةمشهورة .

الشّرح :

(1) انبلجَ الصّبح : أشْرَقَ وَأضَاءَ .
(2) الشّرفَةَ : مَا يطلّ من البناء على الطّريق أو غيره .
(3) أخذْتَ لِجَمالِهَا : تَملّكني حُسْنُهَا .
(4) المتْرَفات : مُفْرَدُهَا مُتْرَفَة وهي ذات التّرف وهو النعيم وسعة العيش .

أسئلة :

1 - ما هي أبرز أحْيَاء كَرَاتْشِي ؟
2 - كيف عرفت أنّ هذه المدينة حديثة الميلاد ؟
3 - أظهر ما يدلّ على تناقضات هذه المدينة واختلاف مستوى معيشة أهلها .

13 - فِي الشَّارِع الْخَامِسِ بِنْيُويُورْك

اَلنَّاسُ أَجْمَعُونَ فِي هَذَا الشَّارِعِ عَلَيْهِمْ سِيمَاءُ الْيُسْرِ وَالرَّخَاءِ ؛ أَنَاقَةٌ فِي الْمَلْبَسِ وَرَفَاهِيَةٌ تُفْصِحُ عَنْهَا الْمَظَاهِرُ .... النِّسَاءُ فِي مَعَاطِفِ الْفَرْوِ الثَّمَانِ ، وَالسِّيقَانُ دَائِمًا تَكْسُوهَا غَلَائِلُ [1] الْجَوَارِبِ الْفَاخِرَةِ .

هَذِهِ وَاجِهَاتُ [2] الْمَتَاجِرِ وَالْمَخَازِنِ ... إِنَّ الْعَبْقَرِيَّةَ الْأَمِرِكِيَّةَ فِي الْأَنَاقَةِ والتَّنْسِيقِ وَالتَّأَلُّقِ لَتَبْدُو فِي هَذِهِ الْوَاجِهَاتِ بَالِغَةَ الْإِبْدَاعِ .

وَاسْتَرْعَتْ نَظَرَنَا وَاجِهَةٌ تَزْهُو فِي تَأَلُّقِهَا فَوَقَفْنَا لَحْظَةً نَتَأَمَّلُ فِيمَا تَعْرِضُ مِنْ ضُرُوبِ [3] الْأَحْذِيَةِ . وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ وَجَدْنَا أَنْفُسَنَا فِي دَاخِلِ الْمَتْجَرِ ، نَطْلُبُ حِذَاءً رَاقَنَا شَكْلُهُ .

وَبَدَ حِيَالَنَا [4] رَجُلٌ أَنِيقٌ ، حَيَّانَا فِي أَدَبٍ تَحِيَّةً خَاطِفَةً وَسَأَلَنَا فِيمَا نَرْغَبُ ...

إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ الْمِصْعَدِ لِيُبْلِغَنَا الْقِسْمَ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ طِلْبَتَنَا . وَصَعِدْنَا ... رَجُلٌ أَنِيقٌ آخَرُ يُحَيِّينَا تَحِيَّتَهُ الْخَاطِفَةَ ، وَيَدُلُّنَا فِي عَجَلَةٍ عَلَى الْمَكَانِ الْمَنْشُودِ .

وَاتَّجَهْنَا حَيْثُ أَشَارَ ... أَنِيقٌ ثَالِثٌ يُرَحِّبُ بِنَا عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ الْمَعْهُودِ .

يا لَلَّهِ مِنْ هَؤُلاَء الْمُؤْنِقِينَ الْوُجَهَاء ... كَأَنَّنَا فِي قَصْرٍ عِطْرِيفٍ [5] تَسْتَقْبِلُنَا حَاشِيَتُهُ ... وَأَشَارَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ قَائِلاً : اَلْمُشْتَرِي يَتَّجِهُ يَمِينًا ، وَالْمُرَافِقُ يَتَّجِهُ الْيَسَارِ .

فَخَطَوْتُ يَسْرَةً ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي فِي زُمْرَةٍ مِنَ الرِّجَالِ ، يَقْتَعِدُونَ مَقَاعِدَ الانْتِظَارِ ... وَجَلَسْتُ أُبَادِلُ الرِّفَاقَ نَظَرَاتِ الاسْتِسْلاَمِ . وَالْتَفَتُّ يَمْنَةً ، فَإِذَا أَنَا بِالْمُشْتَرِينَ « طَابُورٌ » . كُلٌّ يَنْتَظِرُ دَوْرَهُ .

وَامْتَدَّ بِنَا الانْتِظَارُ ، فَنَهَضْتُ مِنْ رُكْنِ الْمُرَافِقِينَ أُحَاوِلُ أَنْ أَقْتَحِمَ مِنْطَقَةَ الشُّرَاةِ فَمَا أَسْرَعَ أَنْ بَدَا أَنِيقٌ يَعْتَرِضُ طَرِيقِي وَيُعِيدُنِي حَيْثُ كُنْتُ !

يَا عَجَبًا ! ... هَا نَحْنُ أُولاَء فِي هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي يُوزَنُ فِيهِ الْوَقْتُ بِمِيزَانِ الذَّهَبِ ، نَرَى أَنْفُسَنَا أَكْثَرَ النَّاسِ إِضَاعَةً لِأَوْقَاتِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ تَفْرِيطًا فِيهَا ... وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ ، وَنَحْنُ فِي مَتْجَرٍ عَظِيمٍ لاَ تَسْتَقِيمُ فِيهِ الْأُمُورُ وَتَدِقُّ الْمُعَامَلاَتُ إِلاَّ بِنِظَامٍ مَفْرُوضٍ لَهُ مَسَاوِئُهُ الْجِسَامُ ؟ !

إِنَّ هَذَا النِّظَامَ قَدْ جَعَلَ شِرَاءَ زَوْجٍ مِنَ الْأَحْذِيَةِ يَبْلُغُ مِنَ التَّعْقِيدِ مَبْلَغًا يَزْهَدُ مِثْلِي فِي احْتِمَالِ تَبِعَاتِهِ . إِنِّي لَأُوثِرُ الْحَفَاءَ عَلَى أَنْ أَبْقَى رَهِينَةَ « حِزْبِ الْيَسَارِ » أَشْقَى بِمَوْصُولِ الانْتِظَارِ .

وَبَعْدَ لَأْيٍ [6] خَرَجْنَا مِنَ الْمَتْجَرِ ... بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ !

وَأَحْسَسْتُ بِأَعْصَابِي تَتَهَافَتُ ... وَلَمْ نَكَدْ نَمْشِي خُطُوَاتٍ حَتَّى شَعَرْنَا بِوَطْأَةِ الْجُوعِ ، فَطَرَقْنَا مَطْعَمًا خَلَبَتْنَا وَاجِهَتُهُ ... وَوَجَدْنَا أَنْفُسَنَا قَدْ انْتَظَمْنَا فِي صَفٍّ طَوِيلٍ ... وَكُنَّا نَتَحَرَّكُ كَالْآلَاتِ ، نَخْطُو إِلَى الْأَمَامِ كُلَّمَا خَلَا مِنْ أَوَّلِ الصَّفِّ مَكَانٌ . وَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ إِلَى الْخَلْفِ ، فَإِذَا بِي أُشَاهِدُ « طَابُورًا » آخَرَ سُرْعَانَ مَا ائْتَلَفَ ، فَابْتَسَمْتُ ابْتِسَامَةً امْتَزَجَ فِيهَا الْإِشْفَاقُ بِالارْتِيَاحِ ، إِنِّي لَمُشْفِقٌ عَلَى أُولَئِكَ اللَّاحِقِينَ الْجِيَاعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ دَوْرَهُمُ الْبَعِيدَ ، وَإِنِّي لَمُرْتَاحٌ عَلَى أَيَّةِ حَالٍ لِمَا أَصَبْتُهُ مِنْ سَبْقٍ يُعْفِينِي مِنْ مَضِّ الانْتِظَارِ .

محمود تيمور
(أبو الهول يطير)

التعريف بالكاتب : انظر ص 29

الشـــرح :

(1) الغَلَائِلَ : مفردها غِلَالَة وهي الثَّوبُ الرَّقيقُ الشَّفَّافُ مِنْ حرير وغيره
(2) الواجهات : مفردها وَاجِهة وهي مكان عرض السلع في المحلّات التّجاريّة
(3) ضُـرُوب : مفردها ضَرْب وهو النّوع والصّنف .
(4) حِيَالنَـا : قربنـا .
(5) الغِطْرِيـف : الشابّ الظَّريـف .
(6) الـلَّأي : الجهـد والعنـاء .

أسئلـــة :

1 - الَّذي بهر الكاتب في هذه المدينة الكبيرة من مظاهر الرّخاء ؟

2 - إضاعة الوقت من أهمّ المشاكل في حياتنا . بيّن ما تسبّبه الحياة المعاصرة من إضـاعـة لأوقاتنا بدقّتها وتعقيدها .

3 - بيّـن محاسن النّظام ومساوئـه في هذا المتجـر .

4 - هل لاحظت في مدننا التّونسيّـة ما يشبه الحياة في نيويورك ؟

14 - اَلْحَيَاةُ الثَّقَافِيَّـ فِي بَارِيـسَ

... وَلَكِنَّ الْحَيَاةَ فِي بَارِيسَ عَنَاءٌ وَغَـاءٌ [1] . لَا يَنْقَطِعُ مَا تَفْرِضُ عَلَيْكَ مِنَ الْجَهْدِ إِلَّا مَا تُثِيرُ فِي نَفْسِكَ مِنَ الْمَتَاعِ .

وَلَسْتُ أَتَحَدَّثُ عَمَّا فِي بَارِيسَ مِن مَشَقَّةٍ مَادِّيَّةٍ أَوْ لَهْوٍ مَادِّيٍّ فَلِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ صُدُوفٌ [2] عَنْ هَذَا اللَّهْوِ وَلِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا يُرِيحُنِي مِنْ مَشَقَّةِ الْحَيَاةِ الْمَادِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَنَاءِ وَالْغَنَاءِ اللَّذَيْنِ يَتَّصِلَانِ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَالذَّوْقِ فَهُمَا لَا يَنْقَطِعَانِ مُنْذُ تَصِلُ إِلَى بَارِيسَ إِلَى أَنْ تُفَارِقَهَا ... لَا تَكَادُ تَنْظُرُ فِي الصُّحُفِ إِذَا أَصْبَحْتَ حَتَّى تَرَى فِيهَا مَا يَدْعُوكَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَيُغْرِيكَ بِالْعِلْمِ ، وَيَحُثُّكَ عَلَى الاسْتِقْصَاءِ [3] ... فَهَذَا نَقْدٌ لِكِتَابٍ لَاتَكَادُ تَنْظُرُ فِيهِ حَتَّى تَشْعُرَ بِالْحَاجَةِ الْمُلِحَّةِ إِلَى قِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهَذَا نَقْدٌ لِقِصَّةٍ لَا تَكَادُ تَنْظُرُ فِيهِ حَتَّى تَشْعُرَ بِالْحَاجَةِ الْمُلِحَّـةِ إِلَى شُهُودِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَهَذَا دُعَاءٌ إِلَى حَفْلٍ مُوسِيقِيٍّ وَهَذَا دُعَاءٌ لِمَعْرِضٍ مِنْ مَعَارِضِ الْفَنِّ ... وَلَكِنْ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَخْتَارَ وَمَا أَعْسَرَ الْاخْتِيَارَ ! وَقَدْ تُخَادِعُ نَفْسَكَ فَتَأْخُذُ فِي تَسْجِيلِ كُلِّ مَا تُحِبُّ فِي دَفْتَرٍ تُعَجِّلُ بَعْضَهُ ، وَتُؤَجِّلُ بَعْضَهُ الْآخَرَ إِلَى أَنْ يُتَاحَ [4] لَكَ الْوَقْتُ وَيُسْعِفَكَ [5] الْمَالُ ، وَلَكِنَّكَ إِذَا مَا أَخَذْتَ تَنْظُرُ فِي صُحُفِ الْمَسَاءِ انْهَارَ مَا بَنَيْتَ

وَانْقَشَعَتْ آمَالُكَ هَبَاءً ، وَازْدَدْتَ حَيْرَةً إِلَى حَيْرَةٍ ، وَعَجْزًا إِلَى عَجْزٍ فَاسْتَسْلَمْتَ لِلْقَضَاءِ وَأَخَذْتَ مِنْ لَذَّاتِ الْمَعْرِفَةِ مَا أَتَاحَ لَكَ وَقْتُكَ وَمَالُكَ . وَجَعَلْتَ تُخَادِعُ نَفْسَكَ بِآمَالٍ تَعْلَمُ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ ، فَهَذَا عَنَاءٌ لَا يَخْلُصُ مِنْهُ الرَّجُلُ الْمُسْتَبْصِرُ مُنْذُ يَبْلُغُ بَارِيسَ إِلَى أَنْ يُفَارِقَهَا وَمَعَ أَنِّي أَعْرِفُ هَذَا كُلَّهُ لِكَثْرَةِ مَا أَلْمَمْتُ بِبَارِيسَ فَإِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِهَذَا كُلِّهِ كُلَّمَا زُرْتُ بَارِيسَ لَا أَكَادُ أَبْلُغُهَا حَتَّى أَسْتَقْصِيَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ الْمَتَاعِ الْعَقْلِيِّ ، فَأَسْعَدُ وَأَشْقَى وَأَجِدُ فِي هَذَا التَّرَدُّدِ بَيْنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ لَذَّةً تُوشِكُ أَنْ تَكُونَ مَرْذُولَةً لِأَنِّي أُقَارِفُ [6] هَذَا الإِثْمَ وَأَنَا أَعْلَمُ حَقَّ الْعِلْمِ أَنِّي أُحَاوِلُ مَا لَاسَبِيلَ إِلَيْهِ . وَأَنِّي أُجَدِّدُ نَشَاطًا قَدْ عَلِمْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَ عَنِّي شَيْئًا وَلَنْ يَعُودَ عَلَيَّ إِلَّا بِالْأَلَمِ وَالشَّقَاءِ

طه حسين
(رحلة الربيع)

التعريف بالكاتب : انظر ص36

الشرح :

(1) الغناء : غَنِيَ يَغْنَى غِنًى وغَنَاء : وجد كفايته مِمَّا يطلب .
(2) صُدُوف : صَدَفَ يَصْدُف صَدْفًا وصُدُوفا : انصرف ومال .
(3) الاستقصاء : استقصى المسألة : بلغ الغاية في البحث عنها .
(4) يتاح : أتاح الشيء : هيأه ومكّن منه .
(5) يُسْعِفَ : أسعفه بحاجته :قضاها له .
(6) أُقَارِفُ : اقْتَرَفَ الذنب : أتاه ، قَارَفَ الذنب : داناه وأوشك على القيام به .

أسئـــــلة :

1 - وصَفَ الكاتبُ الحياةَ الثّقافيـة في باريس فاستعرض مختلف نواحيها . أوضح ذلــك .

2 - هل تَمَكّن طه حسين من استِقصاء اللّذّات الفِكريّة رَغْمَ صدوفه عن اللّهْو المادّيّ ؟

3 - أيّ الأنشطة الثّقافيّة الوارد ذكرها في النّصّ يَسْتَأْثِرُ باهتِمامِك أكثر من غيره ؟

إنشـــــاء :

نظّمَتْ إحدى الجمعيّات الثّقافيّة معرضا . صفه واذكر الفوائِدَ الّتي حصلت لك مـن زيـارتـه .

www.lisanarb.com

الفهرس

الثانوي الطويل
في ظلّ العائلة

1 مع الآباء والبَنِين 9

1	في ظلّ عائلتي	أحمد أمين	11
2	في ظلّ عائلتي (2)	أحمد أمين	14
3	التكامل في العائلة	ميخائيل نعيمة	17
4	الأمّ	محيي الدّين خريّف	19
5	يا أمّي	أمين مشرق	21
6	أرملة جازمة	ابراهيم عبد القادر المازني	24
7	سعادة أب	محمود تيمور	28
8	أمنيات أب	مصطفى لطفي المنفلوطي	31
9	على المائدة	طه حسين	35

2 مع الاخوة 39

1	أختي هيام	حسن نصر	41
2	الخنساء ترثي أخاها صخرا	الخنساء	44

3 الحياة العائلية : مسرات ومشاغل 47

1	مرض البنت	حسن نصر	48
2	بشرى لأمك	جلال الدين النقاش	53
3	مجلس عائلي في قرية	محمد صالحب الجابري	55
4	الاعتراف	أبو القاسم الشابي	58
5	توديع المهاجر	ميخائيل نعيمة	60
6	جمع الشمل	محمدب بن عاشور	63

4 مَعَ الأقارب والأجوار والأصدقاء 67

1	حسن الجوار	الحبيب بورقيبة	69
2	أصدقاء متلازمون	محمد صالح الجابري	71
3	غرفة الأصدقاء	حسن نصر	74

الثانوي بالمهني
من أوجه نشاط الانسان في محيطه الطّبيعي

1 في المدينة 81

1	نشاط عجوز	أمين الرّيحاني	83
2	محفوظ السّاعاتي	محمود طرشونة	85

3	في ورشة الالات	مبارك ربيع	87
4	درس في البيع	سلمى الحفار	89
5	الباعةب الجوّالون	محمود تيمور	91
6	مذيع لأوّل مرّة	نبيل خوري	93
7	صحفيّ ناجح	محمود تيمور	95
8	إخلاص ممرضة	عادل أنيس الطبّاع	97

2 في الرّيف 99

1	الطّينة البشريّة	عمر بن سالم	101
2	الحاج عليّ	محمد العروسي المطوي	104
3	الفلّاح	أحمد اللغماني	106
4	ابتهاج خيّاط	محمد صالح الجابري	108
5	صناعة الفخّار بجربة	محمد المرزوقي	110
6	مرقّع أحذية	يوسف الشاروني	113
7	جهاد معلّم	محمد الحليوي	115
8	في محكمة بالريف	توفيق الحكيم	117
9	بين الحمروني وصانعه	محمد العروسي المطوي	119

3 في البحر 121

1	زورق الصيّادين	محيي الدّين الناصولي	123
2	نخوة الانتصار	الطاهر قيقة	125
3	صيد السّرطان	عن فيكتور هوجو	127
4	أغنية زوجة	نور الدين صمّود	129

الثانوي الطويل خارج البيت وخارج المدرسة

1 مشاهد من الرّيف والقرية والمدينة 135

1	بذر لقمح	ميخائيل نعيمة	137
2	الورد	الصادق الفقي	140
3	الفصول المتعاقبة	اسحاق موسى الحسيني	142
4	روضة الأنس	محمد الظريف	145
5	روضة	أبو الحسن بن شعبان	147
6	وصف البركة	البحتري	149
7	في الحافلة	علي الطنطاوي	151
8	حركة المرور في المدينة	عزّ الدين المدني	153
9	حركة السكان في العاصمة	محمد بن عاشور	156

2 أخطار الشّارع 159

1	سرقة	محمد رشاد الحمزاوي	161
2	الطفل الشريد	أحمد اللغماني	164
3	مخالطة الأشرار	صالح القرمادي	167

3 أنشطة ترفيهية 171

1	ألعاب الصبيان	ابراهيم عبد القادر المازني	173
2	شدّ الحبل	محمد فريد أبو حديد	175

3	لا زلت كشّافا	الهادي نعمان	177
4	مسرح الدّمى في الصين	الطاهر ڤيڤة	179
5	الألعاب الأولمبية	بطرس البستاني	183
6	التّرفيه عند الهمجيين	ميخائيل نعيمة	186
7	محاسن الكتاب	الجاحظ	189

الثانوي المهني — منزلة العمل في الحياة

1 شرف العمل 197

1	لذّة الخلق	ميخائيل نعيمة	199
2	الى العمل اليدوي	مالك بن نبي	202
3	بعد النزوح	عيسى الناعوري	204
4	قرط أمّي	الميداني بن صالح	206
5	الى العمل الحرّ	أحمد حسن الزّيّات	209
6	في سبيل العمل	جبرا ابراهيم جبرا	211

2 الضمير المهني 213

1	السّبّاك	محمود البدري	215
2	اتقان العمل	توفيق الحكيم	218
3	ثمن التذكرة	حسن نصر	220
4	عاملات الهاتف	عبد المجيد عطيّة	223

5	دمعة طبيب	محمود طرشونة	225
6	خلق تاجر	علي الطنطاوي	227
7	التَجربة	محمد العروسي المطوي	230
8	عاقبة الاجيال	عبد الله بن المقفع	233
9	عند قدوم المهندس	عبد الحميد جودة السحّار	235

3 اثر العمل في تطوّر الأفراد والجماعات 239

1	من أجل العيش	الحبيب بورقيبة	241
2	اشتهرتْ بآبني	آبن ناجي	243
3	كنز السعادة	عبد الواحد اَبراهيم	245
4	تاجر السَمن	عبد الحميد جودة السحّار	248
5	أمَة عصريَة	الطاهر ڤيڤة	250
6	عندما نحبّ العمل	المهندس فؤاد اسكندر	252
7	الى العمّال	معروف الرّصافي	254
8	خواطر عامل	محمد منصوع	256
9	في معمل الخلفاء	محمد الدوقاس	258

الثانوي الطويل — التعلق بالمواطن

1 المحيط الطبيعيّ 265

1	أيتها الأرض	جبران خليل جبران	267
2	الغاب	أبو القاسم الشابي	269

3	طلوع الشمس	معروف الرصافي	271
4	جناح الغروب	أبو القاسم الشابي	273
5	في بلاد الجريد	التّيجاني	275
6	على أطلال قرطاج	عبدالحميد خالد	278
7	سوسة العتيقة	أحمد خالد	280
8	دقّة	محمد الشاذلي خزندار	283

2 المحيط البشريّ 285

1	ثرثرة حول العين	محمد العروسي المطوي	287
2	الاستسقاء	محمد رشاد الحمزاوي	290
3	آقتسام الماء	مصطفى الفارسي	293
4	الدّرويشة	عبد المجيد عطيّة	296
5	التعلّق بالقرية	محمد العروسي المطوي	299
6	من لغو الصيف الى جدّ الشتاء	طه حسين	302

3 ذكريات وحنين 305

1	الشّوق الى تونس	الباجي المسعودي	307
2	أغنية القيروان	جعفر ماجد	310
3	يوم النّصر	عن جريدة العمل	313

الثانوي المهني

تنظيم أوقات الفراغ

1 الترفيه والتسلية والتثقيف والهوايات

1	لعبت الشطرنج	ث . قيجدوروقا	321
2	في مجرى الخيل	مصطفى الشهابي	323
3	مطربة	هند عزوز	325
4	بين كبشين	محمد الرزوقي	327
5	لذة القراءة	أحمد أمين	329
6	هواة التمثيل	توفيق الحكيم	331
7	جمع الطوابع	فرج الشرقاوي	334
8	أب عصري	عبد الحليم عبد الله	336

2 الأنشطة المنظمة = الرياضة والنوادي

1	الكشافة	مصطفى كمال التارزي	341
2	ناد أدبي	أبو القاسم الشابي	343
3	بين التثقيف والتسلية	الطاهر ڤيڤة	345
4	يقظة حازم	يوسف الشاروني	347
5	بين اللاعبات الوجمهور	محمود تيمور	349

مشترك

ملح ونوادر وأساطير

1	نجارة رابحة	حسن حسني عبد الوهاب	355
2	مهرَج	ادواردري	357
3	حلاّق	اسماعيل مظهر	359
4	مع الصيرفي	عن النصوص الأدبيّة	361
5	في الحمّام	بديع الزمان الهمذاني	363
6	خراب سدّ مأرب	عن الصحيح في الأدب العربي	365
7	السمكات الثلاث	ابن المقفع	368
8	في قبضة الذئاب	حسن نصر	370
9	الملك الحكيم	جبران خليل جبران	373
10	العجوز يعود شابا	عن قصص وأساطير من اليابان	375
11	مولد حي بن يقظان	ابن طفيل	377
12	نشأة حي بن يقظان	ابن طفيل	380
13	الضحك	احمد أمين	383

الثانوي الطويل

الانسان عبر العصور

1	حياة الانسان الأول	جورج حنا	391
2	شباب يوغرطة	محمد فنطر	394
3	سيدة انقليزية بين الامس واليوم	أحمد زكي	397

مشترك

تطلع الانسان الى العالم الخارجي

1	يوم السفر	عز الدين المدني	405
2	في السفينة	المنجي الشملي	408
3	مشاهد من الطائرة	عثمان الكعاك	409
4	في القطار	نازك الملائكة	413
5	لا تبالغ في السرعة	عبد المجيد عطية	416
6	في الصحراء	الحبيب بورقيبة	418
7	من جدّة الى مكّة	حسين فوزي	420
8	انقاذ غريق	محمود تيمور	422
9	في جبال الهملايا	خليل تقي الدين	425
10	مشاعر عن غرناطة	سامي الكيالي	427
11	قرطبة في القرن الخامس	على الجارم	430
12	مدينة كراتشي	أمينة السعيد	433
13	في الشارع الخامس بنيويورك	محمود تيمور	435
14	الحياة الثقافية في باريس	طه حسين	439

EDITION 88

مطبعة أوميقا للنشر . 1988